The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Arts

Master of History and Archeology.

الجـامعـــــــة الإســـلاميــة– غـزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كـليـــة الآداب

ماجستير التاريخ والآثار

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البريج
(1949م-2013م)

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Al Boreij Camp (1949-2013)

إِعدَادُ البَاحِثِ

محمد عمر حسن الجريسي

إِشرَافُ

الدكتور/ أحمد محمد الساعاتي

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي التاريخ والآثار بِكُلِية الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

يوليو/2016م– شوال/1437هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البريج (1949م-2013م)

The Living Conditions of Palestinian Refugees in Al Boreij Camp (1949-2013)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	محمد عمر الجريسي	اسم الطالب:
Signature:	**محمد عمر الجريسي**	التوقيع:
Date:	2014/01/12	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج س.غ/35/..... Ref

التاريخ.....2016/08/24م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عمر حسن الجريسي** لنيل درجة الماجستير في **كلية الآداب/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البريج (1949 ـ 2013)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 21 ذو القعدة 1437هـ، الموافق 2016/08/24م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد محمد الساعاتي	مشرفاً و رئيساً	.....
د. زكريا ابراهيم السنوار	مناقشاً داخلياً	.....
د. محمد اسماعيل خلة	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب/قسم التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملخص الدراسة باللغة العربية

أهدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى دراسة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البريج من عام (1949-2013م).

منهج الدراسة:

اتّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي ، بالإضافة إلى التاريخ الشفوي، وذلك من خلال جمع المعلومات من المصادر، والمراجع، والروايات الشفوية، عن شهود العيان الذين عايشوا فترات تطور المخيم.

أهم نتائج الدراسة:

- إن مخيم البريج، هو تجمّع سكاني محدود المساحة، أُقيم عام 1949م، على أنقاض وبقايا معسكرات الجيش البريطاني، وهو ليس المكان الشرعي لهم، وهو مكان لجوءٍ مؤقت لحين عودتهم إلى ديارهم التي هُجّروا منها.
- نمو مخيم البريج بشكلٍ كبيرٍ وهائلٍ على ما كان عليه عند إنشائه، ويعاني سكّانه من أزمةٍ وضائقةٍ سكّانيّةٍ خانقة، بحكم الزيادة الطبيعيّة، ومحدوديّة المساحة في المخيم البريج.
- يُشكّل مخيّم البريج نمطاً فريداً من حيث تركيبته؛ فهو يتكوّن من "أهل القرية، والمدينة، والبادية"، وكلّهم يعيشون في حالةٍ من التوافق المجتمعي.

أهم توصيات الدراسة:

- إقامة المؤتمرات والندوات التي تسلط الضوء على قضية اللاجئين، وتعمل على إثارة حقوقهم، والمطالبة بعودتهم إلى أراضيهم.
- دعوة المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته حول حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وتطبيق قرار 194 الذي، يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم وتعويضهم.
- ضرورة نشر كتب ومراجع علمية ، لتبين حجم الأوضاع المأساوية للاجئين الفلسطينيين.

كلمات مفتاحية:

(النكبة، أوضاع اللاجئين، وكالة الغوث الدولية الأونروا، مخيمات اللاجئين، مخيم البريج).

Abstract

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Objectives of the study

This thesis aims at studying the conditions of Palestinian Refugees in Al-Bureij refugees' camp from 1949 to 2013.

Research methodology

The researcher, in this study, used the historical descriptive and analytical approach, as well as oral history, through the collection of information from secondary sources, references, and oral histories of witnesses who lived during the period the camps development. This is in addition to conducting a number of interviews.

The most important findings of the study

- Al-Bureij refugees' camp is a population aggregation in a limited space. It was constructed after the Nakba in 1949, on the remains of the British army barracks, which is not a legitimate place for them but a place for temporary refuge until they return to the homes from which they were expelled.
- Al-Bureij camp has grown dramatically, and its population suffers from an overcrowding crisis because of the natural growth of population and the limited space in the camp.
- Al-Bureij refugees' camp forms a distinct pattern that is unique in terms of its structure; it consists of "villagers and city people, and those who lived in desert," They all live in a state of societal harmony.

The most important recommendations of the study:

- Holding conferences and seminars that highlight the refugees' issue, raising their rights, and demanding their right to return to their land.
- Calling upon the international community to carry out its responsibilities pertaining to the rights of Palestinian refugees, and to execute the UN resolution No. 194 which demands the return of Palestinian refugees to their land.
- There is a need for the publication of books and scientific references that show the size of the tragic situation of the Palestinian refugees.

Keywords: (Nakba, refugees' situations, UNRWA, refugees' camps, Al-Bureij refugees' camp).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ .

[الحج:40]

ٱلإِهدَاْءُ

- إلى الذين لن أوفيهما حقهما ما حييت :أمي، وأبي الغاليين الحبيبين.
- إلى زوجتي الصابرة، التي صبرت معي دون كلل أو ملل.
- إلى مهجة القلب أبنائي الأحباب.
- إلى الأهل والأحباب، ومن يهمه أمري.
- إلى الشهداء، والجرحى، والمغيبين في سجون الاحتلال الصهيوني.

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العالمين، حمد المستغفرين، وحمد الشاكرين، امتثالاً لقوله تعالى:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم وَلَئِن كَفَرْتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1].

أتقدم بالشكر والعرفان، لمن لم يدخر جهداً في دعمي لإتمام هذا البحث أستاذي الدكتور أحمد محمد الساعاتي حفظه الله، الذي لم يبخل عليّ بالتوجيه والتصويب والتنقيح، لإخراج هذه الدراسة العلمية على أفضل صورة حتى تكون مرجعاً مهماً عن أوضاع اللاجئين في مخيم البريج للأجيال القادمة، فجزاه الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الموصول لعضوي لجنة المناقشة ممثلاً بالدكتور الأخ زكريا إبراهيم السنوار مناقشاً داخلياً، وبالدكتور محمد إسماعيل خلة مناقشاً خارجياً، اللذين تفضلا بمناقشة الرسالة وإثرائها؛ فبارك الله فيهما وجزاهما الله خير الجزاء.

كما أتوجه بالشكر الجزيل، لموظفي المكتبة في الجامعة الإسلامية، ومركز التخطيط الفلسطيني، وبلدية البريج، واللجنة الشعبية للاجئين في مخيم البريج، ولكل المؤسسات العامة والخاصة في مخيم البريج ولكل من أجريت معهم مقابلات شفهية؛ لما قدموه من تسهيلات في الحصول على ما توفرت لديهم من معلومات وبيانات احتاجت إليها الدراسة.

وأتقدّم بالشكر إلى الأخ طارق عبد المنعم لتفضّله بمراجعة الدراسة لغوياً، وإلى الأخ والصديق إياد جميل أبو العوف الذي تطوع بطباعة الدراسة، كما أتقدم بجزيل الشكر لأخي الحبيب محمد إلياس أبو مصطفي الذي لم يبخل عليّ بنصائحه السديدة.

وأخيرا أتقدم بعظيم الشكر، وخالص التقدير إلى كل من أسهم في إتمام هذه الدراسة، وهم كُثر، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(1) [إبراهيم: 7]

فهرس المحتويات

إقـــرار .....أ

نتيجة الحكم على أطروحة.....ب

ملخص الدراسة باللغة العربية.....ت

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية .....ث

ٱلإهدَاْءُ ..... ح

شكرٌ وتقديرٌ ..... خ

فهرس المحتويات .....د

فهرس الجداول.....ص

فهرس الاشكال..... ظ

فهرس الملاحق .....ع

المقدمة 1

أهمية الدراسة:.....1

أهداف الدراسة:.....1

منهج الدراسة: 2

حدود الدراسة: 2

الدراسات السابقة:.....2

صعوبات الدراسة: 3

تقسيمات الدراسة:.....3

فصل تمهيدي نكبة عام 1948م،ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين. 5

مقدمة: 6

أولاً – احتلال بريطانيا لفلسطين عام 1917م: 6

ثانياً–الحركة الوطنية الفلسطينية: 7

ثالثاً– قرار التقسيم "181": 9

رابعاً– المذابح اليهودية ضد الفلسطينيين وآثارها: 9

خامساً– حرب عام 1948م: 9
سادساً– نتائج حرب 1948م: 10
سابعاً– أسباب تهجير الفلسطينيين من ديارهم: 11
ثامناً– توزيع الفلسطينيين على مخيمات الوطن والشتات: 14
تاسعاً– نتائج نكبة 1948م: 15
عاشراً– أهم القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين: 16
أحد عشر– نشأة مخيمات اللاجئين في قطاع غزة: 18
الفصل الأول نشأة مخيم البريج، وتطوره (1949–2013م). 20
المبحث الأول: البُعد الجغرافي لمخيم البريج 21
قطاع غزة: 21
مخيم البريج: 22
أصل تسمية مخيم البريج: 23
نشأة المخيم: 24
موقع المخيم: 26
مساحة المخيم: 27
أراضي المخيم وملكيتها: 29
الطبيعة الطبوغرافية للمخيم، والعلاقة مع البيئة المجاورة: 30
المناخ: 32
موارد المياه: 32
مراحل تطور المساكن في مخيم البريج منذ نشأته: 34
التطور العمراني في مخيم البريج: 39
شبكة الطرق في مخيم البريج: 40
نمط ونوع السكن في المخيم: 43
مشاريع الإسكان الخاصة في مخيم البريج: 45
المبحث الثاني: البعد الديمغرافي لمخيم البريج 48
عدد السكان عند إنشاء المخيم وتطوره: 48

سكان المخيم: 51
فئات سكان مخيم البريج: 52
التركيبة السكانية حسب البلدة أو القرية الأصلية: 55
التركيب العمري والنوعي للسكان: 57
المواليد والوفيات في مخيم البريج: 60
التوزيع الجغرافي للسكان: 61
الفصل الثاني الأوضاع الاجتماعية في مخيم البريج (1949-2013م). 64
المبحث الأول التركيبة المجتمعية 65
فئات المجتمع: 65
الطبقات الاجتماعيّة: 69
الأسرة وأنواعها في مخيم البريج: 71
مكانة المرأة في مخيم البريج: 72
العلاقات الاجتماعيّة في مخيّم البريج: 76
المبحث الثاني: التراث الشعبي. 79
أولاً- العادات والتقاليد في مخيّم البريج: 79
ثانياً-المناسبات الدينية: 85
ثالثا- المناسبات الاجتماعية: 90
رابعاً:الغناء والرقص الشعبي"الدبكة": 95
خامساً- القضاء الشعبي: 103
سادساً- الأمثال الشعبية: 106
سابعاً- اللهجات العامية: 107
ثامناً- المواسم التي كان يشارك فيها أهالي مخيّم البريج : 110
تاسعاً- الألعاب الشعبية: 111
الفصل الثالث الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم البريج(1949- 2013م). 113
المبحث الأول: الأوضاع التعليمية والثقافية في مخيم البريج 114
مقدمة: 114

أثر التعليم على الأوضاع الاجتماعية: 114
أثر التعليم على الأوضاع الاقتصاديّة: 115
التعليم في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية (1948م–1967م): 116
تعليم وكالة الغوث: 119
مراحل التعليم: 120
التعليم في قطاع غزة في عهد الاحتلال الإسرائيلي من عام(1967–1994م): 124
التعليم في عهد السلطة الفلسطينية (1994م–2013م): 128
رياض الأطفال في مخيم البريج: 129
التعليم الثانوي الحكومي: 132
أثر الحصار على المسيرة التعليمية في مخيم البريج: 134
تحويل المدارس إلى مراكز إيواء للمتضررين من الحرب: 135
التعليم العالي: 136
التعليم المهني: 136
الأنشطة الثقافية والتربوية في مخيم البريج: 137
المبحث الثاني الأوضاع الصحية في مخيم البريج: 142
مقدمة: 142
الأوضاع الصحية في عهد الإدارة المصرية(1948م–1967م): 142
خدمات وكالة الغوث الصحية: 143
الطب الشعبي والعلاج: 144
الأوضاع الصحية في عهد الاحتلال الإسرائيلي (1967م–1993م): 147
الصحة المائية والبيئية في مخيم البريج: 149
الخدمات الصحية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية(1994م–2013م): 149
المؤسسات الصحّيّة في مخيم البريج: 150
الفصل الرابع الأوضاع الاقتصادية في مخيم البريج (1949–2013م). 167
المبحث الأول الأنشطة الاقتصادية في مخيم البريج. 168
الأوضاع الاقتصادية لقطاع غزة ما قبل عام1948م. 168

الأوضاع الاقتصادية بعد عام 1948م: 168
التركيب الاقتصادي في مخيم البريج: 170
الوضع الاقتصادي في مخيم البريج(وسائل الإنتاج): 172
الأنشطة الاقتصادية في مخيم البريج: 175
المبحث الثاني: تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث: 190
إغاثة اللاجئين في مخيم البريج بعد نكبة 1948م: 190
تأسيس وكالة الغوث الدولية(الأونروا) عام 1949، ودورها في مخيم البريج: 192
أوجه إنفاق أموال الوكالة وخدماتها: 202
الجهات التي تقدم المساعدات لسكان مخيم البريج: 205
مؤسسات المجتمع المدني في المخيم: 208
الفصل الخامس النضال الوطني،ونتائجه في مخيم البريج(1949م– 2013م). 214
المبحث الأول: النضـال الوطنـي 215
المحور الأول:الأوضاع السياسية: 215
الأوضاع السياسية في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية: 215
التنظيمات والحركات السياسية في عهد الإدارة المصرية: 217
الأوضاع السياسية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية: 222
المحور الثاني: العمل الفدائي في مخيم البريج: 225
أولا– العمل الفدائي في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية(1948م–1967م): 225
ثانياً– العمل الفدائي في مخيم البريج من(1967م–1987م): 231
ثالثاً– العمل المقاوم في مخيم البريج من (1987م–1994م): 241
رابعاً– انتفاضة الأقصى (2000–2005): 249
المبحث الثاني: نتائج النضال الوطني 254
أولاً– المقاومة الشعبية في مخيم البريج: 254
ثانياً– هدم البيوت، الإبعاد، الاعتقال: 258
العدوان الإسرائيلي والمجازر التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في مخيم البريج: 261
النتائج والتوصيات: 266

أولاً– النتائج: 266
ثانياً– التوصيات: 267
المصادر والمراجع 270
أولاً– المراجع العربية: 270
ثانياً– المقابلات الشفهية: 287
المـــلاحـــق..... 291

فهرس الجداول

جدول (1): يوضح تقديرات لعدد اللاجئين لقطاع غزة 1948م – 1949م..... 14

جدول (2): يوضح توزيع اللاجئين في قطاع غزة. 19

جدول (1.1): يوضح التوزيع الجغرافي لمخيم البريج. 27

جدول (1.2): "مخطط استخدام الأراضي في مخيم البريج"..... 28

جدول (1.3): يوضح الشوارع الرئيسية في مخيم البريج..... 42

جدول(1.4): يبين الشوارع الفرعية ومواصفاتها في مخيم البريج. 42

جدول (1.5): يوضح أنواع المساكن في مخيم البريج..... 44

جدول (1.6): يوضح المباني المكتملة في مخيم البريج..... 44

جدول (1.7): يبين السلع المعمرة حسب التجمع السكاني في مخيم البريج. 44

جدول (8. 1): المساكن حسب اتصالها بالشبكات العامة. 45

جدول (1.9): اتصال المساكن بالشبكات العامة..... 45

جدول (1.10): يوضح الحاصلين على معونات إغاثة في مخيم البريج..... 50

جدول (1.11): توضح عدد سكان مخيم البريج من عام 1997م– 2010م. 51

جدول (1.12):يوضح التركيبة السكانية للمخيم حسب البلدة الأصلية. 56

جدول (1.13): يوضح فئات السكان في مخيم البريج حسب العمر..... 57

جدول (1.14): يوضح الأسر في مخيم البريج لعام 2007م..... 59

جدول (1.15): يوضح عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مخيم البريج خلال الفترة ما بين (1997–2000م) 60

جدول (1.16): يوضح التوزيع الجغرافي للسكان داخل مخيم البريج لعام 2002م. 62

جدول(2.1): توضيحي يوضح نسبة الزواج في المحافظة الوسطى من عام (2010م– 2013م)..... 94

جدول(2.2): يوضح نسبة الطلاق في المحافظة الوسطى من عام(2010م – 2013م). 100

جدول (3.1): يوضح رياض الأطفال وعدد الأطفال فيها في مخيم البريج لعام 2012، 129

جدول (3.2): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام2013م. 130

جدول (3.3): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م. 131

جدول (3.4): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م. 133

جدول (3.5): يبين مساجد مخيم البريج حتى عام 2010م. 141
جدول (3.6): يوضح توزيع عدد الموظفين وعملهم في مستوصف البريج. 151
جدول (3.7): يبين حالة ووصف مستوصف البريج القديم. 152
جدول (3.8): يوضح توزيع عدد الموظفين وعملهم في مستوصف البريج. 152
جدول (3.9): يبين حالة ووصف مستوصف البريج الجديد. 153
جدول (3.10): يوضح أعداد المرضى المزمنين المسجلين في العيادات الحكومية. 153
جدول (3.11): يوضح أعداد وفئات العاملين في عيادة الوكالة. 155
جدول (3.12): يبين حالة ووصف مبنى عيادة الوكالة في مخيم البريج. 155
جدول (3.13): يوضح الأمراض المزمنة وأعداد المرضى. 157
جدول (3.14): يوضح معدل الزيارات اليومية للعيادات والأقسام الصحية في عيادة الوكالة..... 160
جدول (3.15): يوضح التخصصات الطبية وأعداد العاملين في مركز بيسان الطبي. 161
جدول (3.16): يوضح العيادات الخاصة في مخيم البريج. 161
جدول (4.1): التركيبة الاقتصادية لمخيم البريج. 171
جدول (4.2): الحرف والمهن والعاملين فيها في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية والاحتلال الإسرائيلي. 172
جدول (4.3): يبين توزيع أنواع الحمضيات في مخيم البريج لعام (1982م–1983م)..... 178
جدول (4.4): يوضح الحيازات الزراعية في مخيم البريج حسب استخدام الأرض والتجمع. 178
جدول (4.5): يوضح المساحة المزروعة بأشجار البستنة والخضروات والمحاصيل الحقلية في مخيم البريج لعام 2010م. 179
جدول (4.6): يبين أعداد الدواجن وأنواعها في منازل مخيم البريج لعام 2010م. 180
جدول (4.7): يوضح أنواع الدواجن من حيث الإنتاج في مخيم البريج. 181
جدول (4.8): يبين أعداد الحيوانات وأنواعها في مخيم البريج لعام 2010م..... 182
جدول (4.9): يوضح طبيعة المهن وأعدادها حتى عام 2013م. 183
جدول(4.10): يوضح البطالة والإعالة في مخيم البريج لعام 2007م. 189
جدول (4.11): يوضح نفقات لجنة زكاة البريج لسنة 2013م. 207
جدول (4.12): يبين المساعدات النقدية والعينية لجمعية الصلاح الإسلامية لعامي(2012م – 2013م). 207
جدول (5.1): فدائيو مخيم البريج الذين عملوا مع قوات مصطفى حافظ في الكتيبة "141". 231

جدول (5.2): أسيرات مخيم البريج من (1968م – 1984م). 241
جدول (5.3): شهداء مجزرة 2002/12/6م في مخيم البريج. 250
جدول (5.4): يبين مبعدي مرج الزهور من سكان مخيم البريج. 259
جدول (5.5): يبين أسماء الأسرى المفرج عنهم في صفقة وفاء الأحرار من مخيم البريج. 260
جدول (5.6): يبين أسماء المعتقلين من مخيم البريج الذين لايزالون في السجون الإسرائيلية..... 260

فهرس الاشكال

شكل (1.1): رسم بياني توضيحي لتوزيع استخدام الأراضي في مخيم البريج. 29
شكل (1.2): رسم بياني يوضح توزيع سكان مخيم البريج حسب الجنس لعام 2007م. 58
شكل (1.3): شكل بياني يوضح عدد أفراد الأسر وعددها..... 59
شكل (4.1): رسم بياني يوضح تقسم النشاط الاقتصادي لسكان مخيم البريج. 171

فهرس الملاحق

أولاً- ملاحق الوثائق:

ملحق (1): صورة لقرار تشكيل أول مجلس بلدي في مخيم البريج. 292

ثانياً- ملاحق الخرائط:

ملحق (1): خارطة لقطاع غزة توضح مخيمات ومدن قطاع غزة 293

ملحق (2): المخطط الهيكلي لمخيم البريج 294

ملحق (3): التخطيط الهيكلي لمخيم البريج عام 1999م..... 295

ملحق (4): صورة جوية لمخيم البريج 296

ملحق (5): الحارات والبلوكات في مخيم البريج 297

ثالثاً- ملاحق الجداول:

ملحق (1): يوضح أسماء شهداء مجزرة 1953م في مخيم البريج. 298

ملحق(2): العمليات الفدائية للمقاومة في مخيم البريج..... 299

ملحق (3): يبين أسماء شهداء مخيم البريج في الانتفاضة الأولى1987م. 302

ملحق (4): يبين أسماء شهداء انتفاضة الأقصى في مخيم البريج عام2000م. 304

ملحق (5): يبين أسماء شهداء حرب الفرقان في مخيم البريج. 307

رابعاً- ملاحق الصور:

ملحق (1): صورة للمقبرة القديمة في مخيم البريج. 309

ملحق (2): صور لبلدية البريج 310

ملحق (3): صورة لبعض آبار المياه في مخيم البريج. 311

ملحق (4): صور للمداخل الرئيسية في مخيم البريج..... 312

ملحق (5): صورة لبعض رياض الأطفال في مخيم البريج. 313

ملحق (6): صور لبعض مدارس وكالة الغوث في مخيم البريج. 314

ملحق (7): صور للمدارس الحكومية في مخيم البريج. 315

ملحق (8): صور لبعض الأندية الرياضية في مخيم البريج. 316

ملحق (9): صور لبعض المساجد في مخيم البريج. 317

ملحق (10): صور لبعض العيادات والمراكز الطبية في مخيم البريج..... 318

ملحق (11): صورة لسوق البريج المركزي في مخيم البريج..... 319

المقدمة

بعدماُ شرد الفلسطينيون من قراهم، ومدنهم، أصبحوا محرومين تماماً من أراضيهم، عام 1948م، اتجه أهل الجنوب إلى قطاع غزة، وقد وجد اللاجئون المُهجرون أنفسهم قد أُجبروا قسراً على الإقامة في نقاط تجمع أُطلق عليها فيما بعد اسم المخيمات الفلسطينية للاجئين في قطاع غزة، التي وصل عددها إلى ثمانية مخيمات، منها مخيم البريج، الذي أقيم على بقايا معسكرات الجيش البريطاني.

وقد عانى لاجئوا مخيم البريج كثيراً؛ فعند قدومهم وجدوا أنفسهم دون مأكلٍ أو مشرب، فانتشروا في المخيم، حيث لم تتسعهم بركسات الجيش البريطاني، فأسكنتهم وكالة الغوث في الخيام، وكانوا يعيشون أوضاعاً اقتصاديةً سيئةً جداً؛ وقد تدّنت مستويات معيشتهم إلى درجةٍ كبيرة، وأصبحوا يعيشون على ما تقدمه وكالة الغوث الدولية من مساعداتٍ إغاثية، والتي كانت في كثير من الأحيان، لا تفي إلا بسدّ القليل من حاجاتهم الأساسية.

وبناءً عليه، قام الباحث بدراسة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم البريج من عام (1949-2013م):

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في أن مخيم البريج يعاني تدهوراً في النواحي العمرانية، والسكانية، والسكنية، وغيرها؛ لذا فهي بحاجة لدراسة.

2- توفير قاعدة من المعلومات حول العمران، والسكان، والبنية التحتية في مخيم البريج، والتي تشكل مرتكزاً أساسياً لأصحاب القرار، في التخطيط للاستعانة بها.

3- إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية، تختص بأوضاع اللاجئين في مخيم البريج.

4- تقديم صورة حقيقية لجهات الاختصاص عن أوضاع اللاجئين في المخيم ،من أجل العمل على تحسين أوضاعهم في المخيم.

أهداف الدراسة:

1. دراسة نشأة مخيم البريج، والبعد الديموغرافي للسكان فيه.

2. تسليط الضوء على الأوضاع المعيشية(الاجتماعية، والاقتصادية، والعمرانية، والسكانية) للاجئين في مخيم البريج بهدف وضع الحلول لها.

3. تسليط الضوء على الأوضاع الصحية، والتعليمية للسكان في مخيم البريج.
4. إبراز الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها سكان مخيم البريج.
5. الوقوف على التطورات السياسية، والتعرف على المسيرة النضالية لسكان مخيم البريج.

منهج الدراسة:

اتّبع الباحث في هذه الدارسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي مستخدماً نمط الدراسات المسحية، بالإضافة إلى التاريخ الشفوي، وذلك من خلال جمع المعلومات من المصادر، والمراجع، والروايات الشفوية، عن شهود العيان الذين عايشوا فترات تطور المخيم.

أما التوثيق؛ فقد اتّبع الباحث النظام المتَبع في الجامعة الإسلامية، والذي يكتفي بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، ورقم الصفحة، وأما البيانات التفصيلية للكتاب، فتكتب في قائمة المصادر والمراجع في نهاية الدراسة.

حدود الدراسة:

- **الحد الزماني:** منذ إنشاء المخيم عام 1949م، وحتى عام2013م، وهو العام الذي يمثّل بداية مرحلة جديدة، لسياسة وكالة الغوث الدولية تجاه مخيمات اللاجئين الفلسطينيين.
- **الحد المكاني:** تنحصر الحدود المكانية لهذه الدراسة،في مخيم البريج؛ وهو أحد مخيمات اللاجئين في قطاع غزة، يقع وسط قطاع غزة إلى الشمال من مخيم المغازي.

الدراسات السابقة:

اهتمّ العديد من الدارسين والباحثين بموضوع اللاجئين، وقد صدرت العديد من الكتب، والأبحاث، والدراسات، التي عالجت قضية اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام، وبعد إطّلاع الباحث على عناوين الرسائل العلمية في الجامعات العربية، والفلسطينية – وحسب علم الباحث– لم يجد سوى دراسة واحدة لها علاقة مباشرة ببعض الجوانب الاجتماعية في دراسته، وقد استفاد منها،وهي:

- دراسة بعنوان (المخيم الفلسطيني) بحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية)، وقد تناول حسن جبريل في هذه الدراسة، بعض ملامح الحياة الاجتماعية في المخيم؛ بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية، والثقافية، كما تطرّق بشكل موجز عن العمل الفدائي في المخيم بعد حرب 1967م.

- كذلك استفاد الباحث من بعض الدراسات الأخرى،التي لها علاقة ببعض جوانب الدراسة، منها دراسة بعنوان(العمل الفدائي في قطاع غزة (1967-1973م)، للباحث زكريا السنوار، حيث تناول في دراسته مراحل تطور العمل الفدائي في قطاع غزة من(1967-1973م) وقد أفادت الدراسة الباحث كثيراً أثناء تناوله للفصل الخامس.
- كذلك استفاد الباحث من دراسةٍ بعنوان(مخيمات اللاجئين في فلسطين1950-2000م) للباحث اياد شناعة، وقد تمحورت هذه الدراسة حول مخيمات اللاجئين في قطاع غزة من ناحية تاريخية في الفترة من (1950- 2000م).

صعوبات الدراسة:

- انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة، حيث كنت ألاحق التيار الكهربائي؛ حتى أتمكن من كتابة صفحات هذه الدراسة، وكثيراً ما كنت أصل الليل بالنهار؛ انتظاراً للتيار الكهربائي.
- ندرة المصادر، والمراجع، والمعلومات، التي تتحدث عن مخيم البريج، وعن أوضاعه، وتغلبت على تلك العقبة بإجراء مقابلات شفوية، استغرقت وقتاً وجهداً كبيرين.
- رفض وكالة الغوث، تزويدي بأية معلومات أو بيانات عن مخيم البريج، لكنني لم استسلم لذلك، وقمت بتحصيل بعض المعلومات اللازمة بطرقي الخاصة، وبحمد الله وتوفيقه استطعت بكل صعوبة اجتياز تلك المحن.
- فقدان الكثير من الأشخاص الذين غيبهم الموت ممن كانوا قد عايشوا وعاصروا حدوث النكبة ومراحلها، وتم تعويض ذلك، من خلال المقابلات التي أجراها الباحثون في مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية.
- لم تسعف الذاكرة الكثير ممن تمت مقابلتهم في رواية الأحداث بشكل تام وكاف.

- **تقسيمات الدراسة:**

- اشتملت الدراسة على فصل تمهيدي، وخمسة فصول، وخاتمة، حيث تضمنت المقدمة لمحةً موجزةً عن الدراسة، وأهميتها، وأهداف دراستها، ومنهج البحث فيها، والصعوبات التي واجهت الدراسة؛ بالإضافة إلى حدود الدراسة.
- وقد تناول الفصل التمهيدي نكبة عام 1948م، ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، ونبذة مختصرة عن تاريخ فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، وقرار التقسيم، والمذابح الصهيونية وآثارها، وحرب 1948م وعملية التهجير ومعاناة الفلسطينيين خلالها، وتوزيع الفلسطينيين على المخيمات، بالإضافة إلى نشأة الوكالة، ومهامها.

- أما الفصل الأول: فقد تطرق لموقع مخيم البريج وفيه الموقع الجغرافي للمخيم، والموقع الديمغرافي.
- وتناول الفصل الثاني الأوضاع الاجتماعية في مخيم البريج، ودرس المبحث الأول الطبقات الاجتماعية في مخيم البريج، وفي المبحث الثاني تم التركيز على التراث الشعبي في مخيم البريج.
- وقد درس الفصل الثالث، الأوضاع التعليمية، والصحية في مخيم البريج، وتم التطرق في المبحث الأول إلى الأوضاع التعليمية في مخيم البريج، أما المبحث الثاني فقد تناول الأوضاع الصحية في مخيم البريج.
- وتناول الفصل الرابع، الأوضاع الاقتصادية في مخيم البريج، وكان المبحث الأول قد تناول الأنشطة الاقتصادية في مخيم البريج، أما المبحث الثاني فيدرس تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث.
- وركز الفصل الخامس على النضال الوطني في مخيم البريج ونتائجه (1949_2013م)، وتناول المبحث الأول، النضال الوطني، والأوضاع السياسية للشعب الفلسطيني بإيجاز من عام(1948_2013م)، أما المبحث الثاني، فقد تناول نتائج النضال الوطني في مخيم البريج.
- اعتمد الباحث على العديد من المصادر، والمراجع، والوثائق، وذُيّلت الدراسة بعدد كبير من الملاحق، وتوصلت إلى عددٍ من النتائج، والتوصيات.

وفي الختام لا يسع الباحث إلا أن يسير على خطى من سبقه، فهذا ما أمكن من دراسته وجمعه وكتابته، فإن أحسن فمن الله، وإن كان من قصور فمن نفسه ومن الشيطان.

والله أسأل الرضا والتوفيق والقبول.

إنه نعم المولى ونعم النصير.

فصل تمهيدي

نكبة عام 1948م،ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين.

الفصل التمهيدي:

نكبة عام 1948م ونشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين:

مقدمة:

التقت المصالح البريطانية واليهودية لوضع حجر الأساس لتأسيس دولةٍ لليهود في فلسطين، وذلك من خلال إصدار بريطانيا تصريح بلفور في الثاني من نوفمبر 1917م[1].

وقد شكلّ ذلك للفلسطينيين فصولاً من المعاناة، فهي أعطت شيء ليس من حقها، فبريطانيا بمنحها لليهود تصريح بلفور؛ أدت إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه خلال نكبة 1948م؛ مما أدى إلى تشريد الفلسطينيين من أرضهم وحرمانهم من ممتلكاتهم [2].

أولاً – احتلال بريطانيا لفلسطين عام 1917م:

تمكنت القوات البريطانية، بقيادة الجنرال اللنبي من دخول فلسطين في يوليو 1917م، وقد تمكن من احتلال غزة وبئر السبع، ثم واصل سيره حتى سقطت القدس بيده في التاسع من ديسمبر عام 1917م [3].

1- فترة الإدارة العسكرية لفلسطين(1918م-1920م):

عندما تمكنت بريطانيا من فرض سيطرتها على فلسطين، قامت بتطبيق الإدارة العسكرية عليها،الذي دام لسنتين ونصف (ما بين أواخر عام 1917م وحتى مطلع مايو1920م)[4]، وكان يرأسها الجنرال " كلايتون "،وكان هذا التعيين يعني ربط الإدارة العسكرية منذ البداية بالإدارة السياسية؛ حتى يمكن تنفيذ المخطط البريطاني الموضوع بالنسبة لفلسطين[5].

---

(1) مهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918م- 1936م) (ص14).

(2) الساعاتي،اللاجئون الفلسطينيون(ص81)؛ الساعاتي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص80).

(3) حمادة، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة (ص4)؛ مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب السياسي والاندماج السياسي في مخيم بلاطة (ص2)؛ صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة،(ص43).

(4) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص44).

(5) خلة، فلسطين في الانتداب البريطاني (ص65)؛ الساعاتي، تطور الحركة الوطنية الفلسطينية (ص8).

2- فترة الإدارة المدنية لفلسطين(1920م- 1923م):

بدأت فترة الإدارة المدنية في يوليو1920م، واستمرت حتى تاريخ إعلان نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين في الخامس عشر من مايو 1948م [1].

3- صك الانتداب (1922م- 1948م):

تضمنت صياغة مواد صك الانتداب دعم بريطانيا لليهود في إقامة دولة لهم في فلسطين، والدليل على ذلك ما أوردته نصوص الانتداب، وهي الأساس القانوني الذي استند إليه الحاكم المدني البريطاني في فلسطين [2].

ثانياً-الحركة الوطنية الفلسطينية:

1- المظاهرات:

تصدت الحركة الوطنية الفلسطينية لسياسات البريطانية الظالمة التي مّست كرامتهم، وقامت بالتصدّي للانتداب والحركة الصهيونية من خلال تنظيم المظاهرات والتي كان من أشهرها:

(مظاهرات 28مارس عام1921م،وتظاهرة العشرين من مارس عام 1924م،و مظاهرات عام 1933م[3].في حيفا 1932،1935م.

2- المؤتمرات:

بعد نشأة الحركة الوطنية، أقام الفلسطينيون تسعة مؤتمرات كان أولها الذي عقد في عام 1920م[4]وأخرها الذي عقد في حيفا في 1932،1935م[5].

---

(1) هربرت صموئيل، سياسي بريطاني، ولد عام1870م، وهو يهودي الديانة، عمل في منصب المندوب السامي الأول في فلسطين، وشغل عدة مناصب وزارية في الحكومة البريطانية، وكان مقرباً من الحركة الصهيونية، وطالب حكومته بأن تعلن قيام دولة لليهود في فلسطين، وقام بدعم مساعي حاييم وايزمان بهدف تحصيل تصريح رسمي من قبل الحكومة البريطانية، وهو واضع المسودة الأولى لتصريح بلفور، توفي في عام 1963م، للمزيد يُنظر منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية (ص291).

(2) الساعاتي، تطور الحركة الوطنية الفلسطينية (ص9).

(3) صالح،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة (ص50)؛ الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث (143)؛ خلة، فلسطين والانتداب البريطاني(ص576).

(4) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث (ص134).

(5) خلة، فلسطين والانتداب البريطاني(ص576).

3- الأحزاب السياسية:

- منذ أواخر العشرينات تشكلت مجموعة من الأحزاب الفلسطينية، وفيما يلي ذكر للأحزاب في تلك الفترة:(الحزب الحر الفلسطيني، الذي تشكل في عام 1932م،وحزب الاستقلال الفلسطيني،الذي تشكل في 1927،وحزب الدفاع الفلسطيني،الذي تشكل عام 1934م،والحزب العربي الفلسطيني،الذي تألف عام 1935م،وحزب الإصلاح العربي الفلسطيني، الذي تأسس عام 1935م،وحزب الكتلة الوطنية، الذي تأسس عام 1935م[1].

4- الثورات الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية:

قامت العديد من الثورات الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية منها:(**ثورة موسم النبي موسى عام1920م، وثورة يافا 1921م،وثورة البراق1929م،و ثورة القسام 1935م،الثورة الفلسطينية الكبرى(1936م _1939م)** [2].

من خلال ما سبق يتبين أن السلطات البريطانية كانت تحرص على احتواء غضب الفلسطينيين من خلال تشكيل اللجان لإزالة مخاوفهم، وامتصاص غضبهم عقب اِنْدِلاع الثورات الفلسطينية؛ للتظاهر في التحقيق في أسباب اِنْدِلاع الثورات، وذلك لكسب مزيداً من الوقت لترسيخ التواجد اليهودي على الأراضي الفلسطينية، كما تجاهلت الحكومات البريطانية التقارير والتوصيات، التي توصلت لها اللجان البريطانية، التي كانت تنصف الفلسطينيين وتظهر حقوقهم.

---

(1) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها التاريخية المعاصر(ص47)؛ الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث،(ص234)؛ شوفاني،الموجز في تاريخ فلسطين السياسي(ص452)؛ ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية (ص94)؛ خلة، فلسطين والانتداب البريطاني (ص577).

(2) الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث (ص124)؛ السنوار وآخرون، دارسات في القضية الفلسطينية (ص34)؛ السويدان، تاريخ فلسطين المصور (ص232)؛ شوفاني،الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (ص413،456)؛ صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين (ص8)؛ دبور،القضية الفلسطينية،(ص99)؛ الهندي، التقويم الفلسطيني محطات في تاريخ القضية (ص85)؛ جبارة، تاريخ فلسطين الحديث (ص132)؛ الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث،(ص205)؛ صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين (ص18)؛ السويدان، تاريخ فلسطين المصور (ص236).

ثالثاً– قرار التقسيم "181":

في 1947/11/29م أصدرت الجمعية العامة قرارها الجائر بحق الشعب الفلسطيني، القرار رقم "181" لتقسيم فلسطين وأرضها إلى دولتين فلسطينية ويهودية، وبذلك أعطى القرار 54,7% من أرض فلسطين للدولة اليهودية و 44،8% للدولة الفلسطينية، ونحو 0،5% لمنطقة القدس[1].

رابعاً– المذابح اليهودية ضد الفلسطينيين وآثارها:

يؤكد العديد من المؤرخين أن عملية التهجير القسري للفلسطينيين قد تمت بشكل مبرمج، بهدف تطهير فلسطين من سكانها العرب، وقد واكبت عمليات التهجير القسري حملات مكثفة من العنف والإرهاب والتي بدورها ساهمت بتهجير الفلسطينيين عن مدنهم وقراهم[2].

من المجازر والمذابح التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في فلسطين، مجزرة دير ياسين، ومجزرة الدوايمة، مجازر اللد والرملة، مجزرة الطنطورة، قبية، مجزرة أبو شوشة [3].

بناءً على ما سبق يمكن القول:بأن الفلسطينيين لم يهاجروا مدنهم وقراهم عن رضى منهم، بل هُجّروا منها قسراً، وقد لعبت الحرب النفسية دوراً مهماً خلال حرب عام 1948 في التأثير على معنويات الفلسطينيين، وفي زرع حالة من الخوف والرعب،وأن السبب الرئيسي في تهجير الفلسطينيين يعود لقيام العصابات الصهيونية بارتكاب المذابح المجازر البشعة.

خامساً– حرب عام 1948م:

رفض الفلسطينيون والعرب قرار التقسيم، وانطلقت المظاهرات في العواصم العربية، وبدأت اللجنة السياسية التابعة للجامعة العربية اجتماعاتها، واتخذت قرارات داعمة للشعب الفلسطيني، وقدمت المعونة له من السلاح والمال والرجال، كما قدمت الخبراء العسكريين [4]، بالرغم من

---

(1) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص41)؛ الساعاتي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص68)؛ صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص59).

(2) داود، المذابح الإسرائيلية في فلسطين(مقال على الإنترنت).

(3) علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني (ص21–23).

(4) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص42)؛ النتشة وياغي،تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص126).

ذلك إلا أن أبناء فلسطين تحملوا الأعباء في الأشهر الستة الأولى، بمساعدة عدد من المتطوعين من جيش الإنقاذ، كما شكل الفلسطينيون جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني[1].

دخلت الجيوش العربية الحرب، وقد شكل دخولها لفلسطين مأساة ومعاناة أخرى للشعب الفلسطيني، فقد عانت تلك الجيوش من ضعف التنسيق فيما بينها، وقلة عدد المقاتلين المدربين تدريباً جيداً قياساً برجال العصابات اليهودية، ومن أسلحتهم الفاسدة القديمة[2] لذا تمكنت العصابات الصهيونية بقيادة "دافيد بن غوريون" [3]من هزيمة الجيوش العربية السبعة، ومن الاستيلاء على77.4%من أراضي فلسطين، وكان من نتائج ذلك أيضاً تشريد حوالي ثلثي الشعب الفلسطيني(726000) فلسطيني أي ما يعادل 58%، وزادت التقديرات بعد ذلك لتصل إلى (900000) لاجئ فلسطيني خارج فلسطين وإحلال المهاجرين اليهود من كل بقاع الأرض مكانهم[4].

سادساً- نتائج حرب 1948م:

أ- احتلت العصابات اليهودية 77.8% من أرض فلسطين، وأقامت عليها كيانها الغاصب المدعم بقوة السلاح من الدول الغربية الكبرى[5].

ب- ارتكاب اليهود أربع وثلاثين مذبحة خلال الحرب، وأجبروا ما يزيد عن 800 ألف فلسطيني على الهجرة وترك ممتلكاتهم بحيث أقام أكثرهم في المخيمات التي أقامتها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين[6].

---

(1) النتشة وياغي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص 125).

(2) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة(ص62،61).

(3) بن غوريون: هو دافيد بن غوريون، رئيس وزراء ودفاع سابق في "إسرائيل" ولد في بولندا درس التوراة في المدارس الحاخامية، هاجر إلى فلسطين عام 1906م وعمل على إنشاء المستوطنات، وساهم في تشكيل الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني، وساهم في تأسيس الهستدروت، أعلن في 1948م قيام دولة "إسرائيل"، تولى رئاسة الوزراء مرات عدة، كان رأس الحربة في عدوان 1956م ضد مصر، وبقي على قيد الحياة حتى 1973م وشهد الهزة السياسية والعسكرية التي منيت بها "إسرائيل" في أكتوبر عام 1973م (الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، ص573، 574).

(4) دبور، القضية الفلسطينية (ص118).

(5) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص82).

(6) دبور، القضية الفلسطينية (ص124)؛السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص83).

أ- شعور الشعب الفلسطيني بأنه يجب أن يعتمد على نفسه، فتحول نحو التعليم والثقافة وتعلم الصناعات والحرف بحيث أصبح الشعب الفلسطيني اليوم من الناحية الإحصائية من أعلى الشعوب العربية تعليماً وثقافةً وتدريباً[1].

ب- محاولة الهيئة العربية العليا إبقاء الرمز الكياني للشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية التي لم يتمكن اليهود من احتلالها.

ت- تم توقيع اتفاقية الهدنة تباعاً مع مصر في الرابع والعشرين من فبراير لعام 1949م، ولبنان في الثالث والعشرين من مارس 1949م، ومع الأردن في الثالث من ابريل 1949م، ثم سوريا من العشرين من يوليو 1949م[2].

سابعاً- أسباب تهجير الفلسطينيين من ديارهم:

1- الإرهاب اليهودي:

بعد صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين تجددت أعمال العنف، وقد لجأ اليهود لاستخدام العنف؛ ضد الفلسطينيين ،وقد أخذ اليهود يواجهون المدنيين الفلسطينيين العزل بوسائل الإرهاب التي طوروها وأتقنوها، فعمدوا إلى نسف المنازل وإلقاء القنابل على تجمعات الفلسطينيين في الأماكن العامة، واغتيال الأفراد وتدمير القرى بكاملها[3].

كانت مذبحة دير ياسين[4] في ابريل 1948م من أفظع الأعمال الوحشية التي اقترفتها العصابات الإرهابية اليهودية في فلسطين، والتي كان لها أثر مباشر في نشر الرعب والخوف بين السكان الفلسطينيين مما دفع العديد منهم إلى ترك ديارهم، خوفاً من الإرهاب والبطش اليهودي[5]، وقد دعا بن غوريون في التاسع من ديسمبر 1947م، إلى تطبيق سياسته العدوانية

---

(1) السويدان، تاريخ فلسطين المصور (ص279).

(2) شوفائي، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (ص540)؛ دبور، القضية الفلسطينية (ص125).

(3) الساعاتي، اللاجئون الفلسطينيون (ص32).

(4) دير ياسين، مذبحة ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين، في بلدة دير ياسين العربية التي تقع غربي مدينة القدس،أسفرت عن قتل أكثر من مائتي عربي معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ المدنيين، وقعت المذبحة بتخطيط وتنفيذ أعضاء عصابة الأرجون وليحي والهاجناه، حيث أحكمت هذه العصابات السيطرة على مداخل القرية، ثم دخلوا البيوت وأبادوا كل من فيها للمزيد يُنظر الموسوعة السياسية العالمية (ج1/557، 558).

(5) مركز التخطيط الفلسطيني، النكبة الفلسطينية(1947م-1948م) (ص23)؛ أبو دية، دراسة عن النكبة الفلسطينية (ص8،7)؛ سالم، دليل اللاجئ الفلسطيني (ص5)؛ المركز الفلسطيني بديل، فلسطين واللجوء خلفية تاريخية (ص22،23).

ضد المدنيين والقرى الفلسطينية، حيث قال: كل هجوم يجب أن يكون صفعة قاضية تؤدي إلى تدمير البيوت وطرد سكانها[1].

2-الطرد والتدمير وتهجير السكان:

قامت العصابات اليهودية بطرد السكان الفلسطينيين من مدنهم وقراهم ودفعتهم إلى اللجوء إلى الدول العربية المجاورة ولم تتوقف عملية الطرد حتى بعد توقيع اتفاقيات الهدنة بين العرب وإسرائيل والتي عُرفت باتفاقية رودس، بل استمرت في فترات لاحقة [2].

3-الحرب النفسية:

لجأت العصابات اليهودية الهاجاناه[3]والليحي[4] وباقي العصابات الأخرى للقيام بسلسلة من الهجمات الليلية على السكان الآمنين، كما أقدمت على التفجيرات العشوائية، بغرض ترويع السكان وحملهم على الهجرة، وكان يصاحب هذه الحملات مكبرات صوت تدعو السكان إلى الرحيل لينجوا هم وأسرهم، وتبث أصوات وصراخ من تعرضوا للمجازر في دير ياسين، وقامت إذاعة الهاغاناه اليهودية ببث البيانات التي تدعو سكان القرى والمدن إلى الرحيل خوفاً على

---

(1) بالومبو، كيف طُرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م(ص48).

(2) المرجع السابق (ص47).

(3) الهاغاناه، منظمة عسكرية يهودية استيطانية، أسست عام 1920م بناء على اقتراح إلياهو غولومب القاضي بإنشاء منظمة عسكرية سرية عرفت باسم فرقة الدفاع؛ أي العنف والغزو، وفي عام1931م أنشق عنها جناح" الهاغاناه ب"، عملت الهاغاناه دوراً بارزاً في تنظيم الهجرات السرية والعلنية وإنشاء المستوطنات، كما قامت الهاغاناه بأعمال إرهابية ضد القوات البريطانية، كما ارتكبت العديد من المجازر ضد الفلسطينيين، وعندما تم الإعلان عن قيام الدولة اليهودية تحولت الهاغاناه إلى جيش الدفاع الإسرائيلي للمزيد يُنظر الكيالي وآخرون موسوعة السياسة (ج7 /39،40)).

(4) الليحي، عصابة صهيونية إرهابية، أسسها أبراهام شتيرن في عام 1940م، وليحي الاختصار العبري لكلمات " لوحامي حيروت يسرائيل" أي المحاربون من أجل حرية إسرائيل، رفع مؤسس هذه العصابة شعار إقامة الدولة اليهودية على ضفتي نهر الأردن، قامت اللحي بمشاركة في تنفيذ مذبحة دير ياسين، كما شارك أعضاء هذه العصابة في ارتكاب عدة مذابح وجرائم بحق الفلسطينيين، حلت العصابة نفسها بعد إعلان الدولة اليهودية عام 1948م، وانضم أفرادها إلى الجيش الإسرائيلي للمزيد يُنظر منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية الإسرائيلية (ص387)).

حياتهم وحياة أطفالهم[1]، ففي القدس جالت مجموعة من العصابات اليهودية بالسيارات المصفحة، مخترقة شوارع الطالبية، وهي تذيع للفلسطينيين إنذاراً بضرورة الرحيل، وجاء في النداءات :" إذا لم تتركوا بيوتكم، فإن مصيركم سيكون مصير دير ياسين، أُنج بنفسك الطريق إلى أريحا مفتوح"، وفي طبريا قام اليهود بتوزيع كميات كبيرة من المنشورات المكتوبة باللغة العربية، تحذر الناس وتخيفهم من الحرب وعواقبها، وتدعوهم للرحيل ؛ لكي يكونوا بأمان[2]، كما قاموا بترويج بعض الإشاعات والأكاذيب حول تفشي أمراض التيفوس والكوليرا إذا بقوا في البلاد[3].

بناءً على ما سبق :كانت الحرب النفسية، من أقوى الأسلحة التي استخدمتها العصابات الصهيونية، في تهجير الفلسطينيين،وإضعاف الروح المعنوية عند الناس.

4-انهيار أجهزة الأمن والحكم البريطانية قبل نهاية الانتداب:

انهارت أجهزة الأمن، والحكم البريطانية؛ بسبب ازدياد هجمات العصابات الصهيونية على مقرات البوليس البريطاني، وقد أصبحت بريطانيا عاجزة عن تنفيذ القانون، كما أنها لم تبد رغبتها بالقيام بتلك المهمة، فبعد اِنسحاب البريطانيين في 15/5/ 1948م، حدث فراغ أمني كبير، وقد ترتب على ذلك حالة من الفوضى وغياب الأمن، حيث قام اليهود بارتكاب موجات متصاعدة من الإرهاب ،أجبرت الكثير من العائلات على الرحيل من مدنهم وقراهم للبحث عن مأوى آمن[4].

عمليات التهجير ومعاناة الفلسطينيين:

أعلن اليهود قيام دولتهم مساء الرابع عشر من مايو 1948م، بعد هزيمة الجيوش العربية ، واستولوا على مساحة77.4% من أراضي فلسطين، وشردوا بالقوة والبطش(900) ألف

---

(1) مركز التخطيط الفلسطيني،النكبة الفلسطينية(1947-1948م) (ص25)؛ الأستاذ،مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافيا السياسية (ص15).

(2) زقوت، دراسة عن النكبة الفلسطينية (ص10).

(3) الأستاذ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (ص15).

(4) مركز التخطيط الفلسطيني، النكبة الفلسطينية(1947- 1948م) (ص25،26).

فلسطيني خارج المنطقة التي أقاموا عليها كيانهم[1].

دمر اليهود نحو 400 قرية فلسطينية من أصل 585 قرية كانت قائمة في فلسطين، وارتكبوا 34 مجزرة خلال حرب 1948م بالمدنيين الفلسطينيين أثناء عملية التهجير القسري[2]، أما بالنسبة لما تبقى من فلسطين فقد قامت الأردن بضم الضفة الغربية إليها(5876كم مربع) كما وضعت مصر غزة (363كم2) تحت إدارتها[3].

جدول (1): يوضح تقديرات لعدد اللاجئين لقطاع غزة 1948م – 1949م[4].

الوجه	الحكومة البريطانية	التقديرات الأمريكية	الأمم المتحدة	مؤسسات إسرائيلية خاصة	الحكومة الإسرائيلية	مصادر فلسطينية
غزة	210000	208000	280000	200000	–	210137

ثامناً– توزيع الفلسطينيين على مخيمات الوطن والشتات:

تشردَ الفلسطينيون، وأصبحوا محرومين تماماً من أراضيهم،وقد توزعوا في ماتبقى من فلسطين والدول العربية المجاورة، كل مجموعة إلى البلد الأقرب إليهم، على سبيل المثال خرج أهل الجليل الأعلى إلى منطقة" الناصرة وطبريا وصفد"، وأهل عكا وحيفا إلى لبنان وسوريا، وخرج أهل أواسط فلسطين إلى ما عرف فيما بعد الضفة الغربية والأردن، وخرج أهل الجنوب إلى ما صار يُعرف بقطاع غزة وإلى مصر، ومن هذه الأماكن توزعوا فيما بعد إلى مختلف الدول العربية [5].

(1) دبور، القضية الفلسطينية (ص118)؛ الأستاذ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (ص16).

(2) صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين (ص34،33).

(3) المحجوبي، جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين (ص95)؛ صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين (ص34).

(4) الأستاذ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (ص17).

(5) غانم، من التشرد إلى الدولة (ص55)؛ جرادة، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشؤها وتطورها (ص67–70).

وجد اللاجئون الفلسطينيون الذين أجبروا قسراً على الخروج من ديارهم عام 1948م أنفسهم في نقاط تجمع، أُطلق عليها فيما بعد باسم المخيمات الفلسطينية والتي بلغ تعدادها 67 مخيماً، منها 61 مخيماً منظماً تحت إشراف وكالة الغوث الدولية، و6 مخيمات غير منظمة [1].

تاسعاً- نتائج نكبة 1948م:

1- الأوضاع الاجتماعية:

لقد مزقت حرب 1948م النسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني[2]، الذي وجد نفسه مشرداً في العراء بعد أن استقر في بلاده طوال أربعة ألاف وخمسمائة سنة ماضية.

تعرض قطاع غزة لتغيير بنيوي على صعيد الديموغرافيا الاجتماعية، فقد ازداد سكانه بما يقرب من300 ألف نسمة خلال عام واحد، معظمهم من الطبقة الفقيرة، وبالرغم من التغيير البنيوي الذي شهده قطاع غزة على الصعيد الاجتماعي لم يؤدِ إلى تغيير ملموس في الوعي الاجتماعي، وهذا بدوره أدى إلى إزالة الفوارق بين الفلسطينيين في جميع مجالات الحياة[3].

2- الأوضاع الاقتصادية:

نتيجةً لتهجير الفلسطينيين قسراً عن أرضهم، فقدوا أرضهم وممتلكاتهم ووسائل معاشهم ، واضطروا للخروج بعيداً عن مدنهم وقراهم، وقد أدى ذلك إلى حدوث أزمة اقتصادية كبيرة؛ أدت إلى تدمير البنية الاقتصادية لغالبية أبناء الشعب الفلسطيني، وتشريده، وقد حولت حالة التهجير الجماعي المجتمع الفلسطيني اقتصاد مترابط ومستقل نسبياً وكيان سياسي محدد الهوية ،إلى تجمعات متفرقة تعيش أوضاعاً اقتصادية سيئةً جداً[4].

تدنى مستوى المعيشة إلى درجة كبيرة، وأصبح الجميع متساوين، يعيشون على مصدر رزق واحد وهو ما تقدمه وكالة الغوث الدولية، وقد ظلوا على هذا الحال فترة من الزمن، حتى فتحت أمامهم مجالات أخرى للعمل؛ لرفع مستوى معيشتهم، ولكن الغالبية منهم بقيت في حالة اقتصادية بائسة[5].

---

(1) زقوت، دراسة عن النكبة الفلسطينية (ص11).

(2) صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين (ص 34).

(3) الصوراني، قطاع غزة (1948م-1983م) دراسة تاريخية سياسية واجتماعية (ص21).

(4) الساعاتي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص32).

(5) مركز التخطيط الفلسطيني، النكبة الفلسطينية(1947- 1948م)(ص29).

3-الأوضاع السياسية:

أسفرت نكبة فلسطين عن تحطيم البنية السياسية، وعلى إلغاء الهوية الذاتية للشعب الفلسطيني، وهذا ما جعل الفلسطينيين يهتمون بإقامة مؤسسات سياسية يعملون من خلالها على تحقيق هدفهم في العودة إلى ديارهم التي هُجَروا منها، كما انخرطوا في العديد من الحركات والأحزاب السياسية العربية، وقد أدى هذا النشاط السياسي إلى تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية[1]، وعُقد أول مؤتمر وطني فلسطيني في الثامن والعشرين من مايو1964م في القدس، وتقرر تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية ثم بعد ذلك بدأ التفكير بالعمل المسلح لرغبة الفلسطينيين في التحرر وتحقيق حُلم العودة، وقد شهدت الفترة (1965م-1967م) ظهور العديد من التنظيمات الفلسطينية التي تطالب وتنادي بالكفاح المسلح لتحرير فلسطين[2].

تعقيباً على ما سبق يمكن القول، بأن الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، كانت صعبة؛ بسبب تقصير العرب والمسلمين بحق فلسطين، واللاجئين الفلسطينيين، وهذه الأوضاع لم تجعلهم يفقدون الأمل في العودة إلى ديارهم، وتحملوا مرارة المخيمات، وضيق العيش فيها.

عاشراً- أهم القرارات الدولية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين:

أصدرت الأمم المتحدة العديد من القرارات الخاصة بمشكلة فلسطين بشكل عام، ومشكلة اللاجئين بشكل خاص، ومن أهم القرارات، ما يلي:

أ-القرار194 لسنة 1948م: قرار حق العودة والتعويض:

يُعد قرار الجمعية العامة الصادر في الحادي عشر من سبتمبر 1948م، من أهم القرارات التي تضمنت حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، مع وجوب دفع تعويضات

---

(1) منظمة التحرير الفلسطينية، أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية عام1964م، وتتألف الإدارات الرئيسية للمنظمة من اللجنة التنفيذية، واللجنة المركزية، والمجلس الوطني، وتضم منظمة التحرير الفلسطينية المنظمات الفدائية والشعبية واتحادات الأطباء والعمال والمعلمين والنساء والطلاب، وتهيمن عليها حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، للمزيد يُنظر الموسوعة العربية العالمية (ج24/277-278)).

(2) جرادة، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشؤها وتطورها (ص110-112)؛ الساعاتي، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر (ص32)؛ مركز التخطيط الفلسطيني، النكبة الفلسطينية (1947- 1948م) (ص30).

عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، كما نص القرار على إنشاء لجنة التوفيق؛ لتسهيل إعادة اللاجئين، وتوطينهم من جديد، وإعادة تأهيلهم الاقتصادي والاجتماعي[1].

ب- القرار 302 لسنة 1949م:

في أعقاب حرب 1948م تم تأسيس الأونروا بموجب القرار 302 عام 1949م، الصادر

عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويدعو إلى إنشاء الأونروا؛ بهدف إغاثة اللاجئين الفلسطينيين، وإيجاد عمل لهم يمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، وتقديم المساعدات وتشغيل اللاجئين، وبدأت الوكالة عملها في مطلع مايو 1950م[2].

- وكالة الغوث الدولية" الأونروا":

على إثر الأوضاع السيئة التي ألمت بالشعب الفلسطيني بعد حرب 1948م، توجه اللاجئون الفلسطينيون إلى المخيمات لالتقاط الأنفاس، ريثما يتمكنوا من تدبير أمورهم؛ ولكن حياتهم في المخيمات طالت، وأصبحت الإطار الجغرافي الذي تشكلت فيه أنماط حياتهم.

بدأت المخيمات على هيئة مجموعة من الخيام تطورت بعد ذلك إلى عشوائيات مزدحمة بالسكان، تُعاني من تدني الخدمات الصحية، وارتفاع الكثافة السكانية وتفشي الفقر[3].

من أوائل المؤسسات التي قدمت المساعدات للاجئين الفلسطينيين عند وصولهم إلى غزة مؤسسة الكويكرز، وهي جمعية الصداقة الأمريكية، وكان من ضمن الخدمات والمساعدات التي قدمتها للاجئين توزيع الخيام، والمواد الغذائية كعلب اللحم والتمر والكاز والجبنة الصفراء، كذلك قامت الكويكرز بفتح مكاتب لتسجيل أسماء اللاجئين، وإعطائهم بطاقات التموين، مع ذلك لم يدُم عمل الكويكرز طويلاً؛ لأنها هيئة خيرية تعتمد على التبرعات الخيرية بعكس وكالة الغوث الدولية التي تتلقى مساعداتها وتمويلها من الدول[4].

أُسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الثامن من ديسمبر 1949م، وكان هدفها مساعدة اللاجئين الفلسطينيين؛ لمواجهة الصعوبات التي يعانون منها في الدول التي

---

(1) الأستاذ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (ص30).

(2) مركز التخطيط الفلسطيني، النكبة الفلسطينية(1947- 1948م) (ص31).

(3) الأستاذ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (ص22).

(4) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص130)؛ بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات(ص34-36).

لجأوا إليها، وقد أخذت شكلاً إنسانياً لإغاثة اللاجئين وتشغيلهم، وقد استهلت نشاطها في مطلع مايو 1950م، واستجابت للاحتياجات الإنسانية الفورية لأكثر من 900 ألف لاجئ فلسطيني[1].

أحد عشر – نشأة مخيمات اللاجئين في قطاع غزة:

أنشئت وكالة الغوث الدولية ثمانية مخيمات في قطاع غزة، هي(جباليا، ورفح، والشاطئ، وخان يونس، والنصيرات، والبريج، والمغازي، ودير البلح)، وتُعد مخيمات اللاجئين في قطاع غزة،من أكثر الأماكن اِكتِظاظاً بالسكان[2].

وبعد تهجير اللاجئين الفلسطينيين إلى قطاع غزة، عاش معظمهم في العراء، أو في الحقول والأكواخ، وآخرون وجدوا مأوى مؤقتاً في ثكنات قديمة للجيش البريطاني كمخيم البريج، وعندما استمرت الهجرة خلال خريف وشتاء 1948م، بُذلت الجهود لتسجيل اللاجئين في أماكن تجمعهم المختلفة، وقد قامت مؤسسات الإغاثة الدولية التي ضمت جمعيات الصليب الأحمر،والهلال الأحمر، والكويكرز، والأمم المتحدة، بشق الطرق لتزويد اللاجئين بالمخيم والأدوية والثياب والطعام، وبذلك تكون ما أصبح يعرف فيما بعد بالمخيمات[3].

والجدول رقم (2) يبين مواقع توزيع اللاجئين بقطاع غزة، والمساحات التي أقيمت عليها، كما يبين التعداد السكاني لحظة الإنشاء، والزيادة التي حدثت لها وفق السنوات (1949م– 1999م–2006م) [4].

(1) دخان، حق العودة لدى اللاجئين الفلسطينيين (ص39)؛ الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة (ج312/1).
(2) زقوت، اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى (ص59)؛ جرادة، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشوءها وتطورها (ص73).
(3) سميث، فلسطين والفلسطينيون (1876م– 1983م) (ص171).
(4) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية (ج65/2).

جدول (2): يوضح توزيع اللاجئين في قطاع غزة[1].

المخيم	الموقع	المساحة بالدونم	السكان عام 1949م	السكان عام 1999م	السكان عام 2006م
البريج	في مركز القطاع إلى الشرق	528	13000	27902	29414
جباليا	شمال مدينة غزة	1400	35000	95118	106691
النصيرات	8 كم جنوب غزة	–	16000	57204	58139
الشاطئ	بجانب البحر في الجزء الشمالي لمدينة غزة	1000	23000	71317	79853
دير البلح	بجانب البحر في منتصف القطاع ، غرب بلدة دير البلح	160	9000	18300	19847
خان يونس	2كم من البحر في شمال غرب بلدة مدينة خان يونس	549	35000	54226	60673
رفح	في أقصى الجنوب يقع على الحدود المصرية	–	41000	83004	96743
المغازي	في مركز قطاع غزة ، جنوب مخيم البريج	559	9000	20769	22840
	إجمالي تعداد سكان المخيمات		181000	427840	474200

من خلال الجدول السابق، يتضح أن مساحة مخيم البريج قريبة من مساحة مخيم خان يونس والمغازي ومن عدد سكانه متوسط مقارنة بالمخيمات الأخرى.

(1) محسن، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بين الواقع وطموحات المستقبل (ص7).

الفصل الأول

نشأة مخيم البريج، وتطوره

(1949-2013م).

المبحث الأول:

البُعد الجغرافي لمخيم البريج

قطاع غزة:

يمتد قطاع غزة على مساحة قدرها363 كم مربع، ويقع على البحر المتوسط، وهو على شكل شريط بري ضيق طوله41 كم، أما عرضه فيتراوح بين (5-15) كم، يحده من الغرب البحر المتوسط، وشمالاً وشرقاً الأراضي الفلسطينية التي احتلتها(إسرائيل) عام1948م، بينما تحده مصر من الجنوب الغربي[1].

في عام 1948م احتلت "إسرائيل" القسم الأكبر من مساحة فلسطين الانتدابية؛ لتقيم عليه كيانها، وبقي قطاع غزة تحت الإدارة المصرية[2] وتم توقيع اتفاقية الهدنة عام 1949،بين العرب "وإسرائيل" والتيُ عرفت باتفاقية رودس، وكان يطلق على قطاع غزة آنذاك اسم "المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية"، وقام بتعديل الاسم الرئيس المصري محمد نجيب عام 1954م ليصبح فيما بعد قطاع غزة[3].

سُمي بقطاع غزة نسبة لأكبر مدنه وهي مدينة غزة، خضع قطاع غزة للحكم الإسرائيلي عام 1967م، ثم دخلت إلى بعض مناطقه السلطة الفلسطينية، بعد توقيع اتفاقية أوسلو في عام1993م، وفي عام 2005م، تم الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من كامل قطاع غزة، وإزالة وتفكيك جميع المستوطنات الإسرائيلية منه[4].

بلغ عدد سكان قطاع غزة في عام 2010م أكثر من 1,7مليون فلسطيني[5]، وهو واحد من أكثر الأماكن اكتظاظاً بالسكان في العالم[6]، ويقدر أن 1,1 مليون نسمة أي ثلاثة أرباع السكان هم من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأونروا،ويعيش حوالي نصف مليون لاجئ في

---

(1) صالح، مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين(ص34).

(2) الفرا، مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة (ص2).

(3) أبو النمل، قطاع غزة (1948م- 1967م) تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية (ص13).

(4) الفرا، استراتيجيات تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة (ص12).

(5) 1.7 مليون نسمة عدد سكان قطاع غزة (مقال على الإنترنت).

(6) زقوت، التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين(ص8)؛ زقوت،اللاجئون في قطاع غزة واقع وتحديات (ص7).

مخيمات قطاع غزة الثمانية وهي (جباليا، والشاطئ، والنصيرات، والبريج، ودير البلح، والمغازي، وخان يونس، ورفح)، وتُعد مدينة غزة المركز التجاري الأضخم في القطاع، إذ يبلغ عدد سكانها 400 ألف نسمة، ويتصل قطاع غزة بمجموعة من المعابر البرية التي تربطه بالعالم الخارجي، وهي (معبر بيت حانون "ايريز"، ومعبر الشجاعية "المنطار كارني"، ومعبر القرارة "كيسوفيم"، ومعبر صوفا، ومعبر كرم أبو سالم، معبر رفح) حيث تقع جميعها مع أراضي عام 1948م المحتلة، ما عدا معبر رفح الذي يصله مع جمهورية مصر العربية[1].

مخيم البريج:

المخيم لغةً: من خيم، يُخيم تخيّماً؛ أي نصب الخيام والسكن فيها، ويطلق على مكان الخيام مخيماً، وهي أنواع منها العسكرية، والصحية، والترفيهية، والتربوية، والكشفية، والسكنية، ومخيمات اللاجئين والنازحين وغيرها[2].

أما المخيم اصطلاحاً:- أي في الحالة الفلسطينية فهو- كما جاء في تعريف وكالة الغوث الدولية، عبارة عن قطعة من الأرض تم وضعها تحت تصرف الوكالة من قبل الحكومة المضيفة، بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين، وبناء المنشآت للاعتناء بحاجاتهم؛ أما المناطق التي لم يتم تخصيصها لتلك الغاية، فلا تعد مخيمات، ومع ذلك فإنها قامت على بناء مدارس وعيادات ومراكز توزيع خارج المخيمات، حيث يوجد تواجد كبير للاجئين الفلسطينيين[3].

لم يتعرف الفلسطينيون على مفهوم المخيم إلا بعد حرب عام 1948م، تلك الحرب التي قتلت وشردت الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني، سواءً إلى مدن وقرى فلسطين، أو إلى دول الجوار، ونتج عنها ظاهرة المخيمات، لإيجاد المأوى والمسكن وبعض الخدمات؛ لتسيير حياة اللاجئين من أبناء الشعب الفلسطيني حسب أماكن تواجدهم[4].

تُوصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، بأنها تجمعات أوجدتها الظروف السياسية لنكبة 1948م، وأُسست لإيواء الفلسطينيين، الذين فقدوا ممتلكاتهم وبيوتهم في فلسطين الانتدابية وأُنشئت مخيمات اللاجئين الثمانية في قطاع غزة، بمبادرة من لجان الإغاثة الدولية

---

(1) الفرا، استراتيجيات تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة (ص13).

(2) رضوان، دور اللجان الشعبية لخدمة اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية (ص7).

(3) المرجع السابق (ص7).

(4) جمعية منتدى التواصل، واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة (ص89).

والصليب الأحمر[1]، وقاموا بتقديم الخيام للاجئين، ومع مطلع عام 1951م بدأت الأمم المتحدة ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين، التي أُسست بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 302 في ديسمبر 1949م، بتنفيذ برامج الإغاثة والتشغيل المباشرة للاجئين الفلسطينيين[2].

أصل تسمية مخيم البريج:

تعددت التسميات التيُ أطلقت على مخيم البريج، فالبعض يرجع سبب التسمية إلى زمن سقوط الأراضي الفلسطينية، في أيدي الجيش البريطاني أثناء الحرب العالمية الأولى عام 1917م، فعندما بدأ الاحتلال البريطاني على فلسطين، أقام الجيش البريطاني العديد من المواقع والثكنات العسكرية؛ للسيطرة على قضاء غزة، من بينها موقع كبير أُقيم على الأراضي التي أصبحت فيما بعد أراضي المخيم، والتي لم تكن آنذاك معروفة بالتسمية الحالية (البريج)، إذ كان السكان يستدلون عليها باسم منطقة الُبرج، في إشارة إلى البُرج البريطاني المُقام في المنطقة[3].

وهناك من يُرجع سبب تسمية مخيم البريج بهذا الاسم إلى خربة البريج، التي تقع على مسيرة 8 كيلو متر غربي بئر السبع، إذ كانت تقوم عليها قلعة رومانية، ويبدو أن سبب تلك التسمية يرجع إلى القلعة الرومانية كتصغير لبُرج[4].

بينما يرى آخرون بأن سبب تسمية مخيم البريج بهذا الاسم ترجع إلى برج الحمام الذي كان موجوداً منذ عهد الاحتلال البريطاني[5].

بناءً على ما سبق:يرجح الباحث سبب التسمية الأولى، للأسباب التي دفعت الجيش البريطاني للسيطرة على منطقة البريج دون غيرها لارتفاعها، حيث كانت تلة مرتفعة، وهي من الناحية العسكرية والإستراتيجية جيدة، ولم يتم اختيارها عبثاً، حيث أن هذه المنطقة كانت تؤدي لتأمين مهام المراقبة والحراسة للجنود البريطانيين، بالإضافة إلى تأمين القوات الآتية من الشمال والجنوب.

---

(1) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين(ص37).

(2) الفرا، مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة (ص8) .

(3) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7مارس 2015).

(4) خضر قنونة، قابله: محمد الجريسي (20مارس 2015).

(5) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص33).

نشأة المخيم:

واجه اللاجئون الفلسطينيون في المخيم عام 1949م ظروفاً بالغة القسوة، فقد افتقدوا وسائل رزقهم ومعيشتهم، بل إن بعضهم أضطر للإقامة في المساجد، والأماكن العامة، بينما وجد مئات الآلاف أنفسهم بلا طعام أو مأوى، فأقاموا الخيام تحت الأشجار وأقاموا في البراري[1].

وفي أوائل الخمسينات بدأت الأونروا أعمالها، حيث قامت ببناء مساكن من الطين لتحل محل الخيام، إلا أنها استبدلت في فترة الستينات[2] بوحدات سكنية مبنية من ألواح الزينكو، وقد أقيمت معظم المخيمات في ضواحي المدن وكأنها جزء منها، وقسم المخيم إلى أحياء تضم وحدات سكنية متراصة بجانب بعضها البعض، ولا يفصل الساكن عن جاره سوى متر، أو أقل، ويفصل الأحياء عن بعضها البعض شوارع ترابية، تُوحل في الشتاء، تصبح مجاري للمياه الأسنة في الصيف، ولا يتعدى عدد الغرف في الوحدات السكنية غرفتين أو ثلاثاً، تضم ما بين خمسة إلى ستة أشخاص، ويسبب هذا الازدحام مشاكل صحية واجتماعية[3].

نتيجة لتفاقم المشاكل في المخيم، والتي كانت تزداد مع مرور الزمن، قامت وكالة الغوث الدولية في عام1951م، بإنشاء تجمعات سكانية تعتمد في إنشائها على الحوائط الحاملة، وكانت الأسقف من القرميد الإسمنتي، وأما نظام التخطيط لهذه البيوت فقد اتبع النظام الخطي في صورة الغرف المتلاصقة، والتي تشترك مع بعضها البعض في الحوائط، وكان تصميم الوحدة السكنية لا يشملها حمام خاص للأسرة، ونتيجة لعدم وجود خصوصية في الخدمات كدورات المياه، والمياه الصالحة للشرب، الأمر الذي لم يرق لسكان المخيم، مما أدى إلى أن تستحوذ كل أسرة على جزء من المساحة التي أمام المنزل، وقامت بإنشاء الخدمات الخاصة بها من مطبخ وحمام، وكانت هذه بدايات الاعتداءات على الشوارع والمساحات التي أمام البيوت [4].

استضافت العائلات البدوية من قبيلة الحناجرة أصحاب الأرض الأصليين البالغ عددهم ستة ألاف لاجئ فلسطيني هاجروا في العام نفسه، ففي البداية وصل اللاجئون إلى مخيم البريج

---

(1) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص33).

(2) محسن، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (ص9).

(3) أنور، محمود، المخيمات الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(4) محسن، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (ص10).

في مارس 1949م من الجماعات الحضرية المهاجرة [1] وخاصة من مدن اللد والرملة ويافا، وبدأوا يتمركزون في المناطق التي يتواجد بها ماء، وبالتحديد في منطقة أبو مدين، أو ماعُرف فيما بعد بمنطقة بلوك 8 و9[2].

بدأت الهجرة من المدن الفلسطينية التي احتدمت فيها أولى المعارك مع العصابات الصهيونية، ثم تبعتهم في شهر مايو 1948م هجرات الفلاحين والبدو، وقد سكن أهل الحضر المهاجرون في البيوت والمساكن التي كانت مقرات وثكنات للجيش البريطاني، وقام الجيش المصري آنذاك بإيوائهم بداخلها، ومع تدفق أعداد أخرى من اللاجئين، تم نصب الخيام لهم من قبل مؤسسات دولية مثل (مؤسسة كير الأمريكية، الكويكرز، الصليب الأحمر الدولي) ليتم توزيعهم على عدد من الحارات تسمى حتى وقتنا الحاضر "بلوك" ليبلغ عدد البلوكات في مخيم البريج اثنا عشر بلوكاً من الخيام تؤوي ستة آلاف لاجئ[3].

بعد إنشاء وكالة الغوث الدولية الأونروا في1950/12/11م قامت الوكالة بإقامة الوحدات السكنية، في مخيم البريج، من الطوب والصفيح والقرميد[4]، لتعطي كل رب أسرة بيتاً حسب عدد أفراده وكانت دورات المياه خارجية في بداية إنشاء المخيم، أي أن كل عدة بيوت تُبنى لهم دورة مياه مشتركة في ساحة من الساحات التي تقع في حارات المخيم، وفي نفس الوقت يوجد في الساحة خط مياه(صنبور مياه واحد) لكل حارة تم نصبها في إحدى ساحات الحارة؛ لتزود اللاجئين باحتياجاتهم اليومية من المياه، ويتم تشغيلها ساعات قليلة يومياً لا تكفي لسد حاجة اللاجئين من الماء في المخيم، وكانت تحدث بعض المشكلات الاجتماعية بين اللاجئين؛ نتيجة الاصطفاف والازدحام لملء الأواني الفخارية، كما كان هناك حمام رئيسي يستحم فيه اللاجئون مرة واحدة في الأسبوع، وكان يقام في منطقة دوار الشهداء حالياً أو ما كان يعرف سابقاً (منطقة الحمام)[5].

---

(1) جبريل، المخيم الفلسطيني (33).

(2) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2 مايو 2015).

(3) حسن جبريل، قابله: محمد الجريسي (8مايو 2015)؛جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2 مايو 2015).

(4) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص34).

(5) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو 2015م).

موقع المخيم:

أقام الجيش البريطاني موقعاً كبيراً على مساحات واسعة من أراضي مخيم البريج قبل نشأته[1]، وكانُ ذلك الموقع محاطاً بثلاثة خطوط من الأسلاك الشائكة، وكان يحتوي على العديد من الأقسام والمرافق، التي تتألف من حجرات وبركسات كبيرة لإقامة الجنود وأخرى للقادة، وأماكن أخرى مخصصة لإعداد الطعام حيث وجد اللاجئون بعد الهجرة في المنطقة الشمالية الشرقية لمخيم البريج خمسة أفران كبيرة كانت مخصصة لإعداد الطعام لنزلاء الموقع البريطاني، كما استخدم البريطانيون منطقة وسط المخيم لصيانة الآليات العسكرية البريطانية، وأقام الجيش البريطاني مستشفى كبيراً لعلاج جنوده المرضى والمصابين في المعارك، في المنطقة الشمالية الشرقية من المخيم، وكان البريطانيون يقومون بدفن قتلاهم في المنطقة الشرقية من المستشفى، كما احتل الموقع البريطاني المُقام على أراضي مخيم البريج أهمية إستراتيجية وعسكرية كبيرة، حيث كان مكاناً مهماً للتزود بالمؤن والعتاد، كما كانت تنطلق منه الجيوش البريطانية إلى مسارح العمليات العسكرية[2].

أقام البريطانيون بُرجاً مرتفعاً يتيح لجنودهم الرؤية حتى أطراف المغازي الجنوبية، ورؤية منطقة النصيرات بالكامل حتى ساحل البحر، ويتيح لهم تأمين منطقة وادي غزة والجسر الذي تمر من خلاله القوات البريطانية باتجاه الشمال والجنوب، والذي يفصل بين المنطقة الوسطى ومدينة غزة [3].

أُنشئ مخيم البريج عام 1949م على مساحة قدرها528 دونماً، يحده من الشرق خط الهدنة "الأراضي المحتلة عام 1948م"، ومن الغرب مخيم النصيرات، ومن الشمال وادي غزة، ومن الجنوب مخيم المغازي[4]، ويُعد مخيم البريج مُخيماً صغيراً نسبياً، يقع وسط قطاع غزة [5]، بجانب مخيمي النصيرات والمغازي، في المحافظة الوسطى، ويقع على إحداثيات دائرة العرض

(1) يُنظر الملحق رقم(1، ص 294).

(2)خضر قنونة، قابله: محمد الجريسي(20أبريل2015).

(3) محمود النمروطي، قابله: محمد الجريسي(16 أبريل2015).

(4) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور (ص146)؛ بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(5) يُنظر ملحق رقم (2، ص295).

َ18.ً24.ْ31 شمالاً، وعلى خط الطول َ54.ً24.ْ34 شرقاً[1]، من وسط المنطقة الوسطى، يبعد ثمانية كيلو مترات جنوب مدينة غزة [2].

مساحة المخيم:

بعد صدور القانون 255 لسنة 1955م، والذي جاء في مادته الأولى من القانون رقم 4 لسنة 1955م بتعيين حدود المخيمات ومن ضمنها مخيم البريج، وطبقاً للخرائط المساحية فقد بلغت مساحة مخيم البريج عند إنشائه 528 دونماً، ثم تقلصت بعد ذلك حتى وصلت 478 دونماً[3]، وفيما يلي جدول رقم (1.1) الذي يوضح التوزيع الجغرافي لمخيم البريج منذ إنشائه.

جدول (1.1): يوضح التوزيع الجغرافي لمخيم البريج[4].

تاريخ الإنشاء	المنطقة	المساحة عند الإنشاء	مساحة امتداد المخيم عام 2000م
1949م	المنطقة الوسطى	528 دونم	1062 دونم

تبلغ مساحة البريج الكلية في الوقت الحالي 5305 دونماً حسب المخطط الهيكلي المصدق عليه سنة 2000م، والتي تشكل 10,52% من مساحة المحافظة الوسطى والبالغة 56.41كم مربع[5].

تتقسم مساحة النفوذ في المخيم لعدة مناطق حسب المخطط الهيكلي المعتمد[6]وفقاً للجدول التالي:

(1) من إعداد الباحث: باستخدام: google.earth.

(2) الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين(ج1/ ق307/2).

(3) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(4) المرجع السابق.

(5) المرجع نفسه.

(6) يُنظر الملحق رقم (3، ص296)؛ الملحق رقم (4، ص297).

جدول (1.2): "مخطط استخدام الأراضي في مخيم البريج"[1].

م	اسم ونوع المنطقة	المساحة بالدونم	النسبة المئوية[2]
1	حدود منطقة التنظيم	5300	%100
2	منطقة زراعية	1875	%35,40
3	منطقة سكنية	1600	%30,20
4	منطقة تطوير مستقبلي	410	%7,70
5	منطقة تجارية	125	%2,30
6	منطقة مباني عامة	130	%2,50
7	منطقة خضراء	95	%1,70
8	المقبرة العامة[3]	10	%0.20
9	منطقة ورش وصناعات	160	%3
10	خفيفة	-	-
11	حرم سكة حديد	35	%0.7
12	طريق مقترح	860	%16,30

(1) يُنظر الملحق رقم (3، ص296)؛ الملحق رقم (4، ص297).

(2) استخراج النسب المئوية من إعداد الباحث.

(3) يُنظر الملحق رقم (1، ص310).

شكل (1.1): رسم بياني توضيحي لتوزيع استخدام الأراضي في مخيم البريج[1].

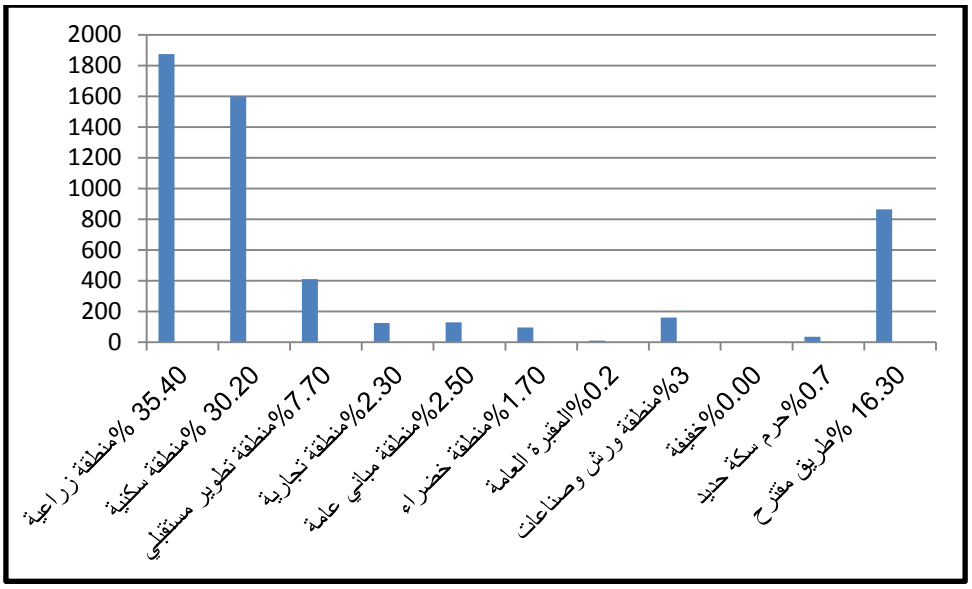

أراضي المخيم وملكيتها:

تعود ملكية أراضي مخيم البريج لعدد من العائلات الأصلية، التي كانت تقطن المخيم قبل حدوث نكبة 1948م، منها عائلات:(أبو ملوح، والعواودة، وأبو مدين، وأبو جلال، والمصدر، وأبو شعبان، وأبو عيادة، والنباهين، والغصين، وأبو سليم، والجرجاوي، وأبو خوصة، وأبو حجير)، وقد كانت مساحة أراضيهم مسجلة في دائرة أملاك غزة، التي كانت تتوزع هذه المساحة على30 قسيمة، وفي عام1960م ازدادت أعداد اللاجئين في مخيم البريج،فأصدر الحاكم الإداري المصري بالتعاون مع وكالة الغوث قانوناً تم نشره في الجريدة الرسمية،وذلك القانون يتعلق بأصحاب الأملاك حيث تم تعويضهم بأراضٍ حكومية أخرى خارج المخيم بدلاً من الأراضي التي أقام عليها اللاجئون، فبعض العائلات ذهبت لاستبدال أراضيهم بأخرى حكومية خارج المخيم، أما البعض الآخر، فقام بتأجير أرضه لوكالة الغوث، وبعضهم رفض استبدال أرضه أو تأجيرها ووافق على بقاء اللاجئين على أرضه حتى يتم حل مشكلتهم والعودة إلى ديارهم [2].

---

(1) الرسم البياني من إعداد الباحث.

(2) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 أبريل2015).

ويمكن اعتبار قطع الأراضي التي أنشئت فوقها المخيمات هي أراضٍ حكومية، أو أنها في معظم الحالات أراضٍ استأجرتها من أصحابها الأصليين، وهذا يعني أن اللاجئين في المخيمات لا يملكون الأراضي التي بنيت عليها مساكنهم، إلا أن لديهم حق" الانتفاع" بالأرض للغايات السكنية، ويمكن وصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المخيمات عموماً بالفقر و الحياة الصعبة [1].

بشكل عام فإن مساحة المخيم ثابتة عند وكالة الغوث ولكنها متغيرة بفعل التوسع العمراني المرتبط بالنمو السكاني؛ بسبب امتلاء أرض المخيم بالبناء، فبدأ السكان بشراء الأراضي الملاصقة له، من أجل التوسع، فمساحة المخيم ثابتة مما يصعب التعامل معها من الناحية التخطيطية لأسباب سياسية؛ فوكالة الغوث تتعامل تخطيطياً مع ما تعترف به من أراضي تخضع لسيطرتها؛ لتوفر لها الاحتياجات اللازمة ولا تتعامل مع التوسع العمراني لمن توسع بجوار المخيم[2].

الطبيعة الطبوغرافية للمخيم، والعلاقة مع البيئة المجاورة:

يمتاز مخيم البريج بوقوعه على تلة مرتفعة قليلاً عن مستوى سطح البحر، من منطقة شارع صلاح الدين، من مدخل المخيم بارتفاع قدره20متراً عن مستوى سطح البحر، أما منطقة وسط المخيم، فيتراوح ارتفاعه من(30–50) متراً،ويبلغ أقصى ارتفاع له80 متراً فوق سطح البحر، وذلك شرق منطقة البريج (القوس الخديري)، وهذا يؤدي إلى انحدار تدريجي في الأراضي نحو الغرب[3].

أما تربة مخيم البريج، فيغلب عليها التربة الطينية، وهي غنية بالمواد العضوية، وأكاسيد الحديد، وهي من أكثر مناطق قطاع غزة خصوبةً؛ لقربها من وادي غزة، ويعتبر زيتها وزيتونها من أجود أنواع الزيت والزيتون في قطاع غزة، أما المناطق الشرقية من المخيم وحتى الخط الفاصل شرقاً فيغلب على تربتها التربة الرملية المفككة (الكركار) [4].

---

(1) ملف المخيمات، مخيم البريج(مقال على الإنترنت).

(2) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص41).

(3) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي(17يونيو2015م).

(4) محمود طباشة، قابله:محمد الجريسي (19يونيو2015).

تنحدر بعض الأودية الجافة في أراضي مخيم البريج، والتي ترجع في انحدارها إلى جبال الخليل مخترقةً الأراضي الشرقية الشمالية لمخيم البريج، ومن أهم الأودية ما يلي:

1- وادي غزة: يستفيد من فرع وادي الشلالة، ومن فرع وادي الشريعة الذي ينبع من جبال الخليل، ويعد وادي غزة من أكبرها وأكثرها أهمية، إذ انه يفيض بالمياه في فصل الشتاء، بسبب هطول الأمطار الغزيرة وينتهي إلى البحر المتوسط، وقد اكتسب وادي غزة أهمية تاريخية، إذ إن مساحة الحوض المائي للوادي تساوي10أضعاف مساحة قطاع غزة[1]، وكمية المياه المتدفقة في وادي غزة تصل حوالي1015مليون متر مكعب سنوياً، وكمية المياه التي يستفيد منها الخزان الجوفي تقدر حوالي 25 مليون متر مكعب[2].

وقد قام الكيان الصهيوني منذ أوائل الثمانينات بحجز مياه وادي غزة، و بناء مجموعة من السدود التعويقية والتخزينية، وأنظمة تحويل المياه داخل فلسطين المحتلة؛ الأمر الذي يترتب عليه العديد من المشاكل البيئية بما فيها من آثار مختلفة، سواءً على الصحة العامة أو المياه الجوفية، أصبح وادي غزة بعد منع الاحتلال لوصول مياه الأمطار إليه موطناً لتوالد البعوض، وأصبح مصباً للمياه العادمة غير المُعالجة، والتي تتسرب إلى الخزان الجوفي؛ مما يلوثه بالنترات، كما أن جفاف المناطق الرطبة التي كانت تتغذى على المياه الجوفية تزداد سنوياً،عوضاً عن تحول خطوط الطيران لملايين الطيور المهاجرة من غزة إلى الشرق بعد جفاف الوادي[3].

في بعض الأعوام التي تحدث فيها منخفضات جوية عميقة، تقوم سلطات الاحتلال بفتح السدود المُغلقة بشكل متعمد ومفاجئ لسكان المنطقة القريبة من مجرى الوادي، والتي بدورها تؤدي إلى إغراق عشرات المنازل المحيطة بالوادي، بالإضافة للخسائر المادية والبشرية التي يتكبدها أهل المنطقة نتيجة الفيضانات المفاجئة[4].

2- وادي أبو قطرون: هو أحد التفرعات الأساسية القديمة التي كانت تصب مياهه في وادي غزة، ويقع في الأطراف الشمالية الشرقية للمخيم، ويكون جافاً في أغلب أيام السنة[5].

---

(1) صحيفة فلسطين، فيضان وادي غزة دمر التنوع الحيوي والبيئي في غزة(ص19).

(2) الدباغ، بلادنا فلسطين(ج1/ق1/37،36)؛صحيفة الرسالة، وادي غزة ماذا نفعل لتجنب الكارثة(ص6).

(3) صحيفة فلسطين، الاحتلال يغرق عشرات المنازل وسط القطاع بالمياه (ص18).

(4) المرجع السابق (ص18).

(5) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي(7 أبريل2015).

3- وادي غَلَبْه: هو أحد تفرعات وادي غزة يمتد من مخيم المغازي ويصب في وادي غزة مروراً بمخيم البريج، يأتي بقطاع عرضي، في المناطق الشرقية من المخيم، أصبح الوادي مندثراً في الوقت الحالي وقام الناس بردمه تدريجياً، وأقاموا عليه المساكن والبيوت فوقه[1].

المناخ:

يمتاز مخيم البريج بمناخ متوسطي، وشتاء معتدل بارد، وصيف جاف حار ساخن، حيث يبدأ فصل الربيع في شهر مارس، وابريل وأكثر الشهور حرارة يوليو وأغسطس، أما متوسط ارتفاع درجات الحرارة يبلغ 23°، ويعد شهر يناير أبرد شهور السنة، ويبلغ متوسط الدرجات المنخفضة 7° أما الأمطار فهي شحيحة، ويقدر معدل هطولها مابين (100-120) ملم، وتهطل الأمطار بين شهري نوفمبر ومارس، وتهب الرياح على المنطقة من الناحية الجنوبية الغربية، ويصل أعلى معدل لسرعة الرياح إلى60 ك/س [2].

موارد المياه:

تكاد تنعدم موارد المياه السطحية في مخيم البريج، غير أن موارد المياه التي تجري في وادي غزة أحياناً، إثر هطول الأمطار غير المتعاقبة، وتصب في البحر المتوسط، أي أن جريان المياه يرتبط بفيضان الوادي، وما عدا ذلك يكون الوادي جافاً معظم أيام السنة[3].

يعتمد مخيم البريج على المياه الجوفية في الآبار،التي تستخدم مياهها لأغراض الري، وللأغراض المنزلية، وجميع الآبار في مخيم البريج مالحة وغير صالحة للشرب، ويعود الفضل للأمطار التي تغذي الخزانات الجوفية بالمياه، والتي تهطل على المخيم بكميات محدودة[4]، غير أن الأمطار التي تهطل على مرتفعات وجبال الخليل، تسهم أيضاً في تغذية الخزانات

(1) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي(7 أبريل2015)..

(2) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(3) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي(17يونيو2015).

(4) المصدر السابق.

المائية الجوفية الموجودة في قطاع غزة، وذلك بفعل التسرب وانحدار المياه، تبعاً لميل طبقات الأرض وانحدارها من الشرق إلى الغرب[1].

تمتلك بلدية البريج[2] في الوقت الحالي ثلاثة آبار مياه[3]، وهي تنتج ما مجموعه170 متراً مكعباً في الساعة، وثلاثة آبار أخرى تشترك فيها البلدية مع بلديات أخرى في المنطقة الوسطى، وتنتج ما مجموعه 180متراً مكعباً في الساعة، حيث أن آبار المياه المشتركة تعمل من خلال مولدات تعمل بالسولار، ونظراً لظروف البلديات المالية الصعبة،تضطر البلديات لتشغيل بئر واحد في اليوم لمدة 15ساعة، وحصة بلدية البريج من الكمية المنتجة40 متراً مكعباً في الساعة ، وكمية المياه التي تصل من شركة(ميكوروت الإسرائيلية)45 متراً مكعباً في الأسبوع، وهذه الكميات لا تغطي احتياجات مخيم البريج في الوقت الحالي من المياه خاصةً في فترة الصيف، حيث تزداد كمية الاستهلاك لدى السكان [4].

يستهلك سكان مخيم البريج البالغ عددهم 43 ألف لاجئ حتى عام (2012م) مياههم من عدة آبار مالحة غير صالحة للشرب، وترجع أسباب ملوحة المياه في آبار مخيم البريج للأسباب التالية:

أ- الحصار المائي، فقطاع غزة محاط بالبحر من الغرب، وآبار مياه (إسرائيلية) ضخمة تستنفذها في الشرق.

ب-منع الاحتلال دخول المياه السطحية عبر وادي غزة في برك تجميعية داخل فلسطين المحتلة،وذلك لأنه يستفيد منها في أعمال الزراعة.

ت-زيادة الاعتماد على الآبار الجوفية التي تتجاوز الخطوط الحمراء.

ث-استمرار سحب المياه العذبة من الآبار، وانخفاض معدل سقوط الأمطار.

ج- هبوط مستوى المياه العذبة يؤدي إلى انسياب مياه البحر إلى الخزان، وهذا سبب رئيسي لارتفاع ملوحة المياه[5].

---

(1) صالح، قصة مدينة خان يونس (ص23).

(2) يُنظر ملحق رقم(2، ص311).

(3) يُنظر ملحق رقم (3، ص312).

(4) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي (17يونيو2015).

(5) صحيفة الرأي الحكومية، الوزير الأغا نبذل جهوداً كبيرة للمحافظة على المياه (ص9).

مراحل تطور المساكن في مخيم البريج منذ نشأته:

مرت المساكن في مخيم البريج منذ نشأتها بعدة مراحل عمرانية، استجابةً للعديد من التطورات والتحديات التي أثرت في الشكل الخارجي للمسكن، ويمكن بيان هذه المراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: نصب الخيام(1949م-1955م):

وهي مرحلة الخيام التي امتدت من شهر مارس 1949م حتى نهاية1950م؛ فبعد حدوث نكبة عام 1948م وتهجير السكان إلى قطاع غزة، سكن اللاجئون الأوائل في بداية الهجرة في بقايا ثكنات الجيش البريطاني، وبعد توافد أعداد كبيرة من اللاجئين الذين أصبحوا بلا مأوى أو مسكن، قامت جمعية الإغاثة الدولية العاملة في قطاع غزة بتزويد اللاجئين الفلسطينيين بالخيام، وأصبحت الخيمة والمخيم عنواناً للذين هجروا من أرضهم[1].

تولت وكالة الغوث الدولية الإشراف على المخيمات الفلسطينية بما- فيها مخيم البريج- حيث عملت على تسجيل أسماء اللاجئين على شكل أرقام متسلسلة؛ تمهيدا لتسليمهم الخيام، وقبل مجيء وكالة الغوث كانت جمعية الكويكرز والصليب الأحمر قد جلبوا معهم عمال وبدئوا بنصب الخيام، وعملوا شوارع بين الخيام بعرض ثلاثة أمتار، والخيام كانت متعددة ومنها أنواع، فمنها علي سبيل المثال خيمة "جرس" للعائلة الصغيرة، وكانت بعامود واحد وكان قطرها 3م، وهي للعائلة المكونة من خمسة أفراد، وهناك نوع أخر كان يطلق عليه ا"الكوخ" وهي في شكلها الخارجي كالمثلث، وهي كبيرة الحجم 4×4 وكانت تصرف للعائلة الكبيرة المكونة من 6- 8 أفراد وكان في بداية مرحلة الهجرة يسكن فيها عائلتان وكان يفصل بينهم ببطاطين[2]، أو قماش مقوي[3].

كذلك قامت الوكالة بإحضار خيام كبيرة أطلق اللاجئون عليها اسم "الهرم" وكان لونها (جيشي)، ويسكن في الخيمة الواحدة من 9-10عائلات[4]،وهناك خيام كانت تستخدم كمرافق عامة كان يطلق عليها "الهوسبيتال" وهي كبيرة الحجم، وتتكون من أربعة أعمدة، وكانت تستخدم في المدارس والعيادات ومخازن للوكالة، وكانت تستخدم كغرف للإدارة وفيها كراسي، وقد عانى

(1) مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي (ص98).
(2) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).
(3) حرب أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2001).
(4) حسن أبو زينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).

اللاجئون أثناء فترة عيشهم في الخيام، ولم يشعروا بالأمن والراحة داخل هذه الخيام؛ بسبب انتشار السرقات، خاصة سرقة الدقيق والملابس بسبب الفقر[1]، وكانت الخيمة لا تكاد تتسع للعائلة الواحدة، فكانت المرأة وأولادها ينامون بالخيمة، ويضطر الأب للنوم بالخارج[2].

كان أصحاب الخيام الكبيرة يعانون من صعوبة التنفس، وذلك لاحتواء الخيمة الكبيرة على العديد من العائلات التي لا تربطهم صلة القرابة، الذين كانوا يضعون قطعة قماش للفصل بينهم، والتي هي في الأصل ضيقة، ولكن الشيء الوحيد الذي كان يُهون عليهم المأساة والمعاناة هو روح التسامح والتعاون التي كانت سادة بين لاجئي المخيم، وهو ما كان يشعرهم بشيء من الأمان[3].

في فصل الصيف كان اللاجئون في مخيم البريج يفتحون أبواب الخيام لتهويتها، أما في فصل الشتاء فغالباً يكون الوضع صعباً وسيئاً، حيث ينزل المطر وتزداد شدة الرياح التي كانت تقتلع الخيام من الأرض وتمزقها في كثير من الأحيان، وكان الناس عند حدوث المنخفضات الجوية العميقة يضطرون للهروب إلى المساجد والمدارس؛ وذلك لأن الخيام كانت مهلهلة وضعيفة لا تحتمل المطر والرياح[4].

بقي اللاجئون في مخيم البريج يسكنون الخيام في عقد الخمسينات، وفي حال تمزق الخيام كانت تقوم الوكالة بإعطائها للخياطين لكي يتولوا مهمة إعادة إصلاحها وترقيعها، ومن ثم كان يتم إعادتها إلى أصحابها مرة أخرى، وعندما كانت الخيمة تبلى وتصبح غير قابلة للترقيع أو الإصلاح كان يتم منح العائلة خيمة جديدة بدلاً منها[5].

أما بالنسبة للمرافق العامة في هذه المرحلة، فقد قامت وكالة الغوث بعمل مراحيض عامة من ألواح الزينكو مزدوج من غرفتين صغار، أحدهما للرجال وأخرى للنساء، ببابين منفصلين، وفي كل حارة مرحاض[6].

---

(1) حسن أبو مراحيل، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).
(2) حسن أبوزينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).
(3) أيوب الملك، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001).
(4) محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 مارس2001).
(5) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).
(6) المصدر السابق.

أما الماء فكانت الوكالة تحضره في سيارات كبيرة تحمل صهاريج "خزانات" تحضرها الوكالة بشكل يومي للاجئين[1].

المرحلة الثانية: غرف الوكالة (1955-1975م):

وهي مرحلة الصفيح والقرميد والطوب، وبعد ازدياد أعداد اللاجئين داخل المخيم ،ومع ازدياد معاناتهم في فصل الشتاء قامت وكالة الغوث باستبدال الخيام بالغرف المبنية من الطوب اللبن، المخلوط بالقش"غرف الطين"[2].

إلا أن فكرة المشروع فشلت بسبب غزارة الأمطار، فقامت وكالة الغوث بعد ذلك ببناء غرف جديدة، وقاموا بدهنها بالقار حتى تحول دون نزول الأمطار على اللاجئين في الغرف، إلا أن هذا الأمر فشل أيضاً ولم تحمِ تلك البيوت اللاجئين في مخيم البريج من الأمطار الغزيرة، والتي هدمت مرة أخرى، واضطر الناس للهروب مرة أخرى للمساجد والمدارس، بعد ذلك قامت الوكالة ببناء بيوت من الإسمنت[3]،بعد زيارة مدير الوكالة للبيوت المهدمة، حيث أمر ببناء الواجهة القبلية للغرف بالإسمنت [4]، وكانت مساحة الغرفة 3×3 متر وارتفاعها أقل من مترين[5].

كانت وكالة الغوث تقوم ببناء الغرف، وتضع أمامها حوالي6 متر، وكل عائلة تسكن في غرفتين، وكانت في بعض الأحيان تحتوي على عشرة أشخاص، مع مرور الزمن اختفت تلك الغرف وحل مكانها الأبنية والغرف المبنية من طابق واحد، وسقف من الزينكو أو القرميد، وكان ذلك في النصف الثاني من الخمسينات،حيث قامت الوكالة ببناء مساكن للاجئين داخل المخيمات عُرفت بـ"غرف الوكالة"، وكانت بطبيعة الحال مساحتها ضيقة وصغيرة، وقد ارتبط توزيع هذه الغرف بشكل أساسي مع عدد أفراد الأسرة، فعلى سبيل المثال الأسرة التي يبلغ عدد أفرادها أقل من خمسة أشخاص كانوا يمنحون غرفة تبلغ مساحتها9متر مربع (3×3)، أما الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من(6-7) كانوا يمنحون غرفة أكبر بقليل، تبلغ مساحتها12متراً

---

(1) محسن، مخيمات اللاجئين الفلسطينيين (ص9).

(2) محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (5 مارس2001).

(3) أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001)

(4) محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 مارس2001).

(5) محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25مارس2001)؛ أنيس السلول، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (4 أبريل2001).

مربعاً (3.5×3.5)، أما الأسر التي يبلغ عدد أفرادها 8 أشخاص فأكثر فكانت تمنحهم وكالة الغوث غرفتين صغيرتين متلاصقتين؛ أي ما مساحته 18متراً مربعاً[1].

أُقيمت هذه الغرف بشكل مؤقت على أمل أن تحل قضية اللاجئين الفلسطينيين بما يسمح لهم بالعودة، لهذا فعملية البناء لم تسمح بإمكانية بناء طوابق أخرى فوق هذه الغرف المتهالكة[2]، ويلاحظ على برنامج الإسكان الذي قامت وكالة الغوث بتنفيذه يركز على الجانب الاقتصادي في التخطيط، وأغفلت الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية في بناء الوحدات السكنية، إذ تعاملت الوكالة ببناء وحدات سكنية منخفضة التكاليف،كما أن المباني افتقرت لغياب المكونات الأساسية للوحدة السكنية، مثل ترك مساحة صغيرة للنوم، وللأبناء ما يجعل الحياة والحركة بالغة الصعوبة داخل الوحدة السكنية، فضلاً عن المخاطر الاجتماعية والتربوية غير الصحيحة نتيجة لتكدس الأفراد بمختلف المراحل العمرية داخل غرفة أو غرفتين، كما افتقرت تلك المساكن لانعدام المرافق الصحية كالمطبخ والحمام والمرحاض وإمداد المياه داخل الوحدة السكنية، ووصفت المساكن في تلك الفترة التي سلمت للاجئين بأنها ليس لها سور[3].

المرحلة الثالثة: التوسع والإضافة (1975م-1995م):

كانت مرحلة التوسع والإضافة في فترة الاحتلال(الإسرائيلي)، والتي انتقلت فيها بيوت المخيم من مرحلة الصفيح والقرميد، إلى بيوت من الطوب والأسبست ذات الغرف الواسعة.

وتميزت بتوسيع الوحدة السكنية،من خلال عملية الإضافة للوحدة السكنية وزيادة الإنفاق على المسكن؛ نتيجة الانفتاح الاقتصادي جراء فتح السوق "الإسرائيلية" أمام العمالة الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام1948م، كذلك لعبت دول الخليج دوراً مهماً في استيعاب عدد كبير من خريجي المعاهد من أبناء المخيم، فساهموا في زيادة عدد الأسر الذين بدأوا يفكرون بالبناء والتوسع الأفقي، من خلال الإضافة أو البناء، أو من خلال هدم الوحدات السكنية الصغيرة وبناء مساكن مغلقة توفر لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي[4].

---

(1) حسن أبو زينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001)؛ حسن أبومراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

(2) مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي(ص99).

(3) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص160).

(4) مهداوي، التوجهات العمرانية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية (ص84).

عندما بنُيت المساكن الجديدة تم إضافة مرافق صحية لها، وما يميز الغرف الجديدة المضافة أنها أكثر متانة وقوة، ومبنية على أساس أفضل من غرف الوكالة التي بدأت بالتصدع والانهيار التدريجي، كما أنها بنيت من الطوب، وتجاوزت مساحتها المساحة القديمة لغرف الوكالة، إذ بلغت مساحة الغرفة الواحدة من (15–20) متراً مربعاً، ومع عملية التوسع في البناء في الغرف الإضافية تقلصت مساحة الطرقات الفاصلة بين البيوت، وهو ما أثّر على الوضع الصحي الذي يخلو من الشروط الصحية من تهوية وإضاءة [1].

ومن الإجراءات التي كانت تتخذها الوكالة ضد المخالفين هو رفع شكوى لدى الشرطة، إضافة لذلك قامت الوكالة باستخدام سلاح آخر وهو قطع التموين عن اللاجئ وحرمانه من المواد الغذائية التي كانت توزع على اللاجئين في المخيم، إلا أن هذه السياسة لم تفلح، ولم تدم طويلاً[2].

المرحلة الرابعة: التوسع الرأسي"الطوابق" (1995م–2004م):

بدأت هذه المرحلة في التسعينات،واستمرت عام 2012م، توصف هذه المرحلة بالطوابق والأدوار، إذ أن الوحدة السكنية خرجت من مرحلة بناء غرف الوكالة المتناثرة، إلى الارتفاع رأسياً في البناء عن المراحل السابقة، فبعد أن اكتملت مرحلة التوسع الأفقي وبناء المساكن الجديدة ونفاذ المساحة المخصصة للبناء، ومع زيادة أعداد السكان في المخيم، أصبح من الصعب على الأزواج الشابة أن تجد لها مكاناً ملائما، فهم من ناحية يعانون من وضع اقتصادي صعب، ومن ناحية أخرى يتطلعون إلى مستقبل أفضل، ومكانٍ أنسب مما عاشوا فيه في طفولتهم، ولكي لا يعيش أطفالهم المعاناة والمأساة التي نشأوا فيها، فجزء قليل منهم تيسرت له الأحوال، فقام بشراء قطعة أرض ملاصقة للمخيم من أجل البناء عليها، أما الغالبية فتوجهوا للبناء فوق أسطح منازل أسرهم، من خلال تطير البرندات، من أجل كسب مساحة جديدة كلما اتجه البناء إلى الأعلى وهذا ما أدى إلى خلق نوع من الاكتظاظ والازدحام بين المساكن، بحيث تقلصت الارتدادات بين المساكن؛ مما أثَر على التهوية وسبب الإزعاج والضجيج، وقلل من الخصوصية إضافة لتشويه الشكل العام، حيث تظهر مباني مخيم البريج وكأنها كتل إسمنتية متراصة وعشوائية[3].

---

(1) مبيض، اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي (ص102).

(2) المرجع السابق ،ص102.

(3) مهداوي، التوجهات العمرانية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية (ص100).

التطور العمراني في مخيم البريج:

بعد عام 1949م تدفقت أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين للإقامة في مخيم البريج، في بقايا بركسات الجيش البريطاني، وبعض الخيام، التي خصصت لهم، وبعد ذلك استبدلت تلك الخيام التي تمزقت بفعل تقلبات الطقس، وطول مدة الاستعمال، ببيوت من الطين وأحجار من الطوب، ثم قامت وكالة الغوث الدولية بالتعاون مع سكان المخيم بالتوسع في تشييد المساكن[1] المبنية على نظام وحدات سكنية متراصة، مبنية من طوب الإسمنت ومسقوفة بالقرميد والأسبست، ومن الطبيعي أن يزدحم مخيم البريج بالسكان، وأن ترتفع الكثافة السكانية فيه، وقامت وكالة الغوث بإنشاء المخيم والإشراف على تقديم الخدمات اللازمة لسكان المخيم من مواد تموينية وعيادة ونادي ومدارس [2].

شهد مخيم البريج زيادة في عدد المباني السكنية[3]، ويرجع ذلك لتحسن الظروف الاقتصادية لفترات متقطعة، كما كان لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة أعداد السكان، وإقامة العديد من المشاريع في فترة الاحتلال الصهيوني أثره في زيادة عدد المباني السكنية، ومن اللافت أنه حدثت طفرة عمرانية مع بداية مجيء وقدوم السلطة الفلسطينية عام 1993م.

تتصف مساكن مخيم البريج بتلاصق بعضها ببعض، ويعطي ذلك تصوراً عن حجم التضخم السكاني، واتجاه التوسع العمراني الناجم عن النمو السكاني المطرد، حيث يحاول سكان المخيم البناء على أكبر قدر ممكن من الأرض، حتى لو كان ذلك على حساب الأزقة والطرقات الضيقة بطبيعتها، وبعدها بدأ البناء الرأسي لاستحالة التوسع الأفقي، فمساحة المخيم عند إنشائه

---

(1) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية (ج2/76).

(2) صالح، قصة مدينة خانيونس (ص60).

(3) نظراً لعدم توافر البيانات التي تتحدث عن عدد المباني السكنية المأهولة وغير المأهولة في مخيم البريج منذ نشأته، وذلك لأن اللاجئين لم يسكنوا في بداية لجوئهم في مباني ووحدات سكنية بالمفهوم الموجود حاليا، إنما تدرج الأمر وصولاً لسكن المباني والوحدات السكنية، لذلك سوف يتم الاعتماد على نتائج التعداد العام للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، والتي صدرت نتائجه عام 2000م، ويود الباحث أن التوضيح بأن وكالة الغوث الدولية في مقرها الدائم بقطاع غزة رفضت تزويده بأية معلومات بخصوص اللاجئين في مخيم البريج، وذلك لاعتبارات وأسباب لا يعرفها(الباحث:محمد الجريسي).

كانت 528 دونماً، ومساحة البناء تغطي أغلب أراضي المخيم، وما تبقى من المساحة فهو يشكل مساحة صغيرة ناتجة عن تقاطع طرق، وكذلك طرقات وأزقة الشوارع[1].

شبكة الطرق في مخيم البريج:

تنقسم الطرق في مخيم البريج إلى نوعين رئيسين، هما الطرق الرئيسة والتي تقوم بدور الربط بين المخيم والمخيمات المجاورة له(مخيمي النصيرات والمغازي) والطرق الفرعية التي تقوم بدور الربط بين الأحياء والمربعات السكنية، لتنقل الحركة المرورية إلى شبكة الطرق الرئيسة، وهناك الأزقة" الممرات الداخلية"[2].

شوارع مخيم البريج الرئيسة:

الطابع العام لمعظم شوارع البريج الرئيسة هي أنها شوارع طولية باتجاه (شرق _غرب)، وهذا مؤشر جيد من ناحية تخطيط الشوارع حسب الرياح السائدة في المنطقة، وهي الرياح الغربية القادمة من البحر؛ مما يتيح دخول الرياح للمخيم، والعمل على تجديد وتلطيف الهواء في المخيم، ناهيك عن بعض الشوارع باتجاه(شمال- جنوب)، كشارع السوق، فمعظم شوارع مخيم البريج تقع بين المتوسطة إلى الضيقة مقارنة مع شوارع مدينة غزة؛ بسبب الازدحام والتكدس في المباني الملاصقة لبعضها البعض؛ مما تسبب في تعدي السكان على الشوارع لتوسيع مساكنهم، ويبلغ طول الشوارع الرئيسة في المخيم3770 متراً، وغالبية شوارع مخيم البريج مختلفة عن بعضها في الاتجاه عند الالتقاء مع بعضها، تلتقي بزاوية قائمة، ومن أهم شوارع المخيم الرئيسة ما يلي:

1- **المدخل الرئيس"شارع الشهداء"**:

هو المدخل الرئيس في المخيم باتجاهٍ من الغرب إلى الشرق بطول1210متراً[3] ويبدأ من شارع صلاح الدين غرباً، ويمتد حتى دوار المدرسة الثانوية شرقاً، مروراً بعدة مفترقات منها: مفترق الكراج "موقف السيارات"ومفترق دوار الشهداء" الذي سُمي بهذا الاسم نسبة إلى المذبحة التي قام بها أرئيل شارون ضد أهالي المخيم في عام 1953م[4]، والطريق معبد ويحتوي في

(1) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص145).
(2) المرجع السابق (ص264).
(3) يُنظر ملحق رقم(4، ص313).
(4) عيد وزيادة، مذبحة البريج عام1953(ص4).

بدايته على جزيرة ضيقة تصل إلى نصف متر وتمتد حتى100متر، ويبلغ عرض الطريق20متراً، ويشتمل الشارع الرئيس على المحلات التجارية والورش الفنية والصناعية الصغيرة،ويتراوح الرصيف ما بين (1-2) متر، وحالة سطح الأرض جيدة ويتوفر فيها شبكة مجاري عامة، وتربط أجزاء المخيم بالمجاري التي تم تجهيزها سابقاً، والإنارة متوفرة بنسبة50%[1].

2- **شارع العودة:**

وهو الشارع الثاني باتجاهٍ من الغرب إلى الشرق بطول 1510 متراً، وعرضه 20متراً تقريبا[2]، وهو يحتوي على رصيف على الجانبين، وتوجد جزيرة في مدخله حتى100متر بعرض متر ونصف، وهو مجهز بإنارة شوارع حديثة، وبشبكة صرف صحي، يبدأ الشارع من شارع صلاح الدين غرباً حتى دوار العواودة شرقاً، وفيه عدة مفترقات منها مفترق(دعابس، ومفترق الحملاوي، ومفترق النادي، وينتهي عند دوار العواودة شرقاً) [3].

3- **شارع أبو عاصي" حطين":**

وهو الشارع الثالث لمخيم البريج، يتجه من الغرب إلى الشرق، ويمتد من شارع صلاح الدين غرباً، وينتهي عند مفترق مزارع السعود شرقًا بطول 1050 متراً[4]، ويعتبر شارع أبو عاصي من أفضل شوارع المخيم، لأنه خُطط ونُفذ على أفضل أنواع الطرق، وذلك لأنه يقع على أطراف المخيم الجنوبية، ويقع بعيداً نوعاً ما عن ازدحام وكثافة السكان، وتوجد به جزيرة من بدايته حتى مفترق المقبرة القديمة، وتوجد به إنارة ممتازة[5]، وفيما يلي جدول يوضح الشوارع الرئيسة في مخيم البريج.

---

(1) مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص159).

(2) يُنظر ملحق رقم(4، ص313)

(3) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(4) يُنظر ملحق رقم(4، ص313)

(5) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

جدول (1.3): يوضح الشوارع الرئيسية في مخيم البريج[1].

اسم الشارع	بدايته	نهايته	طوله	عرضه
المدخل الرئيسي شارع الشهداء	ش. صلاح الدين	مفترق المدارس	1210م	22م
شارع الوسط العودة	ش. صلاح الدين	مفترق العواودة	1510م	20 م
شارع أبو عاصي حطين	ش. صلاح الدين	مفترق السعود	1050م	25 م
إجمالي أطول الشوارع الرئيسية			3770 م	

الشوارع الفرعية في مخيم البريج:

تتخذ معظم الطرق الفرعية لمخيم البريج النمط العرضي (شمال- جنوب)، وقد بلغ مجموع أطوال هذه الطرق(6760) متراً، وجميع الطرق الفرعية داخل المخيم مُعبدة، وأما الطرق الفرعية في المنطقة الشرقية والشمالية والجنوبية من المخيم فمعظمها غير مُعبد، ويبلغ عرض الفرعية في المخيم ما بين(8-12) متراً في الغالب، والإنارة غير متوفرة في جميع الشوارع الفرعية، وأغلب الطرق مرتبطة بشبكة المجاري، ويتراوح عرض الرصيف في الطرق الفرعية ما بين(1-1,5) متراً غالباً، وحالة سطح الطريق جيدة في معظم طرق المخيم، والجدول التالي يوضح الشوارع الفرعية مع أطوالها في مخيم البريج.

جدول(1.4): يبين الشوارع الفرعية ومواصفاتها في مخيم البريج[2].

م	اسم الشارع[3]	بدايته	نهايته	طوله
1	دير ياسين	مسجد المقادمة	حارة أموم" مسجد الإيمان"	492
2	شارع صفد	مفترق الصوص	مفترق اعطيان	952
3	شارع القدس "السوق"	مفترق أبو عيادة	مفترق السكران	715
4	شارع الخلفاء الراشدين"المقبرة"	مفترق الشهداء	مفترق المقبرة القديمة	942
5	شارع الخنساء "بلوك 6"	مفترق خريس	مفترق السعود"معمل القريناوي	785
6	شارع مصعب بن عمير	مفترق أبو العوف	مفترق عبد المجيد "مدين"	517
7	شارع مصطفى حافظ	مسجد الصفاء	نهاية بلوك 9	880

(1) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(3) قيس محمد جبر، قابله:محمد الجريسي (29 ديسمبر 2015م).

م	اسم الشارع[3]	بدايته	نهايته	طوله
8	شارع خالد بن الوليد	مفترق السكران	مفترق عبد المجيد	610
9	شارع بيسان "المنتزه"	المدخل الرئيسي	المدخل الوسط	223
10	شارع الأندلس "مدارس بلوك9"	مسجد النور	مفترق معامل القريناوي	492
11	شارع الهدي	مفترق العوضي	مفترق أبو عدنان القريناوي	152

الأزقة " الممرات الداخلية":

يمتاز مخيم البريج بانتشار ما يعرف بالأزقة، حيث تقوم الأزقة الضيقة بدور الربط بالشوارع الفرعية، وتعمل على تسهيل عملية وصل السكان إلى منازلهم، وتفتقر هذه الأزقة إلى أبسط الخدمات مثل الإنارة، حيث أنها عبارة عن ممرات مشاة داخلية وضيقة، وغير صالحة، ويتراوح عرضها في معظم أزقة المخيم ما بين50 سم إلى100سم غالباً، بما لا يسمح بمرور أكثر من شخص أو اثنين معاً، وفي بعض الحالات لم يتمكن سكان بلوك(1،2،3،6،7) من إخراج موتاهم إلا من خلال حمله على بطانية، وتوصيله للشارع الرئيسي أو الفرعي ثم يوضع على حمالة نقل الموتى ليتم دفنه في المقبرة [1].

في أغلب الأحيان تنتهي هذه الأزقة بنهايات مغلقة، فهي أشبه ما تكون بالمتاهة، والتي يعرفها أبناء المخيم دون غيرهم، وتفصل هذه الممرات الداخلية بين منازل السكان، حيث البيوت المتراصة ببعضها، وهذا ما يفسر الكثافة السكانية العالية جداً[2].

نمط ونوع السكن في المخيم:

تتعدد الأنماط السكنية في مخيم البريج كغيرها في باقي مخيمات قطاع غزة، وتعكس هذه الأنماط أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي للسكان، وفيما يلي جدول يوضح نوع المساكن المأهولة في مخيم البريج لعام 1997م[3].

(1) محمود النمروطي، قابله:محمد الجريسي (16أبريل2015)؛ عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(2) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص32).

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص (السكان والمباني والمساكن والمنشئات) (2012 ص60-66).

جدول (1.5): يوضح أنواع المساكن في مخيم البريج.

نوع المسكن								
فيلا	دار	شقة	غرفة متنقلة	خيمة	براكية	أخرى	غير مبين	المجموع
67	2368	2646	3	1	1	-	24	5110

أما المباني المكتملة في مخيم البريج حسب التجمع السكاني والاستخدام الحالي للمبنى فهي[1]

جدول (1.6): يوضح المباني المكتملة في مخيم البريج.

للسكن	للسكن والعمل	للعمل	مغلق	خالي	مهجورة	غير مبين	المجموع
3012	401	337	64	69	16	2	3901

أما نسبة الأسر في مخيم البريج والذي تتوفر لديهم السلع المعمرة حسب التجمع السكاني[2].

جدول (1.7): يبين السلع المعمرة حسب التجمع السكاني في مخيم البريج.

السلعة	النسبة(%)	السلعة	النسبة(%)
سيارة خصوصية	%8,5	غسالة ملابس	%91,4
ثلاجة كهربائية	%89,4	مكتبة منزلية	%20,8
سخان شمسي	%72,15	راديو/ مسجل	%74
تدفئة مركزية	%5	تلفزيون	%93,9
مكنسة كهربائية	%6,86	فيديو	%8,12
طباخ كهرباء غاز	%98,8	صحن لاقط	%80,3
مايكروويف	%15,1	خط هاتف	%35,4

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص (السكان والمباني والمساكن والمنشئات) (ص60).
(2) المرجع نفسه،ص55.

أما المساكن المأهولة حسب توفر (مطبخ، حمام، مرحاض) في مخيم البريج عام 1997م كما يلي:

جدول (8. 1): المساكن حسب اتصالها بالشبكات العامة[1].

مطبخ	حمام	مرحاض
5083	5079	5110

أما المساكن المتصلة بالشبكات العامة (شبكة المياه والكهرباء والصرف الصحي) فهي كما يلي:

جدول (1.9): اتصال المساكن بالشبكات العامة[2].

شبكة مياه عامة	شبكة كهرباء عامة	شبكة صرف صحي
5110	5110	5110

بناءً على ما سبق يمكن القول: بأن التطور العمراني في مخيم البريج مرّ بعدة مراحل، فبعد أن كان اللاجئون يسكنون في بقايا بركسات الإنجليز، والخيام في مرحلة الخمسينات، قد انتقلوا إلى أكواخ الطين، ثم الحُجر المبنية من الطوب، ثم الأبنية من الباطون المسلح، كذلك تطورت المرافق العامة التي كان يتم منها الاستفادة بشكل جماعي، وخاصة المرافق المتعلقة بمياه الشرب والحمامات العامة، وبالرغم من التطور العمراني في مخيم البريج إلا أنه ما يزال يواجه العديد من المشاكل والتحديات العمرانية، التي تتمثل بالنمو المتزايد لسكانه، بالإضافة إلى التوسع العشوائي للمباني، وهذا ما ينذر بحدوث أزمات خانقة للمخيم في المستقبل.

مشاريع الإسكان الخاصة في مخيم البريج:

مع بداية الخمسينات شهد المخيم نهضة علمية أسهمت في تخريج العديد من الأفواج من حملة الثانوية العامة، توجهوا للعمل في الدول العربية النفطية كالسعودية والكويت، ويرجع الفضل لهؤلاء المغتربين من أبناء المخيم في تحويل الأموال لذويهم، الذين استثمروا جزءاً منها في مشروعات تجارية وعمرانية داخل المخيم، أما فترة السبعينات، فقد شهدت عمل الكثير من اللاجئين الفلسطينيين في المخيم كباقي مخيمات قطاع غزة للعمل داخل الأراضي المحتلة عام

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص (السكان والمباني والمساكن والمنشئات) (2012 ص60-66).
(2)الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص (السكان والمباني والمساكن والمنشئات) (2012م،51،57).

1948م، الأمر الذي أساهم في تحسين الأوضاع المعيشية[1]، وعندما تحسنت الأوضاع المعيشية،انعكس ذلك على تشجيع البناء في المخيم، فامتد المخيم في مختلف الجهات، وخاصةً في الجهتين الجنوبية والشرقية، حيث أخذت المباني تشغل مساحات الفضاء القريبة من المخيم، وأُنشئت المحلات التجارية وسط المخيم، كما أقيمت المباني السكنية المبنية من الإسمنت المسلح، وأخذت المباني الإسمنتية الجديدة تحل محل بيوت الطين القديمة في معظم أرجاء المخيم، إضافةً إلى انتشار المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية، لتلبي حاجات الطلبة المتزايدة على التعليم، كما تم بناء المساجد كالمسجد الكبير ومسجد الصفاء، بالإضافة إلى إنشاء سوق الخضار وآخر للحيوانات، كما تم فتح مقبرة في الجهة الجنوبية من المخيم[2].

في مطلع 1971م قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدم الكثير من البيوت، وقامت بنقل سكن العديد من الأسر إلى المناطق الغربية من المخيم، وذلك بحجة إقامة طريق آمنة داخل المخيم، وقد خطط لهذا المشروع الوزير القائد العسكري الصهيوني" أرئيل شارون "[3]، وكانت الخُطة تقوم على هدم بيوت المخيمات، ذات الشوارع الضيقة والمزدحمة بالسكان، بحجة توسيع الشوارع داخل المخيم، ولكن الحقيقة كانت لإفساح المجال أمام دبابات وآليات قوات الاحتلال لتنقل بحرية داخل المخيم، ولتسهيل مطاردة الفدائيين من أبناء المخيم واعتقالهم بسهولة[4].

نجحت سلطات الاحتلال في تمرير مخطط التوطين الجديد على سكان مخيم البريج بسهولة؛ وذلك نظراً للواقع المؤلم الذي يعيشه سكان المخيم، بحيث عرضت عليهم شروطاً سهلة من أجل تملك بيوت جديدة واسعة وحديثة، وتتوفر فيها الخدمات الضرورية، على أن يهدم اللاجئ من

---

(1) صالح، قصة مدينة خان يونس (ص61).

(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) أرئيل شارون، عسكري صهيوني بارز،وعضو كنيست سابق، شارك مع الهاجاناه في حرب 1948م، كما شارك في حرب 1956م، ثم في حرب 1967م، لمع اسمه في حرب1973م بعد انهيار خط بارليف، نجح في انتخابات 1977م، وعين وزيراً للزراعة، وبعد انتخابات 1981معُين وزيراً للدفاع، أُقيل عن وزارة الدفاع بسبب مسئوليته عن مجزرة صبرا وشاتيلا ولكنه بقي وزيراً بلا حقيبة، ثم أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء فيما بعد، للمزيد يُنظر الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة (ج429/3).

(4) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج77/2).

سكان المخيم بيته، ويسلم بطاقته التموينية، ويتخلى عن أي حقوق له قبل عام 1948م في فلسطين مقابل منزل تتراوح مساحته 100متر مربع[1].

وبصدد إعادة توطين سكان المخيم قامت سلطات الاحتلال عام 1987م بتغيير اسم اللجنة المحلية في مخيم البريج، التي كانت تشرف على شؤون المخيم إلى مجلس قروي البريج، بهدف تنفيذ المخططات الرامية إلى توطين اللاجئين، وقد تم توطين بعض سكان المخيم في مشروع " النزلة " حيث بلغ عدد اللاجئين الموطّنين في هذا المشروع حوالي "1500" لاجئ، وفي العام الثاني من الانتفاضة الأولى، استقال رئيس المجلس القروي[2] "محمد أبو سعدة " بناءً على رغبة أهالي المخيم، ورغبة القيادة الموحدة للانتفاضة؛ مما حدا بسلطات الاحتلال ولأول مرة إلى تعيين ضابط إسرائيلي ليرأس المجلس القروي ، كما تم نقل المجلس إلى مركز شرطة المعسكر[3].

---

(1) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج77/2).

(2) يُنظر ملحق رقم (1، ص293).

(3) الصوباني، أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين (ص152).

المبحث الثاني:

البعد الديمغرافي لمخيم البريج

عدد السكان عند إنشاء المخيم وتطوره:

1- الهجرة الطوعية:

بلغ عدد سكان مخيم البريج 12395 لاجئاً(1)، وفقاً لأول تعداد رسمي أجرته وكالة الغوث الدولية عام 1953م، وقد حصل تناقص في عدد السكان بسبب الهجرات السكانية التي كانت غير منظمة والتي أسهمت في تخفيض عدد السكان،أي أن الزيادة الفعلية لسكان المخيم كانت أقل من الزيادة الطبيعية، بسبب ارتفاع المعدلات السالبة لصافي الهجرة خلال الخمسينات وأوائل الستينات، وقد بدت هذه الظاهرة واضحة جلية عند اللاجئين أكثر من المواطنين الأصليين من سكان المخيم(2).

كما اتجهت الهجرة من مخيم البريج إلى داخل قطاع غزة، وبشكل خاص نحو مخيم النصيرات والزوايدة وإلى أنحاء أخرى مختلفة من قطاع غزة، وإلى الضفة الغربية والأردن، كما اتجهت نحو الدول العربية النفطية كالسعودية والكويت، حيث تتوفر فرص العمل ،ويمكن إرجاع الهجرة من المخيم لعدة أسباب منها، انحصار الأراضي وزيادة السكان وازدياد حجم البطالة، الأمر الذي حتم على السكان أن يختاروا الهجرة سبيلاً لحل مشكلاتهم، وشجعت الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية التي كانت متردية في أوائل (1954م-1957م) تطلعت الكثير من القوى البشرية للهجرة الخارجية من مخيم البريج؛ بحثاً عن أوضاع أفضل في البلاد العربية، وعندما تفاقمت البطالة بين صفوف خريجي الثانوية العامة في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات، اتجه بعضهم للعمل في مصر، في حين اتجه الكثيرون للعمل في السعودية، وليبيا، والجزائر، والكويت(3).

ارتفع معدل الزيادة السكانية عما كان عليه في السنوات السابقة، لتلك الفترة التي شهدت ازدهاراً نسبياً مؤقتاً، إذ أصبح قطاع غزة أكثر انفتاحاً على مصر والعالم الخارجي، ونجاحه في

---

(1) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج77/2).

(2) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي(2 مايو 2015).

(3) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو 2015)؛ جمال سلامة، قابله:محمد الجريسي (2مايو 2015).

مجال التجارة الخارجية والسياحية عما كان عليه سابقاً، وشهد تنفيذ بعض المشروعات العمرانية والزراعية التي انعكست على أوضاع السكان الاقتصادية والاجتماعية، غير أن هذه الفترة القصيرة من الازدهار النسبي سرعان ما انتهت بانتهاء عهد الإدارة المصرية، وخضوع قطاع غزة لفترة جديدة من الاحتلال" الإسرائيلي" عام 1967م [1].

انعكس هذا الوضع الجديد على سكان مخيم البريج الذي أخذ يتناقص بشكل ملحوظ ليصل عدد السكان إلى1012لاجئ وفقاً للتعداد الذي أجرته سلطات الاحتلال" الإسرائيلي " لسكان المناطق المحتلة عام 1967م[2].

2- الهجرة القسرية:

أدت حرب1967م إلى حدوث عمليات نزوح جماعية من مخيم البريج، وقد اجتهدت المخابرات الإسرائيلية في تجنيد عملاء يعملون لحسابهم؛ لترهيب لاجئاً المخيم وتخويفهم، وبث الذعر في قلوبهم من اليهود، وكانت مهمتهم إقناع سكان المخيم بالرحيل إلى الأردن، بعد توفير شاحنات تُقلهم إلى الأردن، ونجحت المخابرات الإسرائيلية بالتعاون مع عملائها، بتهجير الكثير من العائلات إلى خارج مخيم البريج[3] ومن العائلات التي هاجرت ونزحت بشكل جماعي (عائلة أبو صبره، وعائلة البسطامي، وعائلة شكوكاني...) بالإضافة إلى الكثير من العائلات التي كانت تقطن مخيم البريج وقد بدت الكثير من البيوت مهجورة خاوية لا يوجد بها سكان[4].

بناءً على ما سبق يمكن القول: أن اللاجئين في مخيم البريج الذين قبلوا بالنزوح كانت أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية متردية، حيث أن اللاجئين كانوا يعتمدون في الغالب على ما تقدمه وكالة الغوث الدولية من مواد تموينية، وكان الفقر المدقع منتشراً بين معظم اللاجئين في المخيم،وقد أجبر الفقر كثيراً من اللاجئين على النزوح من المخيم، إلى دول عربية مجاورة.

بالرغم من انخفاض عدد السكان في مخيم البريج، إلا أنه سرعان ما ارتفع معدل النمو في عام 1972م، على الرغم من الانتكاسة الديموغرافية التي تعرضت لها مخيمات قطاع غزة، بما فيها مخيم البريج إثر حرب حزيران عام 1967م، ويعود هذا الارتفاع المتزايد إلى حالة

---

(1) صالح، قصة مدينة خانيونس (ص54).

(2) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج54/2).

(3) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(4) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2مايو2015).

النمو الطبيعي للاجئين؛ بسبب ارتفاع معدل الخصوبة العام في المجتمع الفلسطيني[1]، وبعد هدوء الأوضاع أصبح عدد سكان مخيم البريج عام 1972م12050 لاجئاً[2].

شهدت الفترة ما بين (1985–1990م) أعلى معدل للزيادة السكانية في مخيم البريج؛ بسبب قيام الانتفاضة عام 1987م، والتي فقد فيها اللاجئون العديد من الشهداء، وبالتالي دفعهم ذلك إلى زيادة الإنجاب؛ مما أدى إلى ارتفاع عدد اللاجئين في مخيم البريج إلى17911 لاجئاً [3]، وقد توزع السكان في مخيم البريج الحاصلين على معونات الإغاثة حسب الجدول التالي:

جدول (1.10): يوضح الحاصلين على معونات إغاثة في مخيم البريج[4].

الفئة	العمر	العدد
رجال	فوق 16سنة	4976
نساء	فوق 16 سنة	4807
أولاد	من1– 16 سنة	3303
بنات	من 1–16 سنة	2999
أطفال	تحت سنة واحدة	130
المجموع		16215
مجموع العائلات		3425 عائلة

بلغ عدد سكان مخيم البريج وفقاً لإحصائيات عام 1997م حوالي 25028 لاجئاً والجدول رقم (1.11) يوضح عدد السكان في مخيم البريج من عام(1997م –2010م).

(1) مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص77).

(2) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج2/86).

(3) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص71).

(4) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين قطاع غزة (ج2/86).

جدول (1.11): توضح عدد سكان مخيم البريج من عام 1997م- 2010م[1].

العام	1997م	1998م	1999م	2000م	2001م	2002م	2003م
العدد	25028	26155	27363	28661	30137	31783	33481
العام	**2004م**	**2005م**	**2006م**	**2007م**	**2008م**	**2009م**	**2010م**
العدد	35228	37027	38873	40727	42721	44712	46751

من خلال ما سبق ذكره في جداول النمو السكاني في مخيم البريج من عام (1949م-2010م) يتبين ما يلي:

أ- أثرت الأوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية على لاجئي مخيم البريج، إذ شهد المخيم حالات نزوح، وهجرة جماعية خارج المخيم؛ بحثاً عن سبل عيشٍ أفضل.

ب- مّر المخيم بحالات من الزيادة والنقصان السكانية، وذلك عائدٌ لحالة الاستقرار.

ت- لوحظ الارتفاع المستمر في أعداد السكان منذ الثمانينات، وهي المرحلة التي شهدت اندلاع الانتفاضة ، التي شجعت على زيادة النسل.

ث- شهد المخيم ارتفاعاً في نسبة المواليد وتقلصت نسبة الوفيات بشكل ملحوظ ؛ وذلك نتيجة الرعاية الصحية.

ج- شهد المخيم ازدياداً في النمو السكاني بشكل ملحوظ، وخاصةً في السنوات الممتدة من سنة (1997م-2010م)، فمن عام (1997م -2000م) زاد النمو السكاني إلى نحو 14.5%، ومن عام(2000م-2003م)، بلغ 16.8% ، ومن عام (2004م- 2007م) بلغ 15.7%، ومن عام (2007م-2010م) بلغ 14.6%.

سكان المخيم:

تشكل مخيم البريج بعد نكبة عام 1948م، كباقي مخيمات قطاع غزة، حيث تكونت من المواطنين الأصليين واللاجئين، الذين هُجروا إليها بعد النكبة، وقد بلغ عدد اللاجئين في مخيم البريج عند إنشائه ما يقارب من 13000 نسمة تقريباً، أما أعداد المواطنين الأصليين فلا توجد إحصائيات تذكر نسبهم[2]، وتتكون عائلات الحناجرة التي تتوزع في أنحاء المخيم المختلفة، وتشكل العائلة الواحدة غالبية سكان الحي الذي يعرف باسمها، وقد انحدرت هذه العائلات من

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، سكان التجمعات الفلسطينية (1997م-2010م)(2012 ص 105).
(2) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور(ص146)؛ أبو النمل، قطاع غزة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية (ص300).

أصول قبلية عربية استقر بعضها في وقت مبكر في أراضي المخيم، فيما استقر بعضها الآخر بعد حدوث نكبة فلسطين عام 1948م[1]، ومن هذه العائلات (العواودة، وأبومدين، والنباهين، وأبو حجير، وأبو عيادة، وأبو خوصة، وأبو جلال، والسعود)، وكذلك سكن المخيم بعض العائلات من سكان غزة مثل عائلة (الجرجاوي، والغصين، وأبو شعبان)[2].

فئات سكان مخيم البريج:

بعد حدوث نكبة 1948م، تشكلت التركيبة السكانية للمخيم من ثلاث فئات(السكان الحضر من أهل المدن الفلسطينية، البدو، والقرويين) والتي لاتزال تحافظ على تقاليدها المتوارثة في طبيعة المسكن، ويبدو ذلك بشكل واضح في نظام البيوت، أما اللاجئون المهجّرون من القرى عند بناء بيوتهم، كانوا يحاولون دائماً أن يبقوا على مساحة صغيرة من قطعة الأرض؛ لكي يقوم بزراعتها ببعض الأشجار المثمرة، سواءً داخل سور البيت أو خارجه، كأشجار الزيتون، والحمضيات، أما البدو من سكان المخيم، ورغم حالة التطور في نظام البناء المعماري فهو يبني مكاناً خاصاً في البيت، يكون بمثابة ديوان لاستقبال الضيوف، ويحرص على أن يبقى موقد النار مشتعلاً، وأن تكون القهوة العربية ساخنةً في الأواني الخاصة بها[3]، وإن كان ذلك يدل على شيء فإنما تدل على الروابط القوية التي تربط بين أفراد العائلة الواحدة، وكان أفراد العائلة يميلون للتجمع والسكن بجوار بعضهم البعض، بحيث أن من الطبيعي أن نجد نوعاً من التركز العشائري في مناطق محددة في المخيم، التي تتخذ اسم نفس العشيرة، فعلى سبيل المثال، تتركز عائلة أبو حجير في الأطراف الشمالية الشرقية من المخيم، وتتركز عائلة النباهين في المناطق الشرقية من مخيم البريج، كما تتجمع عائلة أبو مدين في المناطق الشرقية والجنوبية من المخيم، أما عائلة أبو عيادة فهي تتواجد في الأطراف الشمالية من المخيم ،وعائلة السعود تتمركز في المناطق الشمالية والجنوبية للمخيم، وعائلة أبو خوصة في المناطق الشرقية للمخيم[4].

وينطبق الحال نفسه على اللاجئين، حيث بدأ اللاجئون من أبناء البلد الواحد يجتمعون سوياً للسكن مع بعضهم البعض في إحدى مناطق المخيم، فهناك حارة الفوالجة في بلوك 12، والتي تضم عائلات متعددة من أبناء بلدة الفالوجة، وهناك حارة اللدادوة واليافاوية في بلوك 1

(1) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2مايو2015).
(2) فريد اللولو، قابله:محمد الجريسي (7 أبريل2015).
(3) حسن جبريل، قابله: محمد الجريسي (16أبريل2015).
(4)عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو2015).

و2 و3 وتضم عائلات أبناء اللد والرملة ويافا[1]، كذلك تجمعت العائلات المهجرة من قريتي المغار وبيت طيما في منطقة بلوك 9 من المخيم[2]، غير أن هذا التركز أخذ يخف تدريجياً؛ نتيجة سكن بعض العائلات البدوية داخل المخيم، كما سكنت بعض العائلات من اللاجئين في أطراف المخيم[3].

أما الحضر من سكان المخيم فهم يميلون لبناء نظام الشقق الصغيرة، كما هو الحال في المدينة، وزراعة بعض الأواني الفخارية بأنواعٍ مختلفةٍ من الورود والأزهار؛ ليضعها على شرفات منزله، وهذا دليل على الخصوصيات الثقافية، التي لا تزال قائمة ولم تطرأ عليها تغيرات تمحو تلك الخصوصية، بالرغم من حدوث تغيرات كبيرة للغاية في حياة الأفراد بعد الهجرة[4].

كما يتّضح أن المهن والحرف التي عمل بها أبناء مخيم البريج بعد الهجرة مباشرةً، كان لها علاقة وثيقة بطبيعة المهن والحرف التي عملوا بها قبل الهجرة.

فالقروي المهجّر كان مرتبطاً بالزراعة[5]، وتربية الماشية، ومن لم يجد مفّراً له من كسب لقمة عيشه إلا العمل كمزارع بالأجرة اليومية عند أصحاب الأراضي والمّلاك، وخاصةً في الحقول والبساتين، أما أبناء الحضر فقد اتجهوا إلى مزاولة مهن مرتبطة بواقع المدينة الاقتصادية، وبالأعمال والأنشطة السائدة في مدنهم، كبيع الخضار، والفواكه وفتح محلات للحلاقة، وإصلاح الأحذية، ومطاعم الفول والفلافل، كما قاموا بفتح المقاهي التي لم تكن معروفة عند الجماعات البدوية والقروية من قبل[6].

أما الجماعات البدوية، فقد استمرت في رعي الماشية[7]، ومن لم يكن له حظ في الأعمال السابقة ذهب ليعمل عتّالاً في السوق أوخبازاً، أو أجيراً في مقهى، أو عامل نظافة.

استمرّ هذا الحال لسنوات طويلة، إلى أن طرأت تغيرات على الأوضاع الاقتصادية للسكان، وبالتالي لم تعد المهن والحرف في الوقت الحالي مقتصرة على فئة معينة دون غيرها، كما أن القيم والتقاليد الموروثة عند تلك الجماعات قد تغيرت قليلاً، ومع ذلك، فالكرم الأصيل

---

(1) للمزيد ينظر ملحق رقم (5،ص298)

(2) عمر الجريسي، قابله محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 أبريل2015).

(4) حسن جبريل، قابله: محمد الجريسي (8 مايو2015).

(5) أبو النمل، قطاع غزة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية (ص301).

(6) حسن جبريل، قابله: محمد الجريسي (8 مايو2015).

(7) أبو النمل، قطاع غزة تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية (ص301).

وثقافة الملبس، وطقوس الملبس، وطقوس الزواج، والقضاء العشائري، وقيم الزواج ظلّوا متمسكين بها[1].

من الواضح أن العلاقات بين الأفراد في مخيم البريج بدأت منذ اللحظات الأولى؛لاختلاطهم أثناء العمل، بينما في مرحلة الخيام، اقتصرت العلاقات على الأقارب، أو من ينحدرون من العشيرة نفسها، أو سكان القرية، أو المدينة التي هجّروا منها،ولا شك أنها كانت علاقات بدائية وأولية، وقد أسهمت في تدعيمها مجموعة من المؤسسات التي أنشأتها وكالة الغوث الدولية، إذ أنها فتحت باب التعليم لجميع اللاجئين للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وقامت ببناء المدارس، وفتحت عيادة خاصة وسط المخيم، ومركزاً لصحة البيئة في بداية المخيم، ومكتباً للشئون الاجتماعية لمساعدة كل من يحمل بطاقة لاجئ، وصرفت وكالة الغوث الدولية، بطاقة صادرة تثبت جنسية اللاجئ، مسجّل عليها عنوانه والبلد التي هُجِر منها، وعدد أفراد أسرته، وقامت كذلك بفتح مراكز للتغذية "الطُعمة"، يتناول فيه أطفال المرحلة الابتدائية وجبة غذاء يومية، إضافةً إلى مراكز لرعاية الشباب [2].

أسهمت تلك المؤسسات، إضافة إلى المهن والحرف في سوق العمل، إلى زيادة الاحتكاك والتفاعل بين الجماعات الثلاث، ونمت تلك العلاقات إلى حد الصداقة والتآخي والزمالة، وما تبعها من علاقات نسب وعلاقات جوار، لها قيمها وأعرافها وتقاليدها، ويتمثل ذلك إلى جانب ما سبق، أن مجتمع مخيم البريج قد تحوّل إلى نموذج أقرب ما يكون إلى مجتمع القرية، فالعلاقات السائدة في المخيم قائمة على علاقة الوجه بالوجه، أي علاقات الأواصر القوية التي تقوم على اللقاء المباشر والتعاون والتكامل الدائم والتفاهم المشترك، والمشاركة في كافة المناسبات الاجتماعية، ويسود المخيم التضامن الاجتماعي بشكل كبير جداً، ويعود ذلك للتشابه الكبير بين اللاجئين من سكان المخيم الذين فقدوا أرضهم ووطنهم، وبالتالي تحولوا جميعهم إلى فئة جديدة في المجتمع اسمها اللاجئين، وهذا ماعزّز الأهداف العامة المشتركة بينهم، و تتسم حياة المخيم بالضبط الاجتماعي غير الرسمي، فتتميز الحياة الاجتماعية بقوة الضبط على الأفراد[3].

---

(1) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص36).

(2) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2مايو2015).

(3) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص36).

التركيبة السكانية حسب البلدة أو القرية الأصلية:

يتّسم التركيب الاجتماعي والحياة الاجتماعية في مخيم البريج بتشابهٍ إلى حد كبير، حيث نشأ المخيم عفوياً وبشكل طبيعي، فعندما هُجّر اللاجئون، اضطروا للاحتكاك معاً والتوجه إلى مكان واحد، والنزول في خيم متجاورة تجمعهم الحاجة الماسة، وبهذه الكيفية تحولت فيما بعد إلى وحدة اجتماعية، حفظت الماضي، وأعطت التقاليد الاجتماعية القديمة في الوطن المسلوب فرصة الاستمرار، ولأن التركيب الاجتماعي للمخيمات تأثر كثيراً بجوانب الحياة الفلسطينية الاجتماعية والسياسية، ولأن المخيم الفلسطيني شكّل وحدةً اجتماعيةً مغلقة يعرف فيها الناس بعضهم البعض، يتقاسمون الأشياء متضامنين، يجمعهم التقارب الجغرافي والحسي وأصبحت أحاديثهم وشجاراتهم مشتركة، تجمعهم القرابة، أو المصاهرة، أو صداقة، أو جيرة قديمة في فلسطين المحتلة، لهذا أصبح التضامن الاجتماعي في المخيم أقوى اجتماعياً وعائلياً من حالة النزاع[1].

ولعل من العوامل التي أسهمت في محافظة أبناء مخيم البريج على الروابط الشخصية والجماعية بشكل قوي، مايلي:

أ- انحدار معظم سكان المخيم من نفس المنطقة، سواءً في أواسط أو جنوب فلسطين، حيث كانت العلاقات قوية.

ب- شعور المجتمع بأنه مقتلع ومضطهد ولاجئ.

ت- الشعور القوي بوحدة المصير.

ث- مواجهة المجتمع ذات المشاكل العامة واليومية.

ج- تعلق المجتمع بأمل واحد، وهو العودة للوطن المسلوب.

وقد لعبت هذه العوامل دورها على مستوى العائلة، حيث أفرادها يساعدون بعضهم البعض ويهتمون لأحوال بعضهم، ويختارون البقاء معاً، ويحتل الولاء للعائلة المرتبة الأولى في سلم ولاءات الفرد[2].

---

(1) جرادة، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين نشوؤها وتطورها (ص 84).

(2) باسم، مخيمات الفلسطينيين نظرة سويولوجية (ص65).

تعود جذور الغالبية الساحقة من أهالي مخيم البريج إلى النصف الجنوبي من فلسطين المحتلة، حيث شكل هؤلاء ما يزيد عن80% من سكان المخيم، أما الآخرون فهم يتشكلون من مناطق أخرى، مثل اللد ويافا والرملة[1].

يسكن اليوم المخيم عدد كبير من العائلات الفلسطينية، وتتوزع هذه العائلات على بلداتها الأصلية ، والتي يمكن بيانها من خلال الجدول رقم (1.12).

جدول (1.12):يوضح التركيبة السكانية للمخيم حسب البلدة الأصلية[2].

م	البلدة	العائلات
1	أسدود	أبو العوف ، أبو شوقة، زقوت، الكردي، البيومي، جودة،النجار،حمدانوتمراز ،...
2	المسمية الصغيرة	البغدادي، الطنطاوي، السيد،...
3	البطاني الشرقي	منصور، مصلح، قنديل،...
4	القسطينة	الحويلي، الطوس، صافي، الشيمي، الحملاوي، أبو جبارة، عثمان،...
5	بيت دراس	الجريسي، أبو شمالة، المقادمة، بارود،عابد، العويني، درغام، ..
6	السوافير الشرقي	العمصي، بدوان، رباح، أبو دان،..
7	الفالوجا	قنونة، عوض، ياسين، الكرنز، النجار، عيسي، أبو فارس، أسليم، الترتوري، السعافين
8	كراتيا	الخالدي، المغاري، خريس، أبو سل...
9	حتا	ياسين، جمعة، غانم،...
10	بيت عفا	وشاح، أبو الكاس،...
11	حمامة	مقداد، كلوب، فتيحة، سليم، ابو سلطان،...
12	المغار	حمدان، عيد، حرب، أبو عبدو، السراج، الخطيب، جبر، حمد ،عقل..
13	بيت طيما	الشريف، المبحوح، الصوص، عيسي، السكران، جبريل،...
14	كوكبا	عبد الهادي، حسين، ياسين، محمود، ...
15	زرنوقا	الغرباوي، القريناوي،...
16	يبنا	أبوحسنين، ...
17	يافا	جربوع، عبد السلام، أبو زيد، الحشاش، الدبل،السماك،...
18	حيفا	الأفغاني، الخولي،...
19	الرملة	الرملاوي، الديني، العوبلي،...
20	اللد	دوحل، البابا، صايمة، غانم، سلامة، عوض، الصوص، أبو رصاص، أبو كويك، طبازة، العداسي، الزمر،...
21	بئر السبع	العواودة، النباهين، أبو سعيد، ابو خوصة، أبو جبر، القريناوي

(1) الصوراني، قطاع غزة (1948م–1993م) دراسة تاريخية سياسية واجتماعية (ص2، 3).
(2) الجدول من إعداد الباحث.

التركيب العمري والنوعي للسكان:

تُعد دراسة التركيب العمري والنوعي من الدراسات المهمة؛ لأنها توضح الملامح الديموغرافية للسكان، ذكوراً وإناثا، كما يُعطي مؤشراً على القوة الإنتاجية[1]، والجدول(1.13) يوضح التركيبة السكانية لسكان مخيم البريج حسب تقارير مركز الإحصاء الفلسطيني لعام 2007م.

جدول (1.13): يوضح فئات السكان في مخيم البريج حسب العمر[2].

م	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية[3]
.1	4 – 0	5340	16.26
.2	9 – 5	4411	13.44
.3	14 – 10	4629	14.09
.4	14 – 0	14380	%43.79
.5	19 – 15	4211	11.48
.6	24 – 20	3111	9.47
.7	29 – 25	2429	7.5
.8	34 – 30	1947	5.93
.9	39 – 35	1501	4.57
.10	44 – 40	1943	5.92
.11	49 – 45	1095	3.34
.12	54 – 50	746	2.28
.13	59 – 55	620	1.89
.14	64 – 60	370	1.12
.15	64 – 15	17573	%53.5
.16	69 – 65	281	0.853
.17	74 – 70	272	0.829
.18	79 – 75	198	0.603
.19	84 – 80	85	0.259

(1) مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص103).

(2) الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، ملخص السكان(المباني والمساكن والمنشئات)(2012 ص45).

(3) النسب المئوية من استخراج الباحث.

م	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية[3]
.20	89 – 85	35	0.106
.21	94 – 90	10	0.03
.22	+95	9	0.03
.23	أكبر من 65	890	%2.71
.24	المجموع	32843	%100

من خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

أن مخيم البريج من المجتمعات الفتيّة،حيث بلغ عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 15سنة 14380 نسمة بمعدل 43.78 %، في حين بلغت نسبة الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 64سنة 890 نسمة بمعدل 3.22%، أما فئة العمل العمري التي تقع ما بين (15–65) فقد بلغت17573 نسمة.

ومن خلال هذه البيانات، نستنتج بأن المؤشّر العام لسكان لمخيم البريج، يدلل بشكل واضح على أن المجتمع فتي، وهذا مؤشر إيجابي.

شكل (1.2): رسم بياني يوضح توزيع سكان مخيم البريج حسب الجنس لعام 2007م[1].

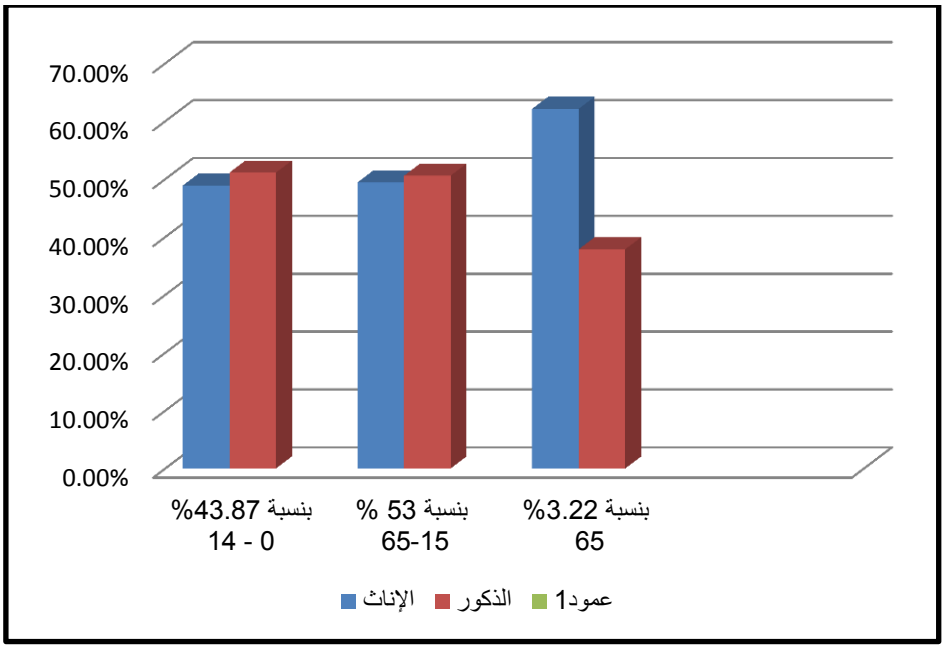

(1) الرسم البياني من إعداد الباحث.

الأسر في مخيم البريج من حيث الحجم والعدد:

جدول (1.14): يوضح الأسر في مخيم البريج لعام 2007م[1].

أفراد الأسرة	1	2	3	4	5	6	7	8	المجموع
عدد الأسر	164	417	407	471	595	590	628	1838	5110
م. أفراد الأسر	164	834	1221	1884	2975	3540	4396	17829	32843

من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

أ- عدد الأسر التي يزيد عدد أفرادها عن ثمانية أشخاص في مخيم البريج بلغ 1838 أسرة، بمجموع أفراد 17829 نسمة، وهذه الأسر ليس من الضروري أن تعيش في بيوت مستقلة؛ ولكن قد تكون أكثر من أسرة في مبنى واحد متعدد الطوابق

ب- بالنسبة لحجم الأسر في مخيم البريج التي تتكون من فرد واحد، بلغ عددها164 أسرة، وهذه أسرة تتكون على الأغلب من شخص وحيد، وباقي أسرته خارج البلاد.

شكل (1.3): شكل بياني يوضح عدد أفراد الأسر وعددها[2].

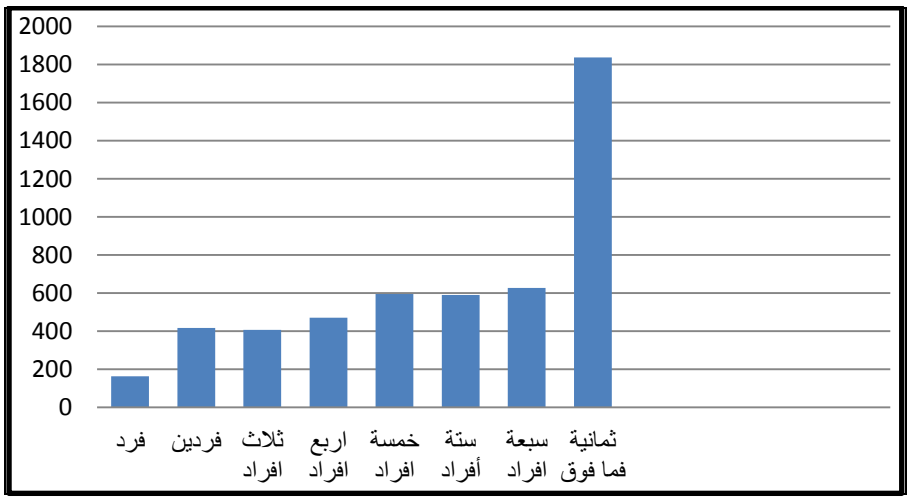

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير النتائج النهائية لتقرير السكان (2007م ص54).

(2) الشكل البياني من إعداد الباحث.

المواليد والوفيات في مخيم البريج:

1- **المواليد:** شهد مخيم البريج ارتفاعاً في عدد المواليد، وذلك ناتج عن الحياة الاجتماعية التي يعيشها أبناء المخيم، حيث ما زالت أكثر الأسر تحرص على الحصول على أكبر عدد ممكن من الأطفال، خاصةً وأن الأسر في المخيم يحبون كثرة الإنجاب" العزوة "، وهي ثقافة المجتمع الفلسطيني بشكل عام، كما أن تحسّن الخدمات الصحيّة والطبيّة أسهم في المحافظة على أعداد المواليد، والجدول(1.18) يوضح عدد المواليد والزيادة الطبيعية في مخيم البريج خلال الفترة ما بين(1997م-2000م)[1].

2- **الوفيّات:** شهد مخيم البريج انخفاضا في معدلات الوفيات، إذ بلغت نسبة الوفيات في عام 1997م 0.38%، في حين انخفض هذا المعدل ليصل إلى0.32%، وذلك يرجع لتحسن الأوضاع الصحية والطبية في المخيم.

3- **الزيادة الطبيعية:** بعد توضيح صورة معدلات المواليد والوفيات في مخيم البريج، تبين أن معدل المواليد مرتفع، في نفس الوقت الذي تتجه فيه معدلات الوفيات نحو الانخفاض، حيث احتل مخيم البريج المرتبة الخامسة بين مخيمات قطاع غزة، من حيث معدلات الزيادة الطبيعية، فقد بلغ المعدل 27.4% في عام 1997م، في حين بلغ المعدل 31.7% في عام 2000م[2].

جدول (1.15): يوضح عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية في مخيم البريج خلال الفترة ما بين (1997-2000م)

1997م			2000م		
عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية	عدد المواليد	عدد الوفيات	معدل الزيادة الطبيعية
908	95	%27.4	1047	93	%31.7

(1) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين(ص87)؛ مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، (ص79).
(2) مصلح ، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص90).

الكثافة الفيزيولوجية:

وهي جملة عدد السكان في منطقة ما إلى مساحة الأرض الزراعية في هذه المنطقة، وفي حساب الكثافة الفيزيولوجية يتم استبعاد الأراضي الصحراوية والأراضي البور، التي لم تستعمل في الزراعة، والأراضي المبنية بالسكن، ومعنى ذلك، أن يتناسب حجم السكان إلى مساحة الأرض الزراعية المنتجة وليس إلى المساحة الكلّية للأرض[1] وتطبيقاً على إحصائية2010م لعدد سكان مخيم البريج، والذي يبلغ عدد سكانه46751 نسمة على مساحة تبلغ 5300 دونم، فقد بلغت الكثافة الفيزيولوجية لكل دونم 8 أشخاص[2].

التوزيع الجغرافي للسكان:

يختلف توزيع السكان في مخيم البريج من مكان لآخر، وأيضاً يتباين في الحي الواحد، ومن منطقة لأخرى، حيث تتميز بعض المناطق بتركيز سكاني شديد، والبعض الآخر بندرة سكانية واضحة، ومن خلال الواقع السكاني لمخيم البريج، والذين بلغ عددهم 46751 نسمة عام 2010م توزعون على مساحة النفوذ الإجمالية، التي تبلغ5300 دونم،حيث يتباين توزيعهم بشكل غير متجانس؛ لذلك يمكن تقييم الواقع السكاني إلى نطاقين، أحدهما يتميز بالتشتت والتبعثر، والآخر يتميز بالتمركز والازدحام، وفيما بينهما توجد مناطق انتقالية تعد امتداداً لكلا النطاقين.

1- مناطق التوزيع السكاني المبعثرة :

توجد هذه المناطق على الأطراف، وعلى الحدود الخارجية، على حدود مخيم البريج، شرق النفوذ التي تحدّ خط الهدنة، وتتميز هذه المناطق بالتبعثر السكاني؛ بسبب بعدها عن وسط ومركز المخيم، وبُعدها عن الخدمات، والمركز التجاري، حيث يلاحظ بُعد المنازل عن بعضها البعض في وسط الأراضي الزراعية[3].

1- مناطق التوزيع السكاني الكثيف:

توجد هذه المناطق وسط المخيم، ويشّكل مخيم وكالة الغوث الدولية النسبة الأكبر، وخاصةً في منطقة المركز والوسط التجاري؛ أي في مكان المخيم القديم، حيث تتوفر الخدمات للمواطنين

---

(1) أبو عيانة، جغرافيا السكان أسس وتطبيقات(ص47،48).

(2) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(3) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

من الناحية التجارية،والمدارس، ووسائل المواصلات للتنقل والحركة، والأسواق والمحلات التجارية، وتتميز هذه المناطق بالتركز السكاني الكثيف، وتلاصق البيوت بعضها بعضاً، كما ترتفع المباني عدة طبقات؛ لكي تستوعب أكبر قدر ممكن من السكان[1].

الكثافة السكانية:

تعبّر كثافة السكان عن تناسب السكان والمساحة العامة للدولة، وهذا ما يُعرف بالكثافة العامة، وهي تعّتبر عن ضغط السكان على ما تقدمه المساحة من موارد حاليّة، واحتمالات مستقبلية، ولكن الكثافة ليست عنصراً ثابتاً، بل هي عنصر متغير باختلاف نسبة الزيادة الطبيعية سنة بعد سنة، وجيلاً بعد آخر، ولهذا فإن التغير السكاني هو عنصر متغير، له أهميته في دراسة القوى السكانيّة للدولة، وعلاقة ذلك بالموارد المتاحة [2].

لقد كان الواقع السياسي والعسكري الذي مر به مخيم البريج أثر مباشر على التغير والتذبذب في النمو السكاني، وبالتالي انعكس ذلك على الكثافة السكانيّة، وبشكل عام تزيد نسبة الكثافة السكانيّة في مخيم البريج، مقابل محدودية المساحة التي أنشئ عليها المخيم، والتي بلغت بـ528 دونماً، والجدول (1.16) يوضح التوزيع الجغرافي للسكان في داخل مخيم البريج حتى عام 2002م.

جدول (1.16): يوضح التوزيع الجغرافي للسكان داخل مخيم البريج لعام 2002م[3].

عدد السكان بالألف	المساحة بالدونم	الكثافة السكانية
31783	5300	5.998 نسمة/دونم

بناءً على ما سبق يمكن القول أن:

أ-عدد السكان في مخيم البريج بلغ في العام 2002م حوالي 31783 نسمة، أي بكثافة سكانية تصل إلى 5,998 نسمة / دونم .

ب-أن الكثافة السكانية تزداد باستمرار، بشكل يؤثر بشكل مباشر على تقليل فرص حصول

(1) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(2) الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية (ص89).

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، سكان التجمعات الفلسطينية(1997م-2010م)(2012 ص105)؛ بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

الأفراد على مساحة من أراضي المخيم.

ت–أن نسبة المواليد والكثافة السكانية في مخيم البريج في زيادة مستمرة، وهذا يوحي بقوة المجتمع في مخيم البريج.

ث–أن مخيم البريج قد شهد حالات نزوح وهجرات جماعية؛ بحثاً عن سبل عيشٍ أفضل.

خلاصة:

واجه اللاجئون في مخيم البريج ظروفاً بالغة القسوة، وفقدوا وسائل معيشتهم بعد أن هجروا من ديارهم، واضطر العديد منهم للإقامة في بقايا بركسات الجيش البريطاني، ثم بدأت وكالة الغوث في عام 1950م بإنشاء الوحدات السكنية في المخيم من الطوب والصفيح والقرميد، ومرت المساكن في المخيم منذ نشأته عام 1949م بعدة مراحل عمرانية استجابةً للعديد من التطورات والتحديات.

الفصل الثاني

الأوضاع الاجتماعية في مخيم البريج

(1949-2013م).

المبحث الأول

التركيبة المجتمعية

إنّ معرفة الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة لأي فئةٍ أو مجتمع، يساعد كثيراً في التخطيط السليم لذلك المجتمع أو تلك الفئة، من حيث المتطلّبات المستقبليّة، سواءً في جانب تقديم الخدمات المختلفة(التعليميّة، الصّحّيّة، البنية التحتيّة، الثقافيّة، الاقتصاديّة)، والتعرّف عليها من المتغيّرات ذات العلاقة كالعمر، والجنس، وعدد أفراد الأسرة وغيرها.

ومنَ ثمّ في رسم إطار تقريبي لمستقبل تلك المتغيرات، بشكل يضمن إلى حدٍ بعيد تفادي بعض المشاكل التي قد تنشأ، مثل ارتفاع معدّلات البطالة، وارتفاع معدّلات الإعالة، وعدم العدالة في توزيع الدخل، وانخفاض الإنتاجية في المجتمع[1].

دراسة الخصائص الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، وتحليلها لأي مجتمع يُعد من أهمّ عوامل تشخيص المشاكل المختلفة التي يعانيها، ومن ثمّ تُمكّن صانع القرار من التخطيط السليم لحل هذه المشاكل ضمن الأولويات التي تُقرّرها إمكانيّة المجتمع، وقدراته الماديّة، والبشريّة، وذلك من أجل تحسين الظروف الاقتصاديّة، والاجتماعيّة للفرد والمجتمع على حدٍ سواء[2].

فئات المجتمع:

1- متعلمون:

تُمكّن دراسة الحالة التعليميّة لأي مجتمع كان من الوصول إلى توجيه المجتمع وسياسة التعلم الذي تسود في هذا المجتمع، حيث تشمل الدراسات توزيع السكان الذين بلغوا سن العاشرة أو سنّ الخامسة عشرة فأكثر، حسب درجة الإلمام بالقراءة والكتابة، حيث أنّ هذه المؤشّرات تعبّر عن مستوى المعيشة، وتعتبر مقياساً للحكم على التطّور الثقافي والاجتماعي، وتُنبئ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية، ومنذ تأسيس مخيّم البريج، تولّت وكالة الغوث الإشراف على التعليم الابتدائي والإعدادي[3].

---

(1) العتوم وعثامنة،بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيم أربد (ص537).

(2) المرجع السابق،ص538.

(3) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص130).

اكتسب التعليم أهميّة خاصّة لدى اللاجئين الفلسطينيين، الذين شُرّدوا عن أراضيهم عام 1948م؛ لأنهم اعتبروه السبيل الوحيد لبناء مستقبلٍ زاهر، وذلك لأنهم حُرموا من حقوقهم الطبيعيّة[1]، وقد زادت أعداد المتعلمين في مخيّم البريج من حملة المؤهّلات العلميّة في كافة التخصّصات، وبدأت بالصعود التدريجي منذ بداية السبعينات والثمانينات، وأصبحت البنت تتعلّم مثلها مثل الولد، وزاد اهتمام الآباء والأسر في مخيّم البريج بتعليم أبنائهم؛ لأنهم أصبحوا ينظرون للمتعلّم على أنّه السبيل لإنقاذهم من حالات الفقر المدقع، والحالة المأساويّة التي يعيشونها[2]،أمّا نسبة الأمّيّة في المخيّم فهي متدنيّة، وأسهم المتعلّمون في تحسين الأوضاع المعيشيّة والاقتصاديّة لأسرهم،أثناء عملهم بالخارج، ومن خلال الوظائف المحلّيّة[3].

2- العمّال:

شهد وضع العمّال في مخيم البريج وضعاً مأساوياً خلال الفترة الواقعة ما بين(1949م-1967م)، حيث كانت البطالة متفشّية، وبنسبٍ مرتفعةٍ مثل بقيّة مخيمات قطاع غزة، حيث أنّ معظم شباب المخيّم ورجاله، كانوا يعملون في الزراعة المحلّيّة، ويبحثون عن لقمة العيش بصعوبة، وبعد حرب عام1967م، تغيّرت بعض أحوالهم، حيث هاجر البعض منهم إلى دول الخليج أو الأردن، وسمحت الجغرافيا والروابط العائليّة بنشاطات تجاريّة بين سكان المخيّم وأهلهم عبر الحدود، وبدأ عددٌ كبير يعمل في الأراضي المحتلة عام 1948م وذلك ضمن سياسة إسرائيلية ممنهجة لإلحاق مخيمات اللاجئين بإسرائيل [4].

أمّا وضع العمّال في مرحلة سنوات الانتفاضة، فقد عملت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على التضييق على انتقال العمّال إلى عملهم داخل فلسطين المحتلّة، ممّا شكّل نكسة لعمّال المخيّم، حيث كانت تعتبر المصدر الأساسي لمعيشتهم، أمّا في مرحلة السلطة الفلسطينيّة منذ 1994 ، فقد أخذت الأوضاع تتحسن بشكلٍ بطيء، وبقي الحال كذلك حتّى جاءت انتفاضة الأقصى في عام2000م، فمنعت إسرائيل العمّال الفلسطينيين من عبور معبر " إيرز" إلى الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام1948م، فكان ذلك ضربةٍ قاضيةٍ للعمّال في المخيم وباقي قطاع غزة؛ الأمر الذي زاد من معاناتهم، وجعلهم يعيشون حاليّاً في حالة فقرٍ مدقع؛ ممّا جعل

(1) زقوت، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة، بين واقع معاناة اللجوء وواقع الحصار (ص8).
(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ملخص السكان والمباني والمساكن والمنشئات (2012ص49).
(3) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2مايو2015).
(4) تلصق، الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية (ص45).

طبقة العمّال تعتمد على تلقّي المساعدات الطارئة، المخصّصة لحالات الفقر الشديد من وزارة الشؤون الاجتماعيّة، ووكالة الغوث، ومن منظمات غير حكوميّة عن طريق البرامج الاجتماعيّة[1].

من خلال ما سبق يتبيّن أنّ ضعف وضع العمّال في مخيّم البريج راجعٌ لاعتمادهم الكبير على العمل كعمّال، وحرفيين مهرة أو شبه مهرة، خصوصاً داخل "إسرائيل"، وهذا يعني أنّهم فقدوا أعمالهم؛ بسبب الإغلاقات الصهيونيّة،ومع ذلك ينبغي على وكالة الغوث الدولية والجهات الحكوميّة الفلسطينيّة، وبالتحديد وزارة العمل ونقابات العمّال أن توفّر لهم مخصّصات ولو يسيرة دائمة، أو مستقطعة توفّر لهم ولأسرهم الحدّ الأدنى من الحياة الكريمة.

3- المزارعون:

تسبّبت نكبة عام 1948م في حدوث مشاكل اقتصاديّة في قطاع غزة؛ بسبب ضيق المساحة، وانعدام الموارد والكثافة السكانيّة العالية، فقد كان في لواء غزة حوالي مليون دونم تُزرع حبوباً وشعيراً، لم يبق منها سوى71 ألف دونم داخل حدود القطاع، ومن22ألف مزرعة حمضيّات لم يتبقَ سوى 4 آلاف دونم، كما أدّت النكبة إلى فقدان القطاع حوالي67,2%من أراضيه المحتلّة، وفقدان حوالي 8% من أملاك أراضي المزارعين وملكيّاتهم داخل فلسطين المحتلّة، ممّا أدّى إلى زيادة نسبة البطالة في قطاع غزة[2]، وعاش غالبية السكان تحت خط الفقر[3].

حاول القرويّون المُهجّرون إلى مخيّم البريج، الذين لم يجدوا مفرّاً من كسب لقمة عيشهم إلا العمل كمزارعين بالأجرة اليوميّة عند أصحاب الأراضي، وخاصةً في الحقول والبساتين، أمّا البدو من المهجّرين، فظلّوا يعملون في رعي الأغنام والماشية[4].

أمّا أوضاع المزارعين في مخيّم البريج في فترة انتفاضة الأقصى عام2000م، فقد واجه المزارعون صعوبات كثيرة تركت آثاراً سلبيّة على قطاع الزراعة في المخيّم، فقد عانى المزارعون في مخيّم البريج من تجريف أراضيهم خلال انتفاضة الأقصى، حيث قامت جرّافات

---

(1) تلصق، الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية(ص45،46).

(2) السنوار،العمل الفدائي في قطاع غزة(1967-1973م)(ص14)؛ الصوراني،قطاع غزةدراسة تاريخية سياسية اجتماعية (ص10).

(3) الساعاتي، التطور الثقافي في قطاع غزة (ص137).

(4) حسن جبريل، قابله:محمد الجريسي (8 مايو2015).

الاحتلال الإسرائيلي باقتلاع الأشجار المثمرة كالحمضيّات والزيتون، وتجريف المحاصيل الزراعيّة على نطاقٍ واسع، وتخريب آبار المياه وشبكات الري، وتدمير البيوت البلاستيكيّة، واستهداف حظائر الحيوانات، ومزارع الدواجن، وخلايا النحل، وإعاقة عمل المزارعين من التوجّه إلى أراضيهم وحقولهم في المناطق الشرقيّة من المخيّم، من خلال إطلاق النار عليهم، كما أنّ إقامة منطقة عازلة قامت بفرضها قوات الاحتلال الإسرائيلي لمسافة300متر، حالت دون وصول المزارعين إلى أراضيهم، وفي ظلّ هذه الممارسات القمعيّة بحق المزارعين، فقد زادت البطالة في صفوف المزارعين نتيجة فقدان عملهم، وحرمانهم من الوصول لأراضيهم الزراعيّة، ولجوئهم لمزاولة أعمال غير زراعية، واستخدام الأراضي الزراعيّة لأنشطةٍ أخرى[1].

يبلغ عدد المزارعين حسب تقارير مركز الإحصاء المركزي لعام2010م في مخيم البريج 282 مزارعاً، أمّا المساحة المزروعة بأشجار الخضراوات والمحاصيل الحقلية، فقد بلغ منها 98,1698 دونماً أشجار، و29,114 دونماً للخضار، و42,222 دونماً للمحاصيل الحقليّة[2].

4- المهنيون والحرفيون:

اتّجه أبناء مخيم البريج بعد نكبة عام1948م من الحضر إلى مزاولة مهن مرتبطة بواقع المدينة الاقتصاديّة، وبالأعمال والأنشطة السائدة في مدنهم، كبيع الخضار، والفواكه، وفتح محلّات للحلاقة، وإصلاح الأحذية، ومطاعم الفول والفلافل، كما قاموا بفتح المقاهي التي لم تكن معروفة عند البدو والفلّاحين، أمّا من لم يكن له حظٌّ في الأعمال السابقة، ذهب ليعمل عتّالاً في السوق، أو خبّازاً في فرن، أو أجيراً في مقهى، أو عامل نظافة، وقد استمرّ هذا الحال لسنواتٍ طويلة، إلى أن طرأت تغيّرات على الأوضاع الاقتصاديّة للسكان، وبالتالي لم تعد المهن والحرف في الوقت الحالي مقتصرةً على فئةٍ معينةٍ دون غيرها[3].

5- التجّار:

كان اللاجئون في مخيم البريج في فترة الستينات والسبعينات يستعينون بشراء حاجاتهم من بعض الدكاكين الصغيرة من سوق البريج، وكان السوق يشمل العديد من التجّار

(1) الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، قطاع الزراعة خلال انتفاضة الأقصى(الأضرار،المساعدات ومعايير تقييمها (ص87).

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التعداد الزراعي، 2010م (ص61-70).

(3) جبريل،المخيم الفلسطيني (ص36).

والبائعين،ومن أشهرهم أقدمهم الجزّار إسماعيل عيسى للّحوم ، ومحمد أبو كويك للبقوليّات، أمّا بائعو البقّالة، فمن أشهرهم نايف محمود عيسى" أبو مصلح " اعطيان أبو مكتومة، أمّا أشهر تجّار الأقمشة، عز الدين القدسي"سيفو"[1]، أمّا تجّار الأدوات المنزليّة، فعرف منهم حسين أبو شربين، وأبو رامي الطريفي، وفي الوقت الحالي، زاد عدد التجّار، وأصبحت المحلّات أكثر انتشاراً وتوسعاً في جميع أطراف المخيّم، لدرجة أنّك قد تجد عدّة محلّات تجاريّة، أو دكاكين تلتصق ببعضها، أو تقابل بعضها بعضاً[2].

الطبقات الاجتماعيّة:

يتكون أي مجتمعٍ من المجتمعات من عدّة طبقات، لكن ظروف وأحوال قطاع غزة الاقتصاديّة والاجتماعيّة في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي، جعلت منه حالة اجتماعيّة خاصة، في هذا الجانب وأن تنفي التقسيمات الطبقيّة داخله، فعلى سبيل المثال كان لتدهور الأوضاع الزراعيّة بفعل الأوامر العسكريّة الإسرائيليّة التي تحول دون أي تطوّر حقيقي فيه، وكذلك بقاء مساحة الأراضي الزراعيّة تقريباً منذ عام 1967م حتى عام1993م، حوالي180ألف دونم، في مقابل النسبة العالية جداً من الزيادة السكّانيّة[3]، هذا الوضع لا تستطيع معه التأكيد على وجود طبقة الفلّاحين الأُجراء بالمعنى التقليدي الاقتصادي للطبقة، إذ إنّ هناك تداخلاً إلى حدٍ كبير بين الفلّاحين، والأُجراء، والعمّال، وليس من السّهل الفصل بينهم؛ بسبب الأنماط القديمة وتعدّدها [4]، وعقب نكبة 1948م تدفّقت أعداد كبيرة من اللاجئين إلى مخيّم البريج، وأصيب الاقتصاد بانهيارٍ كبير، خاصةً بعد أن فقدوا كلّ شيء من مقوّمات حياتهم، وأصبحوا في مأساة إنسانيّة قاسية، وفي حالٍ من الفقر المدقع، حيث أصبحوا يعتمدون على ما تقدّمه بعض الجمعيّات الإنسانيّة الخيريّة والدوليّة من المساعدات الغذائيّة والملابس[5].

إن انهيار البنية الاقتصادية، التي كان يعتمد عليها المجتمع الفلسطيني، أدى لتدهور الأوضاع الاقتصادية، والتي بدورها أثرت بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية، التي كانت سائدةً في ذلك الوقت، ومن أكثر العلاقات تأثراً هي علاقة الإقطاعيّين السابقين بالفلّاحين، فهذا

---

(1) آمنة الجريسي، قابلها محمد الجريسي (1يونيو2015).

(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية سياسية اجتماعية (ص37).

(4) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص148).

(5) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية قطاع غزة (ج19/2).

الإقطاعي الذي يتحكّم بالمزارعين ويستغلّهم، قد أصبح مثله مثل الفلّاح، لا يملك أرضاً، ويعيشان في مخيّمٍ واحد[1]، وعلى هذا الأساس، فإنّ المجتمع في مخيّم البريج أخذ يتكوّن من السكّان الأصليّين، ومن اللاجئين الذين كانوا ينتمون إلى شرائح البدو، وأهل الرّيف وسكّان الحضر، وهذه الشرائح كانت تسودها أوضاع اجتماعيّة مختلفة كانت تتعامل بها قبل تشرّدها من ديارها وتجميعها في مخيمات متشابهة الأوضاع، وكان لابد من ظهور السلبيّات في التعامل فيما بينها لعدة سنوات، حتى تأقلمت وزالت الفوارق العديدة بين هذه الطبقات، وحدث نوعٌ من الاندماج والانسجام بين أبناء المخيّم القرية الواحدة أو العائلة الواحدة حوّل بعضها لتشكل مجتمعاً صغيراً له، حيث أن التقسيمات داخل المخيّم من النواحي الاقتصاديّة قُسّمت حسب التقسيمات التقليدية، مثل التقسيمات الزراعية،التي يمكن تصنيفها بالريفيّة أو القرويّة، وأهل الحضر الذين يعملون بالتجارة، والصناعة، والإنتاج، أمّا البدو، فكانوا يعملون في تربية الحيوانات والماشية[2].

ومع ذلك، فقد استمرت العلاقات الاجتماعيّة الطبقيّة سواءً على مستوى الأفراد أو العائلات، رغم تباين واختلاف الأوضاع العامّة قبل وبعد عام 1949م، ومع ذلك، فإن انهيار الأساس المادّي للمجتمع، فرض على الأسرة الفلسطينيّة،تكيّفاً مع الوضع الجديد،فالفقدان الكلّي لوسائل الإنتاج، أحدث بالنسبة للأسرة الفلسطينيّة وصْفاً اقتصاديّاً جديداً من التصوّر والتردّي، أجبرها على القبول بالتغيّر وبالبحث عن وسائل أخرى، كما أنّ فقدان الأرض أدّى إلى أجبر الأسرة على إلحاق أبنائها بالمدارس، التي باتت تُشكّل المخرج الوحيد للأزمة الاقتصاديّة، التي تعاني منها الأسرة، وقد أدّى إلى كسر حدّة التقاليد التي كانت تحيط بالمرأة، سواءً من ناحية السماح لها بالعمل في فتح مجالاتٍ لم تكن تسمح بها الأسرة سابقاً، أو في مجالات التعليم أمامها؛ لتكون أكثر تأهيلاً وقدرةً على القيام بأعمال تدرُّ دخلاً أكبر[3].

---

(1) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية قطاع غزة (ج27/2).

(2) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص57).

(3) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة(ص150،151).

الأسرة وأنواعها في مخيم البريج:

الأسرة:هي مجموعة من الأفراد، تربطهم صلة القرابة، ويقيمون عادةً في مسكنٍ واحدٍ، أو جزءٍ منه، ويشتركون في المأكل وفي ترتيبات المعيشة، وتُقسّم الأسر في مخيّم البريج، من حيث تركيبها حسب نوعها، وحجمها، إلى أربعة أنواع،هي:

أ- **أسرةٍ من فردٍ واحد:** وهي الأسرة التي تتكون من شخصٍ واحدٍ فقط.

ب- **أسرة نوويّة:** وهي الأسر المعيشية، التي تتكّون من نواةِ أسرةٍ واحدة؛ وتتشكّل من أسرةٍ مؤلفةٍ من زوجين فقط؛ أو من زوجين فقط مع ابن أو ابنة(بالدم، وليس بالتبني) أو أكثر؛ أو ربّ الأسرة لديه ابن أو ابنه أو أكثر، أو أم ربّة أسرة لديها ابن أو ابنة أو أكثر، مع عدم وجود أي شخصٍ من الأقرباء الآخرين أو غيرهم[1].

ت- **أسرة ممتدّة:** تُعتبر الأسرة الممتدّة النمط السائد والأكثر انتشاراً في مخيم البريج، وتشمل الأسرة الممتدّة الأبناء المتزوجين، وزوجاتهم، وأولادهم، وكذلك الأبناء غير المتزوجين من الذكور والإناث، ويعيشون في مسكنٍ واحدٍ، يتميز بكبر مساحته، وله فناءٌ واسعٌ، وعددٌ كبيرٌ من الغرف، وفي الوقت الحالي يمتاز بعدّة طوابق، والأب هو المسؤول الفعلي الذي له سلطة توجيه الأبناء ورعايتهم، والاهتمام بأمورهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة، أمّا الأم، فتهتم بإدارة المسكن ورعاية الأطفال، وأحياناً تقوم بمساعدة الزوج في أمور الحياة اليوميّة الاقتصاديّة، كتربية الطيور والدواجن، وتلعب الأم دوراً مهماً وأساسياً في اختيار زوجات أبنائها[2].

وللأسرة الممتدّة في مخيم البريج التزاماتها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية تجاه غيرها من العائلات، سواءً تلك التي تربطها بعلاقات وروابط القرابة، أو الجيرة، أو علاقات المصاهرة والزواج، وتظهر تلك الالتزامات في حالات الكوارث، والوفاة، والزواج، وعيادة المرضى، والمواسم الدينيّة، واحتفالاتها[3].

---

(1) التركيب الأسري في فلسطين(مقال على الإنترنت).

(2) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص37).

(3) المرجع السابق(ص37-ص38)

ث- **أسرة مركّبة (الحمائل والعشائر):** وهي الأسرة المكوّنة من أسرةٍ نوويةٍ أو أكثر، مع وجود فرد أو أفراد يعيشون معها، ولا تربطهم علاقة قرابة بهذه الأسرة[1]، ويوجد منها عائلاتٍ كثيرة، منها عائلة(السدودي) من قرية أسدود، التي تتبعها عائلات(أبو شوقة، وزقوت، وأبو العوف، والقن، وعرندس، وجودة)[2]،وعائلة(المقادمة)،التي تتبعها عائلة العويني، أمّا العائلات البدويّة، فيطلقون على العائلات"الكبيرة الممتدة" "العشيرة"، ومن العشائر الممتدّة في المخيم، عشيرة النعيمات وتضمّ عائلات(أبوانعيم، أبوغرقود، أبو شريف،أبوعجوة)،أمّا عشيرة الحناجرة، فتتبعها العائلات التالية(أبوحجير، العواودة،النباهين، أبوسعيد،القطشان، أبوجلال، أبوخوصة، أبو صواوين، السعود، الحيري)، أمّا عشيرة التياهة، فتضم عائلات(فرج الله، أبو جري)، أمّا عشيرة السواركة، فتضم عائلات(السواركة،الرميلات)[3].

مكانة المرأة في مخيم البريج:

فرضت ظروف النكبة على اللاجئين من أبناء الشعب الفلسطيني،والنساء بصورةٍ خاصة، ممارسة سلوكيات لم تستوعبها المفاهيم، والقيم، والعادات، والتقاليد في المخيّمات، مثل اضطرار المرأة للعمل، والاستقلال النسبي للأبناء، والبطالة، والفاقة، والحرمان، حيث أسهم ذلك في خلق حالة من الاغتراب لدى الرجل والمرأة، فالوضع البائس في المخيّمات ولّد أعباءً ثقيلةً ماديّةً ومعنويّة، مثل وقوف المرأة في طوابير لاستلام المعونات، وهو أمر مكروه لم تعهده أو تتوقعه في أحلك الظروف، وتفشّي الأمراض، والشعور بالدونيّة، الذي تَرافق بصورةٍ موضوعيةٍ مع كل أشكال الصراع الوطنيّ ضدّ العدو الصهيوني[4].

كان للمرأة في المخيم في مرحلةٍ ما بعد النكبة دورها، وبصورةٍ عفويةٍ في تأجيج المشاعر الوطنيّة، والحفاظ على الهويّة وحق العودة إلى جانب تأجيج المشاعر الطبقيّة والاجتماعيّة؛ نظراً لشدة وعمق معاناتها، وتماسّها اليومي المباشر مع كل مظاهر الحرمان، والمرض، والمعاناة اليوميّة، التي فُرضت عليها، وتدبير ما لا يمكن تدبيره لأطفالها، وأقاربها، في المعاناة الأوسع على مساحة المخيم، الّتي تلفّ الجميع، في إطارٍ من الرهبة، والقسوة، والخوف من الغد، والترقب، والريبة، والحذر الدائم، التي شكّلت مدخلاً واسعاً للاندفاع في

(1) التركيب الأسري في فلسطين(مقال على الإنترنت).

(2) باسل أبو شوقة، قابله:محمد الجريسي (30 يناير 2016).

(3) فخري فرج الله، قابله: محمد الجريسي (30 يناير 2016).

(4) الصوراني، دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر (ص9).

المشاركة في صفوف الحركة الوطنيّة، ولكن رغم ذلك لم يكن للنساء أي دورٍ ملموسٍ في الحركات أو المنظمات النسائيّة [1].

بقيت النظرة للمرأة على أنّها تعتبر وسيلة الإنجاب وخادمة البيت، والنظر لها على أنها قليلة الفائدة في المجتمع، ويقتصر دورها على تربية الأبناء في البيت[2].

بعد هزيمة يونيو 1967م وصعود حركات المقاومة الفلسطينية، استوعبت العناصر النسويّة في النشاط العام، وشاركت المرأة في مسيرة المقاومة الفلسطينيّة، وعلى الصعيد الاجتماعي، والعمل السري المنظّم، وقامت بتنفيذ الكثير من المهمّات، التي لم تتوقف عند الجانب النضالي، كما شكّلت الانتفاضة الفلسطينيّة محطةً نوعيّةً قويةً للنساء في المشاركة السياسيّة، وذلك لارتفاع وتيرة المقاومة، كما شكّلت عمليات الاعتقال والاستشهاد التي طالت الكثير من الفلسطينيين، والتي دفعت النّساء لسدّ الفراغ [3]، وهنا توسّعت الأطر النسوية ، وتوسّعت المهام في المشاريع التنمويّة القائمة على الحماية الشعبيّة، حيث قامت في المخيّمات بتعليب وحفظ الأغذية وتصنيعها، خاصّةً أن الاحتلال منع تصدير المنتجات الزراعيّة، فكان البديل لدى النساء تصنيع المنتجات بدلاً من إتلافها،وقد انتشرت هذه المشاريع، وحققت نجاحات كبيرة في بعض المواقع، كما شاركت المرأة في لجان الأحياء، التي اكتسبت طابعاً سياسياً وتنظيمياً[4].

وقال" الشيخ أحمد ياسين":(إن المرأة خطّ الدفاع الثاني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي؛ لأنها تؤوي المطاردين، وتفقد الابن والزوج، وتتحمل تبعات فقدان الابن والزوج، والصعوبات، والحصار، والتجويع، وهي الّتي تتحمّل مسؤوليّة المحافظة على البيت واقتصاده، كلّ هذا تتحمّله المرأة، وهي تساند الرجل في كل الميادين وتواجه العدو وتقاومه)[5].

أمّا على الصعيد الاجتماعي، فقد قدّمت اللّجان النسويّة المساعدات التعليميّة، والصّحية، والاقتصادية، حتّى في ظلّ منع التجوّل أو الإغلاق التام، فكانت المرأة من أوائل من استخدم أسلوب التعليم المنزلي، حرصاً منها على استكمال تعليم الأطفال، كما قامت بدورٍ مهمٍ في الحفاظ على الأسرة من الانهيار النفسي والمعنوي، فكان للّجان دورٌ في مؤازرة ذوي الشهداء

---

(1) الصوراني، دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر (ص10).

(2) سكيك، غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج58/8).

(3) أبو دحو،المرأة العربية تحت الإحتلال في فلسطين (ص5).

(4) المرجع السابق، ص6.

(5) صافي ويوسف،موقف حركة المقاومة الإسلامية حماس من دور المرأة العسكري والسياسي (ص48).

والمعتقلين، وتقديم العون لهم، كذلك اتّبعت المرأة سياسة الاكتفاء الذاتي، حيث اتجهت إلى تربية الطيور والحيوانات [1].

أسهمت المرأة في المخيّم في استمرار الانتفاضة وتطوّرها، حيث شاركت المرأة في المظاهرات، وفي مجالات التعبئة، ونشر الوعي، ومقاومة الاحتلال، والاشتباك معه بالأيدي، لتخليص أبنائهن من أيدي جنود الاحتلال أثناء المواجهات؛ ممّا أدّى إلى سقوط العديد منهنّ جرحى وشهيدات[2].

وتحسّنت مكانة المرأة، فقد بعد قدوم السلطة الفلسطينيّة، حيث فتحت العديد من المجالات لعمل المرأة،التي بدأت في العمل في وزارات الشؤون الاجتماعية، والتعليم، والصحة، وهي وزارات خدماتيّة عموماً، وبالرغم من إدراج النساء في الوظائف الحكومية، وإذ اقتصر عمل النساء على وظائف محدّدة، مثل سكرتيرة تنفيذية، أو إدارية، أو طابعة، إلى جانب قطاع التعليم، القطاع الأكثر أهمّية، حيث يعمل فيه40% من النّساء العاملات في الحكومة، وفي رياض الأطفال، فإنّ نسبة مشاركة المرأة تصل إلى نسبة 99,9%[3].

كما أنّ استعراض أوضاع النّساء العاملات في النشاط التعليمي بمختلف المجالات والمؤسسات، يبيّن أنّ عدد المعلّمين أعلى من أعداد المعلّمات في مختلف المؤسسات، باستثناء رياض الأطفال، كما أنّ العدد الأكبر من النّساء العاملات في المؤسسات التربويّة، متخصّصات في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية [4].

ومن المؤسّسات التي تهتم بالمرأة وشؤونها في مخيم البريج ،ما يلي:

1- مركز البرامج النسائيّة:

هي جمعيّة نسائيّة، أسُست عام1952م، تقوم بعقد العديد من الدورات، والندوات، وورش العمل للخرّيجات، كما تقوم بعقد دورات تثقيفيّة توعوية للنّساء والأطفال في كافة المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية، ويشتمل المركز على أقسام مهنيّة مختلفة، كالخياطة، والتطريز، وأعمال التريكو، والسيراميك، ووحدة التصنيع الغذائي، وتنسيق الزهور،

(1) شديد، دور المرأة في الحفاظ على الهوية الفلسطينية بين التقليد والوطنية (ص45).
(2) قدسية،موسوعة المخيمات الفلسطينية قطاع غزة (ج2/88).
(3) الصوراني، دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر(ص20).
(4) المرجع السابق،ص24.

والرّسم على الزّجاج، وغيرها من الأعمال المهنيّة، التي تؤهّل النّساء والفتيات في تعلّم المهن، وإتقانها واستخدامها، كمهنةٍ تستطيع أن تكون مصدر رزقٍ لها، كما يشرف المركز على أقسامٍ متعلقةٍ بأنشطةٍ للأطفال مثل الحضانة، ورياض الأطفال، والمخيمات الصيفية، ووحدة معالجة للأطفال بطيئي التعلّم[1].

ويعقد المركز دورات التجميل للنساء، كل ثلاثة شهور مرّة، وتشارك60مشاركة في دورات الحاسوب، وتحتضن نحو60 طفلاً سنوياً في رياض الأطفال[2].

2- جمعية الشابات المسلمات:

وهي جمعيّة خيريّة نسويّة غير ربحية،أسُست عام1981م، تحمل رسالة تربويّة، ودعويّة، وثقافيّة، واجتماعيّة تجاه المرأة، وتحاول إيصالها من خلال البرامج والفعاليّات الّتي تقدّمها من أجل الحفاظ على أصالة المرأة والارتقاء بمستواها[3]، وتضمّ قسْماً للتأهيل المهني للشابّات المسلمات، في الخياطة والتطريز، كما تعمل الجمعيّة على تأهيل وتعليم الفتيات على تلاوة القرآن الكريم، والآداب الإسلامية، وكيفية معاملة الزوجة لزوجها، وكيف تربّي أولادها، وتدير شؤون الأسرة، وتحافظ على حقوق الأقارب والجيران، وقد أحدثت هذه الجمعية انقلاباً شاملاً وجذْرياً في حياة المرأة في مخيم البريج؛ ممّا أدّى إلى ظهور جيل جديد من النساء المحجّبات العفيفات الطاهرات في المجتمع الفلسطيني[4]، كما تقوم الجمعيّة بتفعيل دور المرأة، من خلال قيامها بأنشطةٍ مختلفةٍ كعقد محاضراتٍ ودروسٍ في الحديث، والفقه، والعقيدة، ومحو الأمية لكبار السن،وإقامة الندوات، والأيام الدراسيّة، وعقد دورات الحاسوب، والإشراف على رياض الأطفال، والمخيّمات الصيفيّة[5].

3- جمعيّة الصّلاح الإسلاميّة:

هي جمعيّة خيريّة إسلاميّة، تعمل في مجال العمل الخيري الإغاثي، وتقدّم خدماتها الخيريّة للمحتاجين من سكان مخيم البريج، ولعبت دوراً بارزاً خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي في الانتفاضة الأولى1987م والثانية عام2000م، في الحفاظ على آلاف من الأسر الفلسطينيّة

---

(1) مركز البرامج النسائية، نشرة إعلامية عن مركز البرامج النسائية (2015).

(2) نوال قنونة، قابلها: محمد الجريسي (23أبريل2015).

(3) علوان، دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة (ص34).

(4) أبوعيطة، دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (ص133).

(5) صافي ويوسف، موقف حركة المقاومة الإسلامية حماس من دور المرأة العسكري والسياسي(ص60).

داخل المخيّم من الضياع، وذلك من خلال توفير حاجاتهم الأساسيّة، كذلك تقوم الجمعيّة بتقديم خدمات تعليميّة، واجتماعية، وصحية، ورياضية، ونسوية، من خلال مركزها الواقع في مخيّم البريج، وتقدّم الجمعيّة وحسب تقريرها السنوي كفالات شهريّة للأيتام لعام 2004م حوالي629أسرة داخل المخيّم، وتعمل على تأهيل المرأة لتكون عنصراً فاعلاً في المجتمع[1].

4- جمعية الثقافة والفكر الحر:

هي جمعيّة أهليّة، فلسطينيّة، غير ربحية، مستقلة، أسُست في مخيم البريج عام1991م، وتهدف إلى:

أ- الإسهام في تحسين القدرات المهنيّة، والمعرفية، والفكر الحر؛ من أجل تحسين نوعيّة الخدمات المقدّمة للأطفال، والفتيان، والشباب، والنساء.

ب- تسهم الجمعيّة في تطوير وتعزيز قدرات ومواهب الأطفال والفتيان، من خلال تقديم الدعم التعليمي، والثقافي، والاجتماعي، والنفسي،وتُقدّم الجمعية للجمهور من خلال خمسة برامج تنمويةٍ أساسيةٍ، تشكّل عصب المؤسسة، وهي(برامج المعلومات، والأبحاث، وبناء القدرات وبرامج الطفل، وتمكين النّساء).

ت- الإسهام في تمكين النّساء، وتعزيز حقوقهن، من خلال تزويدهن بالرّعاية الصحّية، والمساعدة القانونية، والنفسيّة، والاجتماعيّة.

ث- تسهم في تعزيز تنمية المبادرات الشبابيّة، وتحسين وتعزيز دمجهم في المجتمع، وتدعم في اتجاه زيادة وعي المجتمع تجاه قضايا واحتياجات حقوق الأطفال، والشباب، والنساء[2].

العلاقات الاجتماعيّة في مخيّم البريج:

تلعب العلاقات الاجتماعيّة دوراً مهّاً في حياة البشر، ولا يمكن الاستغناء عنها، فمسؤولية الأسرة كانت تقع في المقام الأول على الأب، حيث كان يتولّى أمور البيت، فهو المسؤول عن الزوجة والأبناء، وله ترجع الكلمة الأولى والأخيرة في البيت، وإذا ما توفي الأب، تصبح السلطة

(1) جمعية الصلاح الإسلامية، نشرة إعلامية عن جمعية الصلاح الإسلامية (2004).

(2) جمعية الثقافة والفكر الحر، نشرة إعلامية عن جمعة الثقافة والفكر الحر(2004).

الفعليّة للابن الأكبر، حيث يتولّى الابن الأكبر مسئوليّة متابعة الأسرة[1].

أحدثت النكبة تغيّرات على الأسرة الفلسطينيّة، الّتي كانت في غالبيّتها أسر ممتدّة، تتكون من الأجداد والآباء والأعمام وزوجات الأبناء، بحيث أصبحت فيما بعد تتشكّل الأسر من أسر نووّية بسيطة، وأصبحت تقتصر على الأب، والأم، والأبناء، وتستقل عن العائلة في سكنها[2]، ويعود ذلك الاستقلال في السكن؛ لازدياد أعداد الأبناء وزوجاتهم،وبسبب ضيق الغرف الّتي كانت تقدّمها وكالة الغوث للاجئين في المخيّم[3].

أمّا دور الأم فكان لها دورٌ مهمٌ، وهي بمثابة العمود الفقري للمنزل، وهي الّتي تدبّر أمور المنزل، وتحلّ الخلافات بين أبنائها، ومطلوب منها توفير احتياجات زوجها، وأبنائها الداخلية، كما كان يقع على عاتقها مهام تربية الأبناء، أمّا عن نظرة مجتمع اللاجئين للمرأة، فتبدو مختلفةً من قريةٍ لأخرى، ومن عائلةٍ لأخرى، فالبعض كان يقدّر دور المرأة وحقّها في إكمال تعليمها، والبعض الآخر كان لا يرى لها أي دورٍ مهم في الحياة[4].

أمّا علاقة الأب بأبنائه، فقد اختلفت أيضاً من عائلةٍ لأخرى، وذلك حسب عادات وتقاليد العائلة، فقد تغيّرت هذه المعاملة عن السابق، حيث كانت الكلمة العليا للأب، وأحدثت النكبة حدثت تغيّرات، من أهمها أنه أصبح للأبناء صوتٌ مسموعٌ داخل الأسرة، بجانب صوتِ الأب، وذلك يرجع لأن الأبناء أصبحوا مصدر دخل على الأسرة، في حين أن البعض من الآباء كانوا يعاملون أبناءهم على أنهم أصدقاءهم، ويشاورونهم في كثيرٍ من الأمور، [5].

أمّا بالنسبة للعلاقات الاجتماعيّة بين الأسر والعائلات، فكانت تقوم على التعاون والمحبّة والألفة، وكانت تتّسم بالمشاركة الوجدانيّة، سواءً في الأفراح والمسرات، بحيث تجد الجيران، والأصدقاء، والمعارف يقفون لاستقبال الضيوف، ويُقدّمون الطعام، ويقفون مع جيرانهم حتى انتهاء مراسم العرس، وكذلك في الأحزان والأتراح، حيث كانوا يقفون بجانب بعضهم

---

(1) حسن أبو مراحيل، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001)؛ حسين أبوزينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (2001/5/8)؛ محمد الحاج، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3مارس2001).

(2) أنيس السلول، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (4 أبريل2001).

(3) رحاب أبوعرب،قابلها:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (23يونيو2001).

(4) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص85).

(5) حسن أبو مراحيل،قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

البعض، وليس هذا فحسب، بل كان الجيران يتقاسمون لقمة العيش، وكانوا يرسلون لبعضهم ما يصنعونه من طعام، وبشكلٍ عام، كانت العلاقات الاجتماعيّة تقوم على الحُبّ المتبادل، والتعاون، والاحترام[1].

وعندما كانت تحدث مشاكل أو منازعات بين أهالي المخيم، كان المتنازعون يتوجهون إلى المخاتير لحلّ نزاعاتهم، وكان المخاتير عادةً ما يطلبون من أهل المعتدى عليه مهلةً لمدة ثلاثة أيّام، ثم يرجعون مرّةً أخرى بعد أن تكون قد هدأت النفوس، ويتّفقون على كل المشاكل، وكانت أطراف النزاع تخضع لرأي المخاتير[2].

أمّا العلاقات الاجتماعيّة في فترة الانتفاضة الأولى، فقد زادت من ترابط الأسر والعائلات، وذلك نتيجة ارتقاء العديد من الشهداء، ووقوع كثيرٍ من الجرحى والمعتقلين؛ الأمر الّذي زاد من تعاون الأسر والعائلات في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي[3].

تغيّرت أشكال العلاقات الاجتماعيّة والتعايش في المخيم، نتيجة الانقسام المجتمعي بين المؤيّدين والمعارضين لاتفاق أوسلو1993م، فأحدثت تمزّقاً في النسيج الاجتماعي الفلسطيني، وأزالت ثقافة التسامح وتقبل الآخر داخل المجتمع، وزادت من ثقافة العنف والإقصاء بعد الانتخابات الفلسطينيّة عام 2006م،وأحداث 2007م، وقد أثّر ذلك الانقسام على نسيج المجتمع الفلسطيني، حيث شهد تمزّقاً لم يعرفه من قبل، وقد اشتدت وتيرة هذا التأثير سلباً؛ نظراً للعنف الذي رافق الانقسام، وأصبحت هناك قطيعة اجتماعية ناتجة عن تداعيات الانقسام[4].

بناءً على ما تقدّم، يمكن القول:إنّ الانقسام شكّل ضربةً كبيرةً للنسيج الاجتماعي، وتحتاج تبعات التمزّق الاجتماعي إلى الكثير من الوقت لمعالجة الجروح العميقة التي نجمت عن الانقسام، إلا أنه ينبغي على العقلاء والحكماء بذل الجهود المخلصة والصادقة؛ لإعادة اللحمة للنسيج الاجتماعي، من خلال المصالحة الوطنيّة.

---

(1) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص87).

(2) حرب أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2001).

(3) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(4) الانقسام دمر النسيج الاجتماعي والمطلوب تحقيق المصالحة بأسرع (مقال على الإنترنت).

المبحث الثاني:

التراث الشعبي.

تُعتبر قضايا التراث الشعبي من أهم القضايا التي أخذت تهتم بها الشعوب، خاصةً وأنّها تُشكّل قاعدةً مهمةً في الحفاظ على خصوصية ثقافة هذه الشعوب، وقيمتها الروحيّة، ويشكل أن التراث الفلسطيني بكل جوانبه وأشكاله جبهةً مهمةً في المعركة مع العدو، فهي ليست حرباً عسكريةً فقط، وقد حاول العدو الصهيوني سحق هذا التراث على قاعدةِ " ما دام هناك يد عربية تطرز جهاز العروس، فإنّ الروح الفلسطينية باقية "؛ لهذا يجب إيقاف هذه اليد، وهكذا صار التراث جبهةً أساسيةً، وسلاحاً من أسلحة المواجهة لدحض المزاعم والأباطيل التي يروّجها الصهاينة، حول عدم وجود حقوق الشعب الفلسطيني، وتراثه الحضاري، والثقافي.

وكلمة فلكلور، تعني عادات وتقاليد الشعب، التي يذهب التأصيل " السكندنافي " إلى أنّ معناها هو "مأثورات الشعب"،فكلمة " folk " تعني شعب، أما كلمة " lore " فتعني المعرفة والحكمة، وهي في الإثنولوجيا تشير إلى الثّقافة الروحية؛ لذلك قيل عن الفلكلور إنّه التراث الروحي للشعب، وخاصةً التراث الشفهي[1].

والتّراثُ هو موكب الزيارة"الحج" إلى الأماكن المقدّسة وإلى قبور الأولياء والصالحين، والتراث هو الحكايات، والأساطير، والقصص، والألعاب التي يمارسها الساهرون، ورقصاتهم، وغناؤهم، ودبكاتهم، وخلاصة القول: إنّ التّراث هو حصيلة الخُلق والإبداع، التي ورثناها عن الأجيال السابقة، لنورّثها للأجيال اللاحقة[2].

أولاً– العادات والتقاليد في مخيّم البريج:

تُمثّل دورة حياة الإنسان(الميلاد، والزواج، والوفاة) مسرحاً، ولّدت العادات والتقاليد الشعبيّة في ثنايا مناسباته، كما تعزّزت قوة هذه العادات في نفوس أبناء المخيّم، مع تكرار هذه المناسبات، حتّى غدت أنماطاً تُمثّل قوةً وقانوناً اجتماعيّاً مترسّخاً، يصعب الخروج والانفكاك منها، وإذا ما تصفّح المرء سجلّ الحياة الشعبيّة الفلسطينيّة وجد فيه الكثير من العادات والتقاليد

---

(1) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص9).

(2) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص257).

التي استمدّها من تاريخه الموغل في القدم، ونتيجةً للثّقافة الشعبيّة التي حُفرت في ذاكرة هذا الشعب، كانت له هويّته التقليديّة الخاصّة، وقد استخدمت العديد من الآليّات في ترسيخ الموروث الثقافي الفلسطيني، كالطعام، والشراب، والكساء [1]:

1- الأطعمة والمشروبات:

أ-المأكولات الشعبية:

يزخر المطبخ الشعبي الفلسطيني في مخيّم البريج بأنواعٍ كثيرةٍ من الأكلات الشعبيّة قديماً وحديثاً، وسنتناول بعض المأكولات الشهيرة الّتي تُقدّم في المناسبات، والأعياد، أو للضّيوف:

أ- المفتول: يعتبر المفتول من أشهر الآكلات الفلسطينيّة على الإطلاق، فلا يوجد بيتٌ في المخيّم لا يعرف المفتول، والمفتول أكلة شعبية قديمة، وقد يعتبر البعض أن أفضل أوقات طهي المفتول أيّام الشّتاء، خاصّة وقت المطر، بحيث يقولون" اليوم يوم المفتول"[2].

ب- المقلوبة: وهي من الأكلات الشهيرة، والتي غالباً تُطْهى أسبوعياً، ويجتمع عليها أهل البيت، تُعدّ للضيوف ولأهل البيت ، تتكون من الأرز مع الدجاج أو اللحم ويوضع عليها مكونات أخري كالبطاطا والبازنجان والقرنبيط والبصل بالإضافة القليل من البهارات المشكلة والزيت النباتي،ثم يتم وضعها على النار ،وبعد نضوج الأرز على النار يتم قلب القدر على صينية واسعة وكبيرة ولذلك يُطلق عليها بالمقلوبة [3].

ت- المحشي:ومنه أنواعٌ كثيرة، أشهرها الدوالي"ورق العنب المحشو بالأرز"، والملفوف،ومن أنواع المحشي الأخرى الفلفل، والباذنجان، والكوسا، والبندورة[4].

ث- الخبّيزة: وهي نوعٌ من أنواع النّباتات، تنبت بين الخضار والنّباتات ذات الأوراق

---

(1) عادات وتقاليد فلسطينية (مقال على الإنترنت).

(2) المفتول أكلة شعبية تصنع من الدقيق الأبيض أو الأسمر ويتم رش القليل من الماء والزيت حتى يصبح الطحين رطباً ،ثم يتم إحضار الغربال وتبدأ عملية تحريك الطحين الرطب بشكل دائري وحينئذ تبدأ حبات المفتول بالتساقط ،ثم يتم إحضار المفتولية وهي من الدودات المنزلية ويتم وضع المفتول على النار حتى ينضج ،كذلك يتم تحضير اليخنة المكونة من البصل والقرع والحمص والبندورة وعندما ينضج المفتول يتم سكب اليخنة عليها بالإضافة إلى وضع اللحم أو الدجاج عليها (آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو 2015).

(3) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو 2015).

(4) المصدر السابق.

الخضراء، وهو من النّباتات الغنيّة بالمعادن، وتتوفّر في فصل الشّتاء والربيع، وتعتبر من الأكلات الشعبيّة العريقة، حيث استعملت منذ مئات السنين، ولا زال أبناء المخيّم يعتبرونها من الآكلات الاقتصاديّة، التي لا تُكلّف كثيراً وموادها الخام متوفّرة، كما أنّ ما يُضاف إليها متوفر في كلّ بيت، بالإضافة إلى أنّها تُعتبر من الآكلات الصحّية والطبّية[1].

ج- المفروكة: وهي نوع من أنواع الفتّات،التي يشيع استعمالها في المخيّم، لأن الخبز هو الطعام الرئيسي منذ القدم، ولا يزال حتى يومنا هذا، حيث نغمس الخبز في الطعام عندما نأكل، ما تقدّم، أكلة المسّخن على فئة المنسف، عبارة عن فتّة بمرق اللحم واللبن، وهناك فتّ العدس وفتّة الحمص، وفتّة الكوارع، أشكال أخرى عديدة[2].

ح- الكرشة: تُنظّف الكرشة (المعدة والأمعاء)، وأرجل الذبيحة، ورأسها، ويداها، ثم تُقطّع إلى قطع صغيرة، ويوضع داخل كل قطعة قليل من الأرز المُبهّر،أمّا القطع الصغيرة والأمعاء الصغيرة، فتُلفّ على الأرجل واليدين، وبعدها توضع في القدر حتى تنضج، وتطبخ أحيانا باللبن، ويضاف إلى مرقها التّوابل بأنواعها، لإخفاء رائحتها، أو جعلها مقبولة، وهي من الأكلات المشهورة في موسم عيد الأضحى[3].

خ- المجّدرة: من الطبخات القديمة التي تقوم بطبخها ربات البيوت في المخيم ،وتتكون هذه الطبخة من الأرز والعدس" الحب" المسلوق بالإضافة إلى البصل المحمر الذي يوضع في وسط الطبق.

د- سلق وعدس:من الطبخات المعروفة لدى ربات البيوت في المخيم وطريقة تحضير هذا الطبق تتم بعد غسل العدس بالماء النقي، ثم يقشر الثوم، ويدق مع الملح والفلفل الأخضر الحار والكمون ثم يقلب بزيت الزيتون بعد ذلك يضاف العدس مع مقدار قليل من الماء ويترك عل الموقد على نار هادئة ،وقبل نضوج العدس بقليل يضاف عليه السلق المفروم ، ثم بعد ذلك يبدأ تحريكه على النار ، ثم يضاف عليها الفلفل الأخضر وعين الجرادة مع الثوم ثم بعد تحريكه لفترة قليلة ينضج ويصبح جاهزاً لتناوله[4]

---

(1) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص150).

(2) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص393-404).

(4) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

ذ- المخضّرة:وتتكون من السلق المخروط الذي يتم وضعه لفترة قليلة على النار وقبل أن ينضج ، يوضع عليه الملوخية الناشفة ، ثم يضاف إليه القليل من البصل والثوم المقلي.

ر- الجريشة: ويتكون طبق الجريشة من القمح المجروش ،ولحم الضأن،ورأس كشك ،بالإضافة إلى القليل من الأرز[1].

1- صناعة الأطعمة:

كانت المرأة في مخيّم البريج تقوم بتجفيف اللحوم، وتمليح الأسماك، لكي تصبح "فسيخ"، هذا بالإضافة إلى تصنيع بعض المواد الغذائيّة؛ لتستخدمها وقت الحاجة كالعنبيّة، والزيتون الأخضر والأسود، والمخللات (كالخيار، والفلفل الأحمر،والبامية)، وتجفيف الملوخية والبندورة المجففة[2].

2- الحلويّات:

أمّا الحلويّات، فمنها أنواع متعددة (كالسمسمية، والفزدقية، والبقلاوة، وأصابع زينب، والشعيرية وكرابيج حلب، والكعك بعجوة، والمعمول، وشعر البنات، والبرازق، والمهلبيّة، والأرز بالحليب[3].

3- المشروبات:

كانت نساء مخيّم البريج في بداية نشأة المخيّم تنقل الماء في أواني مصنوعة من الفخار، وكان الناس يشربون منها، ويحتفظون بها؛ حتى تحتفظ ببرودة المياه بدرجةٍ مناسبةٍ للشّرب، كما كانوا يضعونها بجانب بعضها في الظل؛ حتى تبقى باردةً، وكانوا يلفّونها بقطعٍ من الخيش أو القماش المبلول؛ حتّى تبقى المياه باردةً نوعاً ما[4].

أمّا المشروبات، فلم يكن الناس يعرفون سوى مشروبات الشاي، والقهوة، وعصير الليمون، والسوس، والخروب[5]، أمّا المناسبات والأفراح، فكان لها مشروبات خاصّة (كالقهوة السادة، وعصير التوت)،وكذلك عرفت المشروبات الغازية قبل النكبة وكانوا يطلقون عليها (

---

(1) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(2) المصدر السابق.

(3) عرنيطة،الفنون والتراث الشعبي في فلسطين (ص257).

(4) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(5) عرنيطة، الفنون الشعبية في فلسطين (ص257).

الكازوز) وبقيت بهذا الاسم لوقت متأخر حتى السبعينات ؛أمّا المشروبات الغازية فقد تعددت وكثرت أنواعها، بعد عام1967م[1].

ب- الأزياء الشعبيّة:

تتعدد الأزياء الشعبيّة في مخيّم البريج بتعدد المناطق، واختلاف البيئات المحلّية، وتعرّض المخيّم للكثير من المؤثرات الخارجيّة، والأزياء الشعبية تعبّر تعبيراً صادقاً عن ارتباط اللاجئ في مخيّم البريج بعاداته، وتقاليده، وبأرضه، وثقافته على مرّ العصور[2]،واللاجئون في مخيّم البريج، الّذين هُجّروا من ديارهم، لهم أزياء تلائم الجو الذي كان يسود مناطقهم عادةً، ومع ذلك فإنّ هذه الأزياء ليست على شكلٍ واحدٍ بين جميع الطبقات، بل إنّ أشكالها تختلف بنسبة اختلاف السكان من حيث ذهنيتهم، ومبلغ رقيهم، وطبيعة العمل الذي يقومون به[3].

يمتاز الزي في مخيّم البريج إجمالاً، بالاحتشام والتواضع، ويلمس المرء تجانساً وتناسقاً ينمّان عن ذوقٍ جميل، فالتطريز الريفي هو تراث حاول الاحتلال الإسرائيلي على مر السنوات السابقة النيل منه، وطمس هويّته بشتّى الطرق والوسائل، وبالرغم من ذلك بقيت ثقافة الألبسة في المخيّم صامدةً أبيّة على الانكسار والاندثار، حيث ورّثته الأم لابنتها، فبات الحفاظ عليه شغلها الشاغل بخيوطها الحريريّة وإبرها الخاصّة، تشغل قطعاً تزيّن بها ثوبها وجنبات منزلها المتواضع؛ لتضفي عليه شيئاً من التناسق والجمال، ولهذا يعتبر التطريز جزءاً مهمّاً من حياة المرأة في المخيّم[4].

حافظت المرأة في مخيم البريج على ارتداء الثوب الفلسطيني لمدة ثلاثة عقود بعد التهجير، ولكن نتيجةً للتفاعلات الاجتماعية ما بين المخيّم ومحيطه الجغرافي من السكان الأصليين" المواطنين"، تأثرت المرأة في المخيّم فطرأ تغيير على ذلك اللباس، وصار اللباس التقليدي للمرأة هو نفس اللباس الذي ترتديه المرأة في الوسط الاجتماعي المحيط بالمخيم، وهو ما يعرف "بالداير والقنعة"، والدائر هو قطعة قماش، سوداء اللون، تغطّي الجزء السفلي من الجسد، أمّا القنعة، فهي قطعة قماش من نفس النوع واللون، تغطّي الجزء العلوي من الجسد مع

---

(1) محمد الحاج، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3مارس2001).

(2) الأزياء الشعبي(مقال على الإنترنت).

(3) العارف، تاريخ غزة (ص319).

(4) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص54).

الرأس، أو تستبدل القنعة بقطعة بيضاء مطرّزة من الأطراف تسمى الشاشة، أمّا في الوقت الحالي فيعتبر الجلباب والعباية هما اللباسان السائدان في المخيم[1].

أمّا الرّجال، فكانوا يلبسون اللبس الشائع والمشترك عند القرويين الفلسطينيين" السروال الأبيض" الذي يزم على وسط الجسم" بدكة "،والقميص القطني الأبيض،ومن فوقهما "القمباز"[2]، ثمّ العباية أو الجبة أو القفطان؛أما في الوقت الحالي فإنهم يلبسون البناطيل والقمصان ذات الألوان المتعددة التي تنتجها دور الأزياء العالمية.

بناءً على ما تقدم: يمكن القول أنه بالرغم من حدوث تطورات كبيرة في صناعة الملابس إلا أن الرّجال والنّساء من كبار السن في مخيّم البريج مازالوا يتمسّكون بالزى الفلسطيني القديم، أمّا جيل الشباب من " الرّجال والنساء"؛ فقد أخذوا يواكبون ما تنتجه دور الأزياء.

أمّا لباس الرأس في مخيّم البريج، فيتكون إمّا من العمامة[3] أو الحطّة والعقال[4] والطاقيّة[5]، أو الكوفيّة، الّتي لها مكانة عند الفلسطينيين بشكل عام، منذ أن اعتمدها زعماء ثورة 1936م بدلاً من الطربوش، وهي غطاء الرأس من قماشة مروّجة تُلبس على الرأس، وتكون مختلفة الألوان وتصنع عادةً من القطن أو الحرير،وتزخرف أحيانا بالخطوط الذهبيّة، أو بالرسوم السود أو الحمر، وهي لا تزال حتى الوقت الحاضر اللباس المفضّل لدى الذكور والإناث بمختلف الأعمار، فمنهم من يضعها كغطاء للرأس لتزيين الكتفين، ولا يكتمل هندام الكبار إلا بها[6].ومن الأمثال التي قيلت لمن كان يلبس ثياباً جديدةً"مبروك، إن شاء الله بتقطعها بعرق العافية"،"ملبوس الهنا" ويرد عليهم قائلاً "الله يبارك فيكم"، ومن الأمثال الأخرى التي قيلت عن

---

(1) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص55).

(2) القمباز، رداء طويل يشطر من الأمام شطراً من أعلاه إلى أسفله، ويصنع من الحرير الأصلي والنباتي، أو من الروزة أو من الصوف ،أو القطن أو الكتان، بألوان عديدة،للمزيد يُنظر العارف، تاريخ غزة (ص319).

(3) العمامة،هو الاسم العربي الشائع لما يلبس على الرأس وهو عبارة عن طاقية أو طربوش ملفوف عليه قماش، للمزيد يُنظر عرنيطة، الفنون الشعبية في فلسطين (ص244).

(4) العقال، "أصله عقل" عقل الدابة أي منعها من الهرب، والبدو يسمونه "مرير" وهو الأصح، وهذه الكلمة مأخوذة من أمر فتل الحبل أي احكمه وأتقن فتله للمزيد يُنظر العارف، تاريخ غزة (ص320).

(5) الدباغ، بلادنا فلسطين(ج1/ ق15/2).

(6) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص56)؛ عرنيطة،الفنون الشعبية في فلسطين (ص245).

شراء الملابس الجديدة" لبّسوه الجوخ وظلموه، لا هو ملبوسه ولا ملبوس أبوه"و"لبس الأسمر أحمر وأضحك عليه، ولبس الأبيض أسود وأتفرج عليه"[1].

أمّا الأحذية في مخيم البريج، فلم تكن ذات موضات مختلفة، كان" البوت "، وكان يسمى "اليستك"، وقد انتشر بين سكّان المخيم بعد البوت، وكان يطلق عليه أيضاً "سباط"، يُشد بربّاطات على القدمين، وهناك حذاء يمكن ثني مؤخرته عند الكعبين، ليستعمل مثل" الشبشب "، ويطلق عليه البعض" بابوج "، وفي فصل الصيف كانت تستعمل الصنادل الخفيفة، أمّا البدوي فكان يلبس نعله التقليدي المعروف [2].

ثانياً–المناسبات الدينية:

تتعدد المناسبات الدينية التي يقيم لها أهالي مخيم البريج طقوساً خاصّة، ومن أشهر المناسبات الدينيّة شهر رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى المبارك، ومواسم الحج، وفيما يلي توضيح لهذه المناسبات.

1- العادات والتقاليد في شهر رمضان:

شهر رمضان: تكثر العادات والتقاليد التي يمارسها أهالي المخيم خلال شهر رمضان، ومن أهمّ العادات الرمضانيّة، الإفطار الجماعي، حيث اعتاد الأبناء والأحفاد على تناول طعام الإفطار في منزل الأب أو الجد أو أحد الأبناء بشكل دوري، كما اعتادوا على دعوة الأقارب والأرحام للمشاركة في تناول وجبة الإفطار؛ الأمر الذي يزيد اللحمة وقوّة النسيج الأسري والاجتماعي بين عائلات وأسر المخيّم[3].

في شهر رمضان اعتاد الناس على إخراج صدقاتهم وزكاة أموالهم، وإرسال الطعام إلى الجيران والأصدقاء والأسر المحتاجة، فقبل موعد أذان المغرب تبدأ الأطباق والصحون بالتنقل بين المنازل، وفي الوقت الحالي تنتشر موائد الرحمن، حيث تُعدّ في شهر رمضان، والّتي تقدّم من قبل رجال الخير، وتقوم كذلك الجمعيات الخيريّة كجمعية الصّلاح الإسلامية، ولجنة زكاة البريج بتوزيع أسلال رمضان الإغاثية، والتي تحتوي على المواد الإغاثيّة التي

(1) الساعاتي،التطور الثقافي في غزة (ص310).

(2) المرج السابق (ص310).

(3) عادات وتقاليد فلسطينية (مقال على الإنترنت).

تناسب الصوم في شهر رمضان،كما تقوم أيضاً بتوزيع الإفطار على الأسر الفقيرة[1].

يلاقي شهر رمضان استعدادات كبيرة وخاصة، حيث يقبل الناس قبل قدوم شهر رمضان بأيام على شراء مستلزمات الشهر الفضيل، ويقومون بشراء (التمر، المربى، قمر الدين، والجبنة الصفراء والبيضاء)[2].

أمّا أطفال مخيّم البريج، فيستقبلون شهر رمضان قبل أسبوعٍ تقريباً، ويقومون بصناعة فوانيس محلّية من عُلب الحليب ومن الزجاج، ويقومون بعمل مسير جماعي يجوبون فيه شوارع وحارات المخيّم، وينتقّلون من حارة لأخرى مبتهجين، يغنّون، ويطبلون، ومن ضمن ما يردده الأطفال أثناء مسيرهم "حالوا ياحالوا رمضان كريم ياحالوا"،"رمضان كريم شعبان لئيم"، ويستمر الأطفال في التطبيل والغناء من بعد صلاة المغرب وحتى يُرفع أذان العشاء أو بعدها بقليل[3].

أمّا الرّجال والنّساء في مخيم البريج، فيستعدون ويبّكرون للذهاب إلى المساجد والجوامع لأداء صلاة العشاء، ومن ثمّ صلاح التراويح مع الإمام[4].

ومن العادات التي كانت تستخدم في مخيم البريج،قيام المسحّراتي بإيقاظ الناس لتناول وجبة السحور[5].

ويجتهد الناس في شهر رمضان في العبادة، وفي قيام الليل ولاسيما في العشر الأواخر من رمضان، ويحرص الكثيرين على إحياء ليلة القدر لما لها من ثواب عظيم ، وتكاد مساجد المخيم لا تتسع للمعتكفين في مساجد المخيم في ليلة القدر ،والتي تستمر حتى أذان الفجر،أما في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك فيجتهد الموسرون وأصحاب الدخل الجيد بصنع الكعك والمعمول تمهيداً، لتقديمه للضيوف بمناسبة قدوم عيد الفطر[6]

---

(1) محمد أبو زايد، قابله: محمد الجريسي (4مارس2016).
(2) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).
(3) عمر الجريسي، قابله:محمد الجريسي (1يونيو2015).
(4) المصدر السابق.
(5) آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي(1يونيو2015).
(6) عمر الجريسي، قابله:محمد الجريسي (1يونيو2015).

عادات عيد الفطر:

يستقبل سكان مخيّم البريج عيد الفطر، استقبالاً عظيماً، فبعد أن يتم التأكيد من ثبوت الهلال وينادي الشيخ في المسجد بقدوم العيد، كان سكّان المخيّم يذهبون للأسواق، ويقومون بشراء لوازم العيد كالتمر والشوكولاتة والمكسرات والعصائر وغيرها[1].

أمّا في الصباح الباكر من يوم العيد، وقبل طلوع الشمس،فتتجهز غالبية نساء المخيم في تحضير الفطور والذي غالباً ما يكون من الفسيخ،كما يتجهّز الرّجال والأطفال في مخيّم البريج، لارتداء ملابسهم الجديدة فرحين بقدوم العيد، ويخرجون إلى الصلاة في المساجد أو في الساحات العامة أو في الشوارع، فيؤدون صلاة العيد، ويستمعون إلى خطبة العيد، ثم يعودون إلى منازلهم مهنئين يقولون لبعضهم" كل عام وأنت بخير" أو" تقبل الله طاعتكم، ويردّ الآخرون "وطاعتكم"، وفي طريق عودتهم إلى منازلهم يسلّمون على كل من يلاقيهم في الطريق من الأصدقاء، والجيران، والأقارب[2].

بعد تناول وجبة الإفطار مع الأسرة في المنزل، يخرج الرجال والشباب لكي يُعيّدوا على أرحامهم (كالأخوات والعمّات والخالات، وبنات العم والخال)، وكان كل شخص يأخذ معه بعض الهدايا الرمزيّة من الفواكه (كالتفاح أو الموز أو الحلويات)، وإذا كان ميسور الحال، فإنّهم يُعيّدون على بناتهم وأرحامهم بالنقود إلى جانب الهدية[3].

ومن العادات القديمة التي كان يقوم بها بعض أهالي مخيم البريج في يوم العيد، إلا أنّها اندثرت في الوقت الحالي، وهي الذّهاب للمقبرة لزيارة أحد الأقارب من الأموات، ويتم في هذه الزيارة توزيع (البسكويت والكعك والتمر والقطين، والحلقوم) على الأطفال صغار السن، بعد الانتهاء من زيارة الأقارب يتوجه الناس لتهنئه جيرانهم[4].

ومن العادات الجيدة في الأعياد أن أهالي المخيم يتفقدون أهالي وذوي الشهداء والأسرى والجرحى ويقدمون لهم التهاني بمناسبة قدوم العيد، وتلعب هذه الزيارات دوراً مهماً في زيارة

---

(1) أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001)؛ حسين أبو زينة، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).

(2) عمرالجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو2015).

(3) آمنة الجريسي بتاريخ، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015م)؛ عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(4) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص100).

الترابط الاجتماعي في المخيم ،كذلك تقوم بعض التنظيمات والأحزاب في المخيم بتقديم بعض الهدايا الرمزية كعلب الشوكلاتة أو الحلويات لأهالي الأسرى والجرحى والشهداء بمناسبة العيد[1]

2- عيد الأضحى المبارك:

في عيد الأضحى المبارك يبكّر الناس في مخيم البريج، في الذهاب إلى صلاة العيد، ثمّ ينطلقون إلى بيوتهم بعد الاستماع للخطبة، يقومون بذبح الذبائح، ومن كان يستطيع شراء أضحية يقوم بشرائها، ومن لم يستطع يقوم بشراء كيلو أو اثنين من اللحم من السوق، أو يشتري دجاجاً ليدخل الفرحة على أبنائه، وغالباً ما يقوم الموسرون مادّياً إمّا بشراء خروف أو يشتركون في عجلٍ أو بقرة، وكان يتم توزيعها كالتّالي (ثلث له ولأولاده، وثلث لأقاربه وأصحابه وجيرانه، وثلث للفقراء والمساكين)، وليس شرطاً أن يقوم الشخص الذي يريد ذبح الأضحية في اليوم الأول من العيد ، وإنّما هناك سعة، حيث يسمح بالذبح خلال الأيام الأخرى للعيد والتي تسمّى أيام التشريق، وغالبيّة الناس في أيام العيد يقومون بصنع الولائم من المفتول أو الفت مع الأرز، وفي العيد يزور الرجال أرحامهم ويقدمون المعايدة لهن بالإضافة لتوزيع بعض لحوم الأضاحي والهدايا الرمزية[2].

3- مناسك الحج:

يعتبر ركن الحج من أركان الإسلام الخمسة، ويُفرض على من استطاع إليه سبيلاً، فعند اقتراب سفر الحجّاج في مخيم البريج بعدة أيام، يجتمع أهل الحاج، والجيران، والأصدقاء لوداعه ومسامحته، ومن الأناشيد والموشّحات التي كانت تقال عند وداع واستقبال من يحجّون إلى بيت الله الحرام ما يلي:

يـازَائِرْين الَنبْـي بِـاَلله عَلَيْـه بِالله

يَاسَـــعِدْ مْن رَاح لَلنّبي وْخَاَف الله

يازَايرِيْن النّبي وِبِشْ وَصْفَهِ حْجَارَه

يازَايرِين النّبي وْبِشْ وصْفَهِ وَأْلقَاْبَه

ياسَـــعِدْ مَنْ رَاْح للتبِـــي وْلَـــبّـــى

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو2015).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص101).

وعادةً يبدأ التجهز للحجّ من خلال التسجيل في مكاتب غزة، أو دير البلح، أو النصيرات، وهذه المكاتب تابعةً لوزارة الأوقاف،وتعمل على تنظيم وتجهيز أوراقهم للسّفر، وكانت نسبة الحجّاج قليلة جداً قديماً، وذلك لصعوبة الأوضاع الاقتصاديّة، حيث يتم السفر عن طريق سكّة الحديد من غزة إلى السويس، ومن السويس يستقل الحجّاج الباخرة إلى جدة، وكان السفر يستغرق شهراً كاملاً[1].

أمّا في الوقت الحالي فالأمر مُتيسّر، والنّاس يذهبون لمناسك الحجّ بالطائرة، ولا يستغرق الأمر أكثر من يومين إلى ثلاثة أيام، وبعد أن يُتمّم الحجاج مناسك الحج، يعودون إلى المخيم محمّلين بالهدايا (كالسبح والمصليات والأساور والبخور والجلبيات، وأغطية الرأس وماء زمزم)، ويستقبلهم الأهالي والأقارب عند عودتهم بالفرحة، والسرور، والأغاني، والأهازيج، والأناشيد والطبول، وتقام الولائم، أمّا عن استقبال الحاج في الوقت الحالي، يذهب الأبناء والأقارب لاستقبال الحجاج عند معبر رفح؛ لحمل أمتعتهم وحقائب السفر، كما يتم الإعلان عن عودتهم من خلال الكتابة على الجدران، وتهنئتهم بالعودة والسلامة، والدعاء لهم بقبول مناسك الحج، ومن العبارات التي تكتب على الجدران"حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور وتجارة لن تبور"،والعائلة ترحب بحجاج بيت الله الحرام أو بالحاج فلان والحاجة فلانة[2].

4- المولد النبوي:

تعتبر ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكريات والمواسم العظيمة، التي كان يحتفل بها أهالي مخيم البريج، شأنها شأن قدوم شهر رمضان، وعيد الفطر والأضحى، حيث كان الناس يحرصون على أكل الحلوى في هذه المناسبة، وكانوا يوزّعون النمورة، والكنافة، والغريبة، هذا عند الفلاحين، أمّا البدو، فكانوا يصنعون الحلاوة القرعية، التي يتم صنعها من القرع، كما كانت تهتم المدارس بهذه الذكرى، إذ كانت تطلب إدارة المدرسة من أحد أولياء الأمور أو المعلّمين أن يُلقي كلمةً بهذه المناسبة، ومن خلال هذه الكلمة، يتم التطرّق لصفات وشمائل الرسول الكريم[3].

---

(1) أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001).

(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001)؛أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18 مايو2001).

لم يكن الاحتفال بذكرى المولد النبوي قاصراً على المدارس والطلاب، بل كان المشايخ يقيمون الاحتفالات في المساجد، ويقومون بقراءة القرآن الكريم، وإنشاد الأناشيد، والابتهالات الدينية، والتذكير بالمولد النبوي، وشمائل الرسول الأعظم، وفي نهاية الاحتفال كان يتم توزيع الحلوى على المصلين،والمشاركين في الاحتفال[1]،ومن الأناشيد والموشحات التي كانت تقال في هذه الذكرى[2]:

صَلّوا يا أَهِل الفَلاْح عَلى النّبِي زِين المِلاْح
مِن سَرَى بَاللّيل حَقاً وُأَتَـــى قَـبِـل الصّبْاح
يا حَدّةِ العِيسِي يااللهِ أَسَـرعُوا لِـصَفَـوِة الله
مِـن لـه تَـاجُ وحُلّة زَادَ فَـخـْراً وصَـــلاح
لاَ تْميلُوا بالسْـرَايْـا وُأَسْرِعُوا سَرْعَ المَطْايا

ثالثا- المناسبات الاجتماعية:

1- الزواج:

لقد شرّع الله الزواج، وجعله ركيزةً أساسيةً لإقامة المجتمعات، وخاصةً المجتمع المسلم، حيث تسود فيه الأخلاق، ويحفظ الشباب من الانحراف، وهو ضروري لاستمرار العنصر البشري[3]، ويقول الله عز وجل في محكم التنزيل: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[4].

تتشابه في كثير من الأحيان عملية الزواج في مخيم البريج بين الفئات الاجتماعية المختلفة، والتي تتمثل في مراحل عدة نذكرها فيما يلي :

أ- **البحث والاختيار:** وتتم عملية البحث والاختيار بطلب من الابن أو تتم بطلب غير مباشر، كأن يرفض الابن الطعام أو يرفض الذهاب للعمل أو الجلوس وحيداً وأحياناً

(1) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001)؛ مصباح الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو 2001).
(2) عرنيطة، الفنون الشعبية الفلسطينية (ص71).
(3) بارود، وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص90).
(4) [الروم:21].

يهمس في آذن والدته، وغالباً يتطلع الرجل لصفات مميزة في الفتاة التي يريدها للزواج مثل أن يكون فمها صغير"يكون تمها مثل خاتم سليمان" وتكون جميلة الشكل ويصف جمالها بعدة أمثلة معروفة مثل" بتقول للشمس قومي وأنا بقعد مكانك " أو بتبين المية من زورها" أو أن تكون نحيفة كالخيرزانة"[1].

تبدأ عملية البحث والاختيار لزوجة الابن بتكليف الأم وبعض أقاربها بالبحث عن عروس ورايتها، وعندما تنال العروس إعجابهن فتعبر أم العريس عن رغبتها في خطبة الفتاة، أما أم العروس فتقوم بإمهالهن فترة بإخبار زوجها، فإذا رفض تزوج ابنته من العريس المتقدم تقول أم الفتاة لوالدة العريس بأننا لا نرغب في تزويجها أو مخطوبة لابن عمها أو توجد أي عذر للرفض وتقول حينها ما في نصيب[2].

ب-**الاتفاق على الزواج:** وإذا ما حدث توافق بين الطرفين، فإن والدة العروس ترحب بالخطاب[3]، وعندها يقوم العريس بصحبة أمه ووالده وبعض أقاربه ليرى العروس؛ ليعطي موافقته عليها وهي تعطي موافقتها عليه وعندئذ يذهب والد العريس مع بعض أقاربه لمنزل والد العروس، ويقومون بطلب يدها من والدها، الذي يمهله في الغالب ثلاث أيام للتفكير والسؤال عنهم وعن ابنهم العريس وبعد هذه الفترة يرجع أهل العريس مرة أخرى فيبلغهم والد العروس بموافقته، ويطلبون منه تحديد مهر ابنتهم، وفي بعض الأحوال إذا ما كانت الظروف المادية صعبة على أهل العريس كان والد العروس بعد أن يتم التوافق على المهر يأخذ جزء ويؤجل الجزء الباقي لحين قدوم وقت الزفاف[4].

ج- **مراسيم وطقوس الزواج:** بعد عقد القران يتم الاتفاق على توقيت العرس، ولم يكن مسموحاً للعريس أن يجتمع بالعروس أو يراها أو يلبسها دبلة الخطوبة قبل يوم الزفاف وعند اقتراب موعد العرس أو الزفاف ، يقوم أهل العريس خصوصاً أصحاب الطبقات الموسرة، بإحياء حفلات سهر ليلية، حيث كان الرجال يحضرون لمنزل العريس ويقيمون احتفال بسيط، وكانت تختلف عادات البدو عن الفلاحين في الأعراس[5]، فالبدو كان احتفالهم عبارة عن

---

(1) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني، ملامح وأبعاد(ص212).

(2) المرجع السابق(ص212)..

(3) بارود، أبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات(ص90).

(4) أنيس السلول، قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (4 أبريل2001).

(5) حسين أبو زينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).

الدحية والسامر[1]، أما الفلاحين فكان احتفالهم دبكة ويرغول[2].

كانت احتفالات الزواج في مخيم البريج بعد النكبة بسيطة وتكاد تكون معدومة، نظراً للأحوال الاقتصادية الصعبة، ففي بعض الأحيان كان يقتصر على عدد قليل من أفراد العائلة والجيران ، في حين أن الكثير من الناس لا يعلم بالزواج إلا وقد كان العريس قد أتم الزواج[3].

أما الزواج عند العائلات الموسرة فكانت تقوم بإحياء الحفلات والسهرات، كما كان يقيم أهل العريس قبل العريس بيوم وليمة غداء وهي عبارة عن الأرز المفلفل بلحم الضان، يقوم بطبخه طاهي متخصص لهذه المناسبات، وكانت تتم الدعوة للغداء بأن يتوجه والد العريس للناس عن طريق منادي في الشارع وينادي بأعلى صوته" تفضلوا للغدا بكرة عند فلان بمناسبة عرس ولده والعاقبة عندكم" وكان الناس يحضرون على شكل جماعات في أوقات متفاوتة ، وبعد الانتهاء من الأكل تقدم القهوة السادة[4] .

كانت النساء يقمن بحفلات كالرجال تدق فيها الطبول والدفوف وتلعلع فيها الزغاريد وتغني وترقص السيدات والفتيات من الأهل والمدعوات في بيت والد العريس .

ح- **زفة العريس:** بعد الانتهاء من طعام الغذاء، يقوم أحد أقارب العريس أو أصدقاءه بدعوته للحمام في منزله، حيث تبدأ الزفة فور خروج العريس من الحمام، والزفة عبارة عن غناء ورقص حميمي لتفريح العريس وإسعاده[5]، وعادة تأخذ الزفة طريقها إلى بيت العريس، ولا بد لموكب الزفة من المرور بالشارع العام ليراه كل عابر من الشارع ومن العبارات التي

خ- يُرّدونها في الزّفّة على سبيل المثال:

درج ياغزالي ... يا رزق الحلال.

درج يا حبيبي... ياريته نصيبي.

---

(1) حرب أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (25يونيو 2001).

(2) محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (3مارس2001).

(3) رحاب أبو عرب، قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (23يونيو 2001).؛ محمد أبو سلطان قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية (25يونيو 2001).

(4) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة، ص265.

(5) حسونة، خليل: التراث الشعبي الفلسطيني، ص236.

وكذلك أيضاً:

ياعَرِيْس يَا ابِو الحَطْة.... مْن وِين صَايِدْ هَالْبطّة.

ياعَرْيس يَا ابَوُ العِقَال .... مِنْ وِينْ صَايِدْ هَالغْزَالْ.

وعند الوصول إلى بيت العريس ينصبون حلقة للرقص والدبكة لبضع دقائق، ثم يقوم أحد المقربين للعريس بحمله ويدخل به البيت وسط صخب الطبل والزغاريد والهرج والمرج، وفي تلك الأثناء تكون النساء قد خرجن من الباب ينثرون الملح فوق الناس منعاً للحسد، وفي الوقت الحالي ينثرون الورود والحلويات، أما زفة العروس فقد كانت تخرج العروس من بيت والدها وسط حشود من النساء يغنون بأهازيج التي تصف العروس وأهلها وحسبها ونسبها، وعندما يصل ركب العروس لباب عريسها تستقبلها قريبات العريس وعلى رأسهن أمه[1].

د- **جلوة العروس:** بعد زفة العريس ووصوله إلى بيته تكون العروس في غرفة التجهز القريبة من المنصة، وقد هيئوها للجلوة مع العريس، وبعد فترة قصيرة من جلوس العريس على المنصة، تخرج العروس إلى العريس ويمسك والدها بيدها ويجلسها على المنصة بجانب العريس ثم يخرج وتبدأ النساء بالاحتفال بالرقص والزغاريد والتصفيق للعروسين، ويصل الفرح ذروته في تلك الليلة، وفي اليوم الأول من ليلة العرس يُعرف"بالصباحية" يحضر أهل العروس إلى بيت أهل العريس ويحضروا معهم ذبيحة وحلويات، ويطبخونها بمشاركة أهل العريس، ويأكلون جميعا على شرف أبنتهم وعفافها كما يقدم أهل العروس هدايا ثمينة لأبنتهم العروس كأساور الذهب والخواتم أو النقود[2].

بعد الصباحية بثلاث أيام تذهب العروس تذهب العروس البدوية لتفرد إلى بيت أهلها، وكانت تأخذ معها حلو وحمام[3]، أما عند الفلاحين فكانت تذهب العروس لتفرد في بيت أهلها بعد أسبوع، وكانت تأخذ معها فواكه[4].

---

(1) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة ، ص267،266.

(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو 2015).؛ آمنة عبد الفتاح الجريسي،قابلها:محمد الجريسي(1يونيو 2015).

(3) حسن أبو مراحيل ، قابله: مركز التاريخ الشفوي (18مارس 2001) .

(4) مريم بارود ، قابله: مركز التاريخ الشفوي (3 ابريل2001) ..

أما الزواج في فترة الانتفاضة في مخيم البريج فقد تغيرت أحواله، إذ اقتصرت الاحتفالات بالزواج إلى حد كبير، وتحولت فيها حفلات الأعراس إلى ما يشبه بالمناسبات الوطنية، وكانت تغنى فيها الأغاني الوطنية، وقد تقلصت أعباء ومراسيم الزواج بشكل كبير، نتيجة حدوث الاشتباكات الدائمة في المخيم وباقي قطاع غزة، وحالات منع التجول، وكان يتم الزواج دون كثرة مصاريف، وكان يتم إلغاء الحفلات مراعاة للجيران الذين يكون أحد أقاربهم شهيداً، وفي حالت منع التجول كان أهل العريس ينتظرون سلطات الاحتلال عندما تفك حظر التجول لبعض ساعات حتى يذهبوا لأهل العروس ويأخذون عروسهم في سيارة مع بعض الأقارب والأحباب ثم ينقلونها إلى بيت العريس في غياب تام للاحتفالات[1]، أما طقوس الزواج بعد مجئ السلطة الفلسطينية فقد تغير كثيراً وأصبحت الحفلات الصاخبة تقام في الشوارع العامة ويتم فيها إطلاق النار في الهواء ويتم دعوة جميع الأقارب والأحباب والأصحاب والجيران وغالباً ما يتم إقامة غداء في الشارع العام ومن الأكلات المشهورة التي تقدم في وجبة الغداء اللحم أو الدجاج مع الأرز وتوزع المشروبات الغازية والحلويات والقهوة السادة،كذلك يحتفل الشباب الملتزمين بإقامة الحفلات الإسلامية المنضبطة التي تُنشد فيها الأناشيد الإسلامية ، وتُمثل فيها المسرحيات الهادفة [2].

جدول(2.1): توضيحي يوضح نسبة الزواج في المحافظة الوسطى من عام (2010م- 2013م) [3].

الحالة	2010م	2011م	2012م	2013م
الزواج	1074	1024	1013	1263

وهناك اختلاف في العادات والتقاليد الخاصّة بمراسيم الزواج، ويمكن توضيح هذه الاختلافات من خلال النقاط التالية:

أ- قديماً كان الفلّاحون من أهل العريس يقيموا غذاءهم قبل الفرح بيوم، أمّا في الوقت الحالي، فيكون الغداء في يوم الفرح، أمّا البدو، فإنهم يقيمون غذاءهم في اليوم الثاني للفرح.

(1) عبد العزيز، أثر الانتفاضة على العادات والتقاليد في الأفراخ والأتراح (مقال على الانترنت)

(2) عمر الجريسي ، قابله: محمد الجريسي (1 يونيو 2015).

(3) محكمة الوسطى الشرعية، بيانات غير منشورة.

ب-عند الفلاحين كانت هناك صباحية، وكان أهل العروس يذبحون ويأكلون الطعام في بيت أهل العريس، ولكن تغيّرت هذه العادة ليبقى الأمر متوقّفاً على الحلويّات والمشروبات الغازيّة فقط، أمّا البدو فلا يعرفون هذه العادة.

ج- في الوقت الحالي يتّفق كلاً من الفلاحون والبدو في موعد فرد العروس لبيت أهلها، وهو بعد ثلاثة أو أربعة أيّام من زواجها، خلاف ما كان سائد قديماً بعد أسبوع عند الفلّاحين.

ح- قديماً لم يكن باستطاعة العريس أن يجلس مع خطيبته أو يراها، إلا في يوم الزواج، أمّا في الوقت الحالي، فإنّه يستطيع رؤيتها والجلوس معها على انفراد؛ للاتفاق والتفاهم على الأمور المشتركة بينهما دون تدخل الأهل[1].

رابعاً:الغناء والرقص الشعبي"الدبكة":

تعتبر الدبكة الشعبيّة أشهر رقصة شعبية في المخيم، وسميت كذلك لأنّها تدبك الأرض، أي ترصّها؛ بسبب الضرب بالقدم على الأرض من حينٍ للآخر، ويقوم بالرقص كلٌّ من الرجال والنساء، وترقص الدبكة على الأنغام الموسيقيّة التي تعزفها الشبّابة[2] واليرغول،[3] وللدّبكة عدة رقصات تختلف عن بعضها البعض، حسب النّغمة الموسيقيّة، فهناك(الطيارة، الشمالية،عدلة، دلعونة) ، يدخل ساحة الدبكة من(7-10)لاعبين، وتكون مجموعة الرقص متشابكة الأيدي، وكل فرد يضع يده في حزام الآخر، وهناك اللوّاح أو اللوّيح، وسُمّي بذلك لأنه يلوّح أثناء الرقص بمحرمته، ومن الواجب ضمن هذه الرّقصة وجود المغنّي، الذي يكون ملتصقاً بعازف اليرغول أو الشّبّابة، وذلك لتحميس الراقصين[4].

1- الغناء الشعبي:

تُعد الأغنية الشعبية أحد عناصر التراث الفلسطيني، التي يمكن لكلّ متمعن أن يضع يده من خلالها على مواطن الألم ومحطّات العذاب، التي مرّ بها الشعب الفلسطيني، كما يُمكن

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1نوفمبر 2015م)

(2) هي الناي، وقد جاءت من التشبيت (حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص13).

(3) مزمار مزدوج يتكون من عمودين طويلين من البوص المصنع بطريقة خاصة ،أحداهما أطول من الأخر، ويربطان معاً، وتصدر الموسيقي منه عن طريق النفخ، مع نقل الأصابع على الثقوب وتغيرها(حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص13).

(4) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص14).

الوقوف على محتواها؛ لمعرفة أساليب الحياة، والعادات، والتقاليد، والأدوات التي استخدمها الشعب للتّغلّب على ظروف الحياة، وقهر القهر، وتصوّر الأغنية الفلسطينيّة القيم والعادات الّتي آمن بها الشعب الفلسطيني[1]، وتتعدد أشكال الأغنية الشعبية بتعدد المناسبات، التي نضمن من أجلها، فنجد أنّ هناك أغاني مقتصرة على الرجال (كالسحجة، والحوريّة)، والبعض الآخر مختص بالنساء، كالزغاريد، المهاهاة، والبكائيات، والندب والنواح، وتنويم الأطفال"الهدهدة")، وهناك أغاني مشتركة بين الجنسين، كالمواويل، والدلعونا، وجفرا، وأغاني الدبكة، والزفة، وأمّا أبرز الأغاني الشعبيّة فهي:

أ- الدلعونا و زريف الطول:

كلمة " دلعونا " ليس لها معنى في القاموس، لكنّها نظراً للتراكمات المتخمّرة في الوجدان الشعبي، تبلورت لتعني نمطاً معيّناً من الغناء، خاصةً ما يرتبط منه بالأفراح، ولهذا يقصد بها الغناء المُفرح يقال " دلعنا " أي غنّى، ومعظم أغاني" الدلعونا " تبدأ بالصلاة على الرسول، كبداية للأغنية، ثُمّ تنطلق؛ لتُعبّر عن مكنون القلوب، وأغاني " الدلعونا " أبرز نماذج العشق والأفراح، ولا يخلو منها عرس فلسطيني[2].

ب- العتابا و الميجانا:

العتابا كلمة مشتقة من " العتاب "، الذي يكثر في هذا النوع من الغناء، ويُشكّل بيت العتابا وحدةً معنويةً كاملة، ويعتمد على فنٍّ بديعيٍ جميل هو الجناس، يُمَهّد لموّال العتابا بنغمة " أووف " ويتفنّن المغنّي، ويُموّج صوته حسب قدراته الفنّيّة.

أمّا " الميجانا " فهو النوع الثاني من الموّال، وهو لازمة للعتابا، ويُغنّى في اجتماعٍ أو سهرةٍ، كإجراءٍ يهدف إلى تشجيع مغنّي خجول، ومساعدته في التغلب على خجله، فيندفع بعد ذلك للعتابا، وينتشر هذا اللون من الأغاني الشعبيّة في الريف انتشاراً واسعاً، بحيث نجد أنّ الرّجال، والفتيان يحسنون تأدية هذا اللون[3].

---

(1) الغناء والرقص الشعبي (مقال على الإنترنت).

(2) جبريل،المخيم الفلسطيني (ص52).

(3) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص314).

ت- السامر:

والسامر من الفن الشعبي المميّز،اعتنى به البدو تحديداً من سكّان المخيّم، حتّى غدا اسمه من سمات حياتهم الاجتماعيّة، كفنٌّ شعبيٌ يغنّى في الأفراح والمناسبات، ويكون أداء رقصة السامر عادةً بأن يصطفّ الرجال صفّاً واحداً أو صفّين متقابلين، أو على هيئة دائرة، ويقف أمام هؤلاء "الحادي"يُسمّيه البعض " بالطليع " أو" البديع " الذي ينشد محفوظاته الّتي يحفظها، وهم يردّدون خلفه، ثم يبدأ الحادي من جديد، ويكون ذلك على إيقاعٍ منتظم، يتم بتحريك الجذع إلى الأمام وإلى الخلف بهدوء، ثُمّ بانفعال، ويزيد هذا الفن جمالاً وروعةً عندما تقوم امرأة بمراقصة اللاعبين في يدها سيف، وبالمقابل يحاول أحد اللاعبين يتميز بالجرأة محاولاً سحب السيف من يدها[1].

ومن الأغاني ذات المضمون الديني :

ياسَامعينَ الصْوتُ صَلّوا عَلْىَ الْنَبي كُلُ الْدُنْياَ تُصَلّي عَلْىَ مُحَمْد.

ياَرْيَتِ إلِي مَا يَصّلِـي عَلْىَ مُحَمّـد يمـــــوتُ وبخاطْره شـّم الهـوَىَ.

وكذلك أيضاً:

يَا زايرينَ النَبيِ خُدْونِـي بِمحَامِلكُم لَا أَنَـا حَـديِد ولَاْ بـُولادِ أَثَقْلْكُم.

إلَا خفَيْف الْحِمْل ورَيْد الَمشْـي مَعْكُم وإنْ كَاْن زُاْدِي وزْواَدِي بِثْقلكُـم.

بَصْوُم لله وبِكْفِينْي الَنَظْر مَعْكُم[2].

وكذلك أيضاً:

حُجْـاّجْ مَا أحَلْاَهُم رِيْثْـي أَنـَا مْعَـاْهُـم.

حَجّوا ونَاَلْوُا مُنْاَهُم يَاْ سَعِدْهُـــم يَا هُدَاْهُم[3].

ومن أغاني الأعراس:

عَرْيسِنَا عنْتَر عَبَس عَنَتر عَبْس عَرْيِسِنَا

صُفّوا الَكْرَاسي للَعَرَيسِ مِـنْ دَارْكُـم لِـدْارِنْا

---

(1) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص29).

(2) الأغنية الشعبية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(3) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص70).

أما أغاني الغزل:

شُفْتَ الّزينْ قَاْعِد بَاْب طَاْبُون يُقْطُب فِي جُرْوحـه مَاظُنّ يُطِيْبون

يَا نِيِّـاَلك يا زِيْـل بَاْب طَاْبُون يُطْـوُلَك مِـْن دُوْس الَحبّـاَيِب نَدَى[1].

ومن الأغاني الوطنية:

وْيَن أَزِفّك يَا أَحْمَد وْيْن زِفِّينَي يَا مّهْ فِي اَلأُغَوَار

وَأُناَ حَاْمِل رَشّاَشِي

وأيضا:

هَاْت يَا شَـْعب الثّاْير هَاْت مِـْيـن قَـاْل شَـْعب الثّـايِر مَـاتْ

صُبُّوا فِي غَزْةَ فِي الَوحْداَت مِشْ أوّل مَرةْ ياَ شَعبِ تقدّم وْدُمُوُدُمْ.

مِشْ أَوّل مَرةّ يَا شَعْبِ ثْلاَقِي النّكبِه بِسَمْاتْ[2].

2-الولادة والطهور:

تعتبر الولادة من المناسبات المهمّة لدى اللاجئين في مخيم البريج، حيث كانت تقوم الأم بالاستعداد للحظة الولادة، وكانت المرأة تهتم بتجهيز وإحضار ملابس الطفل كالكوافيل، والملفات، وكانت الداية تقوم بتوليد المرأة[3]، ولم يكن يترتب أضرار على قيام الداية بعملية التوليد، وإذا ما كانت المرأة قد تعرضت لإرهاقٍ شديدٍ خلال الولادة، كانوا يُعدّون لها شراباً ساخناً لكي تشربه، كانت الداية تقوم بتحميم الطفل الوليد، وتقوم النساء الموجودات في حضور حمّام الطفل بوضع النقود بمياه حمّام الطفل، لاعتقادهم أنها تجلب السعادة للمولود، وتقوم الداية بأخذ النقود مكافأةً لها[4]، أمّا بالنسبة للاحتفال الخاص بالمولود، فكان يتم بعد الذهاب بالمولود إلى الطبيب لفحصه وتطعيمه في الأسبوع الأول من ولادته، وكان يتم اختيار اسم المولود حسب رغبة العائلة، وعادةً ما يحتفلون في اليوم السابع من ولادته، بذبح العقيقة ويشارك الأهل

(1) الأغنية الشعبية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(2) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص53).

(3) فاطمة أبوشمالة، قابلها: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (23مايو 2001).

(4) كاملة أبو حجير، قابلها: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (21يونيو 2001).

والجيران فرحة العائلة بالمولود، وكان يطلق على هذا اليوم بأسبوع المولود، ويلبس الطفل في هذا اليوم لباساً خاصاً وتُغنّى أغاني خاصة بالطهور أو الختان، منها على سبيل المثال:

طَاهْرُه يَا مْطَاهْر ونْاوْلُه لِا إِمُّــه

يَا عَشَا المِطاَهر عَلَــى دَاْر عَمُّه

طَاهْرُهْ يَا شَلَبـي وُسَمْــيِّ عَـلْيـه

سَمْيّ يَا مْطَاهِر اِسْمَ الله عَلْيه[1].

من الأغاني الخاصة بالطهور أيضا:

بَالله عَلَيْك يَا شَــلْبي لاَ تِرعِبْـهْ وْلَا تْخِيْفَهْ

مَا جَاكْ غِيْـر مِتْعَشِّي قُرْصِ الَعسْل عَلْى رْغِيفه[2].

كانت تتم عملية الطهور في مخيم البريج، من قبل المطهّر الذي كان يتجول في المناطق لهذا الغرض، أو كان يقوم بهذه المهمّة الحلاق، وفي الغالب كان يجري عمليّة الطهور لأطفال المخيّم في بيوتهم، أو يتم تجميع أطفال العائلة الواحدة في أحد المنازل، وكانت تعمّ الفرحة المخيم بأكمله؛ لكثرة الأطفال الذين يخضعون لعملية الطهور في نفس اليوم ، إلا أنّ هذه العادات تلاشت بعد أن أصبحت تتم الولادة في المستشفى، وعادةً ما يسمي الطفل جده أو أبيه، وغالباً ما يسمّى الطفل البكر باسم جده، وقد يُسمّى الطفل تيمناً باسم شخصٍ عزيزٍ في العائلة، وكان يُسمى الطفل في اليوم السابع الذي يلي ولادته، وفي هذا اليوم، يتم قص شعر الرأس لأول مرة، ويتم توزيع الشعر، وتوزيع ما يقابله ذهب أو فضة، أمّا اليوم، فالطفل يُسمى في يوم ولادته[3].

3- الطلاق:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى الطلاق في مخيم البريج، فمنها قيام الزوجة بافتعال مشاكل عديدة في المنزل، أو عدم تقبّل الزوجين لبعضهما؛ بسبب وجود فوارق علميّة، أو ثقافيّة، أو اجتماعية، كالاختلاف بين الحضر والقرويين والبدو، وقد يحدث الطلاق أيضاً نتيجة خلافات

(1) حسونة، تراث الشعب الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص70).

(2) عرنيطة، الفنون الشعبية الفلسطينية (ص73).

(3) عادات وتقاليد فلسطينية(مقال على الإنترنت).

بين الآباء فيصبح الضحية الأبناء، وقد يحدث الطلاق نتيجة لحدوث خلافات حادّة بين الزوجة وحماتها، أو يكون لعدم إنجاب المرأة، كما أنّ زواج البدل[1] الذي كان سائداً قديماً، كان من أحد الأسباب التي دعت إلى الطلاق[2].

كان بعض الرجال عند تطليقه لزوجته، يراعي حقوقها الشرعيّة كاملةً، إلا أن هناك صنفاً آخر لم يكن يراعي ذلك، وكان يقوم بقهر زوجته، ويعاملها معاملةً سيئةً، ولم يطلّق زوجته إلا بعد أن تتنازل في المحكمة الشرعيّة عن جميع حقوقها[3]، وكثيراً ما كانت حالات الطّلاق التي تتم كان للأهل دور في حدوثها أو منعها، فأحياناً تكره الحماه زوجة ابنها، فتُجبِر ابنها على طلاق زوجته، وأحياناً يتدخل الأهل للصلح إذا كانت زوجة ابنهم تنال محبتهم ورضاهم[4]، ولا يمكن عمل إحصائيّة طلاق لمخيّم البريج لوحده؛ لأن المحاكم الشرعيّة تعمل على نظام الاختصاص المكاني، حيث أنّ لكلّ محكمة عدّة مناطق تخضع لنفوذها، فعلى سبيل المثال، تخضع مخيمات البريج، والنصيرات، والزهراء، والمغراقة، وجحر الديك، ومنطقة شرق وادي غزة، إلى المحكمة الشرعيّة في النصيرات، كما أنّه لا توجد هناك نسبة محدّدة لكل مخيّم، ويمكن توضيح نسبة الطلاق في المنطقة الوسطى من خلال الجدول رقم(2.2):

جدول(2.2): يوضح نسبة الطلاق في المحافظة الوسطى من عام(2010م – 2013م)[5].

الحالة	2010م	2011م	2012م	2013م
الطلاق	193	167	185	243

(1) زواج البدل يعني زواج الشغار، وهو أن ينكح الرجل موليته:بنته أو أخته على أن ينكحه الأخر موليته ولا صداق بينهما إلا بضع هذه ببضع هذه، وقد أتفق العلماء على أن زواج نكاح البدل غير جائز لثبوت النهي وكذلك لخلو العقد من المهر، زواج البدل (مقال على الإنترنت).

(2) حسين أبو زينة، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001)؛حرب أبو جري، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2001)

(3) رحاب أبو عرب،قابلها:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (23يونيو2001)؛ حرب أبو جري، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2001).

(4) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات (ص95).

(5) محكمة الوسطى الشرعية، بيانات غير منشورة .

بناءً على ما تقدم :قد تثير الأرقام الواردة في الجدول استغراب البعض حيث تبدو نسبة الطلاق غير منطقية ،إلا أننا نؤكد بأن تلك الأرقام موثقة في بيانات المحكمة الشرعية في المحافظة الوسطى،ولكن الأرقام من الناحية العملية لا تتناسب مع الواقع الميداني الحقيقي بشكل تام وكامل وذلك للاعتبارات التالية:

أ- إن غالبيّة حالات الطلاق تقع قبل الدخول والخلوة الشرعيّة، وذلك يرجع لعدم تفاهم وانسجام بين الأزواج .

ح- هناك نسبة كبيرة من حالات الطلاق يتم حلها، حيث ترجع الزوجة لزوجها، وهذا ما يسمى بالطلاق الرجعي، حيث أن الزوج يقوم بإرجاع زوجته قبل انتهاء فترة العدة.

خ- يُسهم المخاتير وأهل الخير، ولجان الإصلاح في معالجة الكثير من المشاكل الزوجية التي تحدث بين الأزواج، وهذا يسهم في انخفاض نسبة الطلاق في المخيم[1].

4- المآتم:

إذا ما توفي أحد أبناء مخيم البريج، يعلن أهله عن ذلك، فيشارك الكثير من الناس في تشييع جنازة المتوفى، ثم يذهب الأقارب، والجيران، والأصدقاء إلى منزل المتوفى، أو إلى الديوان لتقديم واجب العزاء، وقديماً كان يأتي في بيت عزاء الرجال ببعض المشايخ؛ لكي يتلوا آيات من القرآن الكريم، وتوهب على روح المتوفى أو مقابل أجرٍ زهيد، وكان من أشهرهم الشيخ القارئ جبر مصلح، والشيخ القارئ حسان عيسي، والشيخ القارئ ربيع أبو نحل،أمّا في اجتماع النساء فكان يجري الندب والنواح إذا كان المتوفى شابّاً، وسادت العديد من العادات السيئة المخالفة للشرع[2]منها:

أ- شق الجيوب، والملابس، وتمزيق الشعر.

ب- الصراخ، وضرب الوجوه، وارتداء الملابس السوداء.

ت- لا يُغيّر المقربون من المتوفى ملابسهم، ولا يستحمّون لفترةٍ طويلة.

ث- إذا كان رجلاً لا يحلق لحيته ولا يستحم حداداً على المتوفى.

ج- توزيع السجائر في بيت العزاء.

---

(1) محكمة الوسطى الشرعية، بيانات غير منشورة.

(2) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص268).

كان من عادة أهل المتوفى أن يقوموا بفتح بيت عزاء لمدة ثلاث أيام، وكان الجيران يقومون بتقديم الطعام لهم؛ لأنّ أهل المتوفى جاءهم ما يشغلهم من الحزن، ومن كان ميسور الحال كان يقدّم لأهل المتوفى عشاءً، ومن لا يستطيع كان يكتفي بتقديم بعض أطباق الطعام[1].

كان أهل المتوفى يقدّمون القهوة السادة للمعزين، مع صينية بجميع أنواع السجائر والدخان، وكان الأهالي والجيران عند ذهابهم لبيوت العزاء، يأخذون معهم القهوة الحب لمنزل أهل المتوفى، وتقال في العزاء عبارات خاصّة على سبيل المثال"عظّم الله أجركم" والرد عليها "شكر الله سعيكم " والبقاء لله"، " ويسلم رأسكم يا جماعة "،" والبقيّة في حياتكم "،" والعمر الكم يا جماعة" ....[2].

من العادات الأخرى للوفاة، ذكرى الأربعين، ويتم فيها نفس المراسيم الأولى، وذكرى الأربعين كانت موجودة في أغلب المخيّمات، ولكن حديثاً أصبح يتم التّبرع بمبلغٍ من المال لأحد المساجد أو الفقراء، بدلاً من توزيع الطعام، وأيضاً في أول عيد،بعد وفاة المتوفى تجتمع العائلات مرة أخرى، في فترة الضحى، حيث يتم تقديم العزاء لأهل الميّت، إلا أنّ الكثير من هذه العادات في الوقت الحالي اندثرت؛ بسبب التوعية الدينيّة التي يقوم بها الخطباء والمشايخ، [3].

بعد مجيء الانتفاضة الأولى1987م، والانتفاضة الثانية في عام2000م، اختلفت ثقافة أهل مخيّم البريج، وتغيّرت الكثير من المفاهيم والمعتقدات، إذ أُلغي تقديم السجائر والدخان في بيوت العزاء، واستبدل بالتمر والقهوة، وفي حالات الاستشهاد، أصبح يقدّم الحلوى والعصائر، وأصبحت تشرف فصائل العمل الإسلامي والوطني على تبني الشهداء، وتتكفّل بتقديم كل ما يلزم من الطعام لأهل الشهيد لثلاثة أيام[4]، وفي العقود الماضية، كانت بيوت العزاء تفتح لاستقبال المعزين من الصباح، أمّا في الوقت الحاضر، فأصبحت تفتح بيوت العزاء من بعد صلاة العصر،ومن السّمات الطيّبة المباركة التي يتمتّع بها أهالي مخيّم البريج، أنهم يشاركون في الصلاة على الجنازة، والمشاركة في الدفن، وتأدية واجب العزاء بشكلٍ كبيرٍ جداً، وعلى

---

(1) حرب أبو جري، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2000)؛ حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) عادات وتقاليد فلسطينية(مقال على الإنترنت).

(4) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي(2مايو2015).

شكل جماعات، بل أنّه أثناء تأدية واجب العزاء تجد طوابير طويلة، جاءت لتعزية أهل الميّت، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يُدلّ على الترابط والعلاقات الاجتماعيّة المتينة بين أهالي مخيّم البريج[1].

خامساً- القضاء الشعبي:

يعتبر القضاء الشعبي الذي يقوم على أسس من العدل والنزاهة معلماً مهماً من معالم التراث؛ نظراً لاختلاف وتعارض وتقاطع مصالح الناس ورغباتهم في المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات؛ فإن الخصومات والنزاعات تدب بين أفراده وينتاب العلاقات الشخصية منازعات على مستوى الأفراد والجماعات مما دفع الشعب الفلسطيني أن ينسج لنفسه قواعد وأعرافاً اجتماعية، وهي تشكل ما يعُرف بقانون العُرف والعادة، وهو قانون أسهم في حفظ التماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، حيث يتجه الناس لحل مشاكلهم وفقاً لقضاء العُرف أمام قضاتهم، ومشايخهم كسلطة شعبية معترف بها اكتسبت شرعيتها من احترام الناس لها والالتزام بأحكامها والأخذ بها[2].

لعب المخاتير ورجال الإصلاح الذين كان لهم دواوين في بيوتهم في مخيم البريج دوراً كبيراً في حلّ الخلافات، والمشاكل التي كانت تحدث بين سكّان المخيّم، كذلك حافظت إلى حدٍ كبير في حفظ الأمن والسلم الاجتماعي، ومن أشهر المخاتير ورجال الإصلاح الذين كانوا يفتحون دواوين لحلّ مشاكل الناس قديماً،(رشدي وشاح، مصطفى أبو شرار، فايز أبو شمالة، حسن الخالدي،سليمان أبو العوف، حافظ أبو حجير، جبر أبو حجير)[3].

أمّا أشهر رجال الإصلاح والمخاتير، الذين لديهم دواوين في مخيّم البريج في الوقت الحالي، فهُم (حسين شحادة، حافظ أبو زينة، إبراهيم أبو جلال ، فارس النباهين، توفيق النباهين، رمضان العواودة، على أبو حجير، ، رمضان حسن" الكوكبي")[4].

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو2015).

(2) الساعاتي أحمد، التطور الثقافي في غزة، ص270.

(3) عمر حسن الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(4) محمد النباهين، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (10أبريل2016).

وعند حدوث مشكلة في المخيم يذهب أصحاب المشكلة لرجال الإصلاح أو لجنة العشائر التابعة لوزارة الداخلية التي من أعضائها(دياب أبو العوف، وسعيد منصور، وطلال الهندي)، أو يتوجهون إلى مقر رابطة علماء فلسطين التي يقع مقرها في الطرف الجنوبي من المخيم بالقرب من مسجد الشهيد [1].

تتألف رابطة علماء فلسطين في مخيم البريج من ثلاثة عشر عضواً، ويمثل رئيس الرابطة محمود محمد عيسي، ونائبه محمد هزاع القريناوي، أما أعضاء اللجنة فهم:(محي الدين مسعود أبو جلال، وخالد أبو حلو، ورمضان العزازي، ومروان أبو سمرة ، وخليل حمام، وجبر أبو حجير، ومحمد حسن أبو سعيد)[2].

من المهام الأخرى الملقاة على عاتق رجال الإصلاح ورابطة علماء فلسطين في المخيم أنها تقوم بما يلي:

أ- حل المشاكل التي تحدث في المخيم، كالحوادث المرورية، والنفقات، والخلافات الزوجية والدماء والثأر وغيرها.

ب- تقوم بحل الخصومات والمشاجرات التي تحدث بين الأقارب والجيران، وتقوم بمتابعة القضايا حتى يتم الانتهاء منها.

ت- تقوم لجنة الإصلاح بالتواصل والتنسيق مع الشرطة وبالتحديد مع مكتب العلاقات العامة لحل الكثير من الإشكاليات والمنازعات[3].

ث- تقوم لجنة الإصلاح بتوثيق كافة القضايا والنزاعات ورقياً وإلكترونياً، ولا تلعب لجنة الإصلاح دوراً ملزماً في الحل بين الأطراف المتنازعة، وإنما يتم حل المشاكل بين المتنازعين من خلال التراضي على الحلول بعد كتابة عقد رضائي، أو سند تحكيم يتفق عليه الأطراف المتنازعة لحل مشاكلهم[4]

---

(1) محمود عيسى ، قابله : محمد الجريسي (21يونيو 2015).

(2) المصدر السابق

(3) المصدر نفسه..

(4) المصدر نفسه.

وتلعب رابطة علماء فلسطين في المخيم دوراً كبيراً في حل الخلافات والنزاعات إذ يتراوح متوسط القضايا التي تقوم بحلها الرابطة عشرون قضية شهرياً ، وفي بعض الأحيان تصل إلى45 شهرياً [1].

ويقوم رجال الإصلاح في مخيم البريج بالعديد من القواعد والإجراءات عند حدوث نزاع بين الأهالي لتحل النزاعات ومن هذه الإجراءات ما يلي:

أ- وجه منع الشر:

وهو هدنة مؤقتة بين أطراف النزاع يقوم بها رجال الإصلاح في رابطة علماء فلسطين في مخيم البريج، وتعتبر خطوة أولية لوقف النزاع والشجار بين الأطراف المتنازعة لمدة ثلاثة أيام، ويجب الاتفاق إذا لم يستجيب أحد الأطراف أو كلاهما لنداء وجه منع الشر، حيث يقوم رجال الإصلاح وخاصةً ممن لهم مكانة مرموقة اجتماعيا بفرض وجه الشر على صورة ما يعرف بنشر "وجه عدم"، وهو في هذه الحالة بشبه هدنة مفروضة فرضاً على فرقاء النزاع، ونشر الوجه بين التزام أهل الخير بفرض الصلح وعدم السماح للغير بالتعدي لنزع الشجار، وهذا يبين مدى المسئولية لرجال الإصلاح في فرض الأمن والأمان بين الناس، في مخيم البريج، وفي حالة الاستجابة لمنع الشر يمكن تجديده لمدة زمنية أخرى، وبحسب الاتفاق تمهيداً للبحث في قضية النزاع من أجل تشريع الحق وتحقيق المصلحة والمحبة بين الناس[2].

ب- العطوة:

وهي المرحلة الثانية بعد انتهاء مدة وجه منع الشر، وهي استمرار للتهدئة بين أطراف النزاع من أجل دخول وساطات حتى يأخذ العرف الاجتماعي مجراه، وهي غالباً ما تحدث إذا ما تطور النزاع لدرجة ليس من السهل تجاوزها، فتتوجه"الجاهة" من أجل أن تأخذ عطوة، وإذا ما رفضت عائلة المعتدي عليه إعطاء عطوة فيمدد الوجه لثلاثة أيام أو أسبوع، أو لمدة يتفق عليها ثم تعود الجاهة مرة أخرى لأخذ العطوة[3].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) حسونة، خليل: التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص148.

(3) الساعاتي، أحمد: التطور الثقافي في غزة، ص272

والعطوة أنواع نذكر منها ما يلي :

- العطوة الصافية: وهي اعتراف المعتدي بفعلته، وبالحق الذي يقع عليه، حيث يقوم المعتدي عليه بطلب الحق من غريمه.
- عطوة تفتيش: تؤخذ من أطراف النزاع وتحديد مكان وزمان للتقاضي، ليأخذ كل طرف من الأطراف ماله ويدفع ما عليه من حقوق وواجبات.
- عطوة الدم: وتؤخذ في حالات القتل أو الجروح أو الكسور وتؤخذ من الطرف الذي تسبب في الضرر فراش عطوة وهو مبلغ من المال يدفع للمتضرر وأهل الفقيد[1].

ت- الكفل والكفلاء:

وهو وجود طرف ثالث بين المعتدي والمعتدى عليه، يقوم بالالتزام بالحق المشروع من قبل القاضي، والكفيل يكون على طرفي النزاع سواءً المعتدي أو المعتدى عليه، والكفيل يستمد قوته من روح القضاء العرفي؛لأنه يستمد صلاحيته من صلاحية القضاء نفسه، والكفل أنواع تمليه ظروف النزاع وحدته ومن أنواع الكفل(كفلاء الجمع، كفيل الوفا والدفا، وتثوير الكفيل)[2].

سادساً- الأمثال الشعبية:

تتكوّن الأمثال الشعبية من جُملٍ قصيرةٍ، بليغةٍ، متوارثةٍ عبر الأجيال، سهلةٍ الانتشار، وسريعةٍ التداول، جاءت تعبيراً عن تجربةٍ محدودة، وشاع استعمالها بمناسبة وقوع تجارب أو مواقف مماثلة للتجربة الأصليّة، وهو نتاج لتداخلات التاريخ، والجغرافيا، والعادات، والتقاليد، ويُعد المثل الشعبي الفلسطيني ركناً مهمّاً من أركان التراث الشعبي، لبلاغة تعبيره عن مختلف تجارب المجتمع الفلسطيني، الّتي مرّ بها عبر العصور، والّتي تعبّر عن ثقافته، وطرق عيشه، ومختلف المعاملات والأخلاق الّتي تعارف عليها الناس فيه، ويُعدّ المثل الشعبي أحد أهم عناصر التراث الفلسطيني الموغلة في القدم[3]، وفيما يلي، استعراض لبعض الأمثال الشعبيّة الفلسطينيّة:

- نَبحْ الكْلِاب ما بِأثّر بالسَّحْاب.

---

(1) حسونة، خليل: التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص149.

(2) الساعاتي،أحمد: التطور الثقافي في غزة، ص 274؛حسونة، خليل: التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد، ص150.

(3) الأمثال الشعبية(مقال على الإنترنت).

- المّيت كَلبْ والجنَازة حاَميه.
- لو رَمِنْاه فِي الْبَحْر، بِطّلعَ وبِتُمّه سَمَكِه[1].
- اشِبْاَط مَاَ عَليهَ رِبْاَط.
- سَحْاَبِة صَيِفْ وبتِمْشّي.
- بَرْدِ الَصْيِف أَحْدِ مِنْ السّيفِ.
- بِدّو عُرسْ يُرقْصّ فِيهْ.
- أِلّلي يَطَبّلْ لِك زَمّرلِه.
- مَع السْوُقْ سُوْقْ وَمَع الْمْغَنْي غَنْي[2].
- اَلْأَعْمّاْر وَاْلأرزَاْقْ بِيَدِ اَلله.
- مَعَكْ قِرْشْ بْتِسْوَى قِرْشْ.
- العْز لَلَرُز والِبُرْغُل شَنَقْ حَاْلهُ.
- الِدْنَيا مَعْ الِوَاَقِف[3].
- اِبِن الَحَرَاْم لَاْ بِنَاْم وَلْاَ بِخَلّي حَدَ بِنَاْم.
- اِسْأَل عَنْ الَرَفِيّق قَبْل اَلطَرِيق.
- اِسْأَل مِجَرّب وَلْاَ تِسْأَل طَبِيّب.
- الضُرّةَ مُرّةَ وَلْو كَاَنَتْ دُرّةَ[4].

سابعاً– اللهجات العامية:

هناك العديد من اللهجات الّتي يتخاطب بها أهل مخيّم البريج، ويستخدمونها للإفصاح عمّا يريدونه، هذه اللهجات تتميز تميّزاً واضحاً عن اللّغة العربيّة الفصحى بعددٍ من السمات

(1) جبر وحمد، التراث الشعبي الفلسطيني (ص3).
(2) عرنيطة، الفنون الشعبية في فلسطين (ص181–183).
(3) الساعاتي،التطور الثقافي في غزة (ص323).
(4) الأمثال الشعبية(مقال على الإنترنت).

والخصائص المشتركة، وفي تركيب الجُمل، كذلك في طرائق التعبير، فهي تُجيز بأسلوبها وعفويّتها ما تقتضيه الحياة، وتعطي فكرةً واضحةً عن مزاج أهلها، وطريقةً معالجتهم لمختلف القضايا التي تعترضهم في حياتهم الطبيعية، وتعدّدت لهجات اللاجئين في مخيّم البريج إلى ثلاث لهجات بعد نكبة عام 1948م[1]، من خصائصها كلمات، وصفات، وسمات لغوية، تخضع كلّيّاً للظواهر كالشكشكة، والعنعنة، والإستظاء، وإبدال حروف الحلق، وإبدال حرف الضاد، واستعمال مرادفات تؤدّي المعنى نفسه، وتأدية مقاطع معيّنة بأصواتٍ ذات جرسٍ معيّن يُعطي طابع القرية أو المدينة[2].

وعلى كل حال يمكن إدراج اللهجات في مخيّم البريج ضمن اللهجات التالية:

1- اللهجة البدوية:

حافظ بدو قبائل بئر السبع على لهجتهم وتمسّكوا بها، في هذه اللهجة يُعطي الحرف حقّه كاملاً أو أحياناً أكثر من حقّه، مثل ياء النسبة في" ليّ " يلفظها البدو " ليي" ، كما تلفظ "ض" بحرف "ظ" ظربني، بمعنى ضربني، والظبع بمعنى الضبع[3]، وتشديد الحروف بشكلٍ عام، والياء بشكلٍ خاص، وكذلك تشديد بعض الأسماء وخاصةً المكونة من ثلاثة حروف، مثل (أعطي حسن عنب) فيقول البدو" أعنب على حسن"، واستخدام مصطلحات لا يستطيع معرفتها غيرهم، أو من عاش بينهم وخالطهم لفترة من الزمن، مثل كلمة "طمش"، وتعني الشبه أو التشابه في الشكل بين الناس، ويتم في لهجتهم تشديد الياء في بعض الكلمات مثل" الجييش"[4]وكلمة الزّيت تلفظ "زييت" ويقال لديهم بدل كلمة أذهب"عقّد" بتشديد القاف، ولديهم حرف الإشارة هذه يلفظ" هيذي"، وكلمة كذا أو ذلك تلفظ " كيذي" بتشديد حرف الذال، وكلمة أريد يستخدم بدل منها "وديي" بتشديد الياء، وياء الملكيّة تلفظ كالآتي، مثلاً كلمة كتابي تلفظ " كتابييي"، وينادي الآباء لدى السبعاوية بكلمة" يبياه" بدلاً من أبي، ولدى مخاطبة الأنثى يكون اللفظ بدل كلمة لكِ تصبح " ليبكي" بتشديد الياء، وعند مخاطبة عمّا يخصّها، مثلا كلمة عيون تلفظ "عيونكي"،

(1) عرنيطة، الفنون الشعبية في فلسطين (ص26).

(2) الساعاتي،التطور الثقافي في غزة (ص326).

(3) عرنيطة،الفنون الشعبية في فلسطين (ص30)؛ اللهجات في الأغنية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(4) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص48).

واللهجة البدوية ليست موحدة بين قبائل بئر السبع، فهناك اختلاف بين لهجات قبيلة التياهة، والجبارات،والحناجرة من جانب، وقبيلة الترابين والعزازمة من جانب آخر[1].

2- لهجة أهل القرى:

أمّا لهجة أهل القرى في المخيّم، فهي تقريباً موحّدة، يتم فيها قلب القاف إلى كاف عند بعض القرى، مثل (قلي)، فإنّها تُلفظ " كُلي"، أو عندما يُطلق على شخص مسكين وغلبان، فيقال أن فلان"مسخم"أو "مسخمط"، وعندما استخدم مصطلح مثل ذلك أو هكذا، فإنه يلفظ "هالزيا"[2].

3- لهجة أهل الحضر:

أمّا لهجة أهل الحضر، وخاصةً أهل يافا واللد والرملة، فإنّ القاف عندهم تقلب همزة، كاستخدام كلمة "هلأ "، أو " هلئيت "، والتي تعني الآن مع التراخي في الكلام أو التباطؤ.

ولكن يلاحظ في السنوات الأخيرة أنّ لهجة أهل القرى واللهجات البدوية الأهلية تراجعت حِدّتها بشكلٍ ملحوظ، وهذا قد يعود للتفاعل الاجتماعي بين الجماعات الثلاثة خلال السنوات الطويلة من حياة المخيّم، وقد يكون هذا التّراجع لصالح اللهجة القروية في المخيّم، كلهجةٍ سائدةٍ على اللهجات السائدة في المخيّم[3].

وهناك فروق صوتيّة يصعب الإفصاح عنها في الكتابة، كمدّ الصوت في أحرف العلّة، واستعمال نغمةٍ خاصةٍ عند آخر الكلمة في صيغة السؤال، واختلاف الصفات الصوتيّة أمرٌ طبيعيٌ يدخل من باب العادات والتقاليد، التي تتصف بها كل جماعة من الجماعات على حِدا، وللبيئة دورٌ هامٌ في تكوُّن هذا الفرق عند الجماعات الحضرية والبدوية والقروية[4].

---

(1) المرجع السابق، ص49.

(2) جبريل، المخيم الفلسطيني (ص49).

(3) المرجع السابق، ص50.

(4) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص326).

بناءً على ما تقدم: يمكن القول، أنه بمرور الزمن حدثت تطوّرات على اللهجات السائدة في مخيم البريج، وكثيراً من الألفاظ السابقة اندثرت، ولا يستعملها سوى كبار السن، وأصبحت كلّ فئةٍ من سكان المخيّم يتحدّثون في بيوتهم، وإلى بعضهم بلهجتهم الخاصة، أمّا في المعاملات والأحاديث العامّة، فإنّ سكان المخيّم جميعهم يتحدّثون باللهجة العاميّة.

ثامناً– المواسم التي كان يشارك فيها أهالي مخيّم البريج :

يمتلئ التراث الشعبي بالعديد من المواسم والمناسبات العامة، التي أصبحت تسود في المجتمع الفلسطيني، وفي مخيم البريج، فمنها ما يرتبط بمقام الأولياء، فعلى سبيل المثال كان يحتفل سكّان المخيّم بموسم:

- **موسم شم النسيم**

كان بعض سكّان مخيّم البريج يحتفلون بيوم شم النسيم الذي يصادف الحادي والعشرين من شهر مارس من كل عام، ويبدأ ذلك الموسم مع بداية فصل الربيع ،وفي هذا اليوم كانت المؤسسات والمدارس تغلق أبوابها، وكان الأهل يتبادلون الزيارات والرحلات البحرية والبرية وكان الأطفال يهدون الكبار الورود والأزهار احتفالاً بهذه الموسم، إلا أن هذا الموسم اندثر مع مرور الوقت[1].

- **أربعة أيوب:**

كان بعض سكّان مخيّم البريج يحتفلون بهذا اليوم والذي كان يصادف يوم الأربعاء، وكان أهل المخيّم يذهبون إلى البحر مساء الثلاثاء للاستحمام، اعتقاداً منهم بأن نبي الله أيوب عليه السلام إنما أبرأه الله من مرضه بعد اغتساله في البحر في تلك الليلة، حتّى أنّ الفلّاحين كانوا يأخذون إبلهم ودوابّهم إلى البحر ليغسلوها ويسقوها، ولو شيء قليل من ماء البحر، اعتقاداً منهم بأنه يمنع الجذام،وكانت تعتقد النساء أنّ الاستحمام ليلة أربعاء أيوب في البحر يزيل العقم[2]، وكان البعض من سكان مخيّم يشاركون أحياناً في المواسم التي تُعقد في مدينة غزة، منها(موسم السيد هاشم[3]، موسم المنطار، موسم أبو الكاس)[4].

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (بتاريخ 1نوفمبر 2015)

(2) العارف، تاريخ غزة (ص326–328).

(3) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص325،324).

(4) المرجع السابق ،ص286.

تاسعاً– الألعاب الشعبية:

تعتبر الألعاب الشعبية الفلسطينيّة أحد المظاهر الثقافية، الّتي اتّسمت بحرّيّة الممارسة، واحتكمت إلى قواعد وقوانين خاصة بها، وشكّلت دليلاً على ديمومة الإبداع والابتكار الشعبي الفلسطيني، باستخدام البيئات المحلّية، متخذةً أبعاداً تربويةً، وتعليميةً، ونفسيةً، وأبعاداً سلوكيةً، ومعرفيةً، متماشيةً مع قدرات الطفل وطموحه، كما اتّسمت بتخصّصها، فهناك ألعاب للذّكور وأخرى للإناث.

وقديماً كان الأطفال يمارسون ألعابهم المفضّلة في الحارات، والأزقّة، والشوارع العامة القريبة، وفي الساحات العامة، أو في ساحة البيت إذا كان واسعاً ومناسباً، لممارسة اللعب؛ وكانوا يلعبون العديد من الألعاب الشعبيّة التي تُنمّي قدراتهم، ومواهبهم، وتغمرهم بالفرح والسعادة، وتختلف الألعاب الشعبية عن بعضها من حيث الشّكل، والمضمون، وطريقة الممارسة، وطريقة الأداء، تمارس من قبل الصغار والكبار على حدٍ سواء، وإن كان الصغار أشدُّ ارتباطاً وتعلّقاً بها، لأنها جزءٌ مهمٌ من عالمهم وتنشئتهم الاجتماعية[1].

تتعدد الألعاب التي كان يمارسها الأطفال في المخيّم فمنها ماهو خاص:

1- بالصبيان ك "نط الحبل،الغماية، شد الحبل، لعبة حادي بادي، يهود وعرب، حاكم جلاد، لعبة المور،وطاق طاق طاقية، السبع حجار الصفطة، الأطباق الورقية، والجلول، الزقيطة، والحي، رن رن يا جرس"و الجورة[2].

2- أما الألعاب الخاصة بالبنات فكن يلعبن الحبل والحجلة، وصناعة العرائس من القماش المحشو بالصوف، ولعبة العروسة، ونط الحبل،والحجلة.

3- ألعاب مشتركة كألعاب الحصى، والمراجيح، والغميضة، ولعبة حاكم جلاد، كما كان الأطفال يقومون بصناعة ألعابهم من المواد المتوفّرة في بيوتهم، أو التي يعثرون عليها في الشوارع، فكانوا على سبيل المثل يصنعون كرةً من القماش البالي، والسيارات من علب التنك، والبنادق من الخشب، كما كانوا يصنعون الطائرات الورقية

---

(1) الألعاب الشعبية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(2) الصمادي، الألعاب في بلاد الشام(مقال على الإنترنت).

الملوّنة، أمّا الألعاب في الوقت الحالي فهي تواكب التطوّر الحضاري السريع، في ظل انتشار التلفاز وألعاب الساتلايت والبلايستيشن وألعاب النت والفيديو[1].

خلاصة:

تكون مخيم البريج للاجئين بعد نكبة عام 1948م، من خليط من السكان الأصليين، واللاجئين الذين كانوا ينتمون إلى شرائح من البدو، وأهل الريف ، وسكان القرى، وقد اختلفت العادات والتقاليد لدى كل شريحة من الشرائح السابقة وتشاركت في أحياناً كثيرة بتشابه من حيث العادات والتقاليد، كعادات الزواج والمأكل والمشرب والملبس وغيرها.

(1) الألعاب الشعبية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

الفصل الثالث

الأوضاع التعليمية والصحية في مخيم البريج(1949- 2013م).

المبحث الأول:

الأوضاع التعليمية والثقافية في مخيم البريج

مقدمة:

كان التعليم هو المحور الرئيسي في تطور الشعوب وتقدمها، فهو يساعد على تقدم المجتمعات ورقيّها، فالمجتمعات المتحضرة تهتم اهتماماً كبيراً بالتعليم في شتى المستويات والمراحل؛ لهذا لعب التعليم الدور الأساسي في حياة اللاجئين؛ ليسيروا قدماً إلى الأمام، وقد اكتسب التعليم أهمية خاصة لدى الشعب الفلسطيني الذيُ شّرد عن أرضه عام 1948م؛ لأنهم اعتبروه السبيل لبناء مستقبلٍ أيسرٍ لهم، بعد أن حُرموا من حقوقهم الأساسية، فأصبح التعليم ثروتهم الوحيدة لبناء مستقبل زاهر[1].

أثر التعليم على الأوضاع الاجتماعية:

شهد قطاع غزة خلال فترة الإدارة المصرية(1948-1967م) تغيّرات اجتماعية مهمة، نتج عنها حدوث تغيّرات في الأوضاع الاقتصاديّة، والسياسية، والاجتماعية، أهمها أنُه قد أحدث نوع من التوازن الاجتماعي في المجتمع بصورةٍ أكثر مما كان عليه التعليم في فترة الانتداب البريطاني.

وقد انعكس ذلك جليّاً على أوضاع التعليم الابتدائي والإعدادي، إذ أصبحت فرص التعليم متساوية لجميع الأطفال الذين يبلغون سن الدراسة؛ بسبب إلزاميّة التعليم ومجانيّته في مرحلة التعليم الثانوي والعالي، بعد أن كان مقتصراً على أبناء الأغنياء دون غيرهم من أبناء الفقراء في المجتمع، فقد وجد كثيرٌ من أبناء الفقراء ومتوسطي الدخل ظروفاً ملائمةً لمواصلة تعليمهم الثانوي والعالي؛ نظراً لمجانيّة التعليم الجامعي من ناحيةٍ، ولتوفير المساعدات، والتسهيلات، والمنح الدراسيّة من ناحية أخرى[2].

---

(1) زقوت، أوضاع اللاجئين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار" اقتصادياً،اجتماعياً، صحياً (ص7).

(2) العتوم وعثامنة، بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيم أربد (ص151)..

شهد التعليم نهضةً واسعةً، وشاملةً خاصةً، وأن اللاجئين أدركوا قيمة العلم وأهميّته، حيث زاد إقبال الناس على التعليم، ونتيجةً لهذا العدد الكبير بدأ التوسّع في إنشاء مدارسَ جديدة، حيث أنّ الوكالة كانت تكتفي بدعم التعليم إلى المرحلة الإعدادية، وتترك المرحلة الثانوية للإدارة المصرية، في المقابل كانت تدفع الوكالة مبلغاً محدوداً يقدر بـ36 ألف دولار للإدارة المصرية التي تشرف على التعليم في قطاع غزة[1].

كما كان لمصر دورٌ كبير وفعّال في نهضة التعليم داخل قطاع غزة وخارجه، حيث كانت من أكبر الدول العربية التي فتحت أبوابها لاستقبال الفلسطينيين الراغبين في التعليم، وكان التعليم مجانياً[2]، وكانت الحكومة المصرية تصرف للطّلاب الفلسطينيين إعانات شهريّة، قدرها ستة جنيهات مصرية، ومن التسهيلات التي كانت تمنحها الجامعات المصرية للطّلبة اللاجئين، حق التسجيل في أي تخصّص، والالتحاق به عند حصوله على النسبة التي تؤهّله لذلك التخصّص[3].

بناءً على ما سبق يمكن القول: إنّ اللاجئين المهجّرين من ديارهم قد رأوا في التعليم خير وسيلةٍ للازدهار، ورأوا في المتعلمين خير طريقةٍ، وأربح مشروعٍ استثماريٍ واقتصاديٍ من الناحية البشريّة؛ فقد أسهم المتعلمون الذين عملوا في القطاع بإسهام كبير في ازدهار، ورفع مستوى المعيشة لدى عائلاتهم، خاصةً أولئك الذين عملوا خارج فلسطين، حيث كان هؤلاء يرسلون إلى ذويهم إعانات ماليّة تعينهم على مشاق الحياة وشظفها.

أثر التعليم على الأوضاع الاقتصاديّة:

انعكس تحسّن الأوضاع الاقتصاديّة في عهد الإدارة المصريّة على الأوضاع الاجتماعيّة، والأحوال التعليمية، إذ تمكّن كثيرٌ من أبناء اللاجئين، ومن أبناء الطبقات الفقيرة من الاستفادة من الظروف التعليميّة المختلفة، وتمكّن الكثير من الطلاب من إكمال تعليمهم الجامعي، مما أهّلهم فيما بعد للحصول على وظائفٍ مرموقة[4].

---

(1) حرب أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو 2001).

(2) مصباح الملك، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو 2001).

(3) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات(ص81،80).

(4) الساعاتي، التطور الثقافي في قطاع غزة (ص144).

وفي حقيقة الأمر، إن هناك علاقة متبادلة مابين الأوضاع الاقتصاديّة والتعليميّة، فبقدر ما تؤثّر الأوضاع الاقتصاديّة على الأحوال التعليمية، فللتعليم أيضاً أثر على الأوضاع الاقتصاديّة، فقد شهد قطاع غزة توسعاً في مجال التعليم، حيث كان يعني امتلاك الشهادة فرصة عملٍ مناسبة، وقد انعكست شروط العمل في الخارج على مستويات التعليم في القطاع، وفي فترة السبعينات والثمانينات كانت شهادة الابتدائيّة أو الإعداديّة تكفي للحصول على وظيفة، وكان معظمهم بفعل الظروف الاقتصاديّة الصعبة يتوقفون عند هذه المرحلة من الدراسة، وفي فترةٍ لاحقة، أصبحت الشهادة ضروريّة للحصول على وظيفة[1]، لذلك تزايدت نسبة الطلاب الّذين يتابعون دراستهم الجامعيّة[2]؛ للحصول على الوظائف وعلى رأسها مهنة التدريس، حيث كانت مهن التدريس من أرقى وأشرف المهن[3].

التعليم في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية (1948م-1967م):

بعد استقرار اللاجئين في مخيم البريج، برزت مبادرات من قِبل عدد من المعلمين المتطوعين، لفتح مدارس وصفوف في أماكن تجمع اللاجئين، فعقدوا اجتماعات في كل منطقة يقع فيها تجمع للاجئين في مخيم البريج[4]، واتفقوا على قيام كل فرقة بتسجيل الطلاب في منطقته كلٌّ حسب قريته، وقامت المتطوعات من المعلمات بتسجيل أسماء الفتيات[5]، والذي دفعهم إلى ذلك، حرصهم على تعليم أبناء المخيم، الذين تُركوا في الشوارع دون دراسة أو عمل، واتفقوا على أن يتم افتتاح مدرسة أسموها مدرسة الخلاء، التي تم افتتاحها في العام الدراسي في1949/3/19م، وفي اليوم المذكور توافد المئات من أبناء المخيم إلى المدرسة التي أقيمت بشكلٍ تلقائي وبدائي في العراء والهواء الطلق[6].

بعد أيام من بداية الدراسة، أحصى المعلمون المتطوعون الطلبة وسارت الدراسة بانتظام، ونظراً للظروف الخاصة، فقد احتوى الصف الواحد في المدرسة على طلبةٍ من صفوفٍ

---

(1) أبو النمل، تطورات اقتصادية وسياسية اجتماعية وعسكرية (ص254،253).

(2) الساعاتي،التطور الثقافي في قطاع غزة (ص144).

(3) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

(4) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص95).

(5) أيوب مصباح الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001).

(6) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص95)؛ أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2001).

مختلفةٍ وأعمارٍ متفاوتة، فوصل عددهم أحياناً إلى120طالباً في الصف، يقوم على تعليمهم معلمٌ واحد، وعندما أصبح أمر التعليم في مدرسة الخلاء واقعاً ملموساً[1]، اندفعت المنظمات الدولية إلى الإسهام في التعليم ودعمه، حيث قامت منظمة الصليب الأحمر وجمعية الأصدقاء الأمريكية " الكويكرز" بتبني مدارس العراء، وخصصت للمدرسين كميات من التموين، وقدّمت لهم ألواحاً من الخشب؛ لعمل ألواح ومقاعد بسيطة، كما قدّمت لهم خياماً كبيرة خُصصت للتعليم، وكما يقول المثل الانجليزي:" إن الذي يطلب المساعدة لابد أن يساعد نفسه أولاً "، فلما بدأ اللاجئون من أبناء المخيم بمساعدة أنفسهم، تدفقت عليهم التبرعات والمعونات وخصصت للتعليم ميزانيةٍ خاصة[2]، وتم نقلهم فيما بعد إلى أكشاكٍ من بقايا الجيش البريطاني[3].

من خلال ما سبق يتبين أن جودة التعليم في مخيم البريج كانت منخفضةً جداً؛ لوجود حوالي120طالباً في الصف، وهذا العدد له آثار سلبية جداً على الطلبة والمعلمين، فبالنسبة للطلبة لن يستطيعوا الاستيعاب من المعلم، بالإضافة إلى انتشار الفوضى والأمراض في الصف، كما أن المعلم يعاني من عدم ضبط الصف بهذا العدد الكبير، وبالرغم من ذلك فإنه من الجيد أن فتحت المدارس في مخيم البريج في عام 1949م، حتى لو كان بهذا العدد، وهذا يدل على رغبة الشعب الفلسطيني في تحدي العدو، وممارسة حياته رغم الظروف الصعبة، والصدمات التي تعرض له إثر نكبة عام1948م.

كان لمنظمة الكويكرز دورٌ مهمٌ في التعليم في تلك الفترة، حيث توصلت الجمعية إلى تفاهمٍ مع الحكومة المصرية، تم من خلاله الاتفاق على أن تقوم جمعية الكويكرز بتمويل التعليم الموجه للاجئين، فقامت بفتح مراكز تعليمية جديدة، وقد أخذ شكل التمويل للمدارس التي تشرف عليها الجمعية في بداية الأمر الشكل التالي:

أ- إنشاء المدارس، التي كانت عبارة عن خيام، وتزويدها بما تحتاجه من تجهيزات، كما قامت بتوزيع وجبات غذائية على طلاب المدارس كالحليب، وزيت السمك[4].

ب- دفع أجور المدرسين، التي كانت أول الأمر أجوراً عينية من الدقيق، والسكر، والفول

---

(1) سليمان، مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية (ص323).

(2) سكيك، غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج8/52،51).

(3) رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8 فبراير2016م).

(4) حسين أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 يونيو2001)؛ حرب أبو جري، قابله مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو2001م).

وغيرها من المواد الغذائية، ثم أصبحت مادية، تحصل من ثمن بيع مخلفات مواد الإعاشة، كأكياس الخيش والصفائح والبراميل، ولم تزد هذه المكافآت في كثير من الحالات عن ثمانية جنيهات في الشهر الواحد.

ت- تقوم وزارة المعارف المصرية بالإدارة والإشراف، حيث قامت بفتح بعض المدارس التي كانت تشرف عليها ليدرس بها اللاجئون في الفترة المسائية[1].

استمر عمل جمعية الكويكرز لمدة سنتين حتى عام1950م ، ثم باشرت الأمم المتحدة عملها مكان الكويكرز في الأول من مايو عام1950م؛ لتقوم برعاية شؤون لاجئي المخيمات، وتقدم الخدمات ومنها التعليم، وسارت الوكالة على نفس الاتفاق الذي كان مبرماً بين جمعية الكويكرز، ودائرة المعارف المصرية[2].

عانى طلاب مخيم البريج في بداية التعليم من عدم توفر المناخ الصحي الملائم للدراسة، فمعظمهم كانوا يجلسون على الأرض، وفي بعض الأحيان كانوا يجلسون على الطوب، ولم يكن لديهم دفاتر للكتابة، وكانوا يكتبون بالطباشير أو الفحم على ألواح خشبية صغيرة تكون معهم[3]، كما كانت الخيام ممزقة، مهلهلة، محمولة على قوائم ضعيفة، مرتفعةً قليلاً عن الأرض، فلا تحجب شمساً ولا ريحاً، وكثيراً ما كانت تُطيح بها الرياح، فتتعطل الدراسة مدة طويلة، وأحياناً تقسم الخيمة الكبيرة إلى عدة فصول، يتم الفصل بينها بقطع من القماش الممزّق، التي كانت تؤثّر على الدراسة، وكان لا يسمع فيها الدرس من صوت الفصول الأخرى[4].

بعد ذلك أقامت جمعية الكويكرز الأمريكية في الفترة التي أشرفت عليها على اللاجئين في المخيم مدرستين للمرحلة الابتدائية، أما مدرسة البريج الابتدائية"أ" فكان مديرها الأستاذ أيوب مصباح الملك، ومن أعضاء الهيئة التدريسية" صبحي الشحري، وإبراهيم السقا، ومحمد أبو حسان، وزياد الوخيري"[5]، أما مدرسة البريج الابتدائية "ب" فكان مديرها حسين أبو شمالة، ومن

---

(1) سليمان، مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية (ص322)؛ العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص96،97).

(2) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص99).

(3) أنيس السلول، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (4أبريل2001).

(4) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية في مخيمي البريج والنصيرات(ص74).

(5) حسن لبد، قابله: محمد الجريسي (7فبراير2016)؛ عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

أعضاء الهيئة التدريسية(حسن المزين، وسلامة العر، ومحمد الصالحي،ومحمد طه، وظريف عثمان)[1].

أما المرحلة الإعدادية فكان مديرها محمد عوض، ومن أعضاء الهيئة التدريسية(إبراهيم حمام، ومحمد شحادة، وعمر السمّاك، وسلام حمام، وزكي العمري)، أما المرحلة الثانوية، فلم تكن هناك رغبة لدى الوكالة لكي تنفق على المرحلة الثانوية، لذلك لم تنشأ إلا غرفاً صغيرة تبنت خلالها 187 طالباً ،وفيما بعد تم تحويلهم إلى مدرسة خالد بن الوليد؛ ليكونوا تحت إشراف دائرة المعارف المصرية[2]، وعندما انتقلت مسئولية التعليم في مخيم البريج من جمعية الكويكرز، بدأت الوكالة بإنشاء المدارس، لتستوعب الأعداد الكبيرة من طلاب المخيم، وكانت المدارس في بداية عهد الوكالة قائمة على الخيام، والأبنية الطينية وغير المزودة بأي تسهيلات كالمقاعد، والسبورات، والكتب، وغيرها، وكان على الوكالة مواجهة هذا الموقف، مع الإقبال المتزايد على المدارس؛ لوضع الخطط، لاستبدال الخيام تدريجياً بالأبنية المجهزة بالوسائل التعليمية الضرورية حيثما أمكن[3].

تعليم وكالة الغوث:

في منتصف الخمسينات، قامت وكالة الغوث بتقديم بعض المساعدات للتعليم،فقد نقلت الدراسة من الخيام إلى أبنية الجيش البريطاني القديمة[4]، والتي كانت مبنية من الطوب الإسمنتي، ومسقوفة بالزينكو، وكانت المدارس بشكل عام، لا توجد لها أسوار تحيط بها[5]، وكانت فصول المدارس مظلمة، وضيقة، وقليلة التهوية، وسقوفها من الزينكو المهترئ المشقق، الذي لا يمنع حرّاً ولا مطراً، وأخشابها من بقايا المعسكرات البريطانية، أوبقايا صناديق الأغذية، ولا تزيد عن 9–16 متراً مربعاً، يحشر فيها من50 إلى70 طالباً أو يزيد، وكانت هذه الفصول

---

(1) خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9فبراير2016)؛ رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8 فبراير2016).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية في مخيمي البريج والنصيرات (ص76)؛ خليل وشاح، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (9فبراير2016).

(3) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص118).

(4) خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9فبراير2016)؛ رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8فبراير2016).

(5) رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي(8 فبراير2016)؛ حسن لبد، قابله: محمد الجريسي (7 فبراير2016).

حارة جداً في فصل الصيف، وباردة جداً في فصل الشتاء،ويتسرب منها المطر، ولم تكن أسقفها تصمد أمام الرياح، كما أن رائحة الفصول تزكم الأنوف من بعيد، وكانت معظم الفصول الدراسية خالية من الأثاث، وكان الطلاب يجلسون على الأرض الرطبة[1].

من خلال ما سبق يتبين أن هناك تطور كبير في فصول الدراسة في مخيم البريج، حيث قلّ العدد الذي كان يصل 120 طالباً في الصف الواحد في عام1949م، أصبح حوالي 60 طالباً في الصف في عام 1955م.

كان التعليم مجانياً لأبناء مخيم البريج من جميع المراحل العمرية، ولوحظ خلال هذه الفترة زيادة إقبال الطلبة على التعليم، ولم يكن هناك زي معين لطلاب المدارس، حيث كانوا يذهبون إلى المدارس بالملابس التي يملكونها، أو تلك التي كانت تصرفها لهم وكالة الغوث، كما لم يكن لهم حقائب مدرسية بالمعنى المفهوم حالياً، حيث كانوا يعتمدون في حمل كتبهم ودفاترهم على القطع القماشية التي كانت تُحيكها أمهاتهم من أكياس الخيش، أو أكياس الدقيق، أو السكر، وكان الطالب يضع فيها كتبه وقرطاسيته[2].

أما بالنسبة للمساعدات التي قدمتها وكالة الغوث للطلاب في المدارس، فقد شملت توزيع القرطاسية بكافة أنواعها، كالأقلام، والدفاتر، والكتب، والملابس، والأحذية، كما وفرّت بعض الكراسي الخشبية للمدرسين، ومقاعد للطلبة، كما قامت بتوزيع وجبات غذائية على طلاب المدارس، كالحليب، وزيت السمك، خاصةً لأولئك الذين يعانون من ضعفٍ وهزلٍ في أجسادهم[3].

مراحل التعليم:

1- المرحلة الابتدائية:

مرحلة التعليم الابتدائي إلزامية ومجانية للبنين والبنات، ومدتها 6 سنوات، يلتحق بها الأطفال من سن السادسة[4] وحتى سن الثانية عشرة، وكان التعليم يهدف في هذه المرحلة إلى

---

(1) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية في مخيمي البريج والنصيرات (ص76).

(2) حسن لبد، قابله: محمد الجريسي(7 فبراير2016)؛ رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي(8 فبراير2016).

(3) رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي(8 فبراير2016)؛ خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9فبراير2016).

(4) حسين أبو سلطان، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25نوفمبر2001).

تزويد الطالب بأنواع المعرفة المبسطة، من خلال معرفة القراءة، والكتابة، والتعبير، بالإضافة إلى الإلمام بالعمليات الحسابية، وتنمية الجوانب الروحية، والخلقية، ومبادئ الدين الإسلامي[1]، والمواد الاجتماعية، والمعلومات العامة، وكانت المناهج المقررة على الطلاب تتبع المنهاج المصري[2].

كان الطلبة في مخيم البريج ينتقلون من الصف إلى الصف الذي يليه عن طريق الترفيع الآلي، والذي بدأ تطبيقه من عام1963م على الصفوف الخمسة الأولى من المرحلة الابتدائية، أما الصف السادس، فيعقد له امتحان على مستوى المناطق في القطاع(نظام لجان)، ويتم اعتماد الامتحان من قبل التربية والتعليم، ويمنح الناجحون فيه شهادة إتمام الدارسة الابتدائية[3]،وتسير الدراسة في الصفوف الأربعة الأولى من هذه المرحلة، حسب مدرس الصف، أي يقوم المدرس أو المدرّسة بتدريس جميع المواد للطلاب، ويكون مربّياً لنفس الفصل أيضاً[4].

أما بالنسبة لتعليم الفتيات في مخيم البريج، فقد شهدت فترة الإدارة المصرية اهتماماً كبيراً في تعليم الفتاة، حيث أدرك سكان مخيم البريج أن قيمة العلم، وخاصة في ظروفهم المأساوية، وفي ظل عدم وجود عمل، أصبح السكان يفضلون خروج بناتهم لطلب العلم على جلوسهن في المنازل، وكذلك لاقتناعهم بأن الفتاة المتعلمة تسهم في رفع مستوى معيشة الأسرة وزيادة الدخل، لكن على الرغم من الإقبال المتزايد على تعليم البنات إلا أن عدد البنين كان يفوق عدد البنات داخل المدرسة وداخل الفصل الواحد[5].

2- المرحلة الإعدادية:

كانت تمثل الحلقة الوسطى في التعليم بين التعليم الابتدائي والثانوي، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويلتحق الطالب بعد حصوله على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية على ألّا يزيد عمر الطالب عن 15 سنة، والدراسة مجاناً، ويتاح للطلبة في هذه المرحلة أن يتزود بقدرٍ من

---

(1) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص104).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية والاجتماعية في مخيمي البريج والنصيرات (ص78).

(3) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص106).

(4) أيوب الملك، قابله: محمد الجريسي (18مايو2001).

(5) حسين أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 نوفمبر2001)؛ حسين أبو زينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).

الثقافة، أساسها إتقان اللغة العربية، والإلمام باللغة الإنجليزية، والإحاطة بتاريخ العرب، ومعرفة مبادئ العلوم، والتربية الدينية، والمواد الاجتماعية، والرياضيات، والتربية الفنية[1].

اهتمت الإدارة المصرية إلى جانب تدريس المواد الدراسية إلى تدريس الذكور، وخاصة في الصفين الأول والثاني الإعدادي، التدريب المهني اليدوي كالحدادة والنجارة للطلاب، والتدبير المنزلي والأشغال اليدوية للفتيات، وبشكلٍ عام، كانت الوكالة تعلم أبناء اللاجئين حتى نهاية المرحلة الإعدادية[2].

3- المدارس الثانوية:

كان طلاب المخيم عندما ينتهون من إتمام المرحلة الإعدادية بنجاح، يتجهون لدراسة المرحلة الثانوية لمدة ثلاث سنوات في مدرسة خالد بن الوليد في مخيم النصيرات، وكانت السنة الأولى عامة لجميع الطلبة،أما المواد التي تدرس في الصف الأول الثانوي فهي(اللغة العربية،واللغة الإنجليزية، والتربية الإسلامية، والرياضيات، والمواد الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات)، أما الصفان الثاني والثالث فتختلف خطة الدراسة فيهما حسب نوع الفرع، حيث تشمل خطة الدراسة في الفرع الأدبي على(اللغة العربية، واللغتين الإنجليزية والفرنسية،والتاريخ، والفلسفة، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، والتربية الرياضية، والتربية الفنية)، بينما تشتمل خطة الدراسة في الفرع العلمي على مواد(التربية الإسلامية، واللغة العربية، واللغتين الإنجليزية والفرنسية/والرياضيات، والطبيعة والكيمياء والأحياء والتربية الرياضية)[3].

كما سعت الإدارة المصرية إلى تجهيز المدارس الثانوية في قطاع غزة، بما فيها مدرسة البريج الثانوية بما تحتاج إليه من كتب ومختبرات ووسائل إيضاح، وكان ضمن المنهاج التعليمي مادة عسكرية تسمى" الفتوة " والتي كان يتم تطبيقها مرة في الأسبوع، وهي حصة مخصصة لإعداد الطالب لكي يكون جاهزاً ومؤهلاً من ناحيةٍ عسكرية، وكان الطلاب في الصف الأول الثانوي يتعلمون من خلال برامج الفتوة، التدرب على إطلاق النار باستعمال بندقية صيد بسيطة، أما في الصفين الثاني والثالث الثانوي فقد كانوا يتدربون على بعض التمارين العسكرية، وبعد الانتهاء من المرحلة الثانوية تكون التدريبات حسب المنهاج، حيث

---

(1) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص106).

(2) سكيك،غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية(ج52/8)؛ موسى، التعليم في قطاع غزة (ص113).

(3) الصفدي، وآخرون،الأوضاع التعليمية في قطاع غزة من (1948-1987م)(ص 23).

كان الطلاب يستخدمون أسلحةً حقيقيةً، وإطلاق رصاصٍ حي، وغالباً ما كان يهدف هذا البرنامج لزرع الانضباط في صفوف الطلبة، ومن ضمن المنهاج الدراسي الذي كان يدرس تعليم الطلاب على التكتيكات، والأساليب الحربية على كيفية القتال، واقتحام مواقع العدو، وكان يشرف على تدريس تلك المادة والتدريبات ضابط مصري[1]، أما أبرز مشاكل التعليم في هذه المرحلة فيمكن أن إيجازها فيما يلي:

أ- ضعف الوسائل التعليمية.

ب- نقص التجهيزات، حيث أن المختبرات لا تتوفر فيها أدنى الاحتياجات الأساسية لمادة العلوم.

ت- إرهاق الطالب بالواجبات الكثيرة.

ث- كثافة الطلاب في الصفوف الدراسية.

ج- الضعف الشديد في اللغة الإنجليزية.

ح- عدم اهتمام الكثير من الأهالي بأبنائهم بالشكل الكافي، وغياب رقابة المجتمع[2].

4- التعليم العالي:

أما التعليم العالي، فقد اقتصر خلال الإدارة المصرية على التعليم بمراحله المختلفة، الابتدائي-الإعدادي- الثانوي، بالإضافة إلى وجود معهد لإعداد المعلمين، ولم تكن في قطاع غزة جامعات، ولتعويض هذا النقص، فتحت الحكومة المصرية أبواب جامعاتها، ومعاهدها العليا، أمام الطلبة والطالبات الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي، وكان التعليم في الجامعات المصرية مجانياً للطلاب الفلسطينيين[3]، وكانت الحكومة المصرية تصرف لهم إعانات قدرها 6 جنيهات، وكان يسمح للطلبة بالتسجيل والالتحاق في أي تخصص علمي؛ شريطة حصوله على النسبة التي تؤهله للالتحاق بهذا التخصص[4].

---

(1) يوسف مخيمات طلائع التحرير المعاني والدلالات(مقال على الإنترنت).

(2) كلمّ، مخيم شاتيلا لحن الجراح والكفاح (ص108).

(3) التعليم في قطاع غزة ما بين عامي (1948- 1967) (مقال على الإنترنت).

(4) حسين أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

التعليم في قطاع غزة في عهد الاحتلال الإسرائيلي من عام(1967–1994م):

خضعت المؤسسات التعليمية في مخيم البريج تحت هيمنة الاحتلال، شأنها شأن بقية المؤسسات الأخرى في القطاع، وتم ربطها بسلطات الحكم العسكري، من خلال الأمر العسكري رقم" 107 "، وبعد إصدار الأوامر، كانت الإجراءات التي أقدمت عليها سلطات الاحتلال من النوع الإداري؛ لإحكام السيطرة على تقسيم قطاع غزة إلى إدارة تربوية يرأس كلاً منها موظف عربي يكون مسؤولاً أمام ضابط ركن التعليم(الإسرائيلي)، الذي تعود إليه صلاحيات وزير التربية بالتفويض، ويعرف هذا الضابط في الأوامر والتوجيهات العسكرية ب" الضابط المشرف"، وفي الحقيقة أن الحاكم العسكري المختص بالشؤون التربوية، ولا يُحل أمرٌ في التربية بدون موافقته[1]، واستناداً للأمر العسكري " 107 " أصدر الحاكم العسكري أمراً عسكرياً في التاسع من أغسطس؛أي بعد شهرين من الحرب بمنع استعمال132 كتاباً من أصل150 كتاباً، مقررة من وزارة التربية والتعليم المصرية، بحجة أن هذه الكتب مشبعة بالكراهية لإسرائيل[2]، وترسم صورة مشوهة للأحداث التي نتج عنها قيام" دولة إسرائيل" كما قامت سلطات الاحتلال بإحالة جميع الكتب المدرسية إلى لجنة إسرائيلية لدراستها، وإجراء التغيرات عليها[3]، ويمكن إجمال الاتجاهات التي اتخذت عملية الحذف والتغيير على النحو التالي:

أ- حذفت كلمة الوطن العربي من جميع الكتب، واستبدلت ب" البلاد العربية "، واستبدلت جميع الجمل المتعلقة بالاحتلال الاستعماري ومقاومة الصليبيين ودفاع صلاح الدين عن فلسطين، بالسؤال أين يقع قبر صلاح الدين؟، كما استبدلت العبارة دافع أجدادنا عن البلاد دفاعاً مجيداً بحفاظ أجدادنا على القيم الخُلقية وسنحافظ عليها، وعبارة " كم رجلٍ قدّم نفسه فداءً لوطنه" استبدلت ب" وكم رجلٍ متسرعٍ في كلامه فندم"، " والمجاهدون في سبيل الوطن مخلّدون "استبدلت "ب" المتمسكون بحب الله الفائزون"،" وهؤلاء الجنود الذين أنقذوا الوطن" استبدلت ب" هؤلاء الأصنام هم الذين عبدهم العرب في جاهليتهم.

ب- حذفت العبارات المتعلقة بالمقاومة والتحرير من الغزاة، والإشادة بالنصر، وعدم التفريق بالوطن.

---

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير خاص حول انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة (30 ابريل، 2002).

(2) موسى، التعليم في قطاع غزة (ص135).

(3) العاجز، تطور التعليم العام في قطاع غزة (ص150).

ت- حذف كل ما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية حول حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره.

ث- فتح باب العمالة داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، وارتفاع الأجور جعل الكثير من الطلاب يفكرون في ترك الدراسة،والتوجه نحو العمل في الأراضي المحتلة.

ج- إصدار تعليمات عسكرية تتضمن إشعارا بمنع تداول أي أطالس أجنبية أو عربية أو خرائط تشير إلى ما قبل حدود 1967م واستبدال كلمة فلسطين " بإسرائيل "، كما حذفت فصول لها مضامين وطنية تتعلق بالقضية الفلسطينية[1].

ح- علاوة على ذلك عمد الاحتلال إلى تحديد القبول في الصف العاشر" الأول الثانوي"، وهو صفٌّ غير موجود في مدارس الوكالة، التي تنتهي خدماتها عند الصف التاسع" الثالث الإعدادي"، وخضوعه لعوامل السن ولمجموع السنوات، ما أفقد العشرات من الطلبة والطالبات لحقهم في، ومواصلة التعليم الثانوي، أضف إلى ذلك، عمل الاحتلال على زيادة ورْديّات الدوام في التعليم بعد الظهر على حساب دوريات التعليم الصباحي، فبعد أن كانت معظم المدارس تعمل من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، أخذ الطلاب يتزايدون كل عام، وتبقى المباني على حالها دون إضافة[2].

بناءً على ما سبق، تُظهر تلك التغيرات بوضوح،أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعرف تماماً بأن تلك العبارات والجمل لا تسمم عقول الطلاب، كما ادّعت أو تحرض على " إسرائيل"، وإنما الهدف منها بالدرجة الأولى، هي محاولة تدجين الطلاب وجعلهم مسالمين، يقبلون ببقاء المحتل على أرضهم؛ لكن شعور الطالب الفلسطيني بهويّته واعتزازه بها وانتمائه لوطنه جعله يرفض كل أشكال التدجين والاحتواء بكافة أشكلها.

حاولت سلطات الاحتلال بناء بعض المدارس في مخيم البريج؛ نتيجةً للزيادة الصفّية، كما عملت على إيجاد دورات للتدريب المهني لبعض الطلبة، والعمال الذين أتمّوا دراستهم الابتدائية أو الإعدادية، وكانوا يتبعون دورات للبناء، والنجارة، والحدادة، والخراطة، والبرادة، وميكانيكا السيارات، ولكن لم يكن هناك تعليم صناعي حقيقي، بل كان الغرض من هذه الدورات

---

(1) أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص219).

(2) التعليم تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967م(مقال على الإنترنت).

إيجاد عدد من العمال الفنيين، تلبيةً لحاجات السلطات الإسرائيلية، وليس لإيجاد تعليم صناعي فني في قطاع غزة [1].

مع بداية السبعينات، قامت وكالة الغوث ببناء مدارس ابتدائية وإعدادية في مخيم البريج؛ نتيجةً لزيادة إقبال الطلبة على التعليم بشكل متزايد، وكانت هذه المدارس من الطوب، والأسقف من الزينكو، وكانت الصفوف صغيرةً نوعاً ما، وتفتقر لكثيرٍ من الأمور، مثل التهوية الجيدة، ودخول الشمس إليها، بسبب صغر الشبابيك فيها، حتى أنه في فصل الشتاء كانت الأمطار تتساقط على الطلاب في داخل الصف، ورغم ذلك التوسع في بناء المدارس الجديدة لم يكن كافياً لسد النقص الكبير الحاصل في عدد المدارس، وبلغت كثافة الطلبة في بعض الصفوف المدرسية من 45 إلى50 طالباً، كما كانت المدارس تعاني من نقص شديد في التجهيزات التربوية، ولا توجد في معظم المدارس مكتبات،أو مختبرات علوم، كما تعرَّضت الدراسة في مدارس المخيم إلى انقطاعات عديدة؛ بسبب حظر التجول، والإضرابات، والإجراءات التي كانت تفرضها سلطات الاحتلال على المخيم بين الحين والآخر [2].

واجهت المسيرة التعليمية في المخيم العديد من الإجراءات القمعية، التي كانت تهدف إلى عرقلتها، والتي تمثّلت فيما يلي:

أ- المداهمة المستمرة للمدارس، وإرهاب الطلبة، وبثّ الرعب في نفوسهم، وإغلاق المدارس لفترات طويلة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مما يعني تجهيل الطلبة ودفعهم لإهمال التعليم؛ بسبب الانقطاع المتواصل عنه.

ب- إهمال المدارس، وتركيز سلطات الاحتلال على تعطيل الدراسة، وإعاقة التعليم؛ مما أدى إلى انخفاض نسبة الاستيعاب، كما أن الاكتظاظ الدائم للطلبة قلّل من استيعابهم وأثّر سلباً على نفسياتهم، وأعاق إقبالهم على الدراسة.

خ- إلغاء التعليم الإلزامي، وجعله امتيازاً منوطاً بموافقة الحاكم العسكري [3].

خ- تغيير المناهج الدراسية، وحذف الأجزاء المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وذات المضامين التي تحث على حب الوطن وتعمق الانتماء.

---

(1) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية قطاع غزة (ج43/2).

(2) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية قطاع غزة (ج43/2)؛ خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9فبراير 2016).

(3) مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص126).

د- منع تداول ونشر الكتب في المدارس ومكتباتها العامة، ومحال بيع الكتب، مما يعني تجهيل الطلبة، وسد سُبل المعرفة والعلم، وحرمانهم من الاطلاع على مصادر المعرفة، وتقييدهم بالمناهج المشوهة، والحيلولة دون التنمية، وقتل روح البحث والمثابرة عند الطلبة.

ذ- إطلاق الرصاص على الطلبة، واستشهاد وجرح بعضهم، وموجات اعتقالات فرديّة وجماعية، وقد شملت هذه الإجراءات الطلبة في مختلف المراحل التعليمية.

ر- فرض عقوبات وغرامات باهظة على أولياء الأمور، بتهمة مشاركة أبنائهم في المظاهرات، وفرض الإقامة الجبرية على الطلبة[1].

بالرغم من كل محاولات القمع للمسيرة التعليمية في مخيم البريج، إلا أن اللاجئين وخاصةً الطبقة المتعلمة منهم، كانت تعرف ما يقصده الاحتلال من تلك الإجراءات القمعية التعسفية، وفي الحالات التي كانت تغلق فيها المدارس لفترات طويلة، كان يتم تشكيل لجان من المدرسين، يقومون بتدريس أبناء المخيم في المساجد، كمسجد الصفاء، والمسجد الكبير، ومسجد النور، وكان يتم تدريس الطلبة في المساجد في الفترة الصباحية، حتى قبل أذان الظهر بقليل، وكانت تلك المحاولات ترمي لإفشال مخطط السلطات الإسرائيلية، التي ترمي لتجهيل أبناء المخيم، وعندما رأى الحاكم العسكري في دير البلح حرص أبناء المخيم على التعليم استسلم للأمر، وأعاد فتح المدارس في مخيم البريج من جديد[2].

أما التعليم الثانوي الحكومي في مخيم البريج، فلم يتوفر إلا في نهاية عهد الاحتلال الإسرائيلي في التسعينات، حيث كان طلاب المخيم من البنين والبنات يذهبون إلى الدراسة في مدرسة خالد بن الوليد في النصيرات، وكانوا يقطعون مسافاتٍ طويلة، وكان الجيش الإسرائيلي في كثيرٍ من الأحيان يضّيق على الطلاب أثناء ذهابهم وإيابهم إلى المدرسة، وكثيراً ما كان الطلاب يتعرضون للأذى والاعتقال والضرب من قبل الجيش الإسرائيلي؛ وذلك بسبب إلقاء الحجارة على دوريّات الجيش المارّة في شارع صلاح الدين، وهذا ما دفع الحاكم العسكري في منطقة دير البلح إلى استدعاء الأستاذ أحمد أبو شمالة" أبو سامي" وعدد من المدرسين والوجهاء والمخاتير، وأبلغهم برغبته في نقل مكان دراسة الطلاب الذكور من مدرسة خالد بن الوليد إلى مكان مستشفى الأمراض الصدرية السابق، وبالفعل تم نقل دراسة الطلاب الذكور إلى مخيم البريج في بداية العام الدراسي(1991-1992)، وتم تعيين الأستاذ أحمد أبو شمالة كأول مدير

(1) إبراهيم، نعيم، واقع التعليم تحت الاحتلال(مقال على الإنترنت).

(2) خليل وشاح، قابله:محمد الجريسي (9 فبراير 2016).

للمدرسة، ومن أعضاء الهيئة التدريسية في ذلك الوقت(فؤاد أبو مدين، جهاد أبو جبارة، رمضان العزازي، سلمان خطاب،وجميل النتيل وعمر عوض، ويسري الجدي، وبديع السعافين،وناصر جربوع، وحسن سليم)وسُمّيت بمدرسة البريج الثانوية للبنين، وفي عهد السلطة الوطنية الفلسطينية تم تسميتها بمدرسة فتحي البلعاوي الثانوية للبنين[1].

بالرغم من ذلك حاولت سلطات الاحتلال تسيير دوريات للجيش في منطقة بلوك12، وبالتحديد في منطقة المدارس، وعندما كان الطلبة يرونهم يقومون بإلقاء الحجارة على الجيبات العسكرية، وبالتالي يكون هناك مبرر لاقتحام المدارس وضرب كل من فيها واعتقالهم، وفي فترة الانتفاضة ارتقى العديد من الشهداء من طلبة المدارس في المخيم[2].

بناءً على ما تقدّم يمكن القول: بالرغم من أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال فترة حكمه حاولت قمع وردع المسيرة التعليمية في مخيم البريج، وكانت تسعي سلطات الاحتلال لزرع جيل جاهل، إلا أن النتائج كانت عكسية، فأصبح الشباب في المخيم يؤمنون بالعلم والتعليم والبناء، ويرفضون كل أشكال التجهيل، وأصبحوا يقاومون الهجمات الاحتلالية الغاشمة، وبقوا صامدين يتربّون، ويتلقّون علومهم على مقاعد الدراسة، مؤمنين بأنهم بالعلم وحده يستطيعون أن يواجهوا العدو، ويتغلّبوا عليه مهما كانت الظروف والتحديات صعبة.

التعليم في عهد السلطة الفلسطينية (1994م–2013م):

أنشئت السلطة الفلسطينية عام1994م في أعقاب اتفاقية أوسلو، التي عقدت في عام1993م بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وكان أول عمل قامت به هو تسلم مسؤولية التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسلمت وزارة التربية والتعليم بنية تعليمية مهدمة، إذ لم يُعن الاحتلال بالتعليم ومؤسساته؛ لذلك قامت الوزارة بجهود في كافة الاتجاهات، وتطوير المناهج، وفتح مديريات جديدة، والاهتمام بالتقنيّات التربوية، فزاد عدد المعلمين والشُعب والمدارس،ولعل أفضل إنجازات الوزارة، وضع نظام جديد لامتحانات الثانوية العامة، وإصدار شهادات الثانوية العامة الفلسطينية، والاهتمام بالطلبة، وتشجيعهم، وتكريم الأوائل منهم، فأصبحت الحياة التعليمية أفضل مما كانت عليه[3].

---

(1) رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8 فبراير2016).

(2) المصدر السابق.

(3) واقع التعليم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

حقّقت السلطة الفلسطينية تطوراً كمياً، إضافةً إلى تحقيق قفزةٍ على المستوى النوعي، فقامت بإصدار المنهاج الفلسطيني وفق الرؤية الفلسطينية، كما قامت بإدخال عدة تعديلات على اللغة الإنجليزية للصف الأول، وتعليم التكنولوجيا، والنشاط الحر،والتربية الوطنية والمدنية، كما أدخلت تحسينات على الأبنية والتجهيزات، وإعداد المعلمين على مستوى تأهيلهم والاهتمام بهم، وعملت الوزارة جاهدةً على خلق قاعدة تربوية قادرة على الأخذ بيد الطفل لمواكبة التطور والتحديث في عصر المعلومات المتسارعة والتكنولوجيا الحديثة، فعملت على إدخال الحاسوب، وتم ربط العديد من المدارس بشبكة المعلومات العالمية(الانترنت)[1].

رياض الأطفال في مخيم البريج:

جدول (3.1): يوضح رياض الأطفال وعدد الأطفال فيها في مخيم البريج لعام 2012[2]،[3].

م	الروضة	عدد الأطفال	الموظفين	العنوان
1	حمدية أبو مدين	190	6	بجوار جمعية الإسلامية
2	أطفالنا أولاً	170	7	بلوك1
3	البيت الفلسطيني	153	7	خلف صالة عابدين
4	المستقبل المشرق	96	3	شارع النور
5	براءة الطفولة	80	3	خلف صالة عابدين
6	براءة الطفولة	80	5	شارع السكة
7	آفاق	73	6	منطقة أبو عاصي
8	البريج أ	72	3	بلوك12
9	صابر أبو ظاهر	68	3	جحر الديك
10	براعم المستقبل	60	4	بلوك 7
11	البريج "ب"	52	2	دوار الشهداء
12	العلا	41	2	بلوك 2

المدرس في مخيم البريج:

شهد قطاع التعليم بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية تضاعف وازدياد ملحوظ في أعداد المدارس والمدرسين؛ لينسجم مع حالة الازدياد في أعداد المدرسين، وتخفيف حالات الازدحام والاكتظاظ الصفي، الذي كان يعتبر أحد أهم معوقات المسيرة التعليمية خلال فترات الاحتلال

(1) واقع التعليم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(2) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور (ص140).

(3) يُنظر ملحق رقم (5، ص314).

الإسرائيلي، فعملت الوزارة جاهدةً على تخفيف الازدحام الصفي، حيث عملت وزارة التربية والتعليم ومنذ تسلّمها مهامها على بناء المزيد من المدارس، حيث ارتفع عدد المدارس الحكومية في قطاع غزة من143 مدرسة في عام 1995 م إلى 167 مدرسة لعام1996م، و185مدرسة لعام1997م، كما وصلت في عام1999م إلى220 مدرسة، وخلال تلك الفترة لم يرتفع عدد المدارس الواقعة تحت إشراف وكالة الغوث إلا 14 مدرسة[1]، أما المدارس الابتدائية التابعة لوكالة الغوث في مخيم البريج[2] فيمكن توزيع الطلاب، والفصول، والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م من خلال الجدول رقم(3.2).

جدول (3.2): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام2013م[3].

اسم المدرسة	جنس المدرسة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد اللاجئين	عدد المعلمين	فترة الدوام	مدير المدرسة	عنوان المدرسة
ذكور البريج الابتدائية " أ " للاجئين	ذكور	18	658	643	20	فترة واحدة	حمودة مطر	بلوك 9
ذكور البريج الابتدائية "ب" للاجئين	ذكور	19	747	717	24	مسائي مؤقت	بشير أبو شاويش	بلوك 12
ذكور البريج الابتدائية "ج" للاجئين	ذكور	19	707	683	24	مسائي مؤقت	محسن يونس محمود صيدم	بلوك 12
البريج الابتدائية المشتركة "ب" للاجئين	مختلطة	24	903	855	27	صباحي مؤقت	فاطمة عطية أبو أحمد	بلوك 9
البريج الابتدائية المشتركة "د" للاجئين	مختلطة	24	877	867	28	مسائي مؤقت	حنان أبو يوسف	بلوك 9
البريج الابتدائية المشتركة "أ" للاجئين	مختلطة	23	865	865	28	فترة واحدة	مقبولة يوسف فتيحة	بلوك 12
البريج الابتدائية المشتركة "ج" للاجئين	مختلطة	24	902	841	28	فترة واحدة	صباح أبو عيسى	البريج بلوك 12

(1) ينظر ملحق رقم (6، ص315)

(2) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص94).

(3) مديرية التربية والتعليم، كشف بمدارس الوكالة في المحافظة الوسطى بيانات غير منشورة.

أما المدارس الإعدادية التابعة لوكالة الغوث في مخيم البريج فيمكن توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م من خلال الجدول رقم (3.3).

جدول (3.3): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م[1].

اسم المدرسة	جنس المدرسة	عدد الشعب	عدد الطلبة	عدد اللاجئين	عدد المعلمين	فترة الدوام	مدير المدرسة	عنوان المدرسة
ذكور البريج الإعدادية "أ" للاجئين	ذكور	27	977	965	42	صباحي مؤقت	خالد صبح	بلوك 12
ذكور البريج الإعدادية "ب" للاجئين	ذكور	26	924	900	40	مسائي مؤقت	محمد أبو شمالة	شارع الشهداء
بنات البريج الإعدادية "أ" للاجئات	إناث	21	923	876	34	صباحي مؤقت	نوال القريناوي	بلوك 9 بجوار مسجد أبو مدين
بنات البريج الإعدادية "ب" للاجئات	إناث	20	853	821	31	مسائي مؤقت	فاطمة ضرغام	بلوك 8 شارع المقبرة

يتضح من الجدول رقم (3.1) والجدول رقم(3.2) ما يلي:

أ- إن مدارس وكالة الغوث في البريج تقتصر على التعليم الابتدائي والإعدادي.

ب- المدارس الابتدائية تحظى بأكبر عدد من المؤسسات التعليمية المنتشرة في المخيم، حيث بلغ عدد المدارس الابتدائية في المخيم7 مدارس، أما المدارس الإعدادية فعددها 4 مدارس.

ت- بلغ عدد الطلبة في المرحلة الابتدائية 5659 طالباً وطالبة، وبلغ عدد طلبة المرحلة الإعدادية 3677 طالباً وطالبة، وهذا يعني أن هناك فارقٌ كبير بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية، حيث أن المدارس الإعدادية في المخيم4 مدارس فقط، اثنتين للذكور، واثنتين للإناث.

ث- ازدياد أعداد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية، حيث بلغ عدد المعلمين والمعلمات179معلماً ومعلمة، بينما بلغ عدد المعلمين والمعلمات للمرحلة الإعدادية

(1) مديرية التربية والتعليم، المحافظة الوسطى، بيانات غير منشورة لمدارس وكالة الغوث في المحافظة الوسطى.

147معلماً ومعلمة، ويمكن أن نرجع سبب زيادة عدد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية؛ لزيادة عدد المدارس الابتدائية على الإعدادية، حيث كان عدد المدارس الإعدادية 4 مدارس فقط.

ج- بلغ عدد الفصول والشعب الدراسية للمدارس الابتدائية 151 فصلاً، بينما وصل عدد شعب المرحلة الإعدادية 94 فصلاً.

ح- نظراً للكثافة الصفّية، عملت وكالة الغوث على العمل بنظام الفترتين في ثلاث مدارس للمرحلة الابتدائية، ومدرستين للمرحلة الإعدادية.

التعليم الثانوي الحكومي:

أُنشئت المدرسة الثانوية للبنات في عام1996م[1]، بعد مجيء السلطة الفلسطينية [2]،حيث تم تقسيم مدرسة الثانوية للبنين إلى قسمين، وقد أخذت الطالبات الجهة الشرقية من المدرسة، أما الطلبة فكان نصيبهم القسم الغربي من المدرسة، وتم تعيين آمنة أحمد (أبو شاربين) كأول مديرة لمدرسة البنات الثانوية في مخيم البريج[3]،والجدول رقم(3.3) يوضح المدارس الثانوية للبنين والبنات في مخيم البريج[4].

(1) أُنشئت المدرسة الثانوية للبنات بعد الحادثة المروعة التي أودت بحياة الطالبة "وسام روبي" التي كانت في الصف الأول الثانوي وقد ساهم الوجهاء والمخاتير وأولياء الأمور بشكل كبير في زيادة مطالبة لوزارة التربية والتعليم بنقل بنات المخيم من الدراسة في مخيم النصيرات إلى مخيم البريج، كما اشتكوا أمام الوزارة بأن بناتهم يتأخرن عن الوصول إلى منازلهن في فصل الشتاء، وبالفعل نجح الأهالي بالتوصل إلى اتفاق مفاده نقل دراسة البنات إلى مخيم البريج، رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8 فبراير2016).

(2) يُنظر ملحق رقم (7، ص316).

(3) رمضان العزازي، قابله: محمد الجريسي (8 فبراير2016).

(4) مديرية التربية والتعليم، كشف بالمدارس الحكومية في المحافظة الوسطى بيانات غير منشورة.

جدول (3.4): توزيع الطلاب والفصول والمعلمين في مدارس وكالة الغوث لعام 2013م.

اسم المدرسة	جنس المدرسة	عدد الشُعب	عدد الطلبة	عدد اللاجئين	عدد المعلمين	فترة الدوام	مدير المدرسة	عنوان المدرسة
البريج الثانوية (أ) للبنات	إناث	18	643	684	28	صباحي دائم	سليمة نعمان الحافي	بلوك 12
البريج الثانوية (ب) للبنات	إناث	18	643	728	26	مسائي دائم	نعمة مصطفى علي الطويل	بلوك " 12 "
فتحي البلعاوي الثانوية (أ) للبنين	ذكور	18	533	501	25	صباحي دائم	جبر محمد ابوحجير	بلوك 12
فتحي البلعاوي الثانوية (ب) للبنين	ذكور	12	418	393	21	مسائي دائم	سعدي محمد أبو حمادة	بلوك 12

يلاحظ على الجدول رقم(3.4) ما يلي:

أ- لا يوجد في المخيم سوى مدرستين للمرحلة الثانوية، وتعمل بنظام الفترتين (صباحي ومسائي).

ب- اقتصار التعليم الحكومي على التعليم الثانوي فقط.

ت- عدد شعب البنات الدراسية للمرحلة الثانوية أكثر عدداً من شعب البنين للمرحلة نفسها، وذلك من العام (2012م-2013) حيث يتبين لنا من خلال الإحصائية السابقة أن عدد شعب البنات وصل إلى36 شعبة، بينما كان عدد شعب البنين30 شعبة فقط.

ث- بلغ عدد الملتحقات من البنات للدراسة الثانوية في البريج في عام2013م 1371 طالبة، بينما كان عدد الطلاب الملتحقين للدراسة الثانوية 951 طالباً،ويمكن أن نفسّر ظاهرة تناقص أعداد الطلاب عن الطالبات؛ بسبب الأوضاع المعيشية الصعبة والمتردّية، حيث يتحمل الشباب الكثير من الأعباء وهم في هذه المرحلة، فغالباً ما يذهبون لسوق العمل من أجل إشباع حاجات أسرهم، أما البنات فيقتصر عملهن على بعض الأعمال المنزلية.

ج- زيادة أعداد المعلمين والمعلمات في مدرسة البنات الثانوية(أ، ب)، وذلك يرجع إلى ازدياد أعداد الشعب الدراسية وعدد الطالبات المتزايد.

أثر الحصار على المسيرة التعليمية في مخيم البريج:

تأثرت المسيرة التعليمية في مخيم البريج تأثراً بالغاً جراء استمرار الحصار، وتعزيز الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي كانت تفرض عند مفترق الشهداء" نتساريم " شمالاً، ومنطقة أبو هولي جنوباً " كفار داروم "، حيث كانت تلك الحواجز تُقسّم قطاع غزة إلى مناطق منعزلة عن بعضها البعض، وبطبيعة الحال أثّر ذلك بشكل كبير على سير المسيرة التعليمية في المخيم وباقي مخيمات قطاع غزة، إذ إنّ الحواجز الإسرائيلية كانت تحُول دون وصول العشرات من المدرسين إلى مدارسهم في المخيم[1]، كما لم يتمكن العشرات من طلاب الجامعات في المخيم والعاملين من التوجه إلى جامعاتهم في مدينة غزة أو خانيونس، والتي كانت في أيام الحصار أشبه ما تكون مغلقة أو معطلة، عدا عن تعرض الطلاب الجامعيين والمدرسين إلى مضايقات، وضرب، واعتقال، ومعاملات مشينة تحطّ من كرامتهم، أثناء توجههم إلى جامعاتهم أو العودة منها، من قبل جنود الاحتلال المتمركزين على الحواجز العسكرية المضروبة على الطرق الفرعية والرئيسية[2].

كما تأثر طلاب المخيم الجامعيين الذين يدرسون في جامعات الضفة الغربية، إذ لم يتمكن العديد منهم من العودة إلى منازلهم، أو حرموا من العودة إلى مقاعد الدراسة؛ بسبب إغلاق حاجز"ايرز" في وجوههم، ومنعهم من الانتقال للضفة الغربية؛ بحجة الأوضاع الأمنية المتوترة، فمنذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى الآن، وينطبق ذلك على طلاب المخيم ممّن يدرسون في الجامعات المصرية، ومن الجدير بالذكر أنه يوجد العديد من طلاب الجامعات أصبحوا يلتحقون في حال الحصار بجامعة الأقصى، وإغلاق المعابر من مواصلة تعليمهم، لا سيما معبر رفح على الحدود المصرية من جهة، ومن جهة أخرى يتعرض الطلاب الذين يتمكنون من المرور عبر معبر رفح البري إلى مضايقات ويخضعون للابتزاز، والتفتيش الأمني، والتحقيق، وفي أحيان كثيرة يتم اعتقالهم، وأخذهم إلى جهاتٍ غير معلومة [3].

---

(1) خليل وشاح، قابله: محمد وشاح (9 فبراير 2016).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان تقرير خاص حول انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة (2002)(ص2)

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان تقرير خاص حول انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة (2003)(23-27).

في عام 2008، أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، وفي عمليةٍ حربيّةٍ كبيرةٍ في قطاع غزة، على استهداف المدنيين، والمقرات الأمنية، والوزارات، ودور العبادة، والمؤسسات التعليمية، دون مراعاة لمبدأي التناسب والتمييز، وهي جميعاً أماكن محميّة وفقاً لاتفاقيات جنيف الدولية، كما استهدفت قوات الاحتلال مباني وكالة الأمم المتحدة الدولية، ومدارسها، ولقد كان لهذا العدوان الإسرائيلي العنيف، الأثر المباشر على العملية التعليمية في مخيم البريج، وكافة أنحاء قطاع غزة، حيث تعرضت العديد من المراكز التعليمية في المخيم إلى اعتداءات عديدة من قبل قوات الاحتلال[1]، ومن أكثرها تضرراً، تلك الغارة التي شنتها الطائرات الحربية من نوع "F16" فجر يوم السبت الموافق 2008/11/17م على مسجد الفاروق وسط المخيم، مما أدّى إلى تدميره بالكامل، وإلحاق أضرار جسيمة بالبيوت المجاورة، كما ألحق القصف أضراراً كبيرةً في الفصول، والشعب الدراسية، لمدرستي البريج الابتدائية(أ، ب)، حيث أنّ الجدران سقطت وتشققت، وانتشرت الكتل الإسمنتية والغبار في جميع أرجاء المدرستين، كما أحدث القصف تدمير كامل للزجاج وشبابيك المدرستين، وتحطم عدد كبير من الأبواب، والمقاعد الدراسية، وتناثرت الكتب، والدفاتر في أرجاء المدرسة[2].

عملت آلة الحرب على شلّ العملية الدراسية، بفعل الدمار الذي لحق بالمدارس، حيث تطاير وتحطم الزجاج، كما تعطّلت العملية التعليمية في كافة مدارس المخيم من رياض الأطفال مروراً بالمدارس إلى طلاب الجامعات من التوجه إلى مقاعد الدراسة، ناهيك عن استهداف رياض الأطفال التي كانت بجوار المسجد، وتم تدميرها بشكل كامل، بسبب قصف المسجد، كما تضرّرت أعداد أخرى من المنازل القريبة من المدرسة[3].

تحويل المدارس إلى مراكز إيواء للمتضررين من الحرب:

نتيجةُ القصف المكثّف للمنازل السكنية، وإيقاع أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، وقيام سلطات الاحتلال بتهديد سكان المناطق الشرقية من المخيم، أدى إلى حالات نزوح جماعية من

---

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أثار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة على العملية التعليمية (2008)(ص6).

(2) مسلم، عبد الهادي، دمار وخراب بمدرسة البريج الابتدائية بفعل القصف(مقال على الإنترنت).

(3) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أثار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة على العملية التعليمية (2008)(ص3).

سكان المنطقة الشرقية إلى داخل المخيم، وعلى إثر ذلك قامت وكالة الغوث الدولية بافتتاح مدرسة البريج الإعدادية " ب " مدرسة " أبو حلو " مركزاً لإيواء النازحين[1].

بعد انتهاء فترة العدوان، بقي النازحون في مراكز الإيواء، مما أدّى إلى تعطيل الدراسة وتعرقلها في مدرسة البريج الابتدائية، ومدرسة البنات الإعدادية " ب "، بسبب بقاء العشرات من العائلات النازحة، التي فقدت بيوتها من جرّاء القصف التدميري الإسرائيلي، وفيما بعد أعلنت وكالة الغوث قراراً بافتتاح العام الدراسي بتاريخ 2009/1/24م، بعد أن تحولت المدارس لمراكز إيواء، رغم إخلاء الكثير من النازحين الذين أتوا إلى المدارس فترة الاعتداء الصهيوني، وتم حل مشاكلهم بالتراضي، عبر توفير مساعدات ماليّة للاستئجار، ومنازل وشقق مؤقتة، في حين بقي بعضهم يقيم في مدرسة البريج الإعدادية " ب "[2].

التعليم العالي:

كان عدد كبير من الطلاب في مخيم البريج يلجئون للدراسة في جامعات، ومعاهد الضفة الغربيّة،أو في الدول العربية المجاورة، كجمهورية مصر العربية؛ التي كانت تُقدّم مِنَحاً دراسيةً في جامعاتها برسوم رمزية، أما الطلاب الجامعيون في مخيم البريج في الوقت الحالي، فهم يدرسون في العديد من الجامعات، والمعاهد الفلسطينية في قطاع غزة مثل "الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة، وكلية العلوم والتكنولوجيا"[3].

التعليم المهني:

1- التعليم المهني الحكومي:

التعليم المهني الحكومي، يحتوي على دورات تدريبيّة مهنيّة، تنظّمها مديريّة العمل لبعض الطلبة في المنطقة الوسطي " دير البلح "، الذين أتمّوا دراستهم الابتدائية أو الإعدادية، ولا تزيد كل دورة عن ستة أشهر، يتلقّون فيها تدريباً عمليّاً على أعمال البناء والحدادة والخراطة

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1نوفمبر2015).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان: أثار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة على العملية التعليمية(2008)(ص5)؛ عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1نوفمبر2015).

(3) الحوراني، قطاع غزة 19عاماً من الاحتلال (ص115)؛ نعيم، تعال معي إلى غزة (34،35).

والبرادة وميكانيكي السيارات [1].

2- التعليم المهني في وكالة الغوث:

اهتمّت وكالة الغوث إلى جانب تدريس المواد الدراسية إلى تدريس الذكور وخاصةً في الصفّين الأول والثاني الإعدادي إلى التدريب المهني اليدوي كالحدادة والنجارة للطلاب[2].

الأنشطة الثقافية والتربوية في مخيم البريج:

1- المراكز الثقافية والمكتبات:

أ- مكتبة البريج العامة:

تُقدم مكتبة البريج العامة التي أنشئت عام2004م التابعة للجنة الشعبية في مخيم البريج، خدمات تعليمية وثقافية، وأُنشأت المكتبة بتمويلٍ من الحكومة الألمانية خلال السنوات الماضية، وفي مكتبة البريج، تم افتتاح مركز الحاسوب في ديسمبر من عام 2009م، والذي يضم العديد من الأجهزة ذات جودة، ومواصفات عالية؛ لعقد كافة أنواع الدورات، كما ويحتوي المركز على قاعة محاضرات مكتبية ومهنية؛ لاستقبال الندوات، والأمسيات، والمحاضرات، وتقدم المكتبة خدمات عديدة، أهمّها خدمة المطالعة، والاستعارة عبر نظام الكتروني متصل بشبكة الانترنت، كما توفر المكتبة الكتب، وعقد الدورات التدريبية[3].

ب-منتدى البريج الثقافي:

تم تأسيس منتدى البريج الثقافي في2011/6/3م، من أهدافه نشر الثقافة وتنميتها، وغرس إعادة القراءة، واكتشاف وتطوير المواهب، ومواكبة التطور العلمي.

---

(1) الحوراني، قطاع غزة 19عاماً من الاحتلال (ص92).

(2) سكيك، غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج 52/8)؛ موسى، التعليم في قطاع غزة (ص113).

(3) محمود النمروطي، قابله: محمد الجريسي (16 ابريل2015).

2- النوادي الرياضية:

أ- نادي خدمات البريج:

تأسس نادي خدمات البريج في عام1951م، كأحد مراكز الخدمات التي أنشأتها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، ويقدم النادي خدمات رياضية وثقافيّة واجتماعيّة، ويمارس النادي معظم الألعاب الرياضيّة الفردية، والجماعية[1]، ومثّل أبطال النادي " فلسطين " في العديد من المحافل الإقليمية والدولية[2].

يهتم نادي خدمات البريج بإعداد الكفاءات البشرية، وسط تأمين الإمكانات المادّيّة لها، وتبذل إدارة النادي أقصى جهدها لتطوير النادي من النواحي الإدارية، وتفعيل النادي من النواحي الثقافية،والاجتماعية، والرياضية، بالإضافة لتلك الخدمات التي يقدّمها النادي، وتعتبر كرة السلة الأشهر في النادي، بالإضافة إلى كرة القدم، ويعتبر نادي خدمات البريج بطل فلسطين في هذه اللعبة[3].

يتّسع نادي خدمات البريج إلى أربعة آلاف متفرج، ويوجد به صالة كاراتيه، وصالة لياقة بدنيّة، ولدى النادي العديد من الغرف التي تستخدم لعدد من المؤسسات، والبرامج، والأنشطة الثقافية، والاجتماعية، كما يحتوي النادي على مكتبة، وصالة للاجتماعات، والأفراح.

من أشهر رياضي النادي يوسف العايدي، وهو أحد أبرز أبطال المصارعة،وهو مصارع فلسطيني، وأول لاعب فلسطيني مثّل فلسطين في لعبة المصارعة الحرة، كما أسهم في نشر هذه الرياضة في قطاع غزة، وعرض عليه أن يلعب باسم دولة الكيان الصهيوني ولكنّه رفض، فتم اغتياله عام 1972م في مدينة غزة بالقرب من سينما النصر[4].

---

(1) يُنظر ملحق رقم (8، ص317).

(2) خلف العجلة، قابله: محمد الجريسي(23 يونيو2015).

(3) عبد الله الكرنز، قابله: محمد الجريسي (27 فبراير2015).

(4) خلف العجلة، قابله: محمد الجريسي (23 يونيو2015).

ومن أشهر رياضيي النادي في كرة القدم عبد الله الكرنز، وفي كرة السلة خلف العجلة الحائز على عدة بطولات دولية، وعارف النباهين، وسعيد العواودة، ومروان عيسي، وكمال أبو سل[1].

ب- نادي شباب البريج الرياضي:

تأسس نادي شباب البريج الرياضي في عام2007م، كأحد أهم المراكز الرياضيّة، ويقدّم خدمات رياضية، ثقافية، واجتماعية[2]، ويمارس النادي العديد من الألعاب ككرة السلة، وطاولة التنس، وكرة الطائرة، والشطرنج، وكرة القدم، وألعاب القوى، والكاراتيه، ويعتبر كمال حمدان أول رئيس لنادي شباب البريج الرياضي[3].

3- المخيّمات الصيفية:

أ- مخيّمات ألعاب الصيف:

مخيّمات ألعاب الصيف، هي سلسلة من النشاطات الترفيهية، والتربوية، التي تنظمها وكالة الغوث لأطفال المخيم خلال العطلة الصيفيّة[4]، والتي تستمر لثمانية أسابيع، حيث تبدأ في الثاني عشر من يونيو حتى الخامس من شهر أغسطس، وتأتي بعد كل عام دراسي، حيث يستوعب هذا البرنامج أكثر فئات المجتمع الفلسطيني وهم الأطفال [5].

تُعد ألعاب الصيف مصدر فرحٍ وسرورٍ للأطفال، حيث إن الأنشطة الجديدة تجعلهم يضحكون مع المهرجين، وتمكّنهم من صناعة الطائرات الورقية، وممارسة لعبة كرة السلة، والسباحة في البحر، أو الغوص في حمامات السباحة،والقلاع الهوائية المنفوخة، والفن والتلوين، كذلك الغناء والتمثيل والمسرح، والتراث الشعبي[6].

تكمن أهمية ألعاب الصيف بالنسبة للأطفال، أنها تمنحهم الثقة بالنفس، وتهتم بصقل مهاراتهم، وتهتم بتطوير مواهبهم في المجالات المختلفة على أيدي منشطين متخصصين،

(1) عبد الله الكرنز، قابله: محمد الجريسي (27 فبراير 2015).
(2) يُنظر ملحق رقم (8، ص317).
(3) خالد زيادة قابله: محمد الجريسي (9 يوليو 2015م).
(4) العاب الصيف(مقال على الإنترنت).
(5) اليازوري، علي، مخيمات ألعاب الصيف2010م رسالة إنسانية (مقال على الإنترنت).
(6) البراوي، دور ألعاب الصيف بوكالة الغوث الدولية بغزة في إكساب مفاهيم حقوق الإنسان للطلبة من وجهة نظر المعلمين (ص28).

وتهدف إلى زيادة الوعي، كما أنّها تسعى لإبراز المواهب، واكتشاف الخبرات، وإنماء القدرات والإمكانات الفنية، والثقافية من خلال ورش، ومشاريع الأنشطة الهادفة، التي تنفذ في المخيمات، كما توفّر مخيّمات ألعاب الصيف العديد من فرص العمل للشباب داخل المخيم[1]، وتمكنهم من اكتساب الخبرات بالممارسة العملية، وتعزّز قدراتهم من خلال برامج التدريب، والتأهيل المختلفة [2].

ب- مخيمات القرآن الكريم:

تقوم جمعية دار القرآن والسنة في المحافظة الوسطى في كل عام بعقد مخيمات صيفيّة للقرآن الكريم في فترة الإجازة الصيفية، وتعقد هذه المخيمات في داخل مساجد البريج، وتبدأ هذه المخيّمات من الثامنة صباحاً وحتى الثانية عشر ظهراً، وخلال هذه الفترة يتم تحفيظ الأطفال والفتيان من كلا الجنسين أجزاء عديدة من القران الكريم، بالإضافة إلى الدروس والمواعظ الدينية وأحكام التلاوة، ويلتحق العديد من أبناء المخيم بهذه المخيمات، حيث يلتحق في كل عام ما بين(200-300) طفل سنوياً، وتُخرّج هذه المخيمات أعداد من حفظة القرآن الكريم[3].

المساجد في مخيم البريج:

أنشئت مساجد البريج منذ إنشاء المخيم[4]، ومن أول المساجد التي أُقيمت، مسجد البريج الكبير عام1950م، وبعده أُنشئ مسجد الصفاء، وبعد ذلك توالى بناء المساجد، ولعبت المساجد دوراً مهماً في تغير الكثير من معتقدات الناس الخاطئة من خلال مايقدمه الخطباء والمشايخ من خلال خطبة صلاة الجمعة، والدروس والمحاضرات التي يتم عقدها بعد الصلوات خلال أيام الأسبوع، وساهمت الدروس كثيراً في تثقيف الناس بالثقافة الإسلامية ،كما انتشرت الكثير من مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ولا تكاد تجد مسجداً من مساجد المخيم يخلوا من مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم،كما تساهم مراكز القرآن في تعليم أبناء المخيم أحكام تلاوة القرآن الكريم عبر مستويات متعددة،والجدول التالي يبين مساجد مخيم البريج[5].

---

(1) البراوي، دور ألعاب الصيف بوكالة الغوث الدولية بغزة في إكساب مفاهيم حقوق الإنسان للطلبة من وجهة نظر المعلمين (ص29).

(2) اليازوري، علي، مخيمات ألعاب الصيف2010م رسالة إنسانية (مقال على الإنترنت).

(3) عبد الله الجعيدي، قابله: محمد الجريسي(4مارس2016).

(4) يُنظر ملحق رقم (9، ص318).

(5) جمال الهندي،قابله:محمد الجريسي(24 سبتمبر 2015).

جدول (3.5): يبين مساجد مخيم البريج حتى عام 2010م[1].

الرقم	اسم المسجد	العنوان	تاريخ التأسيس	الإمام
1	الكبير	بلوك 4	1950	جمال الهندي
2	الصفاء	بلوك 1	1951	سامي أبو شمالة
3	النور	بلوك 9	1982	عبد الله عمار
4	الشهيد	بلوك 7	1987	محمد القريناوي
5	الإحسان	جحر الديك	1990	جبر أبو حجير
6	التقوى	بلوك 3	1991	عصام الحانوتي
7	مصعب بن عمير	بلوك 12	2000	عبد الله نصر الله
8	مسجد بلال	شرق البريج	2000	حسن أبو سعيد
9	الفاروق عمر	بلوك 9	2001	عامر جبر
10	خليل الرحمن	بلوك 2	2004	ناصر أبو غرقود
11	عباد الرحمن	بلوك 7 الجورة	2004	عبد الله أبو حسنين
12	الشيخ أحمد أبو مدين	بلوك 8	2005	باسم الصالحي
13	المروة	منطقة مقبولة	2005	رامي أبو عجوة
14	المؤمنين	محطة أبو عاصي	2006	بشير كراجة
15	الأمين محمد	وادي غزة	2006	سعود السعود
16	الهدى	شرق البريج	2006	أنور أبو عابد
17	إبراهيم المقادمة	بلوك 1	2007	أحمد الأشقر
18	الإيمان	دوار الشهداء	2010	جمال سلامة

بناءً على ما تقدم يمكن القول:

- مخيم البريج عند بداية نشأته كان يوجد به مسجدان المسجد الكبير ومسجد الصفاء.
- ازداد عدد المساجد في الفترة الواقعة مابين عامي (1982م-1991م) حيث تم إنشاء أربع مساجد وهي النور،الشهيد، الإحسان، التقوى.
- أما الفترة الواقعة مابين عامي (2000م-2010م) فقد تم إنشاء12 مسجداً، ويمكن إرجاع السبب في ازدياد المساجد في المخيم لزيادة الكثافة السكانية و الوعي الديني.

(1) بلدية البريج، بيانات غير منشورة خاصة ببلدية البريج.

المبحث الثاني

الأوضاع الصحية في مخيم البريج:

مقدمة:

تُعد الخدمات الصحية من أهم الخدمات الأساسية اللازمة للمجتمع، والتي تؤثر على الصحة العامة للاجئين، حيث تقاس قوة المجتمع بقدر ما يتمتع أفراده بصحّةٍ تساعدهم على العمل والإنتاج، وهي تعتبر من المؤشرات الأساسية في قياس التنمية الاجتماعية والتقدم الاقتصادي والحضاري.

كما تُشكِّل الخدمات الصحية محوراً مهماً، وحيوياً، في حياة السكان في أي مجتمع من المجتمعات، حيث تكون عنصراً أساسياً في نسيج التركيب الداخلي، وتعكس مستوى التحضر للمجتمع، من خلال العناية الطبّيّة للسكّان، والنجاح في القضاء على الكثير من الأمراض، بالإضافة إلى عدد الأسِرّة في المستشفيات، وتُقدم الوعي الصحي، والخدمات الصحية، التي تؤديها[1].

الأوضاع الصحية في عهد الإدارة المصرية(1948م-1967م):

منذ عام 1948م، والخدمات الصحية متدهورة، وسيئة للغاية؛ نتيجةً لغياب سلطةٍ وطنيةٍ تسعى لتحسين الظروف الاجتماعية، والاقتصادية للاجئين في المخيم، حيث تعرّض اللاجئون في المخيم للعديد من الأمراض المختلفة؛ وذلك لعدم وجود تغذية صحية، أو نقص في الخدمات الصحية،أو لعدم وجود شبكات الصرف الصحي؛مما أدّى مما أدى إلى انتشار العديد من الأمراض[2].

على أثر ذلك، قامت وكالة الغوث بمنع تربية الحيوانات بالقرب من الخيام، وقامت بنقل الحيوانات إلى أماكن خصصتها لتربية الحيوانات، بعيدة عن أماكن الخيام، كما قامت وكالة الغوث بمحاولاتٍ عديدةٍ للقضاء على الحشرات، وذلك بتعيين موظف للقيام برش المبيدات على الحشرات وعلى الأشخاص المصابين بالأمراض كالقمل، والبراغيث[3].

---

(1) عكيلة، أثر مستوى المعيشة على الخدمات الصحية، والتعليمية في محافظات غزة (ص45).

(2) عبد الله أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001)؛ حسين أبو زينة قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001م).

(3) حسن الشلبي قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 ابريل2001م).

أسهمت وكالة الغوث في تقديم العديد من الخدمات الصحّية لطلاب المدارس، مثل فحص الأسنان، والعيون، مراقبة الصحة العامة، والتطعيم ضد الأمراض المعدية، ورش المبيدات الحشرية(D.D.T)، وهذا الدواء لقتل القمل والبراغيث، حيث كان القمل منتشراً بشكل كبير، وكانت وكالة الغوث تقوم بتطعيم الطلاب، كما كانت الوكالة توزّع الحليب وزيت السمك وحبوباً لتقوية العيون، كما كانت توزّع علب سمك السردين واللحم، أما بالنسبة للفحص، فكانت هناك فحوص طبّيّة بسيطة، ولم تكن كافيةً[1].

خدمات وكالة الغوث الصحية:

نتيجةً لانتشار الأمراض بين لاجئي مخيم البريج، قامت وكالة الغوث بشراء بعض البركسات من بقايا البريطانيين، حيث كانت مسقوفة ومبطّنة وكان مساحتها حوالي350 متراً مربعاً من بعض السكان الأصليين، ومنحتهم بدلاً منها خياماً[2]، وأقامت عليها عيادة البريج الأولى في هذا البركس، وكانت تلك العيادة تحتوي على ثلاث غرف، واحدةٌ للغيار، وواحدةٌ للعيون، والثالثة كانت تستخدم كصيدليّة[3]، وكان يعمل في العيادة طبيبٌ واحدٌ فقط، ومعه ممرض أو ممرضة، ولم يكن العدد كافياً بسبب الأعداد الكبيرة من مرضى المخيم، وقد أوفدت الحكومة المصرية بعض الأطباء للعمل في القطاع الصحي في القطاع، ومن بينها أطباء للعمل في عيادة البريج.

كما كان اللاجئون في مخيم البريج عندما يذهبون للعلاج في العيادة، يصطحبون معهم بطاقة التموين التي كان المريض يسلّمها للكاتب، وهو بدوره يتولّى أمر إخراج بطاقة علاجية للمريض، حتى يتمكن من الدخول للطبيب[4].

ونظراً لسوء الكساء، وكثرة أعداد اللاجئين في مخيم البريج، وتمزّق الخيام بفعل رياح الشتاء، انتشرت الأمراض الصدرية في المخيم[5].

---

(1) الصفدي وآخرون، الأوضاع التعليمية في قطاع غزة (ص16).

(2) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18 مارس2001).

(3) أنيس السلول، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (4 ابريل2001)؛ محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25مارس2001).

(4) محمد أبو سلطان قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25مارس2001).

(5) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص68).

قامت الحكومة المصريّة بافتتاح مستشفى الأمراض الصدرية " السل " لكل أهالي قطاع غزة ،في الأطراف الشرقية الشمالية من مخيم البريج، وقد ساعدت الهيئات العالمية والحكومة المصرية في تمويله، حتى أصبح يحتوي على 250 سريراً، وتَولّت الإنفاق عليه بعد ذلك وكالة الغوث، كما أسهمت الحكومة المصريّة في40% من نفقاته[1].

قدّمت عيادة الوكالة الكثير من الخدمات الصحّيّة للاجئي البريج بشكل عام، للمرأة والطفل بشكل خاص، حيث كانت تقوم العيادة بعمل فحوصات شهريّة للنساء الحوامل، وكانت تقدم خدمات علاجية وطبّيّة لمرضى السكري، والضغط، وتقدم العلاجات والأدوية للأطفال، والمرضى المصابين بالحصبة، والجدري، وشلل الأطفال، الذي انتشر عام 1958م بين لاجئي المخيم[2].

كما أنشأت وكالة الغوث أقساماً جديدةً في العيادة، كقسم المرأة، وهو مخصص لفحص النساء الحوامل، وكان ذلك القسم مزوداً بأسِرّة للولادة في العيادة، وكانت المرأة عند الولادة ترقد في العيادة ثلاثة أيام تحت إشراف الطبيب والممرضات، كما تم فتح قسم خاص بالأطفال، وفيه يتم تطعيم الأطفال بأمصال ضد أمراض الحصبة وشلل الأطفال، وبسبب قلة الوعي بالأمور الصحية لدى النساء في المخيم، كانت العيادة تعقد دورات تثقيفية للنساء الحوامل، وكان يشرف عليها طبيب أو مرشد صحّي، يقوم بتوجيه وإرشاد النساء في العيادة،أو كانت تقوم مرشدة صحّيّة بالتوجه للمنازل، وتقوم بتسجيل أسماء السيّدات الحوامل، وتقوم بإرشادهن عن كيفية التعامل مع الحمل، وبفضل هذه الدورات التثقيفية التي قامت بها العيادة، زادت نسبة الوعي لدى السيدات في المخيم[3].

الطب الشعبي والعلاج:

لم تكن الخدمات الصحّيّة والدوائيّة المتوفرة في أيامنا التي نعيشها، معروفة لدى اللاجئين في المخيم عند نشأته بعد النكبة، حيث كانوا يؤمنون بالعلاج الشعبي؛ نظراً لعدم توفّر العناية الصحّيّة، ونظراً للظروف الاقتصادية والمادية الصعبة، التي كانوا يعانون منها، وكانوا يتداوون بالأعشاب، كما كانوا يعتمدون على الحلاق، أو الرجل المسن الحاذق، أو الداية في مهمة

(1) سكيك، قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج13/7).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص70).

(3) حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001).

التشافي من الأمراض، وكانوا يأخذون استشاراتهم الطبية من العطّار"الصيدلي الشعبي"؛ للحصول على الدواء المناسب، أما أشهر العطّارين في مخيم البريج في تلك الفترة محمود شاهين" أبو العبد"، الملقّب بالعطّار، ومصطفى أبو كويك الملقب بالمشايخ[1]، وفيما يلي بعض الأمراض وطرق علاجها:

1- أمراض العيون:

- تستعمل الجميزة كعلاج للعين، لتخفيف الالتهابات، بوضع أوراقها فوق الجفن.
- استعمال الشاي المر لتطهير العين من الالتهابات.

2- وجع البطن:

- يُعطى محلولاً يتألف من نبات الشيح المغلي بالماء.
- شُرب سائل ناتج عن غلي أوراق نبتة المرمية وزهرة البابونج.

3- وجع الأسنان:

- يعالج بالمضمضة بماء يُغلى مع جذور النتش" البلان"، أو بالماء والملح، أما الأسنان الخربة فتخلع بالزرادية أو الكماشة .
- وضع بذور القرنفل في مكان الألم كمسكن.

4- وجع الإسهال:

- يُغلى الفول ثم يوضع بالماء البارد ويؤكل.
- يشرب المريض القهوة السادة مع الليمون.
- يشوى الجميد " الكشك" على النار، ويؤكل صباحاً قبل الإفطار[2].

5- الجروح:

- تستعمل القهوة لسدّ الجرح، ومنع النزيف.
- تستعمل أوراق شجرة السموة لمعالجة الجروح.

---

(1) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(2) الطب الشعبي (مقال على الإنترنت).

- يستعمل الكحل لشفاء الجرح، وكذلك رماد السجائر.

6- الإمساك:

- يعالج بتناول عصارة الصبر .
- تستعمل الحلبة المنقوعة بالماء المغلي.
- تُعطى السمنة البلدية للأطفال لتنظيف البطن[1].

7- علاج الدمامل:

- يستعمل البصل، حيث يشوى رأس البصل وتزال عنه القشرة الخارجية وتوضع بعض أجزائه على الدمامل، ويكون البصل ساخناً.

8- الروماتيزم:

- تُقشّر ألواح الصبر وتوضع على النار، ثُمّ على أماكن الوجع.

9- علاج الحصوة والجروح والحروق:

- كان يتم باستخدام زيت الزيتون، وماء الشعير، ونبتة القريص.

10- تعالج أمراض القولون بالكمّون[2].

وتعقيباً على ما سبق يمكن القول بأنّ طرق العلاج الشعبية، هي طرق قديمة، وبالرغم من بساطتها، إلا أن لها إيجابيات كثيرة، لعدم احتوائها على الكيماويات، ومن المرجّح بأن أهالي مخيم البريج كانوا يرتاحون لهذا العلاج ويفضلونه خاصة في العقود الثلاثة التي تلت نكبة عام 1948م.

الصحة المائية:

عانى سكان مخيم البريج من الحصول على المياه،حيث كانت نساء المخيم تذهب لمسافات طويلة حتى تتمكن من تعبئة جرة المياه الخاصة بها،كما عانى سكان المخيم كثيراً من حدوث الشجارات أمام الحنفية الوحيدة التي كانت وسط المخيم من أجل تعبئة قارورة المياه، وقد

(1) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص417،418).
(2) المرجع السابق، ص417، 418؛ الطب الشعبي (مقال على الإنترنت).

حرصت وكالة الغوث فيما بعد على توفير المياه، وقامت بتعيين موظف لتنظيم عملية تعبئة المياه و فحصها، وتعقيمها باستمرار بمادة الكلور[1].

الصحة البيئية:

كانت وكالة الغوث " الأونروا " تشرف جوانب الصحّة البيئيّة في مخيم البريج، وبالتحديد قسم الصحة على جمع النفايات، حيث خصّصّت موظفين يعملون بشكل يومي؛ لجمع النفايات من الشوارع، ووضعها في عربات، وإلقائها في حفر خصّصّت لذلك، وكان عمق الحفرة 2×3م، وبعد ذلك يقوم الموظفون من عمال الوكالة بردم هذه الحفر بوضع إسمنت عليها، وبعد مرور فترة من الزمن يقوم قسم الصحة بالتفتيش عن هذه الحفر؛ للتأكد من أن عمليات الدفن كانت تتم بشكل صحيح، ولا تؤثر على الصحة العامة[2].

الأوضاع الصحية في عهد الاحتلال الإسرائيلي (1967م–1993م):

شهدت الأوضاع الصحية في عهد الاحتلال الإسرائيلي تدهوراً مستمراً كباقي مناحي الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، السياسية، وقد أبقت سلطات الاحتلال المؤسسات والخدمات الصحّية على ما كانت عليه قبل عام 1967م، ولم تُنشئ سوا القليل من المراكز الطبية الأولية [3]، وفي عام 1979م، قامت السلطات الإسرائيلية بإنشاء مركز للرعاية الأولية " المستوصف القديم "في مخيم البريج، الذي يحتوي على مساحة قدرها 300متر مربع، الذي فيه 6 غرف صحية، وفي كثير من الأحيان لم يكن ذلك المستوصف، وهو الوحيد في المخيم يُلبّي الحاجات الصحية للسكان، كما لم يكن مزوداً بالأجهزة الطبية اللازمة للعلاج، وفي كثير من الحالات المرضية الصعبة والحرجة كان يتم تحويلها لمستشفى الشفاء بمدينة غزة [4]، أما الأوضاع الصحية في فترة الانتفاضة الشعبية1987م، فقد كانت متدهورة أيضا، حيث قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي برفض معالجة جرحى ومصابي الانتفاضة، في المستشفيات الحكوميّة إلا بعد دفع الرسوم المستحقة عليهم،كما قررت عدم تحويل أي مريض من مستشفيات قطاع غزة إلى المستشفيات الإسرائيلية، حتى لو كان المريض في حالة خطرة جداً، ويحمل

(1) حسونة، التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد (ص417، 418)؛ الطب الشعبي (مقال على الإنترنت).
(2) محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 مارس2001).
(3) المستشفيات في عهد الاحتلال الإسرائيلي (مقال على الإنترنت).
(4) خالد غانم، قابله: محمد الجريسي (4 ابريل2016).

تأميناً صحّياً ساري المفعول، خلافاً لما جرت عليه العادة قبل الانتفاضة، حيث كان يتم تحويل المرضى الذين هم بحاجة ماسة لتلقي العلاج في المستشفيات الإسرائيلية[1].

شددت السلطات الإسرائيلية من قراراتها المجحفة بحق المرض الفلسطينيين، ورفضت استقبال الحالات الخطرة في المستشفيات الإسرائيلية ،وقامت برفض استقبال ثمانين طفلاً فلسطينياً من مرضى السرطان، مما دفع بعضو الكنيست الإسرائيلي" داري تسوكر"إلى الطلب من وزير الدفاع الإسرائيلي، بعدم زج القطاع الصحي في المعركة القائمة، وعدم معاقبة المرضى أو تحميلهم مسئولية الانتفاضة، كما طالب بإسناد برنامج للإشراف على الجهاز الصحي إلى طاقم طبي، وليس إلى ضابط في الإدارة المدنية، كما كانت قبل الانتفاضة[2].

لم يقف الأمر عند هذا الحد، بل عمدت سلطات الاحتلال إلى عرقلة عمل المستشفيات، ومداهمتها، والتشويش على عملها، وبث الرعب في نفوس العاملين فيها؛ بحجة البحث عن نشطاء الانتفاضة المطلوبين، وقد بدت هذه الممارسات منذ الأيام الأولى للانتفاضة، كما حدث في مستشفى الشفاء حيث اقتحموه، وقاموا بضرب العاملين فيه، واعتقلوا العديد من الأشخاص من بينهم جرحى ومصابين، كما قاموا في مخيم البريج بمداهمة عيادة الطبيب إبراهيم الهور الخاصة في منزله، وذلك أثناء ذهاب مريضة من نساء المخيم لعيادته في بيته للعلاج، وقاموا بالاعتداء عليه بالضرب،وقاموا بضربه ضرباً مبرحاً، ثم قيّدوه بالحبال في مقدمة سيارة جيب عسكري، وأخذت تدور به داخل أزقة مخيم البريج[3]، كما قامت إحدى دوريات الجيش الإسرائيلي في1988/3/4م في الانتفاضة الأولي بإطلاق النار على شبابٍ كانوا متجمعين فوق مبنى عيادة الوكالة، ونتج عن إطلاق النار استشهاد الشاب محمد عبد المنعم السعافين، وإصابة صديقه ناهض عبد العزيز مصلح بجراح[4].

---

(1) أبو عمشة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قبل وأثناء الانتفاضة (188،189).

(2) المصدر السابق (188،189).

(3) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2 مايو 2015).

(4) عطا السعافين، قابله: محمد الجريسي(1 فبراير 2016).

الصحة المائية والبيئية في مخيم البريج:

1- الصحة المائية:

عانى سكان المخيم كثيراً بعدما انتقلت مسئولية تحويل المياه من وكالة الغوث إلى السلطات الإسرائيلية، التي أوكلت موضوع المياه لشركة ميكوروت، وهي الشركة المسؤلة عن المياه في" إسرائيل" ومنذ عام 1982م، وسكان المخيم يعانون من شُحّ مياه الشرب، وخاصةً في فصل الصيف، حيث تضخ المياه إلى المخيم لساعات قليلة[1].

وكانت المياه التي تزود المخيم البريج، مياه مالحة، وكان المجلس البلدي في عهد الاحتلال يقوم بتعقيم المياه، من خلال وضع مادة الكلور[2].

2- الصحة البيئية:

عاش سكان مخيم البريج واقعاً بيئياً سيئاً، فمن مظاهره انتشار أماكن تجميع القمامة المكشوفة، وكثرة الحشرات والقوارض، وكانت الوكالة في عهد الاحتلال الإسرائيلي تخصص عدداً قليلاً من العمال لرفع النفايات، وتسليك المجاري في شوارع المخيم، وبالرغم من جهود عمّال النظافة إلا أن الاستمرار بهذه الآلية للعمل كان لا يؤدي إلا لمزيدٍ من إنهاكهم دون توفير النظافة المطلوبة، وكان يستمر انتشار أكياس النفايات في الطرقات وتصبح بمتناول الأطفال، والقطط، والجرذان، والحشرات، ونقل الأمراض، كذلك عانى المخيم فترة الاحتلال من التشوّه القاتل للبنية التحتية، التي لم يُجرَ عليها تعديل بما يتناسب مع الزيادة السكانية، وهذا ما أثّر سلباً في تصريف المياه المبتذلة، وقدرة استيعاب المجارير، ما أدّى إلى فيضانها في كثير من الأحيان[3].

الخدمات الصحية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية(1994م-2013م):

تسلّمت وزارة الصحة الفلسطينية صلاحية الإشراف على قطاع الخدمات الصحية في قطاع غزة في 5/17/ 1994م، وذلك بموجب قرار إنشاء السلطة الفلسطينية، وقد شهدت الخدمات الصحية تطورات في عهد السلطة الفلسطينية بشكل ملموس، وعلى الرغم من أن الفترة

(1) قدسية، موسوعة المخيمات الفلسطينية، قطاع غزة (ج2/86).

(2) عبد ربه أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25يونيو 2001).

(3) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي(17يونيو 2015).

الزمنية القصيرة للسلطة إلا أنها بذلت الكثير من الجهود، حيث قامت منذ إنشائها ببناء المستشفيات الجديدة مع تطوير المستشفيات الموجودة من قبل، وإضافة أقسام جديدة تعالج أمراضاً مزمنة، وكذلك سمحت وزارة الصحة للقطاع الخاص بافتتاح مستشفيات، وعيادات خاصة، وطورت نظام التأمين الصحي [1].

أصبحت وزارة الصحة مسئولة مسئوليةً كاملةً عن صحة الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية، وعلى الرغم من التقدّم في الخدمات الطبّيّة والرعاية الصحّيّة إلا أنه ما زال الوضع والخدمات أقل من المطلوب بكثير، وذلك بسبب نقص المستشفيات التخصصية والنقص في الكوادر الطبّيّة المتخصصة[2].

كما أن فرض الحصار عام 2006م، والذي ما زال قائماً حتى الآن، استهدف جميع مناحي الحياة، بما فيها الخدمات الصحّيّة التي عانت من الحصار على الأموال والأدوية والأجهزة الطبية، بالإضافة إلى الانقسام السياسي بين الضفة وغزة، الذي أدّى إلى إضراب عدد من الموظفين في الوزارة مما أثّر سلباً على سياسة الوزارة في تدعيم المستشفيات، والمراكز الصحّيّة بالأطباء، وراح جزءٌ لا بأس به من هذا الجهد في اتجاه تعويض المستشفيات عمّا فقدته من أطبّاء غُيّبوا لأسبابٍ سياسية، وأخيراً الحروب الإسرائيلية عام 2008م و2012م على القطاع، وما تبعه من قصف للمراكز الصحّيّة والطواقم الطبّيّة[3].

المؤسسات الصحّيّة في مخيم البريج:

يعتبر النظام الصحي في مخيم البريج خليطاً مركّباً من مختلف الأطراف المقدّمة للخدمات الطبّيّة العامّة على مستوى الرعاية الأوليّة والثانويّة، وتقدّم الخدمات الصحّيّة من خلال أربعة قطاعات رئيسة، وهي (الخدمات الصحّيّة الحكوميّة التابعة لوزارة الصّحّة، الخدمات الصّحّيّة لوكالة الغوث،المؤسسات الخيرية الأهليّة، القطاع الخاص والعيادات الخاصّة).

(1) عكيلة، أثر المستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة (ص50).
(2) المرجع السابق،ص50.
(3) جرادة، التحليل المكاني لمراكز الرعاية الأولية والحكومية في محافظات غزة (ص24).

1- الخدمات الصحية الحكومية:

أ- **مركز الرعاية الأولية" المستوصف القديم"**، يعتبر مركز الرعاية الأولية" المستوصف[1]" مرفقاً مهماً للنّظام الصّحّي في المخيم،بما يقدّمه من خدماتٍ وقائيةٍ وتوعويةٍ صحية، وخدمات علاجيّة لأبناء مخيم البريج، وقد سعت وزارة الصحة إلى ترميمه لتقدم خدمة جيّدة تكون في متناول أبناء المخيم، والعيادة تحتوي على خدمات العيادات المتخصّصّة(السكري، والضغط، والقلب، والأمراض الجلدية، والباطنة، والأطفال)، وتعمل بدوام الفترة الصباحية فقط، والعيادة تم بناؤها في عام1979م، وهي مزوّدة بطاقم موظفين إداريين، وأطباء على مستوى جيد[2]، وتحتوي على صيدلية، وتخدم العيادة ما متوسطه من70 إلى80 حالة في اليوم من سكان مخيم البريج، ويقوم على خدمتهم 15موظفاً تقريباً[3]، ويعمل في المستوصف العديد من الموظفين الحكوميين، موزّعين على عدّة تخصّصّات متعدّدة، والجدول رقم(3.6) يبين توزيع عدد ونسب وفئات الموظفين.

جدول (3.6): يوضح توزيع عدد الموظفين وعملهم في مستوصف البريج[4].

م	الفئة	العدد
1	الأطباء	2
2	الفنيون	-
3	الإداريون	5
4	الصيادلة	2
5	التمريض	4
6	الخدمات	2
7	القابلات	-
	المجموع	15

أما حالة مبنى المستوصف القديم ووصفه، فالجدول رقم (3.7) يبين حالته ووصفه.

(1) يُنظر ملحق رقم (10، ص319)

(2) خالد غانم، قابله: محمد الجريسي (4 ابريل 2016).

(3) المصدر السابق.

(4) الجدول من إعداد الباحث."بحث ميداني".

جدول (3.7): يبين حالة ووصف مستوصف البريج القديم[1].

م	الحالة	الوصف
1	مساحة المستوصف الإجمالية	300م
2	مساحة البناء	200م
3	عدد الغرف	6
4	عدد الأسرة	3

ب- مركز الرعاية الأولية ("المستوصف" الجديد):

وهي العيادة الحكوميّة الثانية في مخيم البريج، التي تقدّم خدمات علاجيّة لسكان المخيم، وتقع في الطرف الجنوبي من المخيم، تم بناؤها في عهد السلطة الفلسطينية في عام2003م[2]، يعمل المستوصف بدوام الفترة الصباحية فقط، ويقدّم بعض الخدمات العلاجية الأوليّة، وهو مزود بطاقم موظفين على مستوى جيد، ويحتوي المستوصف على العديد من الأقسام المساندة(عيادةالأسنان،والمختبر ،والصيدلية،والضغط،والسكر ،والقلب)، ويقدّم خدمات للجمهور من50 إلى60حالة في اليوم الواحد من ، ويقوم على خدمتهم 18موظفاً تقريباً[3]،موزّعين على تخصّصّات متعدّدة، والجدول رقم(3.8) يبين عدد ونسب وفئات الموظفين.

جدول (3.8): يوضح توزيع عدد الموظفين وعملهم في مستوصف البريج[4].

م	الفئة	العدد
1	الأطباء	2
2	الإداريون	5
3	الصيادلة	3
4	التمريض	4
5	الخدمات	2
6	الأسنان	2
المجموع		18

أما حالة مبنى المستوصف الجديد ووصفه فالجدول رقم (3.9) يبين حالته ووصفه.

(1) الجدول من إعداد الباحث." بحث ميداني".

(2) يُنظر ملحق رقم (10، ص319).

(3) خالد غانم، قابله: محمد الجريسي (4 ابريل2016).

(4) الجدول من إعداد الباحث."بحث ميداني".

جدول (3.9): يبين حالة ووصف مستوصف البريج الجديد[1].

م	الحالة	الوصف
1	مساحة المستوصف الإجمالية	500م
2	مساحة البناء	350م
3	عدد الغرف	8
4	عدد الأسرة	5
5	الإسعاف	–

أما الأمراض المزمنة والمسجّلة في العيادات الحكوميّة في مخيم البريج فهي موضحة حسب الجدول التالي:

جدول (3.10): يوضح أعداد المرضى المزمنين المسجلين في العيادات الحكومية[2].

م	المرض	عدد المرضى
1	مرض القلب	60
2	مرض السكري	71
3	أمراض الضغط	109
4	مرض الضغط + السكري	48

بناءً على كل ما سبق يمكن القول:

أ- أنه يوجد مركزين للرعاية الصّحّيّة في المخيم، البالغ تعدادها46751 نسمة، بمعدل مركز رعاية أولية لكل 23225 نسمة.

ب-تعتمد عيادتا البريج القديمة، والجديدة على نظام دوام الفترة الواحدة(الدوام الصباحي)، إلا أنه ونتيجةً لإضراب بعض موظفي وزارة الصحة، نتيجة الانقسام الحاصل بين الضفة وغزة، لا يوجد عدد كافٍ من الموظفين لدوام الفترتين، مع العلم بأن العيادتين كانتا تعملان لفترات طويلة بنظام الفترتين، وكذلك بسبب ضعف الإقبال النسبي على العيادتين في الفترة المسائيّة، تم تقليص الدوام لفترة واحدة.

(1) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

ت–دلّ البحث الميداني على أن العيادة القديمة، نظام البناء فيها قديم، وقد مرّ عليه أكثر من 35عاماً، وهذا يستدعي إعادة بنائه من جديد،أو على الأقل إعادة ترميمه، وهو مكوّن من طابقٍ أرضيٍ فقط، أمّا مبنى العيادة الجديدة، فحالة بنائه جيّدة وحديثة، إلا أنه يفتقر إلى العديد من الأجهزة، والمستلزمات الطّبّيّة الضروريّة، كما تبين من خلال الدراسة الميدانيّة، أن عيادة البريج القديمة لا يتوفر فيها مختبر، أمّا العيادة الجديدة فيتوفر فيها مختبر، ولو أنه توفر مختبر في كلتا العيادتين، فإن ذلك سيؤدي إلى تخفيف الضغط على المستشفى الوحيد في المحافظة الوسطى، وهو مستشفى شهداء الأقصى، والتخفيف من حركة المواطنين، إذ يستطيع المريض إجراء بعض الفحوصات في إحدى عيادات المخيّم.

ث–أمّا تجهيزات العيادة بأجهزة الأشعة، فهي غير متوفرة في كلتا العيادتين، ومن المعتقد أن تكلفتها العالية تُقلّل من تواجدها في العيادتين، ومن الطبيعي إذا ما احتاج سكان المخيم خدمة تصوير الأشعّة يُحوّل إلى مستشفى الأقصى في منطقة دير البلح، وهذا يُشكّل عبئاً على المريض والمستشفى معاً.

ج– أمّا بالنسبة لوجود سيّارات إسعاف، فكلتا العيادتين،تفتقران لوجود سيارة إسعاف.

ح– تقدّم العيادات الحكومية خدماتها الاستشاريّة بالمجان، عن طريق تقديم التأمين الصّحّي الحكومي، في حين أنها تقدّم خدمة العلاج، وغير المتوفر في أغلب الأحيان، برسومٍ رمزيةٍ لا تتعدى الثلاثة شواقل للصنف الواحد من الدواء.

2– الخدمات الصحية الأولية لوكالة الغوث:

تقدّم وكالة الغوث خدمات الرعاية الصّحّيّة الأوليّة المجانيّة لكافة سكان المخيم، من اللاجئين والمواطنين، من خلال مركز الرعاية الأوليّة التابعة للوكالة، الوحيد في المخيم[1]، ويشمل على خدمات صحّيّة وبيئيّة مثل (أمراض القلب، الضغط، السكري، فحوصات مخبرية، الأسنان، تنظيم ورعاية الحوامل، العلاج الطبيعي، الإرشاد النفسي والمجتمعي)،كما أنّها مزوّدة بطاقم موظفين، وإداريين، وأطباء على مستوى جيد، وتحتوي في معظمها على العديد من الأقسام المساندة، كخدمات الأشعة والفحوص المخبرية، والصيدليّة[2].

(1) يُنظر ملحق رقم (10، ص319).

(2) جرادة، التحليل المكاني لمراكز الرعاية الأولية الحكومية في محافظات قطاع غزة (ص29).

تقدّم عيادة الوكالة خدماتها الصّحّيّة منذ تأسيسها لأبناء المخيّم، وهي مكوّنة من طابقٍ أرضي، تقع وسط المخيم، تفتتح العيادة أبوابها 6 أيام في الأسبوع، من السبت حتى الخميس، من(7صباحاً –2 مساءً)، يقدّم خدماتها 26 موظفاً مثبتاً، إلا أن عدد الموظفين غير كافٍ، وخدمات العيادة غير كافية، ولا تفي بحاجات السكان، بالرغم ممّا تقدّمه من خدمات، إذ يعاني سكان المخيم من اكتظاظ سكّاني، كما يوجد نقص شديد في الأدوية والعلاجات الطبّيّة[1]، والجدول رقم (3.11) يوضح أعداد وفئات العاملين في عيادة الوكالة.

جدول (3.11): يوضح أعداد وفئات العاملين في عيادة الوكالة[2].

م	الفئة	العدد
1	الأطباء	7
3	الإداريون	3
4	الصيادلة	2
5	التمريض	8
6	إرشاد نفسي	1
7	الأسنان	2
	حارس	3
المجموع		26

أما حالة مبنى عيادة الوكالة ووصفه فالجدول رقم (3.12) يبين حالته ووصفه

جدول (3.12): يبين حالة ووصف مبنى عيادة الوكالة في مخيم البريج[3].

م	الحالة	الوصف
1	المساحة الكلية	1900م
2	مساحة البناء	500م
3	عدد الغرف	40
4	عدد الأسرة	15
5	الإسعاف	–

(1) جرادة، التحليل المكاني لمراكز الرعاية الأولية الحكومية في محافظات قطاع غزة (ص29).

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(3) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

وتشمل العيادة الأقسام التالية:

أ- قسم أمراض الصحة العامة.

ب- قسم أمراض الضغط والسكري" الأمراض المزمنة".

ت- قسم أمراض طب الأسنان.

ث- قسم الأخصائيين " زيارات دورية".

ج- طبيب قلب" مرتين كل شهر"

ح- طبيب عيون " مرتان كل شهر"

خ- أخصائي نساء وولادة "ثلاث مرات كل شهر"[1].

د- الصيدلية.

ذ- قسم التسجيل.

ر- قسم العلاج الطبيعي.

ز- قسم المختبرات.

س- قسم الطفولة والأمومة.

ش- قسم التسجيل:

ما يُميّز مركز" الرعاية الأولية"،" عيادة الوكالة "هو الإقبال الكبير عليها من سكان المخيّم، وذلك لأنها تقدّم خدمات مجّانية[2] وتقدّم العيادة خدماتها العلاجيّة بمتوسط من500 إلى600 مريض يومياً[3]، أمّا المرضى من الأمراض المزمنة فالجدول رقم(3.13) يبين نوعية الأمراض وأعداد المرضى.

(1) جابر مصلح، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

(2) جرادة، التحليل المكاني لمراكز الرعاية الأولية الحكومية في محافظات قطاع غزة (ص29).

(3) جابر مصلح ، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

جدول (3.13): يوضح الأمراض المزمنة وأعداد المرضى[1].

م	المرض	عدد المرضى
1	مرض القلب	301
2	مرض السكري	367
3	أمراض الضغط	1312
4	مرض الضغط + السكري	988

وفيما يلي توضح لأهم الأقسام الحيويّة في عيادة وكالة الغوث في مخيم البريج:

أ- قسم الطفولة والأمومة:

يعتبر قسم الطفولة والأمومة في مخيم البريج من البرامج النسائيّة الأساسية، التي تغطّيها عيادة الوكالة من جميع جوانبها، إذ تُركّز عيادة الوكالة على برامج الأمومة والطفولة، والطّبّ الوقائي، بينما تعتبر البرامج الأخرى ثانوية، وهو القسم الأول في العيادة من حيث الخدمات الصّحّيّة ويشمل :

- وحدة التطعيم ومتابعة الطفل من عمر (يوم- 6سنوات).
- عيادة الأطفال المرضى من عمر(يوم حتى 13 سنة).
- رعاية الحوامل وتنظيم الأسرة، تُغطّي عيادة الوكالة برامج الأمومة والطفولة بشكلٍ تام، إذ تعتمد برامج التطعيم تطعيم طلاب المدارس، والأطفال والحوامل، فهذا البرنامج يشمل كافة أنواع التطعيم،وفقاً لبرنامج الصحة العالمية ، كما يضاف إليه كُلُّ جديدٍ، من حيث التطوّر أو حاجة أبناء المخيم[2]،كما تقوم العيادة بتوفير العناية الطبّيّة اللازمة للأم وطفلها، قبل الولادة، وبعدها بثلاثة أشهر، ثم بعدها بستة أشهر، ثم سنة ونصف، وعند دخول المدارس، وتلتزم العيادة بتوفير شروط العناية باللقاح، من حيث حفظه، ونقله[3].

(1) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(2) جابر مصلح ، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

(3) المصدر السابق.

- تتولّى عيادة الأمومة في مخيم البريج، متابعة السيّدات الحوامل، ووقاية الجنين والأم من أي أمراض محتملة، إذ تقوم بتلقيح الأم ضد بعض الأمراض؛ لمنع الإعاقات أو التشوّهات الخلْقية قد تنشأ لدى الجنين، وكذلك مقوّيات الولادة وبعدها[1].
- تقوم الممرضات بإرشاد السيدات الحوامل على كيفيّة الاهتمام بصحتها، وصحة طفلها، كما تقوم عيادة الوكالة بتزويد السيدات بكافة الأدوية اللازمة لمنع الحمل مجاناً، كما تقدّم للنساء الإرشادات اللازمة لذلك[2].

ب- قسم الأسنان:

تقتصر خدمات العيادة في مخيم البريج على العلاجات السِنّيّة فقط، أي تنظيف الأسنان، وسحب العصب، والحشو، ولا تعويض عن أسنانٍ ساقطة، ولا تقويم بأي عمليات جراحيّة، يوجد في عيادة الأسنان طبيب، وفني، يقومون بعلاج من40 إلى50 حالة يومياً، بالإضافة إلى آخرين ينتظرون دوراً حتى انتهاء دوام العمل من دون نتيجة، فالطبيب يعمل في العيادة لمدة سبع ساعات متواصلة تقريباً، ويعالج خلالها أكبر قدر ممكن من المرضى، ولا يستطيع أن يعطيهم من خلالها الوقت الكافي واللازم للعلاج الفعلي، لأن عدد المرضى كبير جداً والوقت غير كافي[3]، في هذه الحالة يُفضّل المريض العيادات الخاصة الموجودة في المخيم؛ لأنّه يحصل على الوقت الكافي للعلاج، وعلى توجيهات طبّيّة للعناية بأسنانه، إلا أن الظروف المادّية الصعبة تمنع العدد الأكبر من ذلك، حيث تصل كلفة العلاج في العيادات الخاصة من(20-30 شيقل) لخلع الأسنان، والحشوة80 شيقل، وتنظيف الأسنان20 شيقل، والتقويم من1000شيقل إلى4000 شيقل، والتركيب للسن الواحد300 شيقل، وقسم ممّن يتوجّهون إلى العيادات الخاصة، يبادرون أولاً بالسؤال عن التكلفة العلاجيّة، وعن إمكانيّة دفعها بالتقسيط؛ لأنه إن لم يكن ذلك ممكنا فسيتخلى عن الفكرة نهائيّاً ويتحوّل إلى عيادة الأونروا، رغم الانتظار الطويل، وعدم كفاية العلاج [4].

---

(1)جابر مصلح ، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

(4) غدير الجريسي، قابلها: محمد الجريسي(27يوليو2015).

ت- قسم العلاج الطبيعي:

يوجد في عيادة الوكالة ثلاثة موظفين، يعملون في قسم العلاج الطبيعي، ويقومون بتقديم خدمات علاجيّة لنحو 20 مريضاً يومياً.

ث- قسم الطب الوقائي:

يأتي ضمن برنامج الصحة المدرسية في عيادة الوكالة، إذ تقوم العيادة بإرسال فريق من أطبّائها؛ للقيام بإجراء فحوصات طبّيّة ووقائيّة، على المدارس، ويتم إجراء الفحوصات في صحّة الفم والأسنان، ومساعدة ذوي الاحتياجات الصّحّيّة الخاصّة والتطعيم، وتوفر مكملات" فيتامينات" وبرامج مكافحة الديدان، كما تُوْلِي اهتماماً كبيراً بالأمراض، التي تؤثّر سلباً على قدرات التعلّم مثل (السمع، والبصر)، وتقوم بتطعيم لقاحات للطّلاب ضد الشلل[1].

ج- قسم المختبر:

يُجري المرضى في مخيم البريج الفحوصات الروتينية في مختبر العيادة، الذي يشمل معدات حديثة، أمّا الفحوصات الأخرى غير المتوفرة في مختبر العيادة، فيتم تحويل المرضى إلى إجراء الفحوصات في مختبرات أخرى، فكثيرٌ من الفحوصات المخبرية غير موجودة مثل(فحوصات المصْليّات أي فحوص المفاصل، والكبد الوبائي، والتيفوئيد، والحمى المالطية،....) أمّا بالنسبة للصور الإشعاعية، فلا يتوافر في العيادة أجهزة تصوير، ويتم تحويل الحالات التي تحتاج إلى صور إشعاعية إلى عيادة النصيرات؛ لإجراء تلك الصور، والجدول رقم(3.14) يوضح معدل الزيارات اليومية للعيادات، والأقسام الصحية في عيادة الوكالة.

(1) جابر مصلح، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير 2016)

جدول (3.14): يوضح معدل الزيارات اليومية للعيادات والأقسام الصحية في عيادة الوكالة[1].

م	القسم[2]	الزيارات اليومية
1	قسم الصحة العامة	500- 600
2	الأمومة والطفولة	40- 50
3	المختبرات	150- 200
4	قسم الأسنان	40- 50
5	العلاج الطبيعي	20

3- الخدمات الصحية الخيرية:"المؤسسات غير الحكومية":

مركز بيسان الصّحّي الخيري:

أُسسته جمعية الصلاح الإسلامية عام 2003م على مساحة400مترمربع[3]، يقوم بتقديم خدمات علاجيّة(50-60) حالة يومياً، يقع وسط مخيم البريج، مكوّن من طابقين وطابق أرضي"بدروم"، يقوم مركز بيسان بتقديم العديد من الخدمات في مجالات الرعاية الأولية والثانوية لسكان المخيم، مقابل مبالغ رمزية، وخلال وقت قصير، بدلا من الانتظار فترة زمنية طويلة في مستشفيات وزارة الصحة للحصول على الخدمة الطبية، كما أنّه مزوّد بطاقم أطباء جيد، يعملون في الفترة المسائية من الساعة(4 حتى10)، يحتوي المركز على العديد من التخصّصّات الطّبّيّة(كعيادة الصحة العامة، العيون، الأسنان، المختبر،العظام، المسالك البولية، طب الأطفال، الجلدية، القلب، أنف أذن وحنجرة، أشعة، صيدلية)[4]،والجدول رقم (3.15) يوضح التخصصات الطبية وأعداد العاملين في المركز.

(1) غدير الجريسي، قابلها: محمد الجريسي(27يوليو2015).

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(3) يُنظر ملحق رقم (10، ص319).

(4) كمال الشريف، قابله: محمد الجريسي (22يوليو2015).

جدول (3.15): يوضح التخصصات الطبية وأعداد العاملين في مركز بيسان الطبي[1].

م	الفئة	العدد
1	الأطباء	12
2	الفنيون	3
3	الإداريون	2
4	الصيادلة	1
5	التمريض	1
6	الخدمات	1
7	المختبر	1
المجموع		21

العيادات الخاصّة في مخيم البريج:

توجد العديد من العيادات الخاصة في مخيم البريج، وتشتمل على تخصّصّات متعدّدة، ويلجأ سكان المخيم إلى هذه العيادات في وقت العادة، والجدول رقم (3.16) يبين العيادات الخاصة وأصحابها، وتخصصاتهم الطّبّيّة.

جدول (3.16): يوضح العيادات الخاصة في مخيم البريج[2].

م	الطبيب	التخصص
1	وائل شحادة	طبيب أطفال
2	فرج الجربة	طبيب أطفال
3	محمد حسن أبو هرة	طبيب نساء وولادة
4	محمد الديني	طبيب نساء وولادة
5	أمير طلال نوفل	طبيب أسنان
6	صلاح صافي	طبيب جراحة
7	عيسى عيسى	طبيب عام
8	زكريا زقوت	طبيب أنف وأذن وحنجرة

(1) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني"

م	الطبيب	التخصص
9	إبراهيم الهور	طبيب نساء وولادة
10	محمد عوض	طبيب أسنان
11	إياد طلال نوفل	طبيب باطني
12	إسماعيل أبو الكاس	طبيب عظام
13	مؤمن أبو الكاس	طبيب أعصاب
14	أمير الديني	طبيب أسنان

4- الصيدليات والأدوية:

تنتشر الصيدليّات في مخيم البريج بشكل كبير، حتى لا يكاد يخلو شارع من صيدليّة، ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد الأطباء الصيادلة في المخيم، حيث يبلغ عدد الصيدليّات في المخيم 23 صيدلية منها صيدلية (يافا ، فلورا ، البريج المركزية ، الأمير، الندى، الياسمين، السلامة المركزية، الصفاء، ماكس كير، أشرف فارم، محمود فارم..)[1].

تعاني عيادات الوكالة والحكومة من النقص الحاد في الأدوية التي تأتيها، وغالباً ما تفتقد صيدليّات العيادات الحكومية والوكالة إلى الأدوية مرتفعة الثمن، أو الأدوية التي تُعني بأمراض العقم، وأمراض أخرى، مع العلم أنّ الأدوية في القطاع الحكومي والوكالة، تَفرغ من المخازن قبل نهاية الشهر، ممّا يضطر المواطنين لشرائها على حسابهم الخاص من الصيدليات الخاصة [2].

بناءً على ما سبق عرضه عن طبيعة المؤسسات الصحية، التي أطلعت بها والخدمات التي تقدّمها، خاصةً في أيامنا هذه، يُلاحظ وجود العديد من المشكلات التي يعاني منها السكان في المخيم، والتي تحتاج إلى تركيز عليها بشكل أفضل وأكبر والعمل على حلّها لضمان تقديم خدمة أفضل لسكان المخيم في ظلّ الظروف الصعبة والعصيبة، أمّا المعيقات والمشاكل الصّحّيّة، فيمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أ- الازدحام والاكتظاظ الشديد بالمرضى المتردّدين على العيادات، سواءً الحكومية أو التابعة لوكالة الغوث في الفترة الصباحية، ويعود ذلك لقلّة العيادات في المخيم، قياساً مع عدد سكّانه، وبالتالي فإن ذلك سيؤثر على الخدمات الطبية المقدمة.

ب- نقص مستمر في الدواء، وغالباً ما يكون نقص تام للدواء في الصيدليات الحكومية

(1) من إعداد الباحث "بحث ميداني".

(2) خالد غانم، قابله: محمد الجريسي(4 أبريل2016).

والتابعة للوكالة، خاصةً الأدوية مرتفعة الثمن، نظراً لعدم وجود ميزانيات كافية لوزارة الصحة، ووكالة الغوث، مما يضطر المواطنون إلى شراء الدواء من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة، تفوق قدرتهم، وقد زاد الوضع السياسي المتأزم، والحصار الواهن من تزايد مشكلات الدواء، وخاصةً الأدوية المتعلقة بتطعيم الأطفال، التي يجب أن يتلقّوها في مواعيد محددة، مما قد يؤثّر سلباً عليهم مستقبلاً، وإصابتهم بأمراض خطيرة.

ت- انتشار العديد من الأمراض الصعبة، كأمراض القلب، والأورام الخبيثة.

ث- عدم وجود معدّات ومختبرات طبّية متطورة في عيادات المخيم.

ج- قيام الوكالة بتقليص عدد الحالات التي يتم تحويلها إلى المشافي الحكومية.

ح- اقتصار القطاع الصحي الحكومي على عيادتين، وأخرى للوكالة مع إلغاء الفترة المسائية؛ بسبب النقص في الكوادر الطبية.

خ- عدم القيام بإجراء الفحوصات بفعاليّة كافية؛ بسبب الأعداد المتزايدة من المرضى والمراجعين.

د- عدم توفّر أي سيّارة إسعاف في العيادات الحكومية، أو عيادة الوكالة.

الصحة والبيئة:

1- الصحة المائية:

تحسنت الصّحّة المائيّة كثيراً في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، إذ أصبحت تشرف بلدية البريج على توزيع المياه بالتساوي بين سكان المخيم، كما زادت نسبة المنازل المتصلة بالشبكة العامة بالبلدية إلى95%، وبالرغم من ذلك يشتكي سكان المخيم من ملوحة المياه، وذلك لارتفاع النترات في المياه الجوفية، وهي غير صالحة للشرب، ولا يستخدمها سكان المخيم إلا في الاستعمالات المنزلية، وتحاول البلدية ضخ المياه العذبة في بعض الأحيان، التي تأتيها من شركة ميكوروت، كذلك تقوم البلدية بتطهير المياه وتعقيمها بمادة الكلور، وتشرف باستمرار على متابعة نسبة الملوحة في آبار المياه الموجودة في المخيم[1].

(1) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي (17 يونيو2015).

2- الصحة الغذائية:

لا يمكن تجاهل الصّحّة الغذائيّة عند الحديث عن صحة اللاجئين في المخيم، لصلتها الوثيقة بالصحة العامة، والأكثر تأثّراً خاصاً مع تشديد الحصار، وتشديد نظام القيود على دخول المواد الغذائيّة، والتي انخفضت إلى71% منذ شهر يوليو2007م، ممّا عمل على تزايد عدد المواد الغذائيّة غير المتوفرة، أو التي تنقص في السوق، بما يشمل اللحوم الطازجة، أو منتجات الألبان، وبعض أنواع الفواكه الطازجة، فيما تواصل أسعار السلع الأخرى في الارتفاع[1].

كما عملت وكالة الغوث على تقليص المعونات، التي تقدّم للأسر اللاجئة في المخيمات الفلسطينية، بما فيها لاجئي مخيم البريج، والتي هي بالأصل غير كافية، ولا تكفي لسد حاجاتهم الشهرية، لذلك كانت سوء التغذية أحد المحدّدات الرئيسية لاعتلال الصحة؛ لأن سوء التغذية يؤثر في الوضع الصحي في كافة مراحل الحياة، ويعتبر سبباً رئيسياً لانخفاض الوزن عند الولادة، وتأخر النمو، وفقر الدم، وزيادة التعرض للأمراض[2].

3- الصحة البيئية:

بالرغم من ازدياد الكثافة السكانيّة في مخيم البريج، إلا أن بلديّة البريج تقدم العديد من الخدمات الصّحّيّة المتعلقة بالبيئة، حيث نفّذت بلدية البريج العديد من مشاريع التنمية، وبالتحديد في شبكات الصرف الصحي، ورصف الشوارع، والتخلص من النفايات في المخيم، وتحسين البنية التحتية، وقد بدأ فعلاً تنفيذ العديد من المشاريع المتعلقة بمد شبكات الصرف الصحي والمجاري في المخيم، حيث بلغت المشاريع التي لمسها السكان في المخيم تصل إلى80%.

كذلك تقوم دائرة الصحة في بلدية البريج برش وادي غزة بشكل سنوي؛ للقضاء على البعوض والحشرات الضارة، أمّا جمع النفايات في بلدية البريج، فيعتمد على جمع النفايات من ركنٍ إلى ركنٍ في جمع النفايات بمعدل 95%، في حين الـ5% تجمع بنظام الحاويات الثابتة، وتتم عمليّة الجمع أحياناً من ركن إلى ركن بواسطة التركتور، الذي يحمل سعة كوب تقريباً،

---

(1) زقوت، أوضاع اللاجئين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار(اقتصادياً، اجتماعياً، تعليمياً، صحياً) (ص17).

(2) المرجع السابق (ص17).

ويتّبع بواسطة عامل جمع، والحاويات التي يجمعها التركتور يقوم بترحيلها إلى مكب النفايات في شرق منطقة دير البلح[1].

ثم أدخلت البلدية إلى الخدمة مؤخراً عدد4 عربة تُجَرّ بواسطة الحيوانات، بدلاً من الجرّار، وذلك للتغلّب على مشكلة شح الوقود، وقطع الغيار، التي يعاني منها قطاع غزة؛ بسبب الحصار، وينتج عن نشاطات السكّان في المخيم حوالي11ألف طن سنويّاً من النفايات الصلبة، وتقوم البلدية، ومكتب مراقبة الصحة في وكالة الغوث بترحيل للنفايات، حيث تتم عملية الجمع والترحيل بشكل يومي، وعلى مدار الأسبوع، بما فيها أيام العطل، والإجازات الرسمية، وتتم عملية الجمع والترحيل بكفاءة تزيد على97% من ناتج النفايات[2].

يقوم قسم الصّحّة التابع لوكالة الغوث في مخيم البريج، بتنظيف الشوارع، وجمع النفايات الصلبة الداخليّة، والتي تقع تحت نفوذه، من خلال عدد من الموظفين المثبتين، والذين يبلغ عدهم30 موظف، كما يساعدهم عمّال بطالة مؤقتة، يبلغ عددهم 47 عامل، يعملون لمدة أربعة شهور، كما يقتني قسم الصحة شاحنة واحدة وثلاثة جرارات، ولا تقتصر خدمات قسم الصحة على جمع النفايات الصلبة فقط، بل يشرف قسم الصحة في كل عام، وقبل مجيء فصل الشتاء على تنظيف شبكات مياه الصرف الصحي الخاصّة بمياه الأمطار، ويقومون بتنظيفها بشكلٍ دوري، كما يُشرف قسم الصّحّة التابع لوكالة الغوث على متابعة جمع النفايات الصلبة في البريج من خلال70 حاوية، موزعة في كافة أنحاء المخيم، وتجمع هذه الحاويات ما يقارب من25 –30 طن يوميّاً، كما تتولى قسم الصحة فحص آبار المياه الموجودة في المخيم مرةً واحدةً في الشهر[3].

كما يعمل قسم الصحة التابع لوكالة الغوث بالتعاون مع بلدية البريج على توفير المياه بشكل صحّي لسكان المخيم، وللسيطرة على تفشي الأمراض التي تنقلها المياه كالإسهال، والكوليرا، والتهاب الكبد، وتقوم بعمل فحص شهري للمياه في المخيم؛ لضمان الحصول على مياه الشرب المأمونة من خلال شبكات الإمداد بالمياه الشاملة [4].

---

(1) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

(2) شوكت النجار، قابله: محمد الجريسي(17يونيو2015).

(3) قسم الصحة والبيئة في مخيم البريج، بيانات غير منشورة .

(4) المرجع السابق.

خلاصة:

مرت الأوضاع التعليمية في مخيم البريج بمراحل مختلفة من حيث الجهات المشرفة عليها والجهات الممولة له ، كما تأثر التعليم كباقي مجالات الحياة المختلفة بظروف قاسية ، حيث بدأ التعليم في خيام صغيرة وتطور حتى وصل إلى مدارس متعددة من مختلف المراحل .

أما الأوضاع الاقتصادية فقد كانت متدهورة وسيئة للغاية عند نشأة المخيم ، ثم تحسنت بعد ذلك الأوضاع وتم انشاء العديد من المراكز الصحية ، إلا أنها لا تلبي الحاجات الأساسية للاجئين في المخيم

الفصل الرابع

الأوضاع الاقتصادية في مخيم البريج

(1949-2013م).

المبحث الأول

الأنشطة الاقتصادية في مخيم البريج.

الأوضاع الاقتصادية لقطاع غزة ما قبل عام1948م.

كان قطاع غزة قبل العام 1948م جزءاً من اللواء الجنوبي أو لواء غزة، وهو أحد ستة ألوية كانت تتشكل منها فلسطين، وكان لواء غزة ينقسم إلى قضاءين، وهما قضاء غزة، وقضاء بئر السبع،وتبلغ مساحة الأراضي التي اغتصبها الصهاينة سنة 1948م في غزة 765 ألف دونم، التي لم يبقى منها سوى 326 ألف دونم،هي مساحة قطاع غزة حالياً، ولا تمثّل سوى2,5% من مساحة اللواء الجنوبي، لم يكن لقطاع غزة الحالي دور اقتصادي يذكر خارج كباقي أنحاء اللواء، فغزة باعتبارها عاصمة اللواء كانت مركز الحركة التجارية، ومنها يصدر إنتاج باقي منطقة لواء غزة، ومعظم إنتاج اللواء كان زراعياً، واشتهر بزراعة الحبوب والقمح والشعير وغيرها من المزروعات البعلية نظراً لفقر مصادر المياه، ولم يعرف اللواء الجنوبي صناعات ذات قيمة، باستثناء بعض الصناعات التي هي أقرب للحرف، والتي لا تلغي الطابع الزراعي للواء، وقد انعكست قدرات اللواء الاقتصادية على مقدار ما يستوعبه من السكان[1].

الأوضاع الاقتصادية بعد عام 1948م:

نتيجةً للهجرة القصرية عام 1948م، حدثت متغيّرات كبيرة على البُنية السكانية في قطاع غزة، فقد تضاعف عدد السكان أكثر من مرتين خلال عشر سنوات من(1948م-1958م)، ونظراً لمحدودية الموارد الاقتصادية وضيق مساحة القطاع، ونتيجةً لفقدان معظم أراضيه، وعدم وجود خطط تنموية، برزت مشكلة البطالة، وهي أم المشاكل التي واجهت السكان، فالقوة البشرية من حيث العدد تفوق كثيراً فرص العمل المتاحة، إضافة إلى أن الأعداد الهائلة من حيث اللاجئين نزحت إلى القطاع، لم تكن تمتلك خبرات فنّية مميزة تساعد في إيجاد فرص للعمل، سواءً داخل القطاع أو خارجه[2]، وأصبح ينطبق عليهم التعريف المتعارف عليه للبطالة وهو" الحالة التي يكون فيها الشخص قادراً على العمل وراغباً فيه وباحثاً عنه ولكنه لا يجده"[3].

---

(1) أبو النمل، قطاع غزة تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية (ص34).

(2) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة(ص137).

(3) العجرمي، تاريخ قطاع غزة ما بين(1948م-1958م) (ص82).

من المعلوم بأن معظم اللاجئين الذين وفدوا إلى قطاع غزة نتيجةً لطردهم من ديارهم تعود إلى أصول ريفيّة، الأمر الذي جعل معظم خبراتهم تندرج في إطار العمل الزراعي، الذي كان موجوداً في فلسطين قبل عام 1948م، ولم تعد هذه الأعمال قائمة في القطاع إلا في حدود ضيّقة جداً"[1].

أمّا السكان الذين جاءوا من المدن، فتوزعوا على التجارة والخدمات والمؤسسات الصناعية الصغيرة، والمتوسطة الحجم، ومن خلال ذلك يمكن القول أن المهارات الرئيسية للاجئين الذين هجروا إلى قطاع غزة هي مهارات حرفية، وصناعات خفيفة، وخبرات إدارية، لم يتح لها المجال للعمل في القطاع، وهذا ما أدّى إلى ارتفاع نسبة البطالة لتصل إلى83%ممن هم في سن العمل[2]، كما أن الإدارة المصريّة لم تقم في قطاع غزة بأية مشاريع اقتصادية؛ لكي تخفف من حجم البطالة التي كانت متفشية[3]، فقد فكّر الكثير من الشباب في ترك القطاع للبحث عن فرص عمل للخارج، ولكن السفر إلى الخارج كان مشكلة، ويعتبر مغامرة غير مضمونة العواقب، وربما كانت تؤدي إلى الموت في بعض الأحيان[4].

أما بالنسبة للسكان الأصليين، فقد توزعت أعمالهم ما بين ملاك أراضي، ومزارعون، وتجار، وعمّال غير حرفيين، ونتيجة الاحتلال الإسرائيلي، فقد90% من الملاك ملكيّتهم داخل فلسطين، وفقد العمال والمتعهدون فرص عملهم التي كانت متاحة لهم قبل الاحتلال[5]، ونتيجةً لتردي الأوضاع وانتشار البطالة، انخفض مستوى المعيشة، وانخفضت أجرة العامل في قطاع غزة، مما جعل غالبية السكان يعيشون عند خط الفقر، وما يدلل على ذلك أن43%من السكان الأصليين و51% من اللاجئين لا تتعدى مصادر دخلهم عن جنيهين مصريين فقط في الشهر[6].

بناءً على ما تقدّم يمكن القول أن القدرات الاقتصادية لقطاع غزة لم يكن لديها القدرة والإمكانية لاستيعاب السكان الذين هُجروا من أرضهم وديارهم، وهو ما زاد من الأعباء الاقتصادية، كما أن الخبرات والمهارات التي يمتلكها اللاجئون لم تؤهلهم أو تساعدهم في

---

(1) العجرمي، تاريخ قطاع غزة ما بين(1948م-1958م) (ص82).
(2) المرجع السابق،ص83.
(3) الساعاتي، التطور الثقافي في غزة (ص137).
(4) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين، قطاع غزة (ج20/2).
(5) خلوصي، التنمية الاقتصادية في قطاع غزة (ص40- 43).
(6) العجرمي، تاريخ قطاع غزة ما بين (1948م-1958م) (ص84).

تحسين أوضاعهم، إذ كانت مهاراتهم تقتصر على المهن الزراعية، وبعض الحرف، والصناعات البسيطة التي لم تسهم بحل مشاكلهم الاقتصادية، وهو ما عمل على انتشار البطالة وتدنّي مستوى المعيشة لدى غالبية اللاجئين وجعلهم يعيشون تحت خط الفقر.

التركيب الاقتصادي في مخيم البريج:

تعتبر دراسة التركيب الاقتصادي لأي مجتمع من الدراسات المهمّة؛ للكشف عن قوة القوى البشرية، وأسهمت الفئات العمرية المختلفة في هذه القوة، فمن خلال دراسة التركيب الاقتصادي، يمكن تحديد سلامة النشاط الاقتصادي، وأهميّة عناصره، وارتباطها بظروف البيئة الجغرافية، وكذلك الوقوف على نسب العمالة وحجمها وأهميتها، وخصائصها المتعددة، ومعرفة مستويات التعطّل عن العمل وتوزيعها حسب الفئات العمرية والنوعية والمهنية[1].

ومن خلال دراسة التركيب الاقتصادي، يمكن تحديد حجم القوة العاملة في المستقبل؛ وذلك اعتماداً على اتجاه معدلات التغيير في النمو السكان، وخصائصهم الاجتماعية[2]، وعلى وجه العموم ينقسم سكان مخيم البريج الداخلون في القوى العاملة إلى قسمين:

1- الناشطون اقتصادياً:

وهم جميع الأفراد الذين يسهمون فعليّاً بمجهودهم الجسماني، أو العقلي في أي عمل يتصل بإنتاج السلع أو الخدمات، سواءً كانوا يعملون بأجر أو بدون أجر،أو لحسابهم الخاص، كما تشمل المتعطلين، وهم القادرون على دخول سوق العمل، ولكنهم لا يجيدون العمل رغم بحثهم عنه[3].

2- غير الناشطين اقتصادياً:

وهم الأفراد الذين يقومون بأعمال لا تسهم مباشرةً في إنتاج السلع والخدمات، وتشمل هذه الفئة ربّات البيوت، والطلبة، وغير القادرين على العمل مثل العجزة، والمرضى، والمقعدين، إضافة إلى الأطفال صغار السن، وكبار السن فوق 65 سنة، ما داموا لا يمارسون عملاً مثمراً[4].

---

(1) مصلح، مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة (ص107).

(2) شناعة، مخيمات اللاجئين في فلسطين (ص134).

(3) المرجع السابق، ص134.

(4) المرجع نفسه، ص135.

والجدول رقم (4.1) سيوضح طبيعة التركيبة الاقتصادية لمخيم البريج، وذلك حسب تقرير النتائج النهائية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2007م[1].

جدول (4.1): التركيبة الاقتصادية لمخيم البريج[2].

البيان	ناشطون اقتصاديا				غير ناشطين اقتصادياً	أخرى عجز + تقاعد
	مشتغل	متعطل سبق له العمل	متعطل لم يسبق له العمل	المجموع		
ذكور	3918	1217	982	6117	5426	793
إناث	708	44	130	882	10625	
المجموع	4626	1261	1112	6999	16051	793
النسبة المئوية	%19.4	%5.3	%4.66	%29.36	%67.3	%3.34

شكل (4.1): رسم بياني يوضح تقسم النشاط الاقتصادي لسكان مخيم البريج[3].

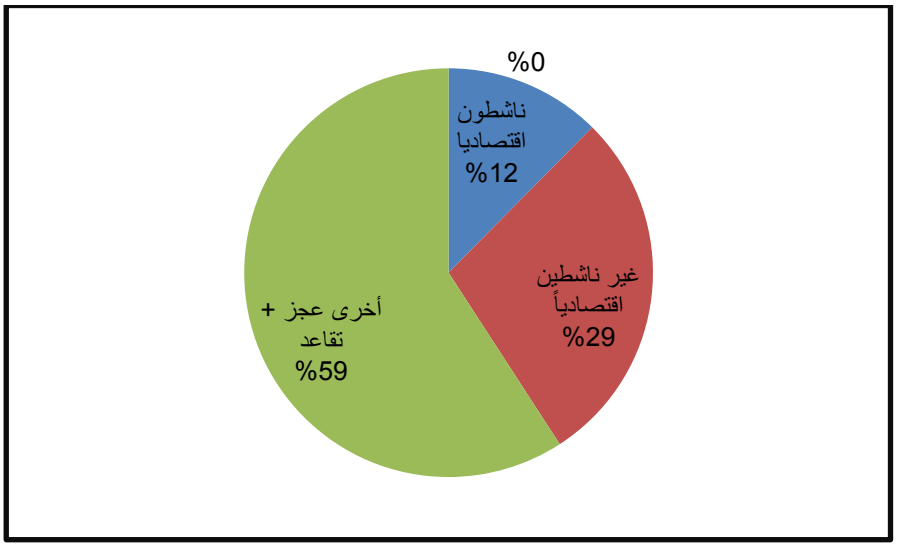

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تقرير النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشئات (2012، 58).

(2) الجدول من إعداد الباحث

(3) الرسم البياني واستخراج النسب المئوية من إعداد الباحث.

من خلال الجدول رقم (4.1) يتبين مايلي:

أ- بلغ عدد الناشطين اقتصادياً في مخيم البريج 6999 نسمة لعام 2007م، أي ما نسبته 29.36 % بالنسبة لإجمالي السكان، وهي نسبة متدنيّة ومنخفضة، مما يعكس معاناة سكان مخيم البريج اقتصادياً.

ب- أما فئة غير الناشطين اقتصادياً، بلغ عددها في مخيم البريج 6051 نسمة لعام 2007م، أي ما نسبته 67.3%، وهذه النسبة تعكس ارتفاع فئة غير الناشطين اقتصادياً، مما يدلّل على ارتفاع نسبة النساء غير العاملات، ومن هم في مراحل العجزة والشيخ، وبالتالي ارتفاع نسبة الإعالة.

الوضع الاقتصادي في مخيم البريج(وسائل الإنتاج):

يعتبر مخيم البريج من المخيمات الفقيرة نوعاً ما اقتصادياً، حيث يعتمد اللاجئون فيه على ما تقدّمه وكالة الغوث لهم من مساعدات غذائيّة، وعندما تحسّنت الأوضاع في عهد الإدارة المصرية، قام بعضهم بالعمل في حرف ومهن بسيطة، ومن أشهر الحرف والمهن التي كانت في مخيم البريج والعاملين عليها في فترة الإدارة المصرية وعهد الاحتلال الإسرائيلي ما يلي:

جدول (4.2): الحرف والمهن والعاملين فيها في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية والاحتلال الإسرائيلي[1].

م	الحرفة أو المهنة	أشهر العاملين بها
1	تصليح الأحذية	حسن العريان ، خميس سعد
2	الخياطة	أحمد البطران، أحمد منصور، أحمد حسين، نعيم فاضل
3	النجارة	محمود طنجرة ، عزات أموم، محمد حسين
4	الحدادة	حسن المزين، حسن وشاح ، رمضان العواودة
5	السباكة	خليل الحيفاوي ، احمد حسين المبحوح
6	الحلاقة	عبد الكريم القريناوي، فخري اعطيش، أنيس البابا

(1) الجدول من إعداد الباحث.

م	الحرفة أو المهنة	أشهر العاملين بها
7	الجزارة	إسماعيل عيسى ،عبد الله حسين "جلق" ،رشدي أحمد وشاح[1]
8	تجار الفواكه والخضار	خضر قنونة، يوسف قنونة، عامر عوض
9	بائعي الخضار	سالم دوحل، أحمد صبيح ، فاطمة ميط، يوسف ميط
10	الدكاكين	عبد القادر السلطي، عبد الطريفي، اعطيان أبو مكتومة، محمد مصلح، محمد غانم السلال، عبد الفتاح قنونة
11	محلات العطارة	مصطفى أبو كويك " المشايخ" ، محمود شاهين
12	المقاهي	محمود المدهون، محمود عنبة، خليل عوض، مصطفى القباني، علي ابو رزق
13	المطاعم الشعبية (الفول والفلافل)	العبد الأطرش، أحمد أصلان ، مصطفى القباني، عبد السلام الحملاوي، زكي العداسي
14	بائع دجاج	عبد المعطي ياسين[2]
15	البناء	محمود شحادة "أبو ماجد"

بالإضافة للمهن والحرف السابقة، كان بعض لاجئي مخيم البريج يعملون في مجال الزراعة، حيث ذهبوا ليعملوا أجرا عند أصحاب الأرض الأصليين، في البيارات وبساتين البرتقال والليمون، حتى يؤمنوا لقمة عيشهم، وكانت أجرة العامل في الزراعة ليرة واحدة في الأسبوع[3]، وكان البعض يتفق مع صاحب الأرض الأصلي على أن يقوم باستصلاح أرضه، ويقوم بزراعتها (فول، بامية، خيار، قمح، شعير، فقوس،...) مقابل أن يقسم الإنتاج إلى ثلاث أقسام، ثلث يعود للأرض، ثلث للمستأجر، وثلث لصاحب الأرض[4].

وكان بعض السكان يعملون كعمال عند تجار الحصمة، حيث كانوا يستخرجون الحصمة من وادي غزة المجاور للمخيم، وتجميعها، وتحميلها في عربات كبيرة؛ لبيعها في مدينة غزة[5]،

(1) فخري فرج الله، قابله: محمد الجريسي(30 يناير2016)؛ أحمد الجعيدي، قابله: محمد الجريسي (4أغسطس2015)؛ محمود زقوت، قابله: محمد الجريسي (9 أغسطس2015).

(2) فخري فرج الله ، قابله: محمد الجريسي (30يناير2016)؛ أحمد الجعيدي، قابله: محمد الجريسي (4أغسطس2015)؛ محمود زقوت، قابله: محمد الجريسي (9أغسطس2015)؛ عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(3) عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20أ كتوبر2015).

(4) حسين أبو شوقة،قابله: محمد الجريسي (27 أكتوبر2015).

(5) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 ابريل2015).

وكان يتقاضى العامل ثلاثة قروش أسبوعياً[1].

أما رواتب موظفي الوكالة كالمدرسين، فلم يكونوا في بداية الأمر يتقاضون رواتب، وإنما كانت تمنحهم الوكالة سلّات غذائية تشمل(الدقيق، والتمر، والبصل، والعدس، والملابس، وغير ذلك) وبعد ثلاث سنوات، بدأت الوكالة في صرف رواتب للمدرّسين؛ حتى يتمكنوا من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة، وكان الراتب حوالي عشرة جنيهات مصرية[2].

في فترة الثمانينات، لعبت النساء دوراً مهمّاً، في تحسين أوضاعهن الاقتصادية من خلال العمل في مصانع الخياطة، التي كانت موجودة في مخيم البريج، ومن أشهر مصانع الخياطة في مخيم البريج ، مصنع رشدي خليل وشاح، الذي كان يعمل على حياكة الخامات الإسرائيلية، وكان المصنع به عشرات العاملات في مجال الخياطة، ولكن بعد اندلاع الانتفاضة الشعبية عام1987م وبسبب تدهور الأوضاع الأمنية ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية، أُغلق المصنع وتقلّصت أعداد العاملات في المصنع بشكلً كبير[3].

كما كانت تشارك النساء في إجراء التعديلات، والتشطيبات النهائية على الأثواب التي كان يحضرها الزوج إلى البيت من المشغل، إذ كن مثلا، يقمن بتنظيف الملابس من الخيوط، ويثبتن الأزرار، وما يتبع من كماليات ، لم تكن تلك النساء عاملات لدى العائلة بالتحديد، غير أنهن كن مرتبطات بمشاريع خارج حدود العائلة المباشرة كعاملات في الظل ، وكان أزواجهن عمالاً مهرة[4]، ومن أمهر خياطي مخيم البريج كلّاً من أحمد البطران، وأحمد منصور، وأحمد حسين، ونعيم فاضل، وكما أن هناك خياطين مهرة أسهموا في تحسين أوضاع أسرهم المادية، والاقتصادية، فقد لعبت أيضاً بعض الخياطات من النساء المتخصصات في صنع الملابس النسائية في تحسين أوضاع بيوتهن الاقتصادية، والمادية، ومن أشهرهن(فاطمة ابطيط، ورابعة عبد الفتاح شحادة، ونجا القباني)[5].

---

(1) عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 أكتوبر 2015).

(2) أنيس السلول، قابله مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية(4 ابريل2001)؛ أيوب الملك، قابله مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية(18مايو 2001).

(3) فاطمة قنونة، قابلها: محمد الجريسي (4 نوفمبر 2015).

(4) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص134).

(5) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو 2015)؛ آمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو 2015).

أما الأوضاع الاقتصادية في مخيم البريج في مرحلتي السبعينات، والثمانينات تحسنّت كثيراً، حيث ازداد عدد العاملين من أبناء المخيم في سوق العمالة الإسرائيلي، وأصبح الكثير من أبناء المخيم يعملون في مجالات البناء، والنظافة، الزراعة، الصناعة، الأسواق التجارية، المصانع، وهذا ما أدّى إلى تحسّن الحياة الاقتصادية في المخيم[1].

بناءً على ما سبق يمكن القول أن الأوضاع الاقتصادية في مخيم البريج كانت بسيطة ومتواضعة لدى جميع سكان المخيم، إذ كان الناس سواسية يعتاشون على ما تقدمه لهم وكالة الغوث، وعلى بعض الحِرف والمهن البسيطة ، ولم يشهدوا تحسناً في أوضاعهم الاقتصادية، إلا بعد فترة السبعينات والثمانينات، وبالتحديد في الأوقات التي شهد فيها المخيم استقرار وهدوء.

الأنشطة الاقتصادية في مخيم البريج:

1- الأنشطة الزراعية:

بعدما فقد اللاجئون أرضهم وديارهم، توجهوا للعمل كأجراء عند أصحاب الأراضي في مخيم البريج في البيارات، وبساتين الحمضيات والزيتون؛حتى يؤمنوا لقمة عيشهم وعيش أسرهم وعائلاتهم مقابل أجور بسيطة، التي لا تتجاوز الليرة في الأسبوع، كما اتفق بعضهم ممن يجيدون العمل في الزراعة مع أصحاب الأراضي على استصلاحها مقابل أن يتحصلوا على ثلث أو نصف ثمارها[2].

كما كانت تقوم بعض النساء من مخيم البريج بالعمل لدى أصحاب الأراضي الزراعية وخاصة في أيام مواسم حصد محاصيل الحبوب، والخضروات، في مقابل أن تتحصل المرأة على كمية قليلة أو بسيطة من نوع الخضروات أو الحبوب، التي كانت تعمل به، كما كانت تعمل بعض النساء في مخيم البريج، ممن كان أزواجهن مريض، أو معتقل، أو غير قادر على العمل في قطاع الزراعة في الضفة الغربية، وفي مواسم الحصاد كالقمح، والشعير، لكي تتمكن من الإنفاق على أولادها وأفراد أسرتها[3].

---

(1) قدسية، موسوعة مخيمات اللاجئين، قطاع غزة (ج21/2).

(2) حسين أبو شوقة، قابله: محمد الجريسي (27 أكتوبر2015)؛ عطا الله فايد ، قابله: محمد الجريسي (20أكتوبر2015).

(3) خضر قنونة، قابله: محمد الجريسي(20 ابريل2015).

كان المزارعون في مخيم البريج يزرعون الخضار والحبوب بأنواعها(كالبندورة، والكوسا، والخيار، والفقوس والبامية، واللوبيا، والبطاطا، والبصل، والثوم، والفول، والعدس، والذرة، والشعير، والقمح،...) وكانت تلك المزروعات سواءً الحبوب، أو الخضار، للتموين الذاتي وللتجارة معاً، ولم يستعمل الفلاحون الأدوات الزراعية الحديثة كالتراكتور للحراثة، أو ماكنة الحصاد مثلا، وإنما كانوا يستخدمون الأدوات البدائية كالمحراث الحيواني، ومشط الأرض" الكحاشة" والشاعوب[1] والمذراة[2]، والمنجل[3]، والفأس، والمنكوشة، والمدراس[4].

يتميز مخيم البريج بزراعة العديد من الخضروات والأشجار المثمرة ومنها:

أ- زراعة الزيتون:

تعتبر زراعة شجر الزيتون من أهم الزراعات الشجرية البعلية في مخيم البريج، وقد تضاعفت المساحات المزروعة خلال العقود الستة الأخيرة ، ويمتاز زيتون مخيم البريج بجودة أصنافه، حيث يعتبر من أجود أنواع الزيت والزيتون في قطاع غزة، ومن الأنواع المزروعة في مخيم البريج(الزيتون النبالي،والزيتون البلدي، والصري، وk18)، وينتج مخيم البريج آلاف الأطنان من الزيتون سنوياً، ويتواجد ثمر الزيتون بكثرة في الأطراف الشمالية والشرقية والجنوبية[5].

---

(1) الشاعوب: يستخدم في عملية جمع المحاصيل بعد الحصاد على شكل مجموعات مثل القمح والشعير وغيرها، ويستخدم في عملية الدارس، وهي عملية التقاط المحاصيل وإدخالها في ماكنة الدراس(أدوات تستخدم في الزراعة)(مقال على الإنترنت).

(2) المذراه: هي عصاه لها أصابع خشبية تستخدم في ذروا المحاصيل في الهواء عند عملية الدراسة لفصل حبوب المحاصيل المدروسة عن التبن بمساعدة الهواء(أدوات تستخدم في الزراعة) (مقال على الإنترنت).

(3) المنجل: آلة صغيرة مكونة من الفولاذ أو الحديد حافتها الداخلية حادة لقص قطع النباتات بها، وهناك قسم منها كبير الحجم تستعمل لحش الحنطة والشعير والعدس، يمكن العمل بها وقوفاً أو الجلوس(أدوات تستخدم في الزراعة)(مقال على الإنترنت) .

(4) المدراس: لو لوح خشبي عريض مثبت على أحد أسطحه قطع قاسية تجره الدواب فوق المحصول المراد درسه فيعمل على هرس المحصول وإخراج الحبوب منها(أدوات تستخدم في الزراعة (مقال على الإنترنت

(5) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 أبريل2015).

ب- زراعة التين:

كما أن الزيتون مبارك منذ القدم، كذلك التين مبارك، وكما يشتهر مخيم البريج بكثافة كروم الزيتون، وجودة أصنافه، فهو أيضا يشتهر بأشجار التين الموجودة في الأطراف الشمالية، والشرقية من مخيم البريج، كما أن العديد من المنازل في المخيم لا تخلوا من أشجار التين، ولشجر التين المزروع في مخيم البريج أنواع وأصناف منها تين(الموازي، والسودة، والتركي، والبلدي، والزميري، والبحري)ولكل ثمرةٍ من تلك الأشجار لون خاص، وطعم خاص، وكله حلو لذيذ المذاق، وثمار التين بالإضافة إلى تناولها أو بيعها خضراء، يقوم الكثير من سكان المخيم بتجفيفها؛ ليتم تناولها في فصل الشتاء، وبعض المواطنين يصنعون من التين نوعاً من المربى يزينوا موائد طعامهم[1].

ت- زراعة الصبر (التين الشوكي):

يتوافر شجر الصبر في مخيم البريج بوفرة وخاصة في المناطق الشرقية والشمالية، وعادةً ما يقطف ثمار الصبر في الصباح الباكر أو عند الغروب، بحيث تكون أشواك الثمر كامنة، ويستعمل قاطف الصبر " الصنارة " أو الطوالة، وهي عبارة عن عصا خشبية طويلة في رأسها وعاء من الصفيح، تدخل فيه ثمرة الصبر المراد قطفها، وتلوى قليلاً فتنفصل عن الشجرة، وبعد تجميع كمّيّة من هذه الثمار يتم بيعها في السوق[2].

ث- زراعة العنب:

تعتبر ثمار العنب من أهم الفواكه التي يجنيها مزارعو مخيم البريج في فصل الصيف، ويُولي سكان المناطق الشرقية من مخيم البريج اهتماماً خاصاً بزراعة العنب منذ القدم، وهو يشكل إرثاً ثقافياً، وحضارياً، ورمزاً، في تاريخ مخيم البريج، ولعلّ أكثر أنواع العنب المزروعة في مخيم البريج من النوع الأبيض، ومن كان من سكان المخيم لديه مساحة ولو صغيرة نسبياً في بيته، يقوم بزراعة شجرة عنب على الأقل، كما يُتقن سكان مخيم البريج تصنيع بعض المنتجات الغذائية، حيث يقومون بإنتاج العديد من الأصناف من أهمها: الدبس، والعنبية، والزبيب، والمربى[3].

---

(1) أحمد العواودة، قابله: محمد الجريسي (13سبتمبر2015).

(2) المصدر السابق (13سبتمبر2015).

(3) أصلان، هبة، العنب الفلسطيني، طرق تخزينه وصناعته، آفاق البيئة والتنمية(مقال على الإنترنت).

ج- الحمضيات:

زادت مساحة زراعة وإنتاج الحمضيات في مخيم البريج بشكل ملموس خلال فترة الخمسينات والستينات، إلا أنها كغيرها من الفروع الزراعية، تعرضت لهزات عنيفة نتيجة ظروف حرب عام1967م وما تلاها من آثار سلبية على جميع فروع الزراعة، بالرغم من ذلك فقد شكّل العمل في الحمضيات مصدر الدخل الرئيسي للعديد من عائلات مخيم البريج، وكان يعتمد هذا القطاع على الكثير من أهالي المخيم في القطف والتعبئة خلال موسم الجني، وكان يشغل العديد من الأيدي العاملة، حيث كانت تنتشر أشجار الحمضيات في الأطراف الغربية، والشمالية، والشرقية، من المخيم، أما الأنواع المزروعة فإن أهمها برتقال الفالنسيا ثم يليه الجريب فوت، كما توجد هناك أنواع أخرى أقل أهمية كالليمون، والشموطي، والجدول رقم(4.3) يبين توزيع أنواع الحمضيات في مخيم البريج لعام (1982م-1983م).

جدول (4.3): يبين توزيع أنواع الحمضيات في مخيم البريج لعام (1982م-1983م) [1].

شموطي	فالنسيا	جريب فوت	ليمون	أخرى	المجموع
8	2585	339	147	28	3107

أما أوضاع الزراعة في مخيم البريج في عام2010م، فيشير الجدول رقم(4.4) إلى الحيازات الزراعية في مخيم البريج حسب استخدام الأرض والتجمع حسب إحصائية الجهاز المركزي للإحصاء لعام2010م.

جدول (4.4): يوضح الحيازات الزراعية في مخيم البريج حسب استخدام الأرض والتجمع[2].

نوع واستخدام الأرض								
أرض غير مزروعة				أرض مزروعة				
تستخدم لإغراض الحيازات	المراعي والمروج الدائمة	أخرى	المجموع	المساحة المزروعة	أشجار حرجية	بور مؤقت	مشتل	المجموع
38,92	177,78	10,93	227,63	188,293,7	10,44	484,42	---	683,153,7

(1) الحوراني، قطاع غزة 19عاماً من الاحتلال (ص49).

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد الزراعي (2010)(ص69).

يلاحظ على الجدول السابق ما يلي:

أ-إن مساحة المراعي والمروج في مخيم البريج تبلغ 177,78 دونم.

ب- إن مساحة الأرض المزروعة تبلغ188,293,7دونم، فيما بلغت مساحة الأشجار الحرجية في مخيم البريج بلغت10,44دونم.

ت- بلغت مساحة الأراضي البور غير المستصلحة زراعياً484,42 دونماً،أما المشاتل فلا يوجد أي مشتل في مخيم البريج.

ث- غالبية الأراضي الزراعية تقع في الأطراف الشمالية الشرقية، والجنوبية من مخيم البريج.

تنتج الأراضي الزراعية في مخيم البريج العديد من المنتجات الزراعية مثل: الخس، والسبانخ، والملوخية، والبقدونس، والسلق، والجرير، والخيار، والفقوس، والبندورة ، والباذنجان، والبطيخ، والكوسا، والقرع، والبامية، واليقطين، والبصل، والثوم، والبطاطا، والفلفل، والنعنع، والذرة صفراء، واللفت، والزهرة، والملفوف، وغير ذلك، والجدول رقم (4.5) يوضح المساحة المزروعة بأشجار البستنة والخضروات والمحاصيل الحقلية في مخيم البريج لعام2010م[1].

جدول (4.5): يوضح المساحة المزروعة بأشجار البستنة والخضروات والمحاصيل الحقلية في مخيم البريج لعام 2010م[2].

أشجار البستنة	الخضروات	المحاصيل الحقلية
179,458,98	119,62	226,42

يلاحظ على الجدول رقم (4.5) ما يلي:

أ- إن نسبة المساحات المزروعة بأشجار البستنة في مخيم البريج بلغت 179,458,98دونم.

ب- إن نسبة المساحات المزروعة بالخضروات بلغت119,62دونم.

ت- بلغت المحاصيل الحقلية في مخيم البريج226,42دونم.

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد الزراعي (2010) (ص70).
(2) المصدر السابق، ص70.

ذ- تربية الطيور والدواجن:

كانت تربية الطيور والدواجن حتى وقت قريب في المنازل، كمصدر سهل وسريع لإمداد الأسرة باحتياجاتها من اللحوم، وقلّما خلا بيت في مخيم البريج من سكانه البدو أو الفلاحين من حظيرة صغيرة، أو عشة بجانب المنزل أو فوق سطحه، عامرةً دائماً بأنواع لا بأس بها من الطيور أو الدواجن التي كانت تمثل درع الأمان في أوقات الطوارئ، ومصدر اطمئنان، وسعادة للأسرة[1]، وتعتبر تربية الحمام، والدجاج من الطيور التي يسهُل اقتناؤها تحت أي ظرف من الظروف المعيشية؛ لسهولة وقلّة تكاليفها، وارتفاع عائدته، وبساطة العمليات اللازمة لإنتاجها، مما شجع أهالي مخيم البريج، خاصة ربات البيوت على اقتنائها كمصدر للحوم، ووسيلة لاستغلال بعض مخلفات الغذاء الآدمي، واستخدامه كغذاء للطيور، لتحويله إلى ناتج صالح للاستهلاك الآدمي[2].

وبالإضافة إلى الفوائد التي كانت تجنيها ربات البيوت من اللحوم والبيض، كانت بعض ربات البيوت من اللحوم والبيض كانت بعض ربات البيوت الماهرات يستفدن من ريش الحمام والدجاج، ويقمن بحشو المخدات واللحفات[3]، والجدول رقم(4.6) يبين أعداد الدواجن، وأنواعها في منازل مخيم البريج لعام2010م.

جدول (4.6): يبين أعداد الدواجن وأنواعها في منازل مخيم البريج لعام 2010م[4].

دجاج	حمام	حبش	أرانب	أخرى
2803	4336	149	1041	879

أما أعداد الدواجن التي تربى في المزارع في السنة ذاتها، ومساحة العنابر ومعدل الدورات في مخيم البريج حسب النوع فيوضحه الجدول رقم (4.7).

(1) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (2مايو2015).

(2) المصدر السابق.

(3) أمنة الجريسي، قابلها: محمد الجريسي (1يونيو2015).

(4) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد الزراعي، (2010) (ص164).

جدول (4.7): يوضح أنواع الدواجن من حيث الإنتاج في مخيم البريج[1].

نوع الدواجن							
دجاج لاحم			دجاج بياض		حبش		
العدد	مساحة العنابر العاملة	معدل عدد الدورات	العدد	مساحة العنابر العاملة	العدد	مساحة العنابر العاملة	معدل عدد الدورات
136,100	4122	3	8100	2180	7000	1400	2

ر- الثروة الحيوانية:

اعتمد سكان مخيم البريج من البدو على تربية المواشي والحيوانات، وكانوا يعتبرونها حرفتهم الرئيسية، والمورد الأساسي في كسب معيشتهم، وكانوا يحرصون على رعي أغنامهم، ومواشيهم في المناطق التي تكثر بها الأعشاب والنباتات في فصل الصيف، وكذلك كانوا يرعون أغنامهم على بقايا المحاصيل الزراعية، كما كانوا ينتفعون بما تنتجه من ألبان ولحوم وأصواف وشعر ووبر، إضافة بالإضافة إلى استخدام(البقر، الحمير، الخيول) وسيلةً لنقلهم ونقل متاعهم[2].

غير أن زيادة أعداد السكان في مخيم البريج، قلّلت المساحات المخصصة للزراعة والرعي، وتناقصت بشكل كبير، مما أدى إلى انكماش المساحة المخصصة للزراعة والرعي، وفي الآونة الأخيرة تناقصت أعداد الحيوانات التي تُربى في المنازل؛ نظراً لارتفاع أسعار الأعلاف اللازمة لإطعام الحيوانات[3]، لكن مازال البعض يمارس حرفة تربية الحيوانات، ويعتمد بشكل أساسي على الأعلاف الصناعية، ومن الحيوانات التي يقتنيها سكان المخيم من المواشي مايلي:

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد الزراعي، (2010) (ص158).
(2) أحمد العوادة، قابله: محمد الجريسي (13نوفمبر2015).
(3) المصدر السابق .

- **الأبقار:** حيث يستفيد المزارعون منها في حراثة الأرض وفلاحتها، ودراسة المحاصيل الزراعية بعد جنيها كذلك يستفيدون منها في الحليب ومشتقاته، اللبن، اللبنة، الزبدة، السمن، بالإضافة إلى اللحم، والسماد الطبيعي" الزبل"[1].
- **الماعز والغنم:** ويستفاد من الحليب ومشتقاته، اللحم، السماد الطبيعي، الشعر لحياكة البسط، والمساند البيتية، كذلك يستفاد من الصوف؛ لحشو الفرشات والمخدات، وكان في مخيم البريج عدة زرائب للأغنام، من أشهرها زريبة (فرحان حسين العواودة، وإسماعيل سلمان النباهين، وسلمان عودة العواودة، وأحمد سلمان العواودة)[2]، والجدول رقم (4.8) يبين أعداد الحيوانات وأنواعها في مخيم البريج لعام2010م.

جدول (4.8): يبين أعداد الحيوانات وأنواعها في مخيم البريج لعام 2010م[3].

النوع	أبقار	ضأن	خيول	بغال	حمير
العدد	78	1106	56	3	73

2- الأنشطة التجارية والصناعية:

أ- الحرف والمهن والصناعة في مخيم البريج:

يعمل أبناء مخيم البريج في العديد من الحرف، والمهن، والصناعات، وقد بلغ عدد الحرف والمهن 768حرفة ومهنة[4].

(1) أحمد العوادة، قابله: محمد الجريسي (13نوفمبر2015).

(2) المصدر السابق.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، النتائج النهائية للتعداد الزراعي (2010)(ص 148-165).

(4) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

جدول (4.9): يوضح طبيعة المهن وأعدادها حتى عام 2013م[1].

المهنة	العدد	المهنة	العدد	المهنة	العدد
حلاق	40	كوافير	25	بقالة	90
تجارة عامة	100	فول و فلافل	23	محطات وقود	2
محل صيانة جوال	6	محل صيانة كمبيوتر	4	معرض سيارات	2
كفي نت	10	صيدلية	20	معمل طوب	5
مخبز	3	صالة أفراح	8	محل بيع أحذية	4
محل أدوات بناء	10	محل بيع دواجن	10	خضار وفواكه	15
سباكة	8	أعلاف	5	مدرسة قيادة سيارات	1
مني ماركت	6	بنك	2	صراف	1
محطة تحليه مياه	3	أدوات منزلية	5	محلات تخطيط وإعلان	6
ورش ميكانيكا	40	أدوات كهربائية	5	محلات ذهب	5
عيادات خاصة	20	تأجير بدل عرائس	8	محلات عطارة	2
معرض موبيليا	6	تصليح دراجات نارية	8	صيدلية بطري	1
جزار	4	مكتب تاكسيات	5	شاورما	3
مكتبة	15	مجمدات	15	مغسلة سيارات	2
مغسلة ملابس	4	مكتب هندسي	10	معمل رخام	4
معرض بلاط	1	مخرطة صغيرة	3	استيريو	2
صرافة أموال	6	محمص	5	مختبر طبي	3
عربات مشروبات ساخن	20	بيع أجهزة كهربائية	6		

(1) الجدول من إعداد الباحث "بحث ميداني".

ب- التجارة:

يمكن وصف حركة التجارة الداخلية في مخيم البريج بعد النكبة، بأنها كانت ضعيفة جداً، وذلك نظراً لانخفاض مستوى المعيشة لدى سكان مخيم البريج، حيث أن غالبية اللاجئين في المخيم يعتمدون على ماتقدمه أو ما تقوم بتوزيعه وكالة الغوث[1].

اقتصرت التجارة الداخلية في مخيم البريج على بعض الدكاكين الصغيرة، التي افتتحت بعدما تحسنت الأوضاع الاقتصادية، كما نشطت التجارة في بعض الأيام كيوم سوق الخميس، حيث كان التجار يأتون لبيع سلعهم وبضائعهم في السوق، كما تنشط التجارة نوعاً ما في أيام استلام التموين، حيث كان بعض سكان المخيم يقوم ببيع بعض ما استلمه لشراء بعض احتياجاته الأخرى[2].

أما التجارة الخارجية، فكانت محدودة ومقتصرة على تجارة الشنطة، وهي أخذ البضاعة بحقيبة واحدة، وبكمية قليلة، وبيعها في مصر، وإحضار بضائع مصرية وبيعها في المخيم، كما نشطت في مرحلة الخمسينات تجارة الملابس القديمة المستعملة" البالية "وأدوات التجميل والأواني الصيني، كما كان الطلاب الجامعيون من أبناء مخيم البريج، وكذلك السائقون يأخذون معهم بعض السلع عند ذهابهم إلى مصر، وكانت السلطات المصرية تتساهل إزاء هذه الأوضاع على اعتبار أن قطاع غزة سوقاً حرة تسد العديد من حاجات مصر[3].

ث- الأسواق:

- سوق الخميس:

كان سكان مخيم البريج يعتمدون في شراء احتياجاتهم من السوق، الذي كان يعقد كل يومي اثنين وخميس، وهو من أكبر أسواق المنطقة الوسطى، حيث كان السكان في مخيم النصيرات يأتون إلى مخيم البريج لكي يشتروا احتياجاتهم، وبعد أن زادت كثافة السكان في مخيم النصيرات، تم نقل سوق الاثنين إلى هناك، وبقي سوق يوم الخميس ولم يتغير منذ نشأته،

---

(1) كلخ، و أبو معمر، الانتهاكات الإسرائيلية الاقتصادية لقطاع غزة (ص8).

(2) سكيك، غزة تحت الإدارة المصرية (ج22/8).

(3) العفيفي ونجم قطاع غزة 1967م (ص18).

وما زال يعقد وسط مخيم البريج، وغالباً ما يحدث أزمات حدودية خانقة في منطقة الدوار؛ بسبب ازدحام السيارات؛ وكثرة الباعة المتجولين على أطراف السوق[1].

يعتبر سوق الخميس من الأسواق المهمة في القطاع[2]، إذ يتوافد إليه البائعون والمشترون من كل مكان، وتباع فيه البضائع المتنوعة كالملابس الجاهزة والمستعملة، والأقمشة والأواني المنزلية، والأحذية، والسجائر، والأثاث المنزلي، والأجهزة الكهربائية، والخضار والفواكه، بالإضافة إلى بيع الجملة والمفرّق، أمّا البضائع المعروضة، فهي عديدة منها وطنية، محلية، وإسرائيلية ومستوردة، كما يتميز سوق البريج بانخفاض أسعاره[3]، وفيه 60 محل، و700 بسطة[4].

- **سوق الخضار اليومي:**

يقع وسط مخيم البريج، وهو سوق يومي، يوجد فيه العديد من المحلات التجارية، بالإضافة إلى البسطات التي يقيمها البائعون على امتداد الشارع، والتي تبيع الخضروات والفواكه، واللحوم، والدواجن، والأسماك المجمدة، والأدوات المنزلية، ويرتاد السوق سكان المخيم، باعتباره السوق اليومي الوحيد في المخيم، ويقتصر استمرار السوق يومياً حتى منتصف النهار، أي إلى ما بعد صلاة الظهر بقليل[5].

- **سوق الحيوانات" الحلال":**

يقع سوق الحلال جنوب مخيم البريج،خلف محطة أبو عاصي للوقود، يعقد سوق الحلال يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، ويأتي إليه كل من يريد البيع أو شراء الحلال من كل أنحاء المنطقة الوسطى، وتباع وتشترى فيه كل أنواع الماشية، كالأغنام والماعز والخراف والأبقار والإبل وكذلك الخيول والحمير، وينعقد السوق من الصباح الباكر، ويستمر حتى قبيل الظهر بقليل[6].

---

(1) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 ابريل2015).

(2) يُنظر ملحق رقم (11، ص320).

(3) فريد اللولو، قابله: محمد الجريسي (7 ابريل2015).

(4) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور قطاع غزة (ص146).

(5) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1 يونيو2015م).

(6) فخري فرج الله، قابله: محمد الجريسي (30 يناير2016).

- **سوق الجملة للخضار:**

يقع سوق الجملة للخضار في جنوب مخيم البريج، ويعقد كل يوم بعد صلاة الفجر، إذ يتوافد إليه بائعو الخضار والمزارعين لعرض منتجاتهم الزراعية والبيع يكون بالجملة فقط، وتباع فيه جميع أنواع الخضار الطازجة[1].

ج- النقد والعملات المتداولة في مخيم البريج:

بعد نكبة عام 1948م حلّ الجنيه المصري محلّ الجنيه الفلسطيني، وفي عام 1952م قام البنك المركزي الإسرائيلي بإصدار الليرة الإسرائيلية، وبعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام1967م ألغت السلطات الإسرائيلية التعامل بالجنيه المصري، واستبدلته بالليرة الإسرائيلية ولاحقاً بالشيقل الجديد[2].

أمّا في الوقت الحالي، فإن سكان مخيم البريج، وباقي سكان قطاع غزة يتعاملون بالعملات التالية:

- **الشيقل:**الشيقل الإسرائيلي، وهي العملة الأولى المستخدمة في مخيم البريج، لسيطرة سلطات الاحتلال على قطاع غزة سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، فالاحتلال الإسرائيلي يتحكم بمختلف شرائح وأجنحة الاقتصاد الفلسطيني[3].
- **الدينار الأردني:** وهو العملة الثانية التي يتم تداولها في مخيم البريج، تدفع العديد من المؤسسات رواتب الموظفين والعمّال لديها بالدينار الأردني، كالجامعة الإسلامية، وشركة الاتصالات الفلسطينية، وكذلك يجري التداول بالدينار الأردني في مهور العرائس في المخيم، وتُدفع أقساط الجامعات، وشراء المعادن الثمينة كالذهب، وكذلك يقوم سكان المخيم بشراء وبيع الحلال بالدينار الأردني والأراضي كذلك[4].
- **الدولار الأمريكي:** وهو العملة الثالثة من حيث التداول، وفي بعض الأحيان يحتل المرتبة الثانية بعد الشيقل لدى سكان مخيم البريج في المعاملات الفردية والجماعية، وتعتمد وكالة

---

(1) فخري فرج الله، قابله: محمد الجريسي (30 يناير 2016).

(2) النقود الفلسطينية عبر العصور(مقال على الإنترنت).

(3) العملة الصهيونية الليرة والشيكل الإسرائيلي في فلسطين المحتلة(مقال على الإنترنت).

(4) العبادي، علاء، العملات المتداولة في فلسطين المحتلة (مقال على الإنترنت).

الغوث في دفع مرتبات موظفيها بالدولار الأمريكي[1].

- **اليورو الأوروبي:** وهو العملة الرابعة التي يجري التداول بها في مخيم البريج[2].
- **العملات الأخرى:** كالجنيه المصري والريال السعودي، لا يتم التعامل بهذه العملات كلياً، وإنما يتم استخدامه فقط لتسهيل عملية الذهاب والإياب للديار الحجازية، وتأدية مناسك الحج والعمرة[3].

3- الموظفون والعمال:

أ- موظفو الوكالة:

بعد نكبة عام 1948م، وحالة لجوء اللاجئين إلى المخيمات، قامت وكالة الغوث بتوفير بعض الخدمات الإغاثية للمدرسين، ثم قامت فيما بعد بتوظيف المدرسين في المدارس، وكانت تمنحهم راتب عشر جنيهات، ومع ازدياد الطلبة وإقبالهم على التعليم، زادت أعداد المعلمين، كما قامت في عام 1952م بفتح العيادة، وقامت الوكالة بتوظيف الأطباء والممرضين وفي العقود الأخيرة قامت وكالة الغوث بتوظيف المئات من الموظفين في مجالات الصحة، والبيئة، والتعليم، وفي شتى المجالات الأخرى، وفي مخيم البريج نجد موظفي الوكالة متواجدين في مدارس الوكالة الابتدائية والإعدادية، وفي عيادة البريج الطبية، وفي مكتب الصحة في المخيم، وكذلك هناك عمّال البطالة الذين يعملون في مجالات النظافة والحراسة بعقود من ثلاث إلى ستة أشهر[4].

ب- موظفو الحكومة:

بعد إنشاء المخيم لم تكن هناك وظائف حكومية بالمعنى الموجود حالياً، حيث كان عدد بسيط يعملون في البلدية، والمدارس، والأقسام الحكومية التابعة للإدارة المصرية، وبعد حرب1967م تم إنشاء مدارس جديدة، وتوسع عمل البلدية، قسم الصحة نظراً للزيادة السكانية الطبيعية، أما في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، فتوسعت الوظائف الحكومية بشكل كبير، وتم استيعاب عدد لا بأس به في الدوائر الحكومية والوزارات، التي أنشأتها السلطة الوطنية

---

(1) العبادي، علاء، العملات المتداولة في فلسطين المحتلة (مقال على الإنترنت).

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع نفسه.

(4) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص134).

الفلسطينية، فتوسعت الوظائف الحكومية بشكل كبير، وتم استيعاب عدد لا بأس به في الدوائر الحكومية، والوزارات، التي أنشأتها السلطة الوطنية الفلسطينية، مما أدى إلى انتعاش اقتصادي[1].

ت- موظفو القطاع الخاص:

يعمل العديد من سكان مخيم البريج في وظائف القطاع الخاص، ويقصد في القطاع الخاص شركات المساهمات الكبيرة، مثل شركة جوال، وشركة الاتصالات، وشركة الكهرباء، وشركة الطاقة، وكذلك في قطاع التعليم العالي الخاص، مثل الجامعة الإسلامية، والمعاهد، والكليات الخاصة، وقد نشط هذا القطاع بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، وانتشار الشركات الكبيرة في قطاع غزة، وكان لسكان مخيم البريج نصيب من هذه الوظائف[2].

ث- العمال:

حرصت سلطات الاحتلال على استغلال الأيدي العاملة؛ للاستفادة من رخص الأيدي العاملة، وهذا أدى إلى رفع القدرة التنافسية للمنتجات الإسرائيلية، وهدفت للحيلولة دون تطوير الصناعات الفلسطينية، وإلى انتقال طبقة العمال في العمل لديهم، وإبعادهم عن مقاومة الاحتلال، وتضاعف بشكل كبير أعداد العاملين في الأراضي المحتلة عام 1948م خلال الفترة(1970-1987م)، حتى وصل من20 ألف عامل إلى109 ألف عامل لنفس الفترة، وهذه السياسة أثّرت بشكلٍ كبير على كلاً من الإنتاج الزراعي، وعزوف العمال عن العمل في الأراضي الفلسطينية[3].

مع اندلاع انتفاضة الأقصى في2000/9/29م، أعلنت سلطات الاحتلال فرض الحصار الشامل على قطاع غزة، واستمرت معدلات البطالة في تصاعد مع استمرار إجراءات الإغلاق الإسرائيلي الخانق، والجائر المفروض على قطاع غزة، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى إلى حرمان العمال من الوصول إلى أماكن عملهم داخل فلسطين، وإزاء ذلك تضاعفت معدلات البطالة بصورة غير مسبوقة، مما أدّى إلى اتساع نطاق الفقر في كافة مناطق قطاع غزة، بما فيها

(1) محمود طباشة، قابله: محمد الجريسي (19 يونيو 2015)

(2) فخري فرج الله ، قابله: محمد الجريسي (30 يناير2016).

(3) سرداح، الاقتصاد الفلسطيني بين فك الارتباط مع الاقتصاد الفلسطيني مع الاقتصاد الإسرائيلي (ص28).

مخيم البريج[1]، وقد أفضت سياسة الحصار الإسرائيلي إلى نتائج كارثيّة على الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية لسكان المخيم، بحيث فقد المئات من العمال فرص عملهم، وانضموا إلى مجموع الأسر التي تعتمد في معيشتها على المساعدات الغذائية المقدمة من مؤسسات دولية، ومحلية وفي ظل التدهور الاقتصادي والمعيشي لمئات العمال الذين فقدوا مصادر رزقهم خلال انتفاضة الأقصى، اضطر العديد من العمال لبيع مجوهرات نسائهم، وتأجيل دفع فواتير الكهرباء والماء، أو استدانة المال من الأقارب والمعارف حتى يتمكنوا من تجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة[2].

البطالة:

بالحديث عن البطالة، يمكن القول أن البطالة في مخيم البريج مرّت بعدة مراحل ما بين صعود وهبوط على مدار تاريخ مخيم البريج، ففي بدايات نشأة المخيم كانت البطالة مرتفعة بشكل كبير جداً، وقد تجاوزت80% ولكنها بدأت تنخفض رويداً مع الوقت، حتى أنها وصلت إلى أدنى مستوى في فترة السبعينات، حين فتحت السلطات الإسرائيلية سوق العمل أمام العمال؛ للعمل في الأراضي المحتلة عام 1948م، وبعد ذلك ارتفعت البطالة مع بدايات انتفاضة 1987م، وبعد ذلك تحسنت الأوضاع مع قدوم السلطة الفلسطينية، وما استقطبته من مشاريع دولية وإعانات الأمر الذي عمل على انخفاض نسبة البطالة، بعد ذلك لتعود البطالة إلى الارتفاع من جديد بعد اندلاع انتفاضة الأقصى وما تبعها من حصار على قطاع غزة، حيث وصلت نسبة البطالة في مخيم البريج في عام2007م إلى32.5%، ونسبة الإعالة إلى88.7%، والجدول رقم(4.10) سيوضح البطالة والإعالة في مخيم البريج لعام 2007م، وذلك حسب تقرير جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني.

جدول(4.10): يوضح البطالة والإعالة في مخيم البريج لعام 2007م[3].

البيان	نسبة البطالة	نسبة الإعالة
النسبة	%32.5	%88.7

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق العمال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى من(29سبتمبر 2000م–30 ابريل2002م)(2002)(ص11).

(2) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق العمال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى من(29 سبتمبر 2000م–30 ابريل2002م)(2002)(ص14).

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشئات(2007).

المبحث الثاني:

تطور الخدمات التموينية والتشغيلية لوكالة الغوث:

إغاثة اللاجئين في مخيم البريج بعد نكبة 1948م:

مع تدفق اللاجئين إلى مخيم البريج، وتفاقم المشكلات الاقتصادية، بادرت بعض الهيئات والجمعيات الخيرية كجمعية الأصدقاء الأمريكية " الكويكرز"، والصليب الأحمر، إلى يد مد المساعدة إلى اللاجئين من سكان المخيم، وقدمت لهم الدقيق، وعلب اللحم، والتمر، والكاز، والسيرج، والسمك المدخن، والبصل المجفف[1]، إلا أن هذه المعونات لم تكن تكفي للاحتياجات الضرورية لاستمرار معيشتهم[2].

فقدت الكويكرز السيطرة على الأمور، وأصبحت فيما بعد غير قادرة على تلبية احتياجات اللاجئين، مما دفعها أن ترفع تقريراً للوسيط الدولي الذي عينته الأمم المتحدة؛ لتعبر عن أوضاع اللاجئين وصعوبة أوضاعهم، حيث جاء في تقريرها:(إن حالة اللاجئين دقيقة، وأنهم يعيشون في مأساة وظروف قاسية، وأن ما تقوم به الجمعيات الخيرية لا يكفي لسد احتياجات اللاجئين، وأن العبء أثقل من أن تقوم به الجمعيات، وأنه يجب ألا تستمر مساعداتهم فحسب بل لابد من زيادة مساعداتها بنسبة كبيرة لتجنب وقوع كارثة)[3].

بقيت الكويكرز والصليب الأحمر تقدمان المساعدات والإغاثات الإنسانية حتى عام1951م، كما بذلت مصر جهوداً كبيرة لمساعدة اللاجئين، وأبدت تعاطفاً معهم، حيث سيّرت لهم قطاراً لمساعدتهم أسمته " قطار الرحمة "، وهو عبارة عن مجموعة من عربات قطار سكة الحديد سار بين مدن مصر وقراها، وكان من خلاله يتم تقديم تبرعات عينية وغذائية، ومما جادت به نفوس أبناء الشعب المصري، وكان القطار يحتوي على مواد غذائية مثل(الذرة، والفاصوليا، والدقيق، والزيت، والقماش، والمعلبات، والملابس، والأغطية، والفرش)[4]، كما خفّفت الحكومة المصرية قيود السفر؛ لكي يتمكن الشباب القادرين على إيجاد عمل لهم في

---

(1) حسن أبو زينة، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(18 مايو 2001).

(2) أبو النمل، قطاع غزة تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية (ص39).

(3) المرجع السابق،ص39.

(4) محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 مارس2001)؛ حسن أبو مراحيل، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(18 مارس2001).

البلاد العربية المحتاجة للأيدي العاملة والخبرات الفنية كالكويت، والسعودية، وفي أول الأمر لم تكن المساعدات المصرية والمحلية كافية، فطلبت الدول العربية من هيئة الأمم المتحدة أن تقدم المساعدة، فقدمت بعض الحكومات الغنيّة، والوكالات، والمؤسسات الخيرية العالمية، مساعدات عاجلة على شكل مؤن وأغطية وخيام[1].

مع ذلك كان اللاجئون من سكان مخيم البريج يحاولون دائماً تجنب نقص الدقيق قبل موعد التسليم، حيث كانت تقوم النساء بتقسيم المواد التموينية، على عدد الأيام، وفي بعض الأحيان عندما كان يحدث نقص في الدقيق، كانت تضطر النساء للاستدانة من أحد الجيران، وعندما تستلم مخصصات التموين تقوم بإرجاعه، وفي أحيانٍ أخرى كانت بعض العائلات تبقى بالجوع؛ لعدم وجود مصادر أخرى للحصول على الطعام[2].

بعد ذلك قامت الكويكرز بعمل بطاقات تسجيل لاستلام التموين، وأعلنوا عن فتح مكاتبهم وعن استعدادهم لاستقبال اللاجئين وتسجيل أسمائهم لمنحهم بطاقة تموين، وفي بطاقة التموين كان يسجل اسم اللاجئ وعدد أفراد أسرته[3].

وقد طالب الوسيط الدولي والدول العربية هيئة الأمم المتحدة بالتدخل، وبالفعل أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارين خلال دورة انعقادها الثالث، أولهما القرار3/212 أقرّ بالإجماع في19نوفمبر1948م ويتعلق بالناحية الإنسانية من مشكلة اللاجئين، وبموجبه يقوم السكرتير العام بتعيين مدير لهيئة إغاثية للاجئين الفلسطينيين، ورصد مبلغ 5 ملايين دولار؛ للشروع فوراً في عمليات الإغاثة، وحثّت سائر أعضاء الأمم المتحدة بتقديم 32 مليون دولار حتى تستمر الإغاثة إلى 1949/8/31م[4].

أما القرار الثاني3/194 الصادر في ديسمبر، فبموجبه أنشأت لجنة التوثيق لاتخاذ الخطوات الكفيلة لمساعدة الحكومات والسلطات المختصة في التوصل لحل نهائي[5].

---

(1) سكيك، قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج7/8، 9).

(2) محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25 مارس2001).

(3) حرب أبو جري، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25 يونيو2001)؛ محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25 مارس2001).

(4) سكيك، قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج7/8، 9).

(5) المرجع السابق،ص9،8.

تأسيس وكالة الغوث الدولية(الأونروا) عام 1949، ودورها في مخيم البريج:

أنشأت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" الأونروا "عملاً بقرار الجمعية العامة302 بتاريخ 1949/12/8م، وبدأت الوكالة بمهامها في1951/5/1م،وتمثل ولايتها في الاستجابة لاحتياجات اللاجئين، في انتظار التوصل إلى حل دائم وعادل لقضية اللاجئين، وتُعد الوكالة حالياً من أكبر برامج الأمم المتحدة التي تقدم خدمات للاجئين[1].

تتألف الأجهزة التابعة للأمم المتحدة من اللجنة الاستشارية، والمدير العام، وهيئة مكتبه، مقرها العام في بيروت، ولها مكاتب إقليمية في الدول العربية المضيفة للاجئين، هدفهم تقديم العون المباشر، وتنفيذ برامج التشغيل بالتعاون مع الحكومات في الدول المضيفة بالاستناد إلى توصيات اللجنة الاستشارية، والتشاور مع الدول العربية حول التدابير المتخذة لتأمين استمرار المساعدة في مرحلةٍ لاحقة، وإلى جانب خدماتها في حقول التغذية، والصحة، والتعليم، والتدريب المهني[2].

كانت المهمة التي أُوكلت للأمم المتحدة ذات شقّين، شق إنساني أخذ طابع تقديم الخدمات العاجلة، وشقٌ ثاني بعيد المدى، وهو توطين اللاجئين الفلسطينيين، وهي المهمة الأساسية التي عملت لها وكالة الغوث، وحاولت تنفيذها عبر مختلف الأساليب، ومنها عدم تقديم ما يبلغ الحد الأدنى من حاجة اللاجئين، لإجبارهم تحت وطأة الضغوط المعيشية إلى القبول بما يعرض عليهم من مشاريع وعلى سبيل المثال، فإن ما كانت تصرفه الوكالة على اللاجئين من سكان مخيم البريج لا يتجاوز 4,8 سنتات لليوم الواحد للطعام، وأقل من ربع سنت على الصحة في السنة المالية(1950م-1951م)، قدرت قيمة ما صرفته الوكالة على الفرد الواحد بـ 31,40 دولار أي ما يعادل 9 سنتات يومياً موزعة على مختلف نشاطات الوكالة على الفرد اللاجئ[3]، كما اشترطت وكالة الغوث لتسليم الإغاثة من مخازنها، أن يكون اللاجئ قد قام بتسجيل اسمه لدى مكاتبها، والحصول على بطاقة التموين، وكانت توزع المواد الغذائية

---

(1) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى(2009م) (ص1).

(2) الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة (ج312/7).

(3) أبو النمل، قطاع غزة تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية (ص40،41).

كل15يوماً، ومن المواد التي كانت توزعها وكالة الغوث(الدقيق، والسكر، والأرز، والفول، والفاصوليا، وعلب اللحمة، وعلب السردين، والكاز، والسيرج ، والتمر)[1].

1- تطور الخدمات التموينية للوكالة:

أ- المؤن والأغذية:

بالرغم من اعتماد الوكالة لنظام بطاقة التموين في توزيع المعونات الإغاثية على اللاجئين، وقيامها بتوزيع المواد الغذائية كل15يوماً، إلا أن الكميات الغذائية التي كانت تصرفها الوكالة للفرد الواحد غير كافية، ولم يطرأ تغيير على مخصصات الإعاشة الأساسية التي عملت الوكالة على توفيرها منذ عام1951م، على الرغم من ارتفاع عدد اللاجئين المنتفعين من خدمات الوكالة، حيث بلغت حصة الفرد الواحد من الغذاء حوالي310 جرام من الدقيق، أي أقل من رغيفين، و13,5جرام من الأرز، أي أقل من ملعقة شوربة، و16,5 جرام حبوب، و16,5جرام سكر، أمّا الفول فيتراوح من 3 إلى4 حبات في اليوم، أما الزيت فكان عبارة عن مادة سوداء شبيهة بالسولار، هذا المخصص كان في الصيف يوفّر للفرد1500وحدة حرارية، أمّا في فصل الشتاء فيوفر1600وحدة حرارية، مع أن الوحدات الحرارية المخصصة للفرد كمّا قرّر المركز الرئيسي للصليب الأحمر حوالي2500 وحدة حرارية، وهذا يعني أن اللاجئ كان يتناول ثلثي الكمية كحد أدنى[2]، ولكي يعوض اللاجئون من سكان مخيم البريج النقص في تموينهم، كانوا يلجئون للتحايل على الوكالة وذلك بزيادة عدد أفراد الأسرة، وعدم التبليغ عن حالات الوفاة، كما حاولوا إخراج عضو الأسرة الذي ينال دخلاً يزيد عن15جنيهاً في الشهر من بطاقة التموين، وذلك بتزويجه إذا تهيأت الظروف زواجاً عادياً، أو اللجوء إلى الزواج الصوري، وبذلك تستمر بطاقة التموين سارية، وكان اللاجئ يضطر للزواج من لاجئة لها اسم في كشوف الإغاثة، حتى يضمن تموينها عن طريق الوكالة[3].

ب- مراكز التغذية:

أنشأت وكالة الغوث مركزاً للتغذية " الطعمة" وسط مخيم البريج في عام1952م، وكانت تقدم من خلاله وجبات يومية للأطفال من سن 6 أشهر وحتى عشر سنوات، وكانت توزع

---

(1) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص37).

(2) المرجع السابق، ص37.

(3) سكيك، غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج 28/7).

الحليب، وحب زيت السمك، أو حبة برتقال، أو تفاح لكل طفل، وفي أيام أخرى كانوا يصنعون مهلبية، وفي أحيانٍ أخرى كانوا يوزعون نصف رغيف مع علبة لحمة أو الجزر المطبوخ مع توزيع موزة واحدة، وطبيخ الفاصوليا مع الأرز، والمجدرة والعدس[1].

بالرغم مما كانت تقدّمه الوكالة من أطعمة غذائية، إلا أن بعضها لم يتطابق مع المواصفات الصحّية الجيدة، إذ إن مركب اللبن الجاف الذي كان يوزعه مركز التغذية الوحيد في مخيم البريج أدّى مرتين إلى حدوث اضطرابات هضمية لدى الأطفال في المخيم، وفي عام1956م بلغ سوء التغذية ذروته، إذ تسمم حوالي100طفل في المخيم؛ بسبب تناولهم طعام فاسد، ويقدر عدد الأطفال الذين كانوا يرتادون مركز التغذية يومياً 252 طفلاً[2].

كما اهتمّت وكالة الغوث بالأطفال أيضاً اهتمّت بالنساء، وخاصةً السيدات الحوامل، حيث كانت تقوم بتخصيص بعض المواد التموينية القليلة بالإضافة إلى الحليب الجاف[3].

في عام1956م بدأت وكالة الغوث بتقليص خدماتها، إذ بدأت تنقص شيئاً فشيئاً؛ بسبب الضغط الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، حتى يهاجر الناس من القطاع، وعند حظر التجول كان يستغل الناس رفعه لإحضار حاجاتهم الضرورية، بالإضافة إلى تخزين الطعام، بحيث يكفيهم لمدة يوم أو يومين، وعند دخول حظر التجول، يتم تأجيل تسليم الناس للمواد التموينية، وكان الناس يتعاونون مع بعضهم في تقسيم ما عندهم من طعام لمن يفتقده[4].

مع اندلاع انتفاضة الأقصى عام2000م، وبسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي لحقت بالعمال واللاجئين، بحيث أصبحوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، قدّمت لهم وكالة الغوث مساعدات غذائية، كما قدّمت الوكالة خدمات إغاثيّة للأسر الفقيرة، التي تعاني من عدم وجود مصادر ماليّة ثابتة، أو تعاني من انخفاض الأجور عبر مركز تموين في مخيم النصيرات[5].

---

(1) محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25مارس2001)؛ محمد الحاج، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(3مارس2001).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص39).

(3) محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(25 مارس2001).

(4) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص162) ؛ أيوب الملك، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية(18مايو2001).

(5) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص52).

ج- مساعدات وكالة الغوث (المؤن):

تدعم وكالة الغوث أسر اللاجئين العاجزين عن تلبية حاجاتهم الأساسية، وتساعد في تطوير الاعتماد على النفس من خلال التنمية الاجتماعية، وتوفر المعونة المادّية والماليّة المباشرة للفقراء وللأسر الفقيرة التي تفتقر للدعم المالي[1]، كما توفّر وكالة الغوث لبعض لاجئي المخيم شبكة أمان اجتماعي للأشخاص من ذوي الإعاقات وكبار السن وللنساء الأرامل[2]،التي لا يوجد لها معيل، وللأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة، ولا يستطيعون العمل، كالمصابين بأمراض السرطان، والقلب، والإعاقات، وتمنح تلك المساعدات بعد قيام الباحث الاجتماعي التابع لوكالة الغوث بالتحقق من أنّ الأسرة تستحق فعلاً المساعدة، بعدها يتم صرف مساعدات عينية كالدقيق، والزيت، والأرز، والسكر، والمعلبات المختلف، وبشكْلٍ عام فإنّ عدد المساعدات التي تقدّمها الوكالة في هذا المجال محدودة ومحصورة على عدد قليل جداً من العائلات في مخيم البريج[3].

خ- الملابس والأغطية:

عندما هاجر اللاجئون من قراهم، ولجئوا في مخيم البريج، لم يستطيعوا حمل أي شيء معهم سوى ملابسهم التي يرتادونها، وبعض الأشياء الخفيفة التي تعينهم على الطريق، وبعد مرور فترة طويلة من التهجير، وبعدما انقطع أملهم بالعودة إلى بيوتهم وقراهم، تلفت ملابسهم وأصبحت بالية مرقّعة وممزّقة ولا تستر العورة، ولا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء[4]، وتعتبر الكويكرز المؤسسة الخيرية الأولى التي قامت بمساعدة لاجئي مخيم البريج في الحصول على الملابس، حيث كانت توزع على لاجئي المخيم أكياس مليئة بالملابس متعددة الألوان والأصناف والمقاسات، وتحتوي الأكياس على بنطلونات وقمصان، و بالطوهات، وفساتين[5].

---

(1) الفرا، مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة (ص8).

(2) الإغاثة والخدمات الاجتماعية(مقال على الإنترنت).

(3) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص100).

(4) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص52).

(5) حرب أبو جري، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 يونيو2001)؛ محمد الحاج ، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 مارس2001).

في أحيانٍ كثيرة لم تكن تلك الملابس تناسب أعمار أفراد الأسرة، هذا بالإضافة إلى أن غالبية تلك الملابس كانت غير صالحة للاستخدام، ولكن نظراً للظروف المأساوية لسكان مخيم البريج، وبسبب حاجتهم الملحّة، جعلتهم يضطرون لأخذها وارتدائها، وفي أحيانٍ كثيرة كانت النساء تقوم بتمزيقها لصناعة وجوه فرشات منها، كما كان البعض يقوم بإعادة حياكتها، وتقصيرها وثني الملابس الطويلة لكي تناسب الأطفال الصغار[1]، لم تقدم وكالة الغوث ملابس كافية لسكان مخيم البريج، وإنما كان يقتصر دورها على دفع أجور شحن الملابس المستعملة المتبرع بها، والتي كانت تقوم بجمعها الهيئات والمؤسسات الخيرية، وفي بعض الأحيان كانت تقوم بصرف بعض القمصان والجلاليب أو المعاطف؛ لكي ينتفع به أحد أفراد الأسرة، أما الباقي فعليهم أن ينتظروا طويلاً، وأحياناً كان جميع الإخوة يشتركون في ارتداء الجلباب الواحد أو القميص، وكان كل واحد منهم يذهب به إلى المدرسة يوماً، وكان الكثير من أبناء المخيم ينقطعون عن مدارسهم ويتغيبون؛ بسبب غسيل ملابسهم[2].

أمّا بالنسبة لامتلاك اللاجئين للأغطية، فبعض سكان مخيم البريج حمل ما يستطيع حمله من الأغطية قبل أن يغادر منزله، وبعضهم حمل معه الأغطية واللحافات على ظهور الحيوانات، أمّا الغالبية فلم تستطع حمل أي شيء، وكان همّهم الوحيد هو النجاة[3].

قامت الكويكرز بتوزيع بطانية على كل أسرة تتكون من6 أفراد، وفي بعض الأحيان كانت تقدم أغطية ولحافات محشوّة بريش البط والقطن[4]، وعندما استلمت وكالة الغوث فلم تتحسن الأمور، وكان تُسلّم الأغطية والبطانيات السوداء حسب أفراد الأسرة، فمثلا العائلة المكونة من5–6 أفراد كانت تمنحهم بطانية واحدة، أما الأسرة المكون أفرادها من7–9 أفراد فكانت تمنحهم بطانيتين، وكان التسليم مرة واحدة في السنة[5].

---

(1) مريم الشلبي، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (3 ابريل2001).

(2) بارود وأبو شمالة، الأوضاع المعيشية في مخيمي البريج والنصيرات (ص53).

(3) محمد أبو سلطان، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 مارس2001)؛ أيوب الملك ، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18 مايو20011).

(4) محمد أبو سلطان، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 مارس2001).

(5) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي(1يونيو2015).

أمّا الأحذية فكانت قليلة جداً، ولم يكن يرتدي حذاءً سوى الذي هاجر وفي قدمه حذاء، وكان غالبية طلاب المدارس حفاه بدون أحذية، وبعدما قامت الكويكرز بإحضار أكياس متنوعة من الأحذية المتنوعة، وفيما بعد قامت وكالة الغوث بتوزيع أحذية على العاملين لديها، فيما كان لاجئو مخيم البريج يصنعون أحذية من صنع أيديهم، نعلها من الكوشوك ووجهها من مشمع الخيام[1].

2- خدمات الوكالة التعليمية في المخيم:

تقوم الأونروا بتشغيل أحد أكبر الأنظمة المدرسية في قطاع غزة، وقد ظلّت الجهة الرئيسية التي توفّر التعليم الأساسي، الابتدائي والإعدادي للاجئين لقرابة خمسة عقود مجاناً، لكافة أبناء اللاجئين في المخيم، وتوفّر الدورات التدريبية المهنية، والفنية في مراكز التدريب المهني[2].

بعد استلام وكالة الغوث تركة الكويكرز والصليب الأحمر في1950/5/1م، اهتمّت وكالة الغوث بالتعليم في مخيم البريج، فقامت باستغلال بركسات الجيش البريطاني القديمة، وحوّلت بعضها إلى مدارس، وعملت على توفير ما يحتاجه الطلاب من دفاتر، وأقلام، ومدارس، وأحذية، ولوازم الدراسة، كالمقاعد الدراسية، والعديد من الوسائل التوضيحية للطلاب[3].

استمر اهتمام وكالة الغوث بالتعليم خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي، وحتى مجيء السلطة الوطنيّة الفلسطينية، كما تواصل عملها حتى اليوم، فقامت بإنشاء المدارس الابتدائية والإعدادية للذكور والإناث، إلا أن وكالة الغوث أوقفت توزيع القرطاسية، والحليب على الطلاب؛ بسبب كثرة الطلبة وقلة المدارس، عانى الطلاب من ازدحام شديد في الفصول، حيث كان يتراوح عدد الطلاب من40-50 طالب في الفصل الواحد، وفي بعض الأحيان كان يجلس كل ثلاث طلاب على مقعد واحد[4].

---

(1) حسن أبو مراحيل، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مارس2001)؛ محمد أبو سلطان، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25مارس2001).

(2) الفرا، مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة (ص8)

(3) أيوب الملك، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2011).

(4) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص162)؛ أيوب الملك، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (18مايو2011).

تعد وكالة الغوث المزوّد الأول للخدمات الأساسية للاجئين المسجّلين وبشكل أساسي التعليم، وتشرف وكالة الغوث على11مدرسة في مخيم البريج، منها 7 مدارس ابتدائية و4 مدارس إعدادية، وبعض مدارس الوكالة في مخيم البريج تعمل بنظام الفترتين؛ لنقص عدد المدارس، ولزيادة عدد الطلاب، وقد قامت وكالة الغوث بتحسين خدماتها التعليمية في المخيم عبر إنشائها مدرسة جديدة في عام2013م، وهي من أكبر المدارس التي تقع تحت إشراف وكالة الغوث وتتكون من34 حجرة دراسية[1]، كما تعمل وكالة الغوث على تزويد مرافقها في المخيم بكل جديد من الوسائل التعليمية كالمختبرات، وأجهزة LCD، والوسائل التوضيحية الأخرى، كما أنّها تقوم في فصل الصيف بمتابعة الطلاب الضعفاء علميّاً، وتقدّم لهم برامج معالجة؛ لتقويتهم في المواد الأساسية[2].

3- خدمات الوكالة الصحية في المخيم:

أ- تعتبر وكالة الغوث الجهة الرئيسية المقدّمة للرعاية الصحية الشاملة لسكان مخيم البريج، وتسعى ضمن تفويضها إلى حماية وتعزيز صحة اللاجئين المسجلين لديها، إذ يستطيع اللاجئون في المخيم من خلال مراكز الرعاية الأوّلية " العيادة " التي تديرها الوكالة من الوصول إلى خدمات الرعاية الصّحية الأوليّة المجانيّة، التي تتراوح من الرعاية الوقائية إلى الطب العام والإحالات إلى خدمات طبية أخرى، تتراوح من صحة الأم، والطفل، وتنظيم الأسرة، والرعاية الوقائية والعلاجية، وخدمات العيادات الخارجية، والتشخيصي، ورعاية الفم والأسنان، والعلاج الطبيعي، والصيدلية، والمختبر[3].

ت- الصّحة الإنجابية:تتلقى نساء المخيم المسجّلات لكشف طبي منتظم، وفحوصات التقصّي والمكملات الغذائية؛ للوقاية من التشوّهات الخلقية، والحماية من نقص المغذّيات الدقيقة، وقد أشارت بيانات وكالة الغوث في عيادة البريج أنّها تقوم بتقديم خدماتها لرعاية السيدات الحوامل إلى حوالي600 سيدة حامل تتلقى خدمات تنظيم الأسرة في مركزها[4].

ث- رعاية الأطفال والرضّع:يزود فريق الصحة العاملة في عيادة البريج الأمهات بالتثقيف

---

(1) محمود النمروطي، قابله: محمد الجريسي(16 ابريل2015).

(2) جمال سلامة، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2015).

(3) جابر مصلح، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

(4) عيادة البريج، بيانات غير منشورة.

الصّحي والإرشاد حول رعاية الطفل، حيث يتلقى الرضّع الأطفال من الولادة وحتى سن الخامسة كشفاً طبّياً شاملاً في العيادة، كما تتضمن الخدمات مراقبة النمو والتطعيم، وفحوصات التقصي للإعاقات، وسوء معاملة الأطفال، والإهمال، كما يتضمن البرنامج الأولويات في صحة الأسنان، وتوفير الفيتامينات، والمكملات الغذائية، والتثقيف الصحي[1]، كما يستطيع البالغون اليافعون في المخيم من الاستفادة من الخدمات الوقائيّة والعلاجية المتاحة في عيادة الوكالة ، وتشملهم خدمات الفحوصات المجّانية والصّحة النفسيّة وخدمات الصحة والأسنان والعلاج الطبيعي والخدمات الطبية الأخرى[2].

ج- الشيخوخة والأمراض المزمنة:تعمل عيادة الوكالة على تكثيف برنامج التقصي؛ بهدف الكشف عن الأمراض المزمنة والبدء في معالجتها في أبكر وقت ممكن، وتُركّز العيادة على أنشطة الرعاية على مرضى السكري، وارتفاع ضغط الدم والقلب؛ نظراً إلى شيوع هذه الأمراض في أواسط لاجئي المخيم، وقد سجّلت عيادة البريج أنها تعالج حوالي 1980 حالة من حالات الشيخوخة والأمراض المزمنة[3].

4- الصحة البيئية:

يقوم قسم الصحة التابع لوكالة الغوث في مخيم البريج بتنظيف الشوارع، وجمع النفايات الصلبة الداخلية، والتي تقع تحت نفوذه، من خلال عدد من الموظفين المثبتين، والذين يبلغ عددهم30 موظف، كما يساعدهم عمّال بطالة مؤقتة يبلغ عددهم47 عامل يعملون لمدة أربعة شهور، كما يقتني قسم الصحة شاحنة واحدة وثلاثة جرّارات، ولا تقتصر خدمات قسم الصحة على جمع النفايات الصلبة فقط، بل يشرف قسم الصحة في كل عام وقبل مجيء فصل الشتاء على تنظيف شبكات مياه الصرف الصحي الخاصّة بمياه الأمطار، ويقومون بتنظيفها بشكل دوري، كما يشرف قسم الصّحة التابع لوكالة الغوث على متابعة جمع النفايات الصلبة في البريج من خلال70 حاوية موزّعة في كافة أنحاء المخيم، وتجمع هذه الحاويات ما يقارب من

(1) جابر مصلح، قابله: محمد الجريسي (3 فبراير2016).

(2) المصدر السابق.

(3) عيادة البريج، بيانات غير منشورة.

25–30 طن يومياً، كما يتولّى قسم الصحة فحص آبار المياه الموجودة في المخيم مرةً واحدةً في الشهر[1].

5- الخدمات الاجتماعية الإغاثية:

تعد الخدمات الاجتماعيّة والتأهيل المجتمعي جزءاً هاماً من عمل وكالة الغوث في المخيم، حيث أنشأت في عام1952م مركزاً للبرامج النسائيّة؛ لتنفيذ برامج المرأة، والتي تهدف من خلاله إلى تمكين المرأة اللاجئة في المخيم من تحسين وضعها الاقتصادي، وتنميتها اجتماعياً، وتعزيز دورها داخل الأسرة والمجتمع، من خلال ما يقدّمه المركز من أنشطة تقليدية، كالخياطة والتطريز وأعمال التريكو، كما يعمل المركز على اكتشاف المواهب الفنّية وتطويرها لدى المرأة والطفل[2]، كما أوْلت وكالة الغوث النساء والأطفال اهتماماً، فهي أيضاً لم تنسى فئة الشباب، حيث أنشأت لهم نادي خدمات البريج في عام1951م، ويقدّم النادي الخدمات الرياضيّة والثقافيّة والاجتماعيّة، ويمارس الشباب في المخيم الألعاب الرياضية الفرديّة والجماعيّة[3].

6- البنية التحتية وتحسين الخدمات:

أ-الماء:

بعد هجرة اللاجئين إلى مخيم البريج، أصبحوا يعتمدون في حصولهم على المياه العذبة من البيارات والبساتين الموجودة في المخيم، والتي كانت في الغالب بعيدة عن متناول أيديهم، وعندما تولّت وكالة الغوث الإشراف على المخيم، قامت بتوفير المياه عبر صهاريج مثبت بها حنفيات، وأصبح اللاجئون يحضرون إلى أماكن تواجد الصهاريج لملء أوانيهم، بعد ذلك قامت وكالة الغوث بعمل خزّانات من الباطون في وسط المخيم، ومن خلال هذا الخزّان " الحاووز" كان يتم توزيع المياه على سكان المخيم[4].

---

(1) قسم الصحة والبيئة في مخيم البريج، بيانات غير منشورة.

(2) مركز البرامج النسائية نشرة تعريفية بمركز البرامج النسائية.

(3) نادي خدمات البريج (مقالعلى الإنترنت).

(4) نعيم الصالحي، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (9 مايو2001)؛حسين أبو زينة، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (8 مايو2001).

ولا يزال يعمل قسم الصحة التابع لوكالة الغوث بالتعاون مع بلدية البريج على توفير المياه بشكل صحّي لسكان المخيم، وللسيطرة على تفشّي الأمراض التي تنقلها المياه كالإسهال والكوليرا والتهاب الكبد، وتقوم بعمل فحص شهري للمياه في المخيم؛ لضمان الحصول على مياه الشرب المأمونة من خلال شبكات الإمداد بالمياه الشاملة[1].

ب- المساكن:

منذ عام1951م قامت وكالة الغوث بتوزيع الخيام الصغيرة والكبيرة على اللاجئين في المخيم، ثمّ قامت الوكالة ببناء غرف مبنيّة من الطوب اللبن المخلوط بالقش، ثم قامت بدهنه بالقار حتى لا تتسرب إليه مياه الأمطار، ثم قامت ببناء حجرات صغيرة من الإسمنت والتي لا تزيد مساحتها عن 3×3م[2].

تقوم وكالة الغوث ببناء المنازل للأسر الفقيرة،ولذوي الاحتياجات الخاصة، وللأشخاص الذين يعانون من أمراض ولا يستطيعون العمل كالمصابين بالسرطان، وأمراض القلب، وبعد تأسيس آلية تنسيق من أجل إدخال مواد البناء إلى قطاع غزة، في عام2010م بدأت الأونروا بخطة إنعاش، وإعادة بناء منذ ذلك الوقت بناء31 وحدة سكنيّة في مخيم البريج بتمويل سعودي[3].

كما تُقدّم وكالة الغوث تقييماً فنّياً، ومتابعات لعمليات البناء؛ بهدف التقليل من الآثار المباشرة لحالات الطوارئ، ويشمل هذا إعادة بناء المساكن للعائلات اللاجئة، التي أصبحت بلا مأوى، بعد أن تعرضت منازلها للتدمير؛ بسبب العدوان الإسرائيلي[4].

قامت وكالة الغوث منذ عام2010م بتطوير المرافق التعليمية في المخيم، من خلال تخطيط وتصميم، وإنشاء مدارس البريج الابتدائية (أ، ب، ج) والتي تشمل37 شعبة دراسية[5].

7- مشاريع إقراض وكالة الغوث:

بدأ برنامج إقراض وكالة الغوث في غزة عام1951م، عندما عمل الإغلاق الإسرائيلي لقطاع غزة على تقليص حركة الوصول المحلية لسوق العمل الإسرائيلي، وقد تفاقمت الصعوبات

---

(1) قسم الصحة والبيئة في مخيم البريج، بيانات غير منشورة.

(2) أنيس السلول، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (4 ابريل2001).

(3) محمود النمروطي، قابله: محمد الجريسي (16 ابريل2015).

(4) البنية التحتية وتحسين المخيمات في غزة (مقال على الانترنت).

(5) محمود النمروطي، قابله: محمد الجريسي (16 ابريل2015).

الناجمة عن ذلك؛ بسبب انخفاض العائدات من الخليج في أعقاب الحرب على العراق، من أجل ذلك قامت دائرة الإقراض بوكالة الغوث بتوفير فرص مستدامة؛ لإدرار الدخل للاجئ قطاع غزة بما فيهم لاجئي مخيم البريج، علاوةً على الفئات الفقيرة والمهشّمة، وأصبحت تقدّم قروض وخدمات مالية تكميلية لأصحاب الأعمال الريادية، وأصحاب الأعمال الصغيرة، من أجل إيجاد وظائف لكي تقلل الفقر وتعمل على تمكين اللاجئين وتحديداً المرأة على العيش بكرامة، وتقدّم وكالة الغوث خدماتها الإقراضية عبر برنامج تمويل المشاريع الصغيرة، وغالباً ما تكون هامشّية كصيادي الأسماك، وأصحاب الكراجات، وعاملات الخياطة في المنازل، بائعي بسطات الخضار، وتركّز وكالة الغوث على توفير فرص تشغيلية ذاتيّة للشباب ممّن هم في سن 18–30 سنة؛ ليقوموا ببدء أعمالهم التجارية الخاصّة، ولكي يؤمن لهم مستوى معيشي لائق[1].

أوجه إنفاق أموال الوكالة وخدماتها:

يتميّز قطاع غزة من بين مناطق عمليّات وكالة الغوث الخمس، بأن غالبية سكانه من اللاجئين الذين يعيش أكثر من نصفهم في المخيمات الثمانية وهي(جباليا، وخانيونس، ورفح، والبريج، والشاطئ، والمغازي ، والنصيرات، ودير البلح)، هذا مع الإشارة إلى تواجد رئاسة الوكالة في غزة:

أ- الخدمات التعليمية:

يوجد في قطاع غزة 228 مدرسة لوكالة الغوث، تعمل 9 من كل10مدارس، منها بنظام الفترتين، ويدرس فيها206.144ألف طالب وطالبة، بالإضافة إلى مركزين للتدريب المهني والتقني، فيما يبلغ عدد موظفي التعليم512. 8 موظفاً[2].

ب- الخدمات الصحية:

تقوم وكالة الغوث بتقديم خدمات الصحّة الأساسيّة في قطاع غزة عن طريق 20 مركزاً، ويبلغ عدد الموظفين العاملين في قطاع الخدمات الصحية 274. 1موظفاً.

---

(1) القروض الصغيرة في مناطقنا(مقال على الإنترنت).

(2) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،الأونروا برامج عمل وتقييم الأداء (ص32).

ت- الخدمات الاجتماعية:

يبلغ عدد حالات العسر الشديد في قطاع غزة666.93لاجئاً يشكّلون5. 8% من مجموع اللاجئين المسجلين، وهناك 6 مراكز تأهيل مجتمعي، وعشر مراكز لبرامج المرأة، ويبلغ عدد العاملين في القطاع الاجتماعي202 موظفاً.

ث- مشاريع التمويل الصغيرة :

تعمل دائرة الإقراض الصغيرة في الوكالة على تعزيز التنمية الاقتصادية، ومكافحة الفقر بين أواسط اللاجئين الفلسطينيين،وهذه القروض تُمكّن أصحاب تلك المشاريع من توليد دخول مستدامة لأنفسهم، ولعائلاتهم، وموظفيهم، والذي ينتمي الكثير منهم لأكثر الشرائح فقراً في المجتمع[1].

ج- البنية التحتية وتطوير الخدمات:

يقوم برنامج البنية التحتية على تحسين المجتمعات وعلى إدخال تحسينات على البنية المادّيّة الاجتماعيّة في مخيمات اللاجئين التابعة للوكالة[2].

- تمويل الوكالة:

يأتي معظم التمويل لوكالة الغوث من تبرعات طوعيّة من الدول المانحة، وأكبر المانحين للوكالة الولايات المتحدة الأمريكية، والمفوضية الأوروبية، وبريطانيا، والسويد؛ إلا أنّ أكبر التحديات التي الولايات تواجه وكالة الغوث في عدم استيفاء الدول المانحة،على رأسها الولايات المتحدة للالتزامات المترتبة عليها، وتحويلها إلى التزامات مشروطة تتفق مع سياساتها واستراتيجيتها[3]، وهناك تحدٍّآخر يواجه الوكالة ويتعاظم، وهو التزايد المطّرد في أعداد اللاجئين المسجلين، لأنه يزيد من أعبائها، وتحذر الوكالة من أن جمود إسهامات المانحين عند مستوياتها الراهنة، سيؤدى إلى تراجع الخدمات المقدمة إلى مستويات تقل نوعيتها عن الراهنة، وهو ما يّحدث ضغوطاً إضافية من الدول المضيفة، كما يؤدي انخفاض قيمة الإسهامات على

(1) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،الأونروا برامج عمل وتقييم الأداء (ص32).

(2) المرجع السابق، ص32

(3) المرجع نفسه (ص32).

المدى المتوسط إلى حدوث انعكاسات خطيرة، على نوعيّة الخدمات أو إجراء تخفيضات في مجالات عديدة[1].

- **تراجع خدمات الوكالة:**

عملت وكالة الغوث خلال السنوات السابقة على تقليص خدماتها عن اللاجئين الفلسطينيين؛ فعلى مدار سنوات ماضية قامت بعدّة خطوات تعسفيّة ضد اللاجئين في مخيم البريج وباقي أنحاء قطاع غزة أهمها:

أ- تخفيض القرطاسية إلى أقل من النصف.

ب- إلغاء وجبة الغذاء لطلاب المدارس.

ت- إلغاء منحة المائة شيكل كمساعدة لطلاب المدارس.

ث- إلغاء الفترة المسائية في عيادة الوكالة.

ج- زيادة عدد الطلاب في الفصول الدراسية.

ح- إلغاء المساعدات المالية للأسر المحتاجة[2].

خ- تخفيض نسبة المواد الغذائية التي تمنحها للعائلات الفقيرة.

د- إلغاء المساعدات الغذائية من مئات الأسر المحتاجة " نظام الكابونة".

ذ- التلاعب في منحة العلاج في الخارج للاجئين من خلال زيادة عدد المستشفيات.

ر- تقليل عدد بناء المنازل الآيلة للسقوط لسكان المخيم.

وهذا غيض من فيض، فمنذ ثمانينات القرن الماضي، والوكالة متواصلة في تقليص خدماتها، وقد تُوّجت كبرى عمليات التقليص، إذ هددت بقطع المساعدات عن الآلاف من اللاجئين، وهذا يعني أن قطع المساعدات دون أيّة اعتبارات إنسانيّة أو أخلاقية للأوضاع المعيشية للاجئين، دون أدنى اعتبار، إلى أنّ نسبة البطالة وصلت60% وهذا ما تقوله وكالة الغوث في بياناته [3].

---

(1) صالح محسن، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى الأونروا برامج عمل وتقييم الأداء (ص23).

(2) زقوت، الأونروا بين واقع قطاع غزة وتقليص الخدمات (ص7).

(3) المرجع السابق (ص7).

من خلال ما سبق يتبين أن إجراءات تقليص الوكالة، هي سياسة قديمة جديدة تمارسها منذ ثمانينات العقد الماضي ضد اللاجئين،إنما هي سياسات مدروسة وممنهجة، تنفذها الوكالة تدريجياً للتخلص من التزاماتها الإنسانية، التي نشأت من جلّها وصولاً إلى إنهاء كافة خدماتها الصحية، والتعليمية، والخدماتية، وهي إجراءات غير قانونيّة، ويجب على الوكالة أن تستمر في تقديم كافة الخدمات الإنسانيّة التي يحتاجها اللاجئون، وأن تضغط على الدول المموّلة، أن تجد سُبل تمويل جديدة بما تكفل به تأمين احتياجات اللاجئين.

الجهات التي تقدم المساعدات لسكان مخيم البريج:

د- المساعدات الحكومية (الشئون الاجتماعية):

تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بالإشراف على العديد من البرامج الإغاثية وغير الإغاثية الموجهة لصالح الطبقات الفقيرة، وتعتبر الوزارة الوحيدة التي تُعنى بشكل رسمي بتقديم المساعدة للفقراء، ومكافحة الفقر، وعند النظر لهذه المساعدات التي تقدّمها الوزارة يمكن تصنيفها إلى برامج إغاثيّة، الهدف منها التخفيف من حدة الفقر، والتعايش معها، أمّا النوع الثاني من هذه البرامج يمكن تسميته "برامج التأهيل"، الهدف منها إخراج الفقراء من دائرة متلقي المساعدة، وعلى صعيد المساعدات الإغاثيّة، تقدّم الوزارة مساعدات نقديّة للأسر الفقيرة حسب سُلّم مساعدات يبدأ بـ110 شواقل كحد أدنى وتزداد قيمة هذه المساعدة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة[1]، وبالنظر إلى سُلّم المساعدات، فإنّ هذه الزيادة تكون بشكل متناقص، كما يلاحظ أن هذه المساعدات قليلة لا تكفي لتلبية احتياجات الأسرة الأساسية، وسُلّم المساعدات الذي تعتمده وزارة الشئون الاجتماعية منذ عام 1994م لم يجري عليه أي تغيير، كما أنّه لا يوجد لدى الوزارة حد فقر يتم تقديم المساعدات على أساسه للأسر الفقيرة، إلا أنّ هناك توجّهات وجهود تبذل من قبل الوزارة؛ لربط هذه المساعدات بخط الفقر الوطني[2].

تُوجّه وزارة الشئون الاجتماعية مساعداتها إلى الأيتام والقاصرين والمسنين غير القادرين على العمل، والأسر التي يعجز مُعيلُها عن إغاثة أسرته بسبب المرض، أو امرأة أرملة أو مطلّقة أو مهجورة أو للعانس التي تجاوزت الأربعين، ولا دخل لها وليست قادرة على الكسب لإعالة نفسها، كما يشمل برنامج وزارة الشئون الاجتماعية أسر الشهداء والجرحى، وبشكل عام

(1) وزارة الشئون الاجتماعية .نشرة تعريفية ببرنامج الحماية الاجتماعية.

(2) المرجع السابق.

فإنّ مكتب الشئون الاجتماعية في المنطقة الوسطى يُقدّم خدماته للفئات المهمشة، والتي تعيش تحت حالات الفقر الشديد، والتي بلغ عددها في مخيم البريج حوالي 1946حالة[1].

تُقدّم وزارة الشئون الاجتماعية الحد الأدنى من المساعدات النقدية التي تبدأ ب750 شيقل كل ثلاثة أشهر، والحد الأقصى يصل إلى1800 شيقل، كما تعطي وزارة الشئون الاجتماعية للمنتفعين المسجّلين على قوائم برنامج الغذاء العالمي والذي وصل عدده في مخيمالبريج1946 حالة[2]، بطاقة التموين الالكترونيّة لاستلام المواد المخصّصّة لهم، ومُسجّل على كل بطاقة معلومات ربُّ الأسرة كاملة، وتستمر فترة الصلاحيّة 12شهراً وتجدد كل عام، ولا يحقّ لغير الشخص صاحب أو الوكيل استلام المواد التموينية، وفي حال يتبين قيام المنتفع ببيع المواد التموينية، يتم إيقاف المساعدة عن الأسرة، كما تُقدّم الوزارة منح دراسية لطلبة المدارس من أبناء المنتفعين، وكذلك لأبنائهم الملتحقين بالجامعات، كما تمنح الوزارة برنامج التأمين الصّحي المجّاني، وهو تأمين صحّي مجّاني للأسر التي استوفت شروط الحصول على التأمين الصحي، بالتعاون مع وزارة الصحة[3].

ذ- لجنة زكاة مخيم البريج:

هي إحدى الجهات الرسميّة، والتي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشئون الدينية، وتلعب دوراً هامّاً على صعيد الحماية الاجتماعية في المخيم، وذلك من خلال برامجها المتعلّقة بمساعدة الأسر الفقيرة ماليّاً وعينيّاً، كما تقوم بمساعدة الأيتام ورعاية البرامج التدريبيّة، والمشاريع التي تنفّذها لصالح الأسر الفقيرة، والفئات المهمشة، ويتم تمويلها من المصادر المحلّيّة بنسبة(10-15%)، وبقيّة الدعم يقدّم من مصادر خارجيّة وعربيّة إسلاميّة، وتلعب اللجنة دوراً هامّاً في عملية الحماية الاجتماعية في المخيم، وتقدّم مساعدات ماليّة لا يُستهان بها تبلغ حولي72 ألف شيقل سنوياً، بمعدل 6 ألاف شيقل شهرياً[4]، كما تقدّم لجنة زكاة البريج مساعدات لطلبة المدارس والجامعات والمرضى، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى التي تقوم بها من توزيع طرود غذائيّة، ولحوم، وإصلاح بيوت متضررة، وبرامج أخرى متنوعة والجدول التالي يبين ما قدّمته لجنة زكاة البريج لسنة 2013م

---

(1) مكتب وزارة الشئون الاجتماعية دير البلح، بيانات غير منشورة .

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع نفسه.

(4) محمد أبو زايد، قابله: محمد الجريسي(4 مارس2016).

جدول (4.11): يوضح نفقات لجنة زكاة البريج لسنة 2013م[1].

م	البند	البيان[2]
1	الفقراء	1000 أسرة
2	كفالة أيتام	8 حالات
3	طلاب جامعات	30 طالب
4	ترميم بيوت	10 بيوت
5	جولات عمرية	40 جولة
6	تكافل اجتماعي	10 اسر سنوياً

4- المساعدات الإغاثية الخاصة (جمعية الصلاح الإسلامية):

هي جمعية خيريّة تأسست عام1987م، افتتحت فرع لها في مخيم البريج عام 1997م، تسهم الجمعية في بناء ودعم الأسر الفقيرة في المخيم، من خلال تحسين ظروفهم المعيشية والتخفيف عنهم في كافة المجالات الحياتية، وتحاول الجمعية الارتقاء بأدائهم اليومي ليسهموا في بناء المخيم، كما أنّ الجمعية تقدّم خدمات اجتماعيّة وتعليميّة وتنمويّة وصحّية وانسانيّة لكافة شرائح أبناء المخيم، كما ترعى العديد من المشروعات لمساعدة الأسر الفقيرة، وكفالات الأيتام والفقراء والمعاقين، والجدول التالي يبين حجم المساعدات المادية والعينية التي تقدمها جمعية الصلاح الإسلامية في مخيم البريج لعام (2012م،2013م).

جدول (4.12): يبين المساعدات النقدية والعينية لجمعية الصلاح الإسلامية لعامي(2012م – 2013م) [3].

م	البرنامج	الوحدة	2012م	2013م	ملاحظات
1	كفالات (مرضى ، أيتام ، اسر فقيرة)	حالة	3761	3959	سنوياً
2	إعاشة وطرود غذائية	حالة	2575	2430	سنوياً
3	مساعدات نقدية	شيقل	767	921	شهرياً
4	مشاريع أضاحي	حصة	4180	3416	سنوياً
5	مشروع الرغيف الخيري	ربطة	27274	22950	سنوياً

يلاحظ على الجدول السابق ما يلي:

(1) محمد أبو زايد، قابله: محمد الجريسي(4 مارس2016).

(2) الجدول من إعداد الباحث"بحث ميداني".

(3) جمعية الصلاح الإسلامية، فرع مخيم البريج، بيانات غير منشورة .

- إن كفالات أسر المرضى والأيتام والأسر الفقيرة زاد من عام (2012م– 2013م) إلى نحو 198 كفالة؛ وذلك يرجع لارتفاع حالات الفقر الشديد في المخيم.
- إن ما قامت جمعية الصلاح بتوزيعه من طرود غذائية، ومساعدات نقدية، ومشاريع أضاحي، ومشروع الرغيف الخيري، قد زاد عن2012م، وذلك لاندلاع حرب حجارة السجيل في عام2012م، حيث أقدمت الكثير من الجمعيات، والمؤسسات الخيرية العربية والدولية وبدوافع إنسانية على تقديم المزيد من الدعم المالي والاغاثي لجمعية الصلاح الإسلامية.

مؤسسات المجتمع المدني في المخيم:

1- اللجنة الشعبية للاجئين:

تشكّلت من قبل دائرة شئون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينيّة، لتلبية رغبات واحتياجات اللاجئين في المخيم من خلال إشراك شخصيات اعتبارية ومهنية وأصحاب اختصاص وخبرة وتميل المرأة وضمان دعم التنظيمات السياسية والمؤسسات القائمة داخل المخيم، والتشكيلات الاجتماعيّة[1]، تأسست عام 1996م، وتهدف إلى التمسك بحق عودة اللاجئين إلى ديارهم وممتلكاتهم، والتعويض عن كل ما أصابهم، وتعمل على التنسيق مع المؤسسات الحكوميّة وغير الحكومية وأحيانا دوليّة، من أجل تحسين المستوى المعيشي في المخيم، وتسهم اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم البريج كغيرها من المؤسسات الرسمية الشعبية بإعادة الاعتبار إلى قضية اللاجئين ، ونشر الوعي تجاه حقوقهم، ومن خلال إحياء المناسبات الوطنية وإقامة الندوات والمعارض الهادفة إلى التمسك بحقّ العودة إلى الديار[2].

2- جمعية تأهيل وتطوير البيت الفلسطيني:

هي منظّمة غير ربحيّة تأسست في 1997/4/28م، تهتم بالمعاقين وتقدّم لهم الإرشاد، كما تعمل على نشر الوعي الثقافي في مخيم البريج، وتعمل على تنمية قدرات الأطفال على التفكير، والتحليل، ونشر الوعي الصحّي في المخيم، وتعمل على تشجيع دور المرأة، وتقدم برامج وأنشطة منها برامج تعليمية، برامج علاجية وترفيهية [3].

---

(1) رضوان، دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية (ص5).
(2) اللجنة الشعبية للاجئين في مخيم البريج، نشرة تعريفية باللجنة الشعبية في مخيم البريج.
(3) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية (ص373).

3- جمعية مساندة الطفل الفلسطيني:

هي جمعيّة فلسطينيّة خيريّة، رسالتها دعم وتطوير ورعاية الطفل من عمر سنة إلى14 سنة، تأسست هذه الجمعية في عام2000م في مخيم البريج، وأنشأت الجمعية بسبب الظروف السياسية والاقتصادية بالمنطقة، والتي أدت إلى تدنّي مستوى الحياة الاجتماعية لأبناء المخيم، كما تهدف إلى بناء مجتمع مدني يلعب أفراده دوراً فاعلاً في عملية التنمية، وتعمل على تقديم المساعدات العينيّة للأطفال المحتاجين، وصقل شخصيّة الطفل؛ لكي تجعله يبعد عن العزلة والانطوائية والأخطاء التي قد تنجم نتيجة بقائهم في المنزل دون رعاية، كذلك تعالج الأطفال الذين يعانون من مشاكل في النطق والكلام[1].

4- الجمعية الفلسطينية لرعاية الأيتام:

هي منظمة أهلية غير ربحية تأسست في2001/1/21م، في مخيم البريج في منطقة بلوك4 في عمارة أبو شرار، وتعمل على رعاية الأيتام والفقراء مع كفالتهم مادياً وصحّياً،وكذلك تعمل على إغاثة المنكوبين في الكوارث الطبيعية ورعاية الأطفال المعاقين[2].

5- جمعية تطوير المرأة الفلسطينية:

تأسست جمعية تطوير المرأة الفلسطينية في منتصف عام2002م، بمبادرة من الفنيين، والمهنيين، المتطوعين، والعاملين في المجالات المختلفة، وبمشاركة طليعة من الكادر النسوي في مخيّم البريج، وذلك في إطار تحسين ظروف المرأة، وتلبية احتياجاتها الاجتماعية، والنفسية، والثقافية، والتنموية المختلفة، وتضم الجمعية في جنباتها روضة تحتوي على120 طفل يتعلموا فيها من خلال منهاج تربوي معتمد من وزارة التربية والتعليم[3]، كما تهدف الجمعية إلى تطوير آليات عمل، وتوجيه الجهود النسائية ذات الخبرات المختلفة بين التخصصات؛ لتحسين قدرات النساء الأدائية والإنتاجية، وتشجع المرأة على ممارسة العمل التطوعي الأهلي، ورفع المستوى العلمي والثقافي للمرأة في المخيم، وتمكينها من مواجهة الظروف المعيشية الصعبة [4].

---

(1) المؤسسات الأهلية الخيرية، جمعية مساندة الطفل الفلسطيني (موقع على الانترنت).

(2) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية (ص375).

(3) دليل المؤسسات الخيرية، جمعية تطوير المرأة الفلسطينية(موقع على الانترنت)..

(4) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية (ص379).

6- جمعية منتدى البريج الثقافي:

هي جمعية خيريّة أهليّة، تأسست بتاريخ2003/11/16م في مخيم البريج، وتهدف إلى نشر القيم الأخلاقية، وتعزيز الانتماء للأرض، والوطن، واللغة، وتقوية الصلة بالبيئية المحلية، وتحسس مشكلاتها والإسهام في حلّها، وتشجيع المواهب الأدبية والعلمية والفنية ونشر أعمالها، كذلك تقوم الجمعية بالعديد من الأنشطة الثقافية والفنية الخاصّة بالمرأة، كما تقوم بمشاريع لتطوير أدب الطفل، وورش عمل للشباب والمرأة، وتهتم بتفعيل مشروعات القراءة والاستعارات المكتبية، كما تعمل على القيام ببرامج تقوية الأسرة وحماية الطفل من التشرد[1].

7- جمعية أصدقاء بلا حدود للتنمية المجتمعية:

وهي منظمة غير ربحيّة، تأسست عام2003م في مخيم البريج، تهدف إلى نشر الوعي الثقافي بين جميع شرائح المخيم، وتعمل على نشر التبادل الثقافي بين ثقافة مجتمعنا وثقافة الشعوب الأخرى، من خلال وسائل الاتصال، وتعمل على تنمية ودعم ذوي المواهب والقدرات الخاصة في المجالات الثقافية، والفكرية، والأدبية لدى الأفراد، كما تعمل على عقد ندوات تثقيفية، وصحية واجتماعية للمرأة والطفل، وتقدّم خدمات نفسيّة وكفالة أيتام، وتقدّم معونات غذائيّة[2].

8- جمعية البريج لتأهيل المعاقين:

هي جمعية أهلية غير ربحية، تأسست بتاريخ 2004/4/24م في مخيم البريج، وتعمل على تقديم الخدمات الطبّيّة للمعاقين، وتأهيلهم ودمجهم في المجتمع، كما تقدّم الدعم لعائلاتهم وتُعلّمهم على كيفية التعامل مع المعاق، وتقديم خدمات أخرى من خلال برامج لدعم المعاق حسب مقتضيات الحاجة، كما تقدّم إغاثات طبّيّة للمعاقين، وتقديم دعم نفسي وتعليمي للمعاقين، بالإضافة إلى إقامة مخيمات صيفيّة وفعاليّات تضامنيّة[3].

9- جمعية المستقبل للتنمية والبيئة:

تأسست في عام2007م في مخيم البريج، تهدف إلى تعزيز مفهوم التنمية في مجالات عدة، وخاصةً في المجالات البيئية، والثقافية، والاقتصادية، وتعمل على دعم العمل التنموي

---

(1) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية (ص400)..

(2) المرجع السابق، ص400.

(3) المرجع نفسه، ص414.

التطوعي لدى أفراد المخيم، وتعمل على تطوير مشاركة الشباب في العملية التنموية، والمحافظة على سلامة البيئة وحماية المواطن من أخطار التلوث البيئي، وتنمية الوعي البيئي للمجتمع المحلي[1].

10- جمعية التبيان للتنمية والعلوم الإنسانية:

هي جمعية غير ربحية، تأسست عام2007م في مخيم البريج، تهدف إلى الوصول بالشباب إلى أعلى مستوى في التنمية المجتمعية، والرياضية والكشفية، ورعاية الموهوبين والمبتكرين، وتُعني بالدراسات، والإحصائيات اللازمة لدراسة الواقع الشبابي، كما تعمل على التواصل والتنسيق مع المؤسسات المحلية؛ لإنجاح برامج ومشاريع الجمعية، وتقوم بالعديد من الأنشطة الرياضية وورش العمل والمخيمات الصيفية[2].

11- جمعية مودة لرعاية الأسرة:

تأسست جمعية مودّة عام2007م في مخيم البريج، وترعى الجمعية الأسرة بشكل عام، وتُركّز على اهتمامها على المرأة والطفل بشكل خاص، وتحاول من خلال أنشطتها وبرامجها أن تُلبّي احتياجات كل منهما، وأن تكون معول بناء في سرح هذه المؤسسة الأسرية، التي من خلالها تنطلق بعظيم طاقات المجتمع، وتحاول الجمعية الارتقاء بالأسرة والمجتمع والتخفيف عن كاهلها النفسي والمعنوي، كما تهدف الجمعية أيضاً إلى تقديم الخدمات التعليمية والثقافية للأطفال، وتثقيف المرأة اجتماعياً ونفسياً، وتطوير قدرات المرأة والطفل الإبداعية والمهاريّة، كما تعمل على توعية المرأة والطفل بمشكلات المجتمع المحلي وآليات مواجهتها[3].

12- جمعية التبيان لرعاية حفظة القرآن:

هي جمعيّة غير ربحيّة، تأسست عام2008م في مخيم البريج، وتهدف الجمعية إلى تنمية القدرات والمهارات المختلفة لحفظة القران الكريم، وتعزيز دورهم في المخيم، واستثمار طاقاتهم وقدراتهم في المجتمع المدني، وتعمل على توفير الظروف البيئية والنفسية لهم؛ لتطوير قدراتهم،

---

(1) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية ، ص400.

(2) المرجع السابق، ص408.

(3) زقوت، سناء، جمعية مودة لرعاية الأسرة، (مقال على الإنترنت).

ومن أهم أنشطتها رعاية حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعقد دورات أحكام شرعية[1].

13- جمعية الزهراء لتطوير المرأة والطفل:

هي جمعية أهليّة غير ربحيّة، تأسست عام2010م في مخيم البريج، تعمل على الاسهام في تقديم الرعاية للنساء ضحايا العنف، وتسهم في حماية وتنمية قدرات الأطفال، وإجراء الأبحاث والدراسات الميدانية؛ للتعرف على القضايا التي سيتم التعامل عليها فيما يتعلق بالمرأة والطفل والأسرة ، وتقوم بجمع المعلومات[2].

14- جمعية سُبل الخير:

تأسست جمعية سُبل الخير عام2010م، وهي جمعية علميّة اجتماعيّة خيريّة غير ربحيّة، تقوم الجمعية على تقديم الخدمات الإنسانية، والتعليمية، والترفيهية، والصحية للمتضررين والمحرومين من الأهالي والعائلات الفقيرة والمستورة من أبناء مخيم البريج، وتهدف الجمعية إلى تقديم الدعم والمساعدة للأسر الفقيرة والمستورة في مخيم البريج، والمساعدة في كفالة الأيتام ورعايتهم، وتقديم العون والمساعدة، سواء كانت مادية أو معنوية، إضافةً للإسهام في توفير الخدمات الصحّية، والرعاية الطبيّة للعائلات الفقيرة، كما تسعى الجمعية لتقديم العون والمساعدة لطلاب المدارس في المراحل الدراسية من الابتدائية وحتى الثانوية،كما تسعى لرفع المستوى المعيشي للأسر المحتاجة والتي لا مصدر دخل لها من خلال إقامة مشاريع إنتاجية صغيرة [3].

بناءً على ما تقدم يمكن القول أن: الجمعيّات الأهليّة في مخيم البريج، قد بلغ عددها 14جمعية،ومقارنةً بمساحة مخيم البريج، وعدد سكانه، وبالمقارنة بين أهداف الجمعيات الموضوعة وبين الواقع، نجد هناك مساحة واسعة، فالواقع أن هذه الجمعيات لا تقدّم أكثر من10% من أهدافها المنشودة، والتي قامت لأجلها، وكذلك نجد أن هذه الجمعيات في حقيقتها تعاني من قلة الدعم المالي المقدم لها سواءً على مستوى الدعم المحلي أو الدولي، وكذلك هناك تجاوزات كبيرة لأهداف الجمعيّات.

---

(1) جمعية التبيان لرعاية حفظة القرآن، نشرة تعريفية خاصة بجمعية التبيان للرعاية حفظة القرآن.

(2) دائرة الدراسات والأبحاث، دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية (ص390).

(3) سبل الخير اياد تحترف العطاء (مقال على الإنترنت).

خلاصة:

يعتبر مخيم البريج من المخيمات الفقيرة نوعاً ما، حيث يعتمد اللاجئون فيه على ما تقدمه وكالة الغوث الدولية لهم من مساعدات غذائية، وعندما تحسنت الأوضاع قليلاً في عهد الإدارة المصرية قام البعض بالعمل في حرف ومهن بسيطة.

أما في فترة السبعينات والثمانينات فقد تحسنت الأوضاع الاقتصادية وازداد عدد العاملين من أبناء المخيم نتيجة العمل في سوق العمالة الإسرائيلية داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، إذ أصبح الكثير من أبناء المخيم يعملون في المصانع الإسرائيلية، وهذا ما أدى إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية في المخيم، أما في فترة الانتفاضة عام 1987م فقد تدهورت أوضاع العمال وشهدت تراجعاً وتدهوراُ مستمراً ، كما أن فرض الحصار الإسرائيلي عام 2007م ساهم بشكل كبير في رفع نسبة البطالة في المخيم

الفصل الخامس

النضال الوطني،ونتائجه في مخيم البريج(1949م– 2013م).

المبحث الأول:

النضـال الوطنـي

المحور الأول:الأوضاع السياسية:

كان من أهم نتائج حرب 1948م أنه لم يعد للفلسطينيين أي كيان سياسي قانوني مستقل، حيث أصبح الفلسطينيّون يتواجدون في تجمعات متباعدة، فقد بلغت نسبة من تبقّى في فلسطين(الأراضي المحتلة، الضفة الغربية، قطاع غزة)81,7%من مجموع الشعب الفلسطيني، وتوزع 18,3% في الدول العربية المجاورة وغيرها[1].

حمل كثير من المهجّرين مفاتيح بيوتهم؛ لثقتهم التامّة بالعودة، كما أطلقوا على أحياء المخيمات أسماء القرى الأصليّة؛ تعبيراً عن الالتصاق بها، وعن أملهم بالعودة إليها، ومع ذلك فقدت الأراضي الفلسطينيّة هويّتها التاريخية، فلم تحتفظ الأجزاء التي احتلها الصهاينة بمدلول التسمية الفلسطينية، وأصبح ما يُعرف باسم الضفة الغربية كجزء من المملكة الأردنية الهاشمية[2]، كما أُخضع قطاع غزة رسميّاً لإدارة الحكومة المصرية على إثر اتفاقية رودس1949م، وفي شهر فبراير من العام نفسه، وبناءً على تكليفٍ من الجامعة العربية، تولّت الحكومة المصرية إدارة المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية، والتي أصبحت تُعرف فيما بعد بقطاع غزة[3].

الأوضاع السياسية في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية:

باشرت الإدارة المصريّة أعمالها في قطاع غزة من خلال نائب الحاكم الإداري العام، ومعه عدد من ضبّاط سلاح الحدود، وعدد من الموظّفين الإداريين المنتدبين من الوزارات المختلفة، وقام الموظفون بتسيير عمل الإدارات التي تركها الانتداب، بعد إصدار أمر إلى كافة الموظّفين بالاستمرار في القيام بأعمالهم كلٌّ في مجال عمله، وقد كان يرأس كل إدارة من هذه الإدارات ضابط مصري أو موظف كبير، حسب طبيعة عمل الدوائر، وهي الداخلية، والشئون القانونية، وشئون اللاجئين، والعمل، والعمال، والتعليم، والصحة، وقد استمر العمل في هذه

---

(1) السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م– 1973م) (ص11).

(2) المرجع السابق،ص11.

(3) أبو عمرو، أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (1948–1967م)(ص14).

الوزارات بهذا الشكل، وكان الهدف منه تسيير الأمور كما كانت قبل مايو1948م، حتى أصدر قرار من وزير الحربيّة لتحديد الشكل الإداري للقطاع[1].

شكّلت محاولات إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين مدخلاً عامّا، لتصفية القضية الفلسطينية، وساد اعتقاد بأن انتهاء الأساس الاقتصادي لمشكلة اللاجئين يُشكّل خطورة رئيسية على طريق حل المشكلة نهائياً، وقد شهدت الفترة الواقعة ما بين(1952-1955م) مشاريع مختلفة سعت لتحقيق هذا الغرض،واستهدف بعض المشاريع اللاجئين الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم، بما في ذلك قطاع غزة، وكان من أهم هذه المشاريع مشروع شمالي غربي سيناء، لتوطين لاجئي قطاع غزة، والذي يستهدف التآمر على الشعب الفلسطيني، عبر توطين اللاجئين في سيناء بعد أن يجري استصلاح مساحة200 ألف دونم شمالي غربي سيناء، وتوصيل المياه إليها من نهر النيل[2].

كان للشيوعيين الفلسطينيين في قطاع غزة دورٌ رئيس في كشف مؤامرة التوطين وفضحها، وتحريض الجماهير على التصدي لها.

وفي مواجهة الخطر المحدق بالوطن، تحالف النقيضان معاً الشيوعيون، والإخوان المسلمون لأول مرة ضد النظام المصري، وضد سياسة التوطين، واستطاعوا معاً قيادة الجماهير الغفيرة من أبناء القطاع من رفح حتى بيت حانون في مظاهرات عارمة لم يشهد لها القطاع مثيلاً في تاريخه[3]، وذلك في1955/3/1م حيث كانت مشاعر الجماهير في حالة غليان حقيقي بعد قيام القوات الإسرائيلية بالهجوم على غزة، قبل ذلك بيوم واحد وفي 1955/2/28م قُتل وجُرح أكثر من65 من الجنود المصريين والمدنيين، وقد استمرت المظاهرات ثلاثة أيام، وكانت تلك المظاهرات تتويجاً للتفاعلات الوطنية الفلسطينية المعارضة لمشروع شمالي غربي سيناء للتوطين[4]، وتشكّلت اللجنة الوطنية لقيادة المظاهرات، وتقاسم الشيوعيون والإخوان المسلمون زعامة قيادة اللجنة، ورفع المتظاهرون شعارات تُندّد بالمشروع ومن يقف خلفه، ومن الشعارات التي رفعها الشيوعيون"لا توطين ولا إسكان يا عملاء الأمريكان"، و" تسقط الدكتاتورية العسكرية "، و" يسقط حكم البكباشية "، أمّا شعارات الإخوان المسلمين فكانت " لا منظار ولا

---

(1) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ(ص176).

(2) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية (ص10).

(3) المرجع السابق، ص10.

(4) أبو عمرو، أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (ص20).

منقار"، و" تسقط حكومة الرقّاصين " و" لا صلاح في جمال ولا جمال في صلاح" وغير ذلك من الشعارات[1].

في تلك الأيام الغاضبة خرجت مسيرة طلابيّة كبيرة معارضة من مخيّم البريج، وكان على رأسها الأستاذ " فتحي البلعاوي "عن الإخوان المسلمين، وخرج عن الشيوعيين الأستاذ " محمد أبو زريبة "، وقادوا المسيرة الطلابية من مخيم البريج، وتوجّهوا بها إلى مخيم النصيرات، ومن هناك توجّهوا إلى منطقة دير البلح، وتجمّعوا أمام مقر الحاكم في دير البلح، وكانت الشعارات " فليسقط الاستيطان "، وأمام تدافع الحشود أمام مقر الحاكم قام أحد الجنود المصريين بإطلاق النار، ما أدّى إلى استشهاد الطالب يوسف أديب من مخيم النصيرات، كما أصيب شابٌّ آخر من مخيم البريج، وعندما أصيب ذلك الشاب حمله زملائه على أكتافهم، وكان يردّد ويقول " هذا فداؤك يا فلسطين "[2]، كذلك اندلعت مظاهرات في مدينة غزة، وفي أنحاء مختلفة من القطاع، واشتبك المتظاهرون مع الشرطة، ورغم الاتفاق على وقف المظاهرات وعدم التعرض لمن يقف خلفها، قامت السلطات المصرية باعتقال 18 شخصاً من الإخوان والشيوعيين وغيرهم[3]، ولم تهدأ الجماهير الغاضبة في قطاع غزة إلا بعد حضور جمال عبد الناصر سرّاً يوم1955/12/13م إلى مدينة غزة، حيث ألقى كلمةً في مدرسة الزهراء، أكّد أنه لن يسكت على العدوان الإسرائيلي، كما تم الإعلان عن سقوط مشروع التوطين وقبره للأبد[4].

التنظيمات والحركات السياسية في عهد الإدارة المصرية:

كانت لفلسطين مكانة خاصة في فكر الحركات التي ظهرت قبل نكبة 1948م، خاصةً جماعة الإخوان المسلمين، والحزب الشيوعي، اللذان نشطا في منطقة غزة، كما أسهمت النكبة في تسييس الشباب وخاصة المتعلمين، وتحفّز إرادتهم على العمل النضالي، ومن الحركات السياسية التي ظهرت في عهد الإدارة المصرية من ما يلي:

(1) أبو عمرو، أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (ص21).

(2) سلمان العواودة، قابله: محمد الجريسي (14سبتمبر2015).

(3) السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م– 1973م)(ص21).

(4) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية (ص10).

1- الإخوان المسلمون:

كان للإخوان المسلمين في مصر دورٌ واضحٌ في دعم الثورة الفلسطينية عام1936م، ونجح عدد منهم في التسلل لفلسطين، وشاركوا في الثورات، كما أرسل الشيخ حسن البنا المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بَرْقِيّة إلى مؤتمر القمة العربية المنعقد في شهر مايو1948م، يوضح فيه استعداده لإدخال عشر آلاف مجاهد كدفعة أولى للقتال ضد اليهود في فلسطين، وشارك الإخوان الذين دخلوا إلى فلسطين في حرب 1948م، وأقاموا معسكرات للتدريب في مخيم البريج بقيادة الشيخ محمد فرغلي[1]، ومن أشهر القيادات الذين انضموا إلى الإخوان المسلمين في مخيم البريج(محمد صالح طه، موسى صايمة، حسن المزين، إبراهيم المقادمة)[2].

2- الحزب الشيوعي الفلسطيني:

وهو امتداد لعصبة التحرر الوطني، التي تأسست في فلسطين عام 1948م، وقد لعب الشيوعيون دوراً بارزاً إلى جانب الإخوان المسلمين، الذين تصدوا لمشاريع التوطين في سيناء، كما أنهم طالبوا السلطات المصرية بإطلاق الحرّيّات العامة لسكان القطاع، وعدم المساس بحُرّيّة الأشخاص الذين تظاهروا في المظاهرات المندّدة بمشروع التوطين[3].

3- منظمة التحرير الفلسطينية:

كلّف أحمد الشقيري في مؤتمر القمة العربية الأول المنعقد في القاهرة بتاريخ 1964/1/13م بتشكيل كيان فلسطيني يعبّر عن إرادة الشعب الفلسطيني، ويمكّنه من تحرير أرضه وتقرير مصيره، والفكرة حول الكيان الفلسطيني كانت مطروحة في أروقة الجامعة العربية منذ عام1959م، عندما تصاعد زخم العمل السياسي والعسكري الفلسطيني المنفرد، خوفاً من تَمكّن هذا النهوض السياسي الفلسطيني على إجبار العرب على خوض المعارك مع العدو الصهيوني، والفكرة كانت تهدف إلى احتواء النشاط السياسي والعسكري الفلسطيني في إطار البوتقة والرؤية العربية[4].

---

(1) سكيك، قطاع غزة تحت الإدارة المصرية (ج140/7).

(2) عماد الشريف، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2016).

(3) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية سياسية، اجتماعية (ص12).

(4) دبور، القضية الفلسطينية (ص151).

نجح الشقيري بعد قيامه بالعديد من الجولات من عقد مؤتمر فلسطيني في القدس في 1964/5/28م، وسمي هذا المؤتمر بالمجلس الوطني الفلسطيني الأول، والذي أعلن بدوره قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وتعيين أحمد الشقيري رئيساً لها، كما أقرّ المؤتمر الميثاق الوطني الفلسطيني[1].

4- حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح:

تعود الخلفية الأيدلوجية لمؤسسي حركة فتح للإخوان المسلمين، فهم عبارة عن مجموعة من الشباب الفلسطيني الذي كان ينتمي غالبيتهم لحركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة، وكان لانشغال الجماعة بصراعها مع عبد الناصر بعد عام 1954م الأثر البالغ في انصراف هؤلاء الأعضاء للعمل فلسطينياً، لينأوا بأنفسهم عن الملاحقة الأمنيّة، مستفيدين من وجود رابطة الطلبة الفلسطينيين بجامعة القاهرة؛ لتحقيق شكل من أشكال الوحدة الوطنية بديلاً للصراع الحزبي الذي كان سائداً، متطلعين إلى تكرار نموذج جبهة التحرير الجزائرية التي أثارت إعجابهم، فبدأت فكرة إنشاء الحركة تتبلور نتيجةً لعدة اجتماعات تحضيريّة عقدت في غزة، والقاهرة، والكويت، والسعودية، إلى أن اكتمل البناء الشورى والهيكل التنظيمي عام 1962م، ولم تعلن الانطلاقة رسمياً إلا في 1965/1/1م[2]، ومن أشهر قيادات حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في مخيم البريج (عطاالله فايد، عبد الكريم أبو سعيد، معوض الجربة، خليل عقل)[3].

التنظيمات والحركات السياسية تحت عهد الاحتلال الإسرائيلي:

- **حرب 1967م:**

في الخامس من يونيو1967م، اندلعت الحرب الإسرائيليّة، بعد حالةٍ من التصعيد المتبادل، قامت فيه مصر بإغلاق مضائق تيران في البحر الأحمر، وطلبت من مراقبي الأمم المتحدة على حدودها المغادرة، وأعلنت البلاد العربية استعدادها لمعركة المصير وتحرير فلسطين، لكن القوات الإسرائيلية قامت في صباح الخامس من يونيو بتدمير المطارات الأردنية والمصرية والسورية، وفي غضون ستة أيام كان الأمر قد انتهى بكارثة عربيّة جديدة، فاحتل

(1) دبور، القضية الفلسطينية (ص151).

(2) حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري (ص30).

(3) عماد الشريف، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2016).

الصهاينة باقي فلسطين(الضفة الغربيّة، قطاع غزة، صحراء سيناء، مرتفعات الجولان)[1]، وكانت من نتائج حرب يونيو1967م تشريد ما يزيد عن330 ألف فلسطيني، وخفوت نجم جمال عبد الناصر، وضعف الثّقة بالأنظمة العربيّة، وسعى الفلسطينيون إلى أخذ زمام المبادرة بأيديهم نحو الحركة الفلسطينية[2].

وتميّزت الفترة1967م حتى1987م ببروز الهويّة الوطنية الفلسطينية بقيادة الفصائل الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وفي الوقت نفسه شهدت هذه الفترة تصاعد التيار الإسلامي في داخل فلسطين وخارجها، حيث أصبح يُشكّل قوة شعبيّة لا يُستهان بها، ظهرت معالمها في المساجد، والمدارس، والجامعات، والنقابات، كما ظهرت الأنوية الأولى للعمل العسكري المقاوم[3].

1- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:

أذهلت هزيمة 1967م القوميين العرب وجميع أبناء الأمة العربية، وذلك لتوهمهم بالقدرات العربيّة العسكريّة، وخاصّةً المصريّة، وارتباطهم الوثيق مع عبد الناصر، الأمر الذي أوقع القوميين العرب في حيرةٍ وارتباكٍ حول ما يجب عمله في مواجهة هذه الهزيمة،فوردت أول إشارة عن ظهور تنظيم جديد يحمل اسم "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، وذلك في صحيفة الأنوار الوثيقة الصلة لحركة القوميين العرب، وذكرت أن للجبهة تنظيمات منتشرة في جميع أنحاء الأراضي المحتلة وداخل الأراضي المحتلة عام 1948م[4].

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطيني في12/11م1967م، بياناً أعلنت فيه عن نفسها، ووجّهت نداءً مفتوحاً إلى كافة القوى الفلسطينية؛ للالتقاء الوطني الثوري، من أجل الوصول إلى وحدة وطنيّة، وأوضحت أن القتال فوق الأرض المحتلّة جزء فاعل من مسيرة الثورة ضد الامبريالية وقواها العميلة[5].

---

(1) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص82).

(2) المرجع السابق، ص87.

(3) المرجع نفسه، ص87.

(4) دبور، القضية الفلسطينية(ص178)؛حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري(ص23).

(5) السنوار،العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م- 1973م) (ص101،100).

اعتُبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ثاني أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وانضمّت الجبهة الشعبية إلى منظمة التحرير الفلسطينية عام1968م، وبقي جورج حبش أميناً عامّاً للجبهة حتى عام 2000م[1]، ومن أشهر قادة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في مخيم البريج (داوود خلف، جبر وشاح[2]، علي العواودة، محمود الغرباوي، فيصل العواودة، خليل الجديلي، أحمد خلف، وحسن العامودي)[3].

2- حركة المقاومة الإسلامية حماس:

جاء ظهور تيار الإخوان المسلمين، الذي انبثقت عنه حركة المقاومة الإسلامية حماس، نتيجةً لتفاعلات حرب 1948م، وهزيمة العرب في عام1967م، مع بداية عام1987م، كانت الظروف قد نضجت بما فيه الكفاية، لبروز مشروع جديد يواجه المشروع الصهيوني وامتداداته، ويقوم على أسس جديدة تتناسب مع التحوّلات الداخليّة والخارجيّة، فكانت حركة الإسلامية حماس التعبير العملي عن تفاعل هذه العوامل[4].

أصدرت حركة حماس بيانها الأول في1987/12/14م، وعرّفت حماس بنفسها بأنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين، وأعلنت أنها حلقة من حلقات الجهاد في مواجهة الصهيونيّة، تتّصل وترتبط بانطلاقة حركة الشهيد عز الدين القسام، وإخوانه المجاهدين في1936م[5]، واعتبرت الإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها، وإليه تحتكم ومنه تسترشد خطاها، وهدفت إلى تحرير فلسطين، وإقامة دولة الإسلام على أرضها، ودعت إلى تربيةٍ متكاملةٍ؛ لتحقيق الغايات المرجوّة[6]، ومن أشهر قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس في مخيم البريج(حسن المقادمة، توفيق أبو نعيم، أنيس أبو شمالة، أحمد أبو الكاس، موسى السماك، مروان عيسى، خالد الشريف، جمال الهندي، وخالد عيسى)[7].

---

(1) دبور، القضية الفلسطينية(ص178)؛حبيب،المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري (ص23).

(2) محمد أبو فريح، قابله: محمد الجريسي(27 أبريل2016).

(3) عماد الشريف، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2016).

(4) حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري (ص47)

(5) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص277).

(6) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص105).

(7) عماد الشريف، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2016).

3- حركة الجهاد الإسلامي:

نشأت حركة الجهاد الإسلامي على يد مجموعة من الشباب الفلسطيني، الذين كانوا يدرسون في مصر عام1980م، والذين دعوا إلى الاقتداء بالنموذج المصري لحركة الإخوان المسلمين، وكذلك بالثورة الإيرانيّة واعتمادها نموذج يحتذي به في فلسطين، وبعدما أتمّ فتحي الشقاقي بناء القاعدة التنظيميّة للحركة في أوائل الثمانينات بعد عودته هو وعدد من زملائه إلى فلسطين، حيث بدأ التنظيم يخوض غمار التعبئة السياسيّة والشعبيّة في الشارع الفلسطيني، بجانب الجهاد المسلّح ضد الاحتلال، كحلٍّ وحيد لتحرير فلسطين[1]، ومن أشهر قيادات حركة الجهاد الإسلامي في مخيم البريج(عبد الله أبو حسنين، يوسف الصوص، محمد مرشد، وأيمن فايد)[2].

الأوضاع السياسية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية:

1- اتفاق أوسلو1993م:

نجحت الولايات المتحدة الأمريكيّة في جرّ البلاد العربية إلى مؤتمر السلام العربي الإسرائيلي في مدريد في أكتوبر1991م، تلته مفاوضات عربيّة إسرائيليّة مباشرة، ولم تنفع حوالي عامين من المفاوضات بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي في كسر التصلّب الإسرائيلي، وقد جاءت المفاجأة عندما أُعلن عن اتفاق أوسلو بين الطرفين، حيث كشف النقاب عن مفاوضات سرّية كانت تجري بين الطرفين منذ 1993/1/20م، من وراء الوفد الفلسطيني الرسمي برئاسة حيدر عبد الشافي، ومن دون علم معظم قادة منظمة التحرير الفلسطينية، وقد وقع الاتّفاق بالأحرف الأولى في1993/8/19م في أوسلو بالنرويج، وتم التوقيع عليه رسميّاً في1993/9/13م في واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية أمريكيّة[3].

2- تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية:

تشكّلت السلطة الوطنية الفلسطينيّة بناءً على اتفاق أوسلو مع الكيان الصهيوني في1993/9/13م، حيث وقّعه عن الجانب الفلسطيني محمود عباس أمين سر اللجنة التنفيذية

---

(1) عمر، الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية(ص38)؛ السنوار، وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص288).

(2) عماد الشريف، قابله: محمد الجريسي (5 مايو2016).

(3) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص112).

وعضو مركزية حركة فتح، الذي تولّى متابعة المفاوضات السرّيّة بنفسه، في حين وقّعه عن الجانب الإسرائيلي شمعون بيريز، ويعد هذا الاتّفاق انعطافاً تاريخياً في مسار القضية الفلسطينية، فهو أول اتّفاق يوقعه الفلسطينيون مع الصهاينة، ويتم بموجبه تنفيذ تسوية سياسيّة سلميّة تحمل في طيّاتها الاعتراف بالكيان الصهيوني على77% من مساحة فلسطين التاريخية[1].

3- الاتفاقيات السياسية (1994م-1999م):

بعد توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، تم عقد اتفاقيات تفصيليّة تالية، حيث تم عقد اتّفاق القاهرة في1995/5/4م، واتّفاق طابا في1998/10/23م، ومذكّرة شرم الشيخ في 1999/9/4م، ووزّعت مناطق الحكم الذاتي إلى مناطق"أ" و"ب"، وحتى سنة 2000 م لم تكن السلطة تسيطر على سوى18% من أراضي الضفة الغربية تحت بند"أ"، ومن20-25% تحت سيطرة بند"ب"، حيث تسيطر إداريّا، بينما يكون الإشراف الأمني مشترك مع الصهاينة[2].

4- الانتخابات الفلسطينية عام (1996-2006م):

عُقدت الانتخابات التشريعية الفلسطينية لأول مرة عام 1996م في قطاع والضفة الغربية، ونجح من الدائرة الانتخابية في المنطقة الوسطى عن مخيم البريج النائب سعدي الكرنز[3]، أما في عام 2006م، فقد وافقت حركة المقاومة الإسلاميّة حماس على دخول الانتخابات التشريعيّة الفلسطينيّة بناءً على حوارات القاهرة في مارس2005م، وحرصاً على صيانة الحقوق الفلسطينيّة؛ فقد قدّمت برنامجاً سياسيّاً وكتلة سياسيّة رشّحتها للانتخابات، أطلقت عليها اسم " كتلة التغيير والإصلاح"، وعُقدت الانتخابات التشريعيّة الفلسطينيّة في2006/1/25م، وكانت عمليّة انتخابيّة مميزة شهد بنزاهتها كل المراقبين الدوليين والمحليين[4].

أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز حركة حماس بـ74 مقعداً من أصل132مقعد، هم مقاعد المجلس التشريعي، فاز4 من المستقلين بدعم من حماس، فأصبح مجموع مقاعدها 78 مقعداً، بينما حصلت حركة فتح على 45 مقعداً، ومن المرشّحين الذين فازوا في تلك من مخيم

---

(1) دبور، القضية الفلسطينية (ص161،160).

(2) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص113).

(3) جمال الهندي، قابله:محمد الجريسي(24 سبتمبر 2015).

(4) صالح، التقرير الاستراتيجي لسنة 2006م (ص31،30).

البريج النائبة هدى نعيم[1]،وشكّل فوز حماس صدمةً لكل الأطراف دون استثناء، فقد كان الهدف الأساسي لإجراء الانتخابات دوليّاً وإسرائيليّا هو استيعاب حماس في إطار عمليّة سياسيّة تكون جزءاً منها ولا تمتلك الأغلبيّة، وفي الوقت نفسه تُكبّلها، وتوقف تطلّعاتها لاستمرار العمل المسلح، ولكن النتائج جاءت عكس ذلك تماماً[2].

5- حماس والسلطة:

سعت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" إلى تشكيل حكومة فلسطينية موسعة، تضم حركة فتح والتنظيمات الأخرى، إلا أنّها فشلت، بسبب رفض التنظيمات مشاركتها في الحكومة،لأسبابٍ أيديولوجيةٍ وسياسيّةٍ مختلفة، مما اضطرها في النهاية لتشكيل الحكومة العاشرة بمفردها برئاسة القيادي في حركة حماس إسماعيل هنية، الذي عرضها على المجلس التشريعي في2006/3/28م، حيث نالت الثّقة، وأدّت اليمين الدستوريّة أمام الرئيس محمود عباس في اليوم نفسه، لتبدأ بمباشرة أعمالها، ولكنّها واجهت مشكلات ومصاعب حقيقيّة من اليوم الأول على المستويين الداخلي والخارجي[3].

(1) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(2) صالح، التقرير الاستراتيجي لسنة2006م(ص30،31).

(3) حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري (ص55).

المحور الثاني: العمل الفدائي في مخيم البريج:

أولا- العمل الفدائي في مخيم البريج في عهد الإدارة المصرية(1948م-1967م):

1- مذبحة عام1953م:

سعت قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى القيام بالعديد من الاغارات والاعتداءات على المخيمات الفلسطينيّة، مستغلةً عمليات التسلّل التي قام بها المهجّرون ذريعةً لذلك، ففي يوم الجمعة 1953/8/28م، هاجمت المجموعة 101 التابعة للجيش الإسرائيلي بقيادة أرئيل شارون مخيم البريج في محاولةٍ منها لمنع حالات التسلل[1].

وقد استغلّ شارون تحركات الفدائيين من مخيم البريج، كانوا يتسللون إلى الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة عام 1948م، ويقومون بتنفيذ عمليّات هجوميّة ضد المستوطنين ومواقع الجيش الإسرائيلي؛ وقد كان الفدائيون، وعلى رأسهم جبر النباهين[2] وأفراد مجموعته وهم(موسى النباهين، وعلي النباهين)، بالإضافة إلى آخرين يتسللون عبر الحدود الشرقيّة لمخيم البريج؛ لتنفيذ عمليّات ضد مواقع الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، فقد شنّوا هجوماً ناجحاً تمكّنوا من خلاله من السيطرة على إحدى الحافلات الإسرائيليّة، وإطلاق النار على كلّ من فيها[3]، وللتأكيد على قيامهم بتنفيذ تلك العمليات كانوا يحضرون معهم بعض أدوات الجنود أو يقومون بقطع بعض أطرافهم، وفي بعض الأحيان كانوا يأتون ومعهم أسلحة الجنود وبعضاً من عتادهم[4]، استغلّ شارون تحرّكات الفدائيين من مخيم البريج للاعتداء عليه ليلاً، ويذكر محمد شحادة تلك الليلة حيث يقول: في 1953/8/28م تسلّلت وحدة كوماندوز إسرائيلية عبر ما يعرف بخط الهدنة إلى مخيم البريج عن طريق وادي غزة المجاور، التقت جميعها عند منطقة الحمام" دوار الشهداء حالياً " التي نفّذوا مجزرتهم بالقرب منها[5].

كانت القوة المهاجمة تتشكّل من12جندياً، قام شارون بتقسيم القوة المهاجمة إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة من4 جنود، مجموعتان شقّتا طريقهما إلى المخيم الواسع إلى الجنوب،

---

(1) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ص151).

(2) فخري الخالدي، قابله مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (27 فبراير2002).

(3) نمر النباهين، قابله مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (13 مايو2002).

(4) فاطمة أبو عريبان، قابلها مركز التاريخ الشفوي،الجامعة الإسلامية (1 مايو2002).

(5) جبريل، مجزرة البريج راح ضحيتها55 شهيداً وعشرات الجرحى(مقال على الإنترنت).

والمجموعة الثالثة تقدّمت نحو البيوت المفردة في المنطقة المفتوحة شمال وادي غزة، ويذكر مائير هار صهيون في مذكّراته واصفاً ما حدث في تلك الليلة، حيث قال:" كان مجرى النهر العريض الجاف يلمع في ضوء القمر، حين تقدّمنا بحذر في سطح الجبل، ويمكن رؤية عدة بيوت من بعيد، وسمعنا صوت موسيقى عربية تنبعث من إحدى البيوت الغارقة في الظلام، تقدّمنا للأمام ندوس على الحقول الخضراء، ونقطع قنوات الماء، بينما القمر يرافقنا بضوئه المتألق على كل حال قريباً سيمزق السكون بالطلقات والانفجارات وعويل أولئك الذين هم الآن نائمون بسلام"[1]، تقدّمنا بسرعة، وفجأة سمعنا صوتاً يقول من هذا؟، ونظرنا نحو الصوت وشاهدنا اثنين من العرب يقفان مقابل جدار أحد البيوت، وقد حاولا الهرب، فقمت أنا بإطلاق النار نحوهما فسقط أحدهما وفرّ الآخر، وفي هذه اللحظة أصبح علينا أن نعمل إذ أنه لم يعد هناك وقت، واندفعنا بين البيوت ونحن نطلق النّار من الرشاشات ونرمي القنابل اليدوية على الخيام وعلى الناس الذين هربوا من بيوتهم وتجمعوا في السوق[2]، ويذكر" باؤوم" أحد المشاركين في الهجوم أنه قال: " عندما بدأنا بالإطلاق فتحت جهاز الاتصال كما اتفقنا مع شارون وأنا أقف بجوار الحاجز الذي نصبناه، فسمعت صوته يقول أنه ومجموعته يتعرضان لإطلاق نارٍ كثيف، وأن عشرات العرب يندفعون نحوه، وأن جنديين يحملان جريح، الأمر الذي يجعله هو ومائير يُصرّان على المقاومة وتغطية الانسحاب، وأنّه سيعمل على احتلال أحد منازل المخيّم والقتال منه حتى نصل إليه[3]، فعدتُ أنا والجنود ركضاً نحو المخيم، وكان الوضع رهيباً جداً، مئات الرجال يجتمعون في كتل بشريّة، ويطلقون النار في الهواء من كلّ اتجاه، ويندفعون شرقاً وهم يصرخون يهود يهود، اذبحوا اليهود، فاندفعنا ضمن التيار البشري، وأخذنا نصرخ نحن أيضا بملء أصواتنا " اذبحوا اليهود "، ونحن نحرص على أنّه يظل كل واحد منّا قريباً من الآخر، وبعد فترة من الاندفاع وسط الحي وجدنا أنفسنا محشورين في أحد الأزقّة، وقد توقفت الجماهير من الاندفاع غير أنها لا زالت تواصل الصراخ " اذبحوا اليهود "[4].

---

(1) جبريل، مجزرة البريج راح ضحيتها55 شهيداً وعشرات الجرحى(مقال على الإنترنت).

(2) كفيرا ايلان، سلاح المظليين(ص43).

(3)عيد وزيادة، مذبحة البريج عام 1953م (ص16).

(4) المرجع السابق، ص16.

بناءً على ما تقدّم يمكن القول بأن ادعاء اتباؤوم حول عودته وجنوده لإنقاذ شارون والجريح الذي معه ما هو إلا ادعاء باطل، ولا يقبل به صاحب كل فطرة سليمة، وأن الهدف من هذه الأقوال محاولة إظهار بطولة الجندي الصهيوني في المعارك، ويمكن تفنيد بطلان روايته من خلال ما يلي:

- أجمع العديد من الرواة أن مخيم البريج لم يكن به حراسة، ولم تكن هناك مقاومة من أهالي المخيّم، حتى أنّ الشخص الذي دخلوا من أجله وهو جبر النباهين جاء يطلق عليهم بعض الأعيرة النارية إلا أنّ بندقيّته لم تعمل في تلك اللحظة[1].
- لم يكن اللاجئون في المخيم في حينها يمتلكون أي أسلحة.
- لم يتصدَ أي أحد للقوة الإسرائيليّة المهاجمة، وذلك لتحقيق المجموعة الإسرائيليّة المهاجمة عنصر المفاجأة والمباغتة، وهو أمر أصاب أهالي مخيم البريج بالذهول، حيث هربوا إلى منطقة السوق والنصيرات.
- كيف استطاعت خلية باؤوم اختراق صفوف الرجال دون أن يكتشفهم أحد، وكيف أتقن باؤوم وجنوده اللغة العربية فجأة، وأصبحوا يردّدون بطلاقة اذبحوا اليهود دون أن يكتشفهم أحد.
- كانت منطقة الحمام التي هاجمها شارون تحتوي على ما يقارب من20–30 خيمة للاجئين، وبعد هرب الناس نجحت القوة المهاجمة في إحكام قبضتها على منطقة الحمام وأعملوا في الناس القتل، وقد ذهب ضحيّة المجزرة ما يقارب من25 شهيداً[2]، ونحو62 جريحاً آخرين[3]، وكان في كل متر من مساحة الحمام شهيد أو جريح[4].

بعد وقوع المجزرة وفي صباح1953/8/29م، اندلعت مظاهرات صاخبة تقدّمها الشاعر الكبير معين بسيسو، وطالبت الجماهير بالسلاح لتدافع عن نفسها وتحمي المخيم[5].

---

(1) عيد وزيادة، مذبحة البريج عام 1953م (ص16).

(2) ينظر ملحق رقم (1، ص299).

(3) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (مج151/7).

(4) جبريل، حسن، مجزرة البريج راح ضحيتها55 شهيداً وعشرات الجرحى(مقال على الإنترنت).

(5) المرجع السابق.

2- هبّة 1955م:

كان من أهم نتائج عدوان فبراير قرار القيادة المصرية بإعلان تبنيها الرسمي للعمل الفدائي في غزة في شهر يناير 1955م، وقد عيّنت المقدّم مصطفى حافظ[1] قائداً للفدائيين الذين بدأوا بتوجيه ضرباتهم، واغاراتهم ضد العدو الصهيوني في الفترة من شهر سبتمبر 1955م وحتى أول نوفمبر 1956م، لقد كانت هذه المرحلة رغم قصرها الزمني نقطة تألق في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، حيث قام الفدائيون الفلسطينيون خلالها بتنفيذ أكثر من 200عملية[2].

أنشأت الحكومة المصريّة معسكرات لتدريب الفدائيين، والتحق بها فدائيو مخيم البريج الذين تدربوا في معسكر تدريب المنطقة الوسطى، والذي كان مقره في منطقة دير البلح، وكان هذا المعسكر مخصصاً لتدريب فدائيي المنطقة الوسطى(دير البلح، المغازي، النصيرات، البريج)، اشتملت تدريبات الفدائيين على أنواعٍ متعددةٍ منها " السباحة والبندقية في اليد "، والتّدرّب على اقتحام المواقع والكمائن، أما الأسلحة التي تدرب عليها الفدائيون كانت في البداية بندقية سريعة الطلقات يقال لها (ستن)، ثم تطوّر الأمر إلى أن وصل إلى الكارلوستاف، والمسدّسات، والرشاشات الخفيفة [3].

ليست هناك إحصائيّة دقيقة لكل عمليات فدائيي مخيم البريج في فترة الخمسينات ولا عن حجم الخسائر التي تكبّدها العدو؛ ولكن يمكننا أن نورد بعض العمليات كما سردها الرواة:

أ- قيام كلٌّ من حمدي النباهين، وموسى النباهين، وعودة النباهين،وسعيد النجار، واثنين آخرين بتنفيذ عملية هجومية ضد موقع " المية والمية "، حيث تمكنوا من وضع متفجرات

---

(1) مصطفى حافظ، ولد مصطفة حافظ في1920/12/25م، في قرية أبو النجار أعمال طنطا، عاصمة محافظة الغربية في دلتا النيل، حصل على البكالوريا، التحق بالكلية الحربية في القاهرة، حصل على التقدير الأول بعد تخرجه من الكلية الحربية، عُين ملازماً ثانياً في سلاح الفرسان، حصل على العديد من الدورات العسكرية التي أهلته للارتقاء بمستواه، وحصوله على رتب أعلى، بدأت علاقته بفلسطين في1948/7/3م، وعين الحاكم العام لقطاع غزة، أسندت إليه مهمة تشكيل وحدات فدائية قامت بالعديد من العمليات الفدائية البطولية ضد الاحتلال الإسرائيلي، استشهد عندما وصلته رسالة مفخخة انفجرت به عندما قام بفتحها في يوم1956/7/12م، للمزيد يُنظر الكرد والدبجي، كتائب فدائي مصطفى حافظ (ص17، 18).

(2) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية سياسية اجتماعية (ص12).

(3)عبد الله النجار، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (10 سبتمبر 1999).

من نوع TNT، لتفجير عبّارة وانتظروا هناك حتى وصل المكان سيارة بها يهود وقاموا بإطلاق النار عليهم.

ب- مشاركة فدائيي مخيم البريج في الاشتباكات التي بدأت من يوم1955/3/15م، والتي استمرت حتى1955/4/1م، على خط الهدنة، وكان الاشتباك قد بدأ من منطقة وادي غزة حتى بيت حانون، وكان الاشتباك ضد المواقع الأمامية للصهاينة[1].

ت- قامت مجموعة فدائيّة بتنفيذ مهمة شرق تل جمة المقابل لمخيم البريج، بتوجيه ضربة ضد قوات الاحتلال، وعندما وصلت أخبار وتفاصيل العملية إلى مسامع" موشيه شاريت[2]"دُهش وتساءل كيف تمكن الفدائيون من تنفيذ العملية بنجاح، وتمكنهم من جرحوا إسرائيليين وهربوا[3].

ث- قيام فدائيي مخيم البريج بنصب العديد من الكمائن على الطريق الشرقي الترابي، الذي دأبت قوات الاحتلال على المرور من خلاله، كما قاموا بمهاجمة بعض السيارات العسكرية، وكما دمّروا بعض خزّانات مياه المستوطنات[4].

ج- قيام جبر النباهين وأفراد مجموعته بتنفيذ العديد من الهجمات الفدائيّة، حيث كانوا يتسلّلون للحدود وللمناطق الشرقية، ويقومون بتنفيذ عمليّات إطلاق نار، وإلقاء قنابل على سكان المستوطنات القريبة من مخيم البريج، كذلك وكّلت لهم مهام القيام بعمليّات نسف خزانات وأنابيب المياه، وزرع ألغام على الطرق الترابية[5].

ح- شارك العديد من فدائيي مخيم البريج في القيام بعمليات استطلاع ورصد ومراقبة للحدود، ولمراكز توزّع الجيش الإسرائيلي، وأماكن معسكراته، وتحديد نقاط القوة

---

(1) سعيد النجار، قابله: مركز التاريخ الشفوي في الجامعة الإسلامية (27أبريل1999).

(2) موشيه شرتوك شاريت، رئيس حكومة إسرائيل الثاني، ولد في عام 1894م في أوكرانيا، ساهم في تحرير صحيفة دافار، ثم تولى أمانة القسم السياسي في الوكالة اليهودية، وكان مساعداً لحاييم أوزرلوزوروف ،عمل من أجل تثبيت المستوطنات اليهودية ،وساهم في إقامة عصابة(الهاغاناه)، واعتبر الرجل الثاني في عهد بن غوريون ،تولى بعض الحقائب الوزارية ،ثم رئاسة الحكومة عام 1965م في تل أبيب(منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص277).

(3) الكرد و الدبجي، كتائب فدائي مصطفى حافظ (ص54) .

(4) عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي(20نوفمبر2015).

(5) المصدر السابق.

والضعف، وكان يطلق على هذه الوحدة " الجيش الفلسطيني" ومن الفدائيين الذين عملوا في هذه الوحدة(يوسف سلمي العواودة، وعليان القطشان، ومحمد القريناوي)[1].

تكمن أهمية العمل الفدائي في قطاع غزة خلال عامي(1955م–1956م) في أنه:

أ- بداية مرحلة جديدة من الصراع العربي الإسرائيلي.

ب- منعطفاً جديداً، وبداية تاريخ للمقاومة الفلسطينيّة المسلّحة بعد نكبة عام1948م.

ت- أصبح الفلسطيني في قطاع غزة واثقاً من نفسه وبمستقبل الشعب الذي ينتمي إليه، باعتبار أن القضيّة الفلسطينيّة هي قضية وطن وليست قضية لاجئين.

ث- ارتفاع نسبة الخسائر في صفوف الصهاينة، نتيجة العمليات الفدائية الفلسطينية.

ج- التفاف الأهالي حول الفدائيين واكتسابهم تعاطفاً جماهيرياً[2].

لم يكن سقوط قطاع غزة في يد الاحتلال الإسرائيلي في عام 1956م بالأمر اليسير، إذ قوبل احتلال القطاع بمقاومة شديدة، وخاصة في مدينة خانيونس[3]، التي أوكل الدفاع عنها إلى اللواء 86 الفلسطيني، والذي رغم قلة تسليحه وعتاده إلا أنه استطاع الصمود أمام القوة الإسرائيلية الضخمة، الذي فاقته في العدد والسلاح، بالرغم من ذلك استمرّ اللواء86 في الدفاع لثلاثة أيام كاملة، رغم سقوط مدينة غزة واستسلام الحاكم العام1956م بواسطة الأمم المتحدة، ثم قام الحاكم الإداري الفريق الدجوي بجولة على المواقع العسكرية التي لم تسقط بعد، مطالباً إيّاها بالاستسلام بناءً على أوامر تلقّاها من القيادة [4]، ولكن المواقع الفلسطينيّة في خانيونس رفضت الاستسلام، وبقيت تدافع عن المدينة حتى سقطت بعد ذلك، ووصول تعزيزات إسرائيليّة ساعدت في عملية اقتحام المدينة، فسقطت المدينة عند الواحدة والنصف من بعد الظهر، أمّا المعسكرات الوسطى بما فيها مخيم البريج فلم تُسجّل فيها أي مقاومة تُذكر[5].

---

(1) علي العواودة، قابله: محمد الجريسي (14سبتمبر2015).

(2) الصوراني، قطاع غزة دراسة تاريخية سياسية اجتماعية (ص13).

(3) أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة (ص35).

(4) السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م– 1973م) (ص40).

(5) المرجع السابق، ص40.

والجدول التّالي يوضح أسماء الفدائيين الذين عملوا ضمن فدائيي مصطفى حافظ ضمن الكتيبة"141" من مخيم البريج وهم:

جدول (5.1): فدائيو مخيم البريج الذين عملوا مع قوات مصطفى حافظ في الكتيبة "141"[1].

م	الاسم	البلدة الأصلية	تاريخ الاستشهاد
1	جبر سليم النباهين	عرب الحناجرة	1956م
2	سليمان محمود العواودة	عرب الحناجرة	1967م
3	محمد عابد النباهين	عرب الحناجرة	1967م
4	حمدي محمد النباهين	عرب الحناجرة	1967م
5	عبد الرحمن النباهين	عرب الحناجرة	1968م
6	موسى محمد النباهين	عرب الحناجرة	1981م

قام تشي جيفارا(2) بزيارةٍ إلى قطاع غزة عام 1959م، بدعوةٍ من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وكان جيفارا من أول الشخصيات الشهيرة التي تزور غزّة، لرؤية الدمار الذي خلّفته النكبة، وقد كان في استقباله عدد من قادة الفدائيين، مثل: عبد الله أبو ستة، وقاسم الفرا، وقائد مخيم البريج مصطفى أبو مدين، الذي استعرض لجيفارا حالات الفقر في مخيم البريج، لكنّ جيفارا ردّ عليه بأن لديهم حالات أسوأ من الفقر، وطالب أبو مدين أن يبيّن له ما قام بتجهيزه لتحرير فلسطين، وتساءل " أين مخيّمات التدريب ومراكز التعبئة ومصانع تصنيع الأسلحة "[3].

ثانياً- العمل الفدائي في مخيم البريج من(1967م-1987م):

عندما دخلت القوّات الإسرائيليّة في عام1967م المخيم، اعتقد أهالي مخيّم البريج، أنهم قوات عربيّة، وحاول سكان المخيّم الاقتراب من الآليّات والسيّارات العسكريّة التي تحمل فوقها

(1) الكرد و الدبجي، كتائب فدائي مصطفى حافظ (ص96-104).

(2) ولد إرنستو " تشي "جيفارا في 14يونيو 1928م،وهو ثوري كوبي ماركسي أرجنتيني المولد كما أنه طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات وقائد عسكري ورجل دولة عالمي وشخصية رئيسية في الثورة الكوبية،توفي في 9 أكتوبر 1967م ، تشي جيفارا(مقال على الإنترنت).

(3) زيارة جيفارا لغزة وتحول قضية فلسطين للعالمية(مقال على الإنترنت).

أعلام الدول العربية، ليبيا، العراق، ومصر إلّا أنّهم فوجئوا بإطلاق النار عليهم، وأصيب شاب من مخيم البريج من عائلة أبو مذكور واستشهد فيما بعد[1].

ثم دخلت القوات الإسرائيلية من الشارع الرئيسي، وعند دخولهم مخيم البريج قاموا بفرض حظر التجول، فقد دخلت الدبابات والجيبات من المدخل الشمالي الجنوبي للمخيم، وتمركزت الدبّابات وسط المخيم، وكانوا أثناء سيرهم يطلقون النار بشكلٍ عشوائيٍ وكثيف، كما قاموا باعتلاء خزّان المياه الموجود بالقرب من نادي خدمات البريج، وهو أعلى منطقة في مخيم البريج في ذلك الوقت، ثم قاموا بإخراج الرجال والشباب من سن السادسة عشر حتى الستين عاماً، وقاموا بتجميعهم عند حرم السكّة الحديديّة غرب المخيّم، ثم ذهبوا يفتشون البيوت؛ بحثاً عن الفدائيين والأسلحة[2]، كما اعتدى الجنود الإسرائيليون بالضرب المبرح على الرجال والشباب أثناء خروجهم وتوجههم لمنطقة السكة الحديدية غربي المخيم[3]، وعند تجميعهم في منطقة السكة الحديدية غربي المخيم قاموا بوضع سلك شائك حولهم، وكان جنود الاحتلال وآليّاته تحيط بهم بكل مكان، ثمّ بدئوا بتصنيف الناس، وطالبوا المحتجزين بخروج كلّ من كان يعمل في صفوف الفدائيين، أو من كان يعمل مع الجيش المصري، خرج بعضهم وبعضهم لم يخرج، ثم جاء ضابط إسرائيلي مصطحباً معه واحداً من الفدائيين الذين خرجوا وكان يسير إلى جانبه، وجعله الضابط يتفقّد صفوف الرجال الذين لم يخرجوا بعد، ولكنّه لم يُخرج أحداً منهم، وقد كان الضابط الإسرائيلي يعتقل كل من يشتبه به أنه فدائي، أو من كان ينطبق عليه سن التجنيد الإجباري، حيث كانوا يدققون في بطاقاتهم الشخصيّة، وبعدما تمّ تجميع الفدائيين من المخيم ومن كان يشتبه به أنه كان يعمل مع الجيش المصري، قاموا باعتقالهم ونقلهم بالحافلات إلى سجن عتليت[4].

---

(1) على البغدادي، قابله: محمد الجريسي(24سبتمبر 2015).

(2) علي العواودة، قابله: محمد الجريسي(14سبتمبر 2015)؛ عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20نوفمبر 2015).

(3) علي النباهين، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 مايو 2002).

(4) عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي(20 نوفمبر 2015)؛ علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر 2015).

أمّا الذين بقوا من الرجال والشباب فقد تعرّضوا للضرب المبرح، والشتم، والتلفظ عليهم بألفاظ نابية، وكان الجنود الإسرائيليون يأمرون الرجال والشباب بالجلوس على الأرض الرطبة أو المغطاة بالمياه[1].

بالرغم من عدم وجود مقاومة أثناء اقتحام مخيم البريج في عام1967م، إلّا أنّ الجيش الإسرائيلي قام بجمع بعض شباب المخيم، وقاموا بإطلاق النار عليهم بدم بارد، عُرف منهم (فايز النباهين، محمد العزازي، محمد أبو سل، وشاكر العواودة)، وجميعهم استشهدوا باستثناء شاكر العواودة الذي نجح في الفرار من بين أيديهم[2]، كما قاموا بنسف أربع دكاكين في منطقة السوق تعود ملكيّتها لعائلة حمام وسعدات[3].

تبنّى الفلسطينيون خيار المقاومة بعد حرب1967م بشكلٍ كبير، والاهتمام بالعمل الفدائي، ممّا زاد من مكانة المنظّمات الفدائيّة، وتعزّزت ضرورة تبنّي حرب التحرير الشعبية طريقاً لمواجهة خطر الاحتلال، والاعتماد على الذات عسكريّاً وسياسيّاً، وبدأ ظهور المقاومة المدنيّة للاحتلال من خلال رفض إجراءاته القانونيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، وعدم التعاون مع سلطاته، وعدم الاستجابة لمطالب الاحتلال، إضافةً للتأييد للعمل الفدائي ومساعدته[4].

أسهمت العديد من العوامل على انطلاق العمل الفدائي، منها وجود كوادر عسكريّة جيّدة تلقّت تدريباتها في جيش التحرير الفلسطيني، ووجود كميّات قليلة من الأسلحة والذخائر من بقايا أسلحة الجيش المصري في المواقع التي كانت مقامة بالقرب من مخيّم البريج، أو تلك التي أخفاها الأهالي، كما اعتمدّ الفدائيون على ما كان يأتيهم من أسلحة عن طريق البحر، وإن كان بشكل قليل جداً، ومن الأسلحة التي جاءت للفدائيين عن طريق البحر قنابل من نوع F1 روسيّة الصنع[5].

---

(1) علي النباهين، قابله: مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (25 مايو2002).

(2) علي العواودة، قابله: محمد الجريسي (14 سبتمبر2015)؛ عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 نوفمبر2015).

(3) سليمان النباهين، قابله:مركز التاريخ الشفوي، الجامعة الإسلامية (31 مارس2002).

(4) لبد، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (ص184).

(5) عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي(5 ديسمبر2015)؛عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 نوفمبر2015).

تعتبر خليّة عطا الله فايد من أوائل الخلايا الفدائيّة التابعة لحركة فتح في مخيم البريج، وكان يطلق عليها الخلية رقم" 629 "، والتي كان يقودها عطا الله فايد ومعه (عبد الكريم أبو سعيد، أحمد البرعي، نبهان النباهين ، معوض الجربة، خليل عقل، وعبد المعطي أبو جبر).

بدأ أفراد الخلية "629" بالبحث عن الأسلحة والذخائر في مخلفات الجيش المصري، وقاموا بتوفير بندقيّة كلاشنكوف، وكارلوستاف و4 قنابل من نوعF1، وقاذف RBJ، وبدأ الفدائيون عملهم ضد قوات الاحتلال في المناطق الشرقيّة من مخيم البريج، وأصبحوا يهدّدون تحركات المستوطنين والجيش الإسرائيلي على خطّ الهدنة، وأصبح الجيش الإسرائيلي لا يتمتع بحرّيّة لأن أفراد الخلية "629" قاموا بالعديد من الأعمال الفدائيّة، التي أصبحت تهدّد القوات الإسرائيليّة[1].

قام أفراد الخلية بعمليّات أخذت طابع حرب العصابات، وشملت مهاجمة المغافر المنعزلة، وأنابيب المياه، وأعمدة الكهرباء، وخطوط المياه، وتدمير الجسور الصغيرة، هذا بالإضافة إلى نصب الكمائن لسيارات المستوطنين وإلقاء القنابل على دوريّات الاحتلال الراجلة والآليّة[2].

لم يقتصر عمل الخلية "629" على تلك الأعمال الفدائيّة فحسب، بل قامت بزرع عبوّات أرضيّة من نوع "علام7" في الطرق الترابية التي كان يتوقع دخول العدو منها، والتي أوقعت خسائر عديدة في الآليّات، والمجنزرات، والسيّارات العسكرية، كما أنّهم قاموا بنصب كمين لحافلة إسرائيليّة، وقاموا بإلقاء قنبلتين في داخلها، وإطلاق النار على من فيها من مسافة قريبة لا تتعدّى أمتار[3].

أمّا الخليّة الثانية التي كانت لحركة فتح في مخيّم البريج؛ فقد تشكّلت بعد توجيه ضربةً قويةً من الاحتلال الإسرائيلي للخلية"629"، وذلك عام1970م، وكان يقودها عبد الحميد شحادة، وكان عدد أفراد خليته13 فدائياً، عُرف منهم(يوسف الباز، عبد الكريم أبو سعيد، فوزي عيسى، خليل عقل، إبراهيم أبو بكرة، موسى أبو عرمانة، داوود أبو عرمانة، علي الخالدي، محمد أبو حميد، يوسف جوهر، وحسين الباز)[4]، وكانوا يعتمدون في تسليحهم على بنادق

(1) عطاالله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 نوفمبر 2015).
(2) عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي(5 ديسمبر 2015).
(3) عطا الله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 نوفمبر 2015).
(4) علي الخالدي، قابله: محمد الجريسي (3 ديسمبر 2015).

الكلاشنكوف الكارلوستاف، وقنابل الميلز، وكان أفراد التنظيم أحياناً يستند إلى علاقة القرابة والصداقة، فإنّ(معوض الجربة) كان صديقاً وجاراً، مسئول مجموعته (عطا الله فايد)، وكان يوسف الباز صديقاً لعبد الحميد شحادة، و(يوسف جوهر) صديق الاثنين وقد آواهما لعدة شهور قبل انضمامه لحركة فتح بعد العام1970م[1]، ورغم الاعتماد على الصداقة والقرابة في التنظيم، إلا أنّ هذا لا يتعارض مع شروط الالتحاق بالعمل العسكري في حركة فتح، حيث كان يتم للاهتمام بالنقاء الأمني،والأخلاقي، والسلوكي، وبالرغبة في العمل العسكري ضد الاحتلال[2].

لم يكن للفدائيين في مخيم البريج مراكز للتدريب العسكري، وإنما كانت حركة فتح تقوم بتدريب أعضائها الجدد في البيوت، وكان الفدائيون القدامى يقومون بتدريب الجُدد، بناءً على خبراتهم السابقة، ومن التدريبات التي تلقّوها، التدرب على فك وتركيب الأسلحة، كالكلاشنكوف الكارلوستاف، وقنابل"F1 " وقنابل ميلز، وكيفيّة زراعة العبوات الأرضية من نوع "علام 7"[3].

كان الاتّصال بين المجموعة والقيادة يتم عبر قائد المجموعة فقط، وكان يتم التواصل مع القيادي في الخارج عبر رسول أو بالشيفرة عبر الراديو، إذ كان لكل مجموعة رقم خاص، فمجموعة عبد الله فايد كانت تحمل رقم"629"، ومجموعة عبد الحميد شحادة كانت تحمل رقم"444"[4].

أمّا مجموعة محمد أبو شميس، والتي كانت تتكون من(محمد أبو حميد، أحمد شعيب النباهين، خليل وشاح، ومحمد جبر أبو عابدة) فكانت تحمل رقم"505"، وكانت المجموعات تختار أهدافها وترصد تحركاتها ثم تنفّذ العمليّات ضدّها[5].

أمّا تمويل الفدائيين في بعض الأحيان لم يكن متوفراً، ولم يجد الفدائيون الأموال اللازمة لشراء الأسلحة والقنابل، بل إنّه كانت تمرّ عليهم بعض الأوقات التي لا يجدون ما يشترون به الطعام[6]، حتى أنّه عندما ضاقت بهم السبل وتعذّر وصول المال من الخارج، قام عبد الكريم أبو سعيد ببيع إحدى أغنامه حتى يؤمّن الطعام لإخوانه الفدائيين، وعندما كانت تتحسن

---

(1) يوسف الباز، قابله: زكريا السنوار(1 أبريل1999).

(2) السنوار، تطور العمل الفدائي في قطاع غزة (1967م–1973م) (ص130).

(3) علي الخالدي، قابله: محمد الجريسي (3 ديسمبر2015) ؛عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي (5 ديسمبر2015)،عطاالله فايد، قابله: محمد الجريسي (20 نوفمبر2015).

(4) يوسف الباز، قابله: زكريا السنوار(19 أبريل1999)؛ معوض الجربة، قابله: زكريا السنوار(20 أبريل1999).

(5) خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9 فبراير2016).

(6) علي الخالدي، قابله: محمد الجريسي(3 ديسمبر2015).

الظروف كانت حركة فتح تصرف لكل عنصر من فدائييها 150 ليرة إسرائيلية في الشهر، كما كانت ترسل الأموال لشراء السلاح وتأمين التنقلات وبناء الأوكار[1].

ومن أكبر الملاجئ التي قامت ببنائها حركة فتح في فترة السبعينات، ذلك الذي تم بناؤه في بيّارة الداية شرق مخيم البريج، ويبعد عن خط الهدنة بأقل من13متر، حيث كان ذلك الوكر يتسع لأربعة أشخاص وكان مغطّى بألواح زينكو، مع العلم بأن ذلك الوكر كانت تمرّ الدوريات العسكرية الإسرائيليّة فوقه على مدار الساعة، وخلال24 ساعة يوميّاً، إلا أن الجيش الإسرائيلي تمكّن من اكتشافه في1972/4/24م[2].

لجأت حركة فتح كغيرها من التنظيمات لبناء الأوكار"الملاجئ"، وكانت طريقتها في بناء الأوكار متعدّدة، فمنها إقامة جدار خلفه جدار، بينهما مسافة نصف متر، ويتم نزول الفدائي لهذا الفراغ من السطح، أو فتحة في الحائط ثم تغلق بحجر، وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتفجير ملجأين يعودان للعهد المصري، أما الملجأ الأول فكان في منطقة بلوك"1" بالقرب من منزل إسماعيل أبو سعدة، والذي في بداية عام1967م قامت القوات الإسرائيلية بإعدام ثلاثة من أبناء مخيم البريج بدمٍ بارد، أمّا الملجأ الآخر فكان في منزل يعود لعائلة العواودة بالقرب من منطقة "بلوك6"، حيث قامت قوات الاحتلال بقتل مجموعة مشتركة مكوّنة من6 مطاردين من حركة فتح والجبهة الشعبية، وشهداء ذلك الملجأ هم (مصطفى حمد" الدرش"، فيصل العواودة، وعبد الحي عيسي[3]، وإبراهيم أبو بكرة، وخليل عقل، وداوود خلف)[4].

لم تكن حركة فتح وحدها تعمل في مجال العمل الفدائي في مخيم البريج بل كان معها فصائل أخرى، كقوات التحرير الشعبية والتي عُرف منهم (محمود أبو سعيد، نايف العويدات، عبد الله أبو مدين، إسحاق حسين، سليمان أبو سعيد، ومحمد عبد الله حسين)[5].

أمّا فدائيو الجبهة الشعبية، فكانت تتشكل من مجموعات تعود قيادة إحداها إلى جلال عزيزة"أبو حافظ"، والأخرى لعلي جبر، أمّا أفراد خلايا الجبهة الشعبية فهم(داوود خلف، علي

---

(1) معوض الجربة، قابله: زكريا السنوار(20 أبريل1999).

(2) عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي (5 ديسمبر2015)

(3) خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9 فبراير2016).

(4) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015)؛ علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24 سبتمبر2015).

(5) علي الخالدي، قابله: محمد الجريسي (3 ديسمبر2015).

العواودة، محمود الغرباوي، عبد الرحيم القطشان، محمد العويدات، فيصل العواودة، خليل الجديلي، محمد أبو عرمانة، خضر جبريل، زياد الخالدي، أحمد خلف، حسن العامودي، وعبد القادر جلق)[1].

انحسر العمل الفدائي في مخيم البريج في فترة السبعينات؛ بسبب الملاحقة والمطاردة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث شنّت قوات الاحتلال حملات شرسة لمطاردة الفدائيين في المخيم، وحاولت التضييق عليهم، كما حاولت القضاء على الملاجئ والأوكار التي يلتجئ إليها الفدائيون[2]، ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في انكماش العمل العسكري في المخيم وقف الإمدادات التي كانت تأتي من الخارج، كما أنّ قيام بعض الفدائيين ببعض السلوكيات الشائنة والسيئة، جعلت الناس في حالة نفور منهم، وكانت بعض المجموعات عندما تعجز عن التّصدي لقوات الاحتلال كانت تتغول على النّاس، من خلال تنفيذ إعدامات لأشخاص أبرياء بدون تحقيق، وبدون تثبّت حيث كان يتم تنفيذ حكم الإعدام لمجرد الشبهة، كما حدث مع (ب،ع) و(ز،ح)[3]، كما كان بعض الفدائيين يفرضون على الناس الإقامة والمبيت في بيوتهم بالقوة ليوم أو يومين؛ للتضليل على الاحتلال حتى لا يعرف أماكن تواجدهم،وهذا ما أفقدهم دعم وتأييد الأهالي[4].وبالرغم من انحسار العمل الفدائي في فترة السبعينات إلا أن بداياته كانت بطولية ورائعة ، أما العمليات الفدائية التي قام بها الفدائيون في مخيم البريج من (قوات التحرير الشعبية، حركة فتح، الجبة الشعبية، وغيرها من العمليات الفدائية غير المحددة فيمكن الرجوع إليها في الملاحق) [5].

تقويم العمل الفدائي لعامي (1968م-1969م) في مخيم البريج.

بعد الاطّلاع على العمليّات الفدائيّة في مخيم البريج بين عامي (1968م،1969م)، تبيّن أنّ العمليّات الفدائيّة بلغ عددها في عام1969م 27عمليّة، كان منها12عملية نفّذتها قوات

(1) محمد أبو فريح، قابله: محمد الجريسي (27 أبريل2016).
(2)خليل وشاح، قابله: محمد الجريسي (9 فبراير2016).
(3) المصدر السابق.
(4) المصدر نفسه.
(5) للمزيد يُنظر ملحق رقم (2،ص300).

التحرير الشعبيّة، ونفّذت حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح11عملية، وعمليتين نفذتهما الجبهة الشعبية، أمّا العمليات التي لم يتبناها أي تنظيم فكانت عمليتان.

تعقيباً على ما سبق، يمكن القول أنّ هناك مبالغة في أعداد العمليات المنطلقة من مخيم البريج، مقارنة مع حجمه الصغير، ومع إمكانات الفدائيين المتواضعة في تلك المرحلة، كما أنّ هناك تهويل كبير في أعداد القتلى والجرحى والآليّات المدمرة.

دور المرأة في العمل الفدائي في مخيم البريج(1967م-1987م):

شاركت المرأة في مخيم البريج في المظاهرات والمواجهات اليوميّة مع قوات الاحتلال الإسرائيلي، ممّا أدّى إلى إصابتها واعتقالها أو استشهادها، وقد كان لمشاركتها ثقل كبير في المظاهرات والمواجهات مع الاحتلال، ومن مظاهر مشاركتها ما يلي:

أ- في 1971/10/28م شاركت النساء في مخيم البريج في المسيرات والمظاهرات الصاخبة التي خرجت أثناء تشييع جنازتي الشهيدين (داوود عباس" خلف" والشهيد سليمان محمود)، اللذان استشهدا إثر اشتباك مسلّح بين الفدائيين، وجنود الاحتلال الإسرائيلي في مخيم البريج بتاريخ 1971/10/27م[1].

ب- بتاريخ 1971/12/8م أصدرت المحكمة العسكرية الإسرائيلية في غزة حكمها على 4 فتيات من طالبات المدارس العليا في دير البلح بالسجن لمدة شهر واحد لكل منهن، وذلك لاشتراكهن في المظاهرات التي خرجت أثناء تشييع شهداء مخيم البريج الستة الذين ارتقوا إلى العلياء بتاريخ1971/11/30م

ت- شاركت نساء مخيم البريج بتنظيم مسيرة نسائية كبيرة، وقمن بكسر الحصار المفروض على مخيّم البريج، وخرجن إلى الشارع الرئيسي وهتفن بشعارات مناوئة للاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 1988/1/17م[2].

---

(1) الشامي، دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة (ص44).

(2) المرجع السابق،ص44.

لم يقتصر دور المرأة على القيام بالتظاهرات فحسب، بل كان لها دور واضح في مساندة الأعمال الفدائيّة، ومن أهم أعمال المرأة في مخيم البريج ما يلي:

ث- نقل السلاح، نظراً لتشديد الجيش الإسرائيلي قبضته والإكثار من حملات المداهمة والتفتيش، أصبح من المتعذر تنقّل الفدائيين وهم يحملون أسلحتهم، فلجئوا إلى النساء والفتيات بالقيام لمهمّة نقل الأسلحة من مكان لآخر؛ ليتمكنوا من تنفيذ عملياتهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر كانت بخيتة أبو سعيد والدة عبد الكريم أبو سعيد تقوم بنقل السلاح من مسافات طويلة، حيث كانت تنقل الكارلوستاف والقنابل من مكان لآخر داخل مخيم البريج وخارجه، كما كانت تنقل عتاد ابنها من منطقة البحر في مخيم النصيرات إلى مخيّم البريج[1]، كما كانت شمه فهيد الباز تنقل السلاح من الوكر"الملجأ" الذي كان في بيتها لابنها يوسف وأفراد مجموعته[2]،أمّا أسماء عقل فقد شاركت أيضاً في نقل العتاد والسلاح من مكان لآخر لأفراد المجموعة "444[3].

ج- إطعام الطعام والمأوى للمطارين:يذكر إبراهيم الباز أن والدته شمّة كان في بيتها ملجأ لأفراد من حركة فتح، وعندما يصل الفدائيون لبيتها كانت تقدّم لابنها يوسف وإخوانه الفدائيين كل ما يحتاجونه من طعام وشراب، وكانت تسهر على راحتهم، وكانت تغلق باب الوكر على الفدائيين وتقوم بوضع الأغنام والدجاج فوقه لتمويه[4].

ح- التمريض:كانت المرأة تقوم بدور الممرض للفدائيين، حيث كانت أسماء عقل تقدّم الخدمات العلاجيّة والطّبّيّة لأفراد المجموعة"444"[5].

خ- نقل الرسائل والبريد، يتعرض التحرك على الرجال عند حظر التجول،أو الحصار أو تشديد الخناق، لكن المرأة كانت تخترق الحصار؛ لإيصال مراسلات وأوامر القيادة

---

(1) عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي (5 ديسمبر2015).

(2) إبراهيم الباز، قابله: محمد الجريسي (27 أبريل2016).

(3) قنونة و السماك، أم أيمن عقل ما بين الكفاء والسجن والإبعاد والتهميش التنظيمي(مقال على الإنترنت).

(4) إبراهيم الباز، قابله: محمد الجريسي (27 أبريل2016).

(5) قنونة والسماك، أم أيمن عقل ما بين الكفاء والسجن والإبعاد والتهميش التنظيمي(مقال على الإنترنت)

للمجموعات، وكانت المرأة تقوم بنقل الرسائل بين الداخل والخارج[1]، فعلى سبيل المثال كانت أسماء عقل تقوم بنقل وتوصيل الرسائل ما بين القيادة والمجموعة444، كما قامت فيما بعد بنقل رسائل بين غزة والأردن، كما كانت تتلقى الدعم، والأموال، والرسائل من الشهيد إسماعيل شملخ[2].

د- الرصد والمراقبة، كانت النساء بمراقبة الطرق والشوارع وعملن على تسهيل حركة الفدائيين وتنقلهم من مكان لآخر، حيث كانت شمّة الباز تراقب الطريق لابنها وأفراد مجموعته قبل التنقل من مكان لآخر، وكذلك كانت تقوم بخيتة أبو سعيد بتأمين نقل المطاردين من مكان لآخر[3].

ذ- التغطية والتمويه، كانت تستخدم النساء التغطية والتمويه كوسيلة لتسهيل تحركات الفدائيين، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كانت بخيتة أبو سعيد تقوم بحرث الأرض التي يتواجد بها الوكر، والتي تبعد عن خط الهدنة أقل من13متراً في الصباح الباكر، حتى تغطّي وتعْمي على دخول الفدائيين للملجأ، كما كانت تقوم شمّة الباز بإحضار أغنامها ودجاجها وتقوم بوضعهم على باب الملجأ الذي يختبئ به الفدائيون[4].

ر- المشاركة في الأعمال العسكريّة، كانت مشاركة المرأة في العمليّات الفدائيّة، إمّا بإطلاق النار، أو تأمين الحماية، أو الرصد للتعرف على النتائج، فمن التهم الموجهة لأسماء عقل، أنها كانت تنقل السلاح من سيناء إلى قطاع غزة، حيث اعتقلتها قوات الاحتلال مرات عديدة في سجن غزة المركزي، وتم إبعادها عن مخيم البريج إلى سيناء في منطقة" أبو زنيمة"، لمدة عام، كما تلقّت أصنافاً عديدةً من العذاب، وقامت قوات الاحتلال بنسف بيتها، وأصبحت بلا مأوى هي وعائلتها، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل تعرضت للاعتقال والضرب المبرح، ممّا أدّى إلى كسر يدها، وفي انتفاضة الحجارة عام1987م أصيبت ابنتها الكبرى إصابةً بالغةً، حيث كانت تشترك في اشتباك مسلّح، كما أصيبت أسماء

(1) السنوار، تطور العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م- 1973م) (ص278).

(2) قنونة و السماك، أم أيمن عقل ما بين الكفاء والسحن والإبعاد والتهميش التنظيمي(مقال على الإنترنت).

(3) عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي (5 ديسمبر2015)؛ إبراهيم الباز، قابله: محمد الجريسي (27أبريل2016).

(4) إبراهيم الباز، قابله: محمد الجريسي(27 أبريل2016)؛ عبد الكريم أبو سعيد، قابله: محمد الجريسي (5 ديسمبر2015).

بطلق ناري في يدها اليمنى[1].

ز- الأسر والاعتقال، تعرضت العديد من نساء مخيم البريج إلى الاعتقال، ومن أشهر الأسيرات اللاتي اعتقلن في مخيم البريج بين عامي(1968م–1984م):

جدول (5.2): أسيرات مخيم البريج من (1968م – 1984م) [2].

الاسم	السنة	الحكم	التهمة
لينا عبد الله	1968م	9 شهور أو 750 ليرة	مظاهرات
فاطمة أبو سميرة	1968م	6 شهور أو 500 ليرة	مظاهرات
سولا عاني	1968م	9 شهور أو 750 ليرة	مظاهرات
عائشة خلف	1972م	إداري	–
عايدة مصلح	1972م	إداري	–
جميلة مصلح	1972م	إداري	–
أسماء عقل	–	إبعاد لمدة عام،إعتقال عدة مرات	نقل أسلحة

ثالثاً- العمل المقاوم في مخيم البريج من (1987م–1994م):

انطلقت شرارة الانتفاضة الفلسطينية في1987/12/6م، حيث قُتل رجل الأعمال الإسرائيلي" شلومو سيكل" طعناً بالسكين في مدينة غزة، بعد يومين من حادثة الطعن صدمت شاحنة إسرائيلية كبيرة شاحنتين صغيرتين بشكل متعمد، فقتلت4 عمال من مخيم جباليا[3]، وجرحت9 آخرين، ويعتقد بأن العمليّة هي رد على طعن رجل الأعمال الإسرائيلي، خاصةً وأنّ سائق الشاحنة هرب في سيارة ذات نمرة صفراء شبيهة بسيّارات المخابرات التي كانت تقف قرب مكان الحادث، وعلى اثر هذا الحادث بدأت الأحداث تتوتر في مختلف أنحاء قطاع غزة، وبدأت المساجد بتحريك الشباب من خلال مكبرات الصوت وفي الجامعة الإسلامية تدعو الطلاب بالتوجه إلى مستشفى الشفاء للتبرع بالدم، وهناك تأكد أن ثلاثة من الشباب قد فارقوا الحياة[4].

---

(1) قنونة و السماك، أم أيمن عقل ما بين الكفاء والسجن والإبعاد والتهميش التنظيمي(مقال على الإنترنت).

(2) الشامي، دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة (ص182–190).

(3) أبوعامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص87).

(4) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد (ص36).

في غضون الأيام القليلة اللاّحقة، انتشرت المظاهرات العنيفة في قطاع غزة، وامتدّت إلى الضفّة الغربيّة، وخرج المنتفضون في مخيم جباليا يحرقون الإطارات المطّاطيّة، ويرمون الحجارة وزجاجات المولوتوف، وأخرج الجيش الإسرائيلي إليهم دوريات لتفريقهم، كما قاموا بفرض حظر التجول على مخيم جباليا، وقاموا باعتقال عشرات المواطنين في محاولة للسيطرة على مخيم البريج[1].

في يوم الخميس1987/12/10م جاءت التعميمات للخليّة التي كان قد أسسها حسن المقادمة[2]ببدء المشاركة في المسيرات، وكانت هذه الخليّة تابعة لخليّة خانيونس التي يقودها يحيى السنوار وكانت الخلية تتكون من(توفيق أبو نعيم، محمد مطلق عيسى، مروان عيسى، جمال الهندي، عبد الناصر أبو شوقة ،على البغدادي، وأحمد أبو الكاس)[3].

وبالفعل بدأت شرارة الانتفاضة في مخيم البريج يوم الجمعة1987/12/11م، فعند الساعة الثالثة صباحاً قامت مجموعة حسن أحمد المقادمة بوضع المتاريس وإغلاق شارع صلاح الدين من وادي غزة حتى محطة أبو عاصي للبترول، كما قاموا بوضع هياكل السيارات التالفة في الشوارع، كما قاموا بإشعال إطارات السيارات عند الساعة السادسة صباحاً، كما شارك العديد من رجال الجبهة الشعبية بقيادة أحمد زعتر بالمشاركة في إشعال الإطارات[4]،وقد قامت مجموعة حسن المقادمة بإلقاء عدد من العبوات الناسفة على دوريات الاحتلال، وحرق مزارع للمستوطنين شرق المخيم بالإضافة إلى استهداف أماكن ومراكز الفساد في المنطقة الوسطى[5].

---

(1) صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص68).

(2) ولد حسن أحمد المقادمة في1960/4/13م، تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس الوكالة في جباليا، أنهى دراسة الثانوية العامة في مخيم البريج، التحق بعدها بالجامعة الإسلامية في قسم الشريعة الإسلامية، تربى على يد أخيه القائد المفكر إبراهيم المقادمة، اعتقل في 1988/5/18م خلال حملة الاعتقالات الموسعة وحكم عليه30 عاماً، أسس مع إخوانه اللبنات الأولى للعمل العسكري والأمني في قطاع غزة قبل انتفاضة1987م، وكان أحدى القادة الذين ارتفع البناء على أكتافهم في المنطقة الوسطى للمزيد يُنظر سلسلة تجربة مجاهد2، (ص9-11).

(3) المرجع السابق، ص 9-11.

(4) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015)؛ علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(5) سلسلة تجربة مجاهد 2،(15).

وفي يوم السبت1987/12/12م قام شباب مخيم البريج بالاستمرار في المظاهرات والمصادمات مع الجيش الإسرائيلي حتى ساعة متأخرة من الليل، في محاولة لمنع الجيش الإسرائيلي من اقتحام المخيم، بعد أن أغلقوا مدخله الرئيسي، وأشعلوا الإطارات ورفعوا الأعلام، كما أغلقت المحلات التجارية والمدارس أبوابها[1].

أمّا يوم الاثنين الموافق1987/12/14م، فقد واصل شباب مخيم البريج انتفاضتهم المباركة ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، وعلى إثر تلك الاشتباكات، اقتحمت قوات الاحتلال عدد من المنازل، وقامت بتفتيشها؛ بحثاً عن الشباب الذين يقومون بإلقاء الحجارة، ووقعت اشتباكات ممّا أدى إلى جرح اثنين من شباب المخيم[2].

قام شباب مخيم البريج بإشعال إطارات السيّارات، ومنعوا العمّال من الذهاب إلى العمل داخل الأراضي الفلسطينيّة المحتلة عام 1948م، وكان لمسجد الصفاء والمسجد الكبير دورٌ واضحٌ في المصادمات التي كانت تجري مع قوات الاحتلال، التي دخلت المخيّم بقوة لا يقل عدد أفرادها عن80 جندياً، وعشرين ناقلة، وسيّارة مياه عادمة لتفريق المتظاهرين، حيث أُلقيت الحجارة على الجنود الإسرائيليين من فوق سطح المسجد الكبير ومسجد الصفاء وسط التهليل والتكبير، ممّا أدى إلى إصابة أحد الجنود في وجهه، بينما أصيب آخر بطريق الخطأ برصاصة مطاط في عينه، ونقل على وجه السرعة إلى المستشفى، وقد اشترك أفراد من حركة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح وأفراد من الجبهة الشعبية في إغلاق بعض الشوارع الداخليّة، وكانت معظم الهتافات إسلامية ووطنية بحتة، وأحيانا لمنظمة التحرير وحركة فتح وأبو عمار[3].

في يوم الجمعة1987/12/18م صَعد شباب مخيم البريج انتفاضتهم ضد قوات الاحتلال، واشتعلت المظاهرات بحماس غير طبيعي بعد صلاة الجمعة من مسجد الصفاء، حيث قاد شباب مسجد الصفاء المسيرة بوضوحٍ، وردّدت الهتافات الإسلامية من كل مكان، وزاد المظاهرة اشتعالاً قيام الشباب باستعمال مكبرات الصوت الخاصة بالمسجد في نداء الأهالي، وقيام المظاهرات بالهتافات والتكبير والأناشيد الإسلامية، وكان لمسجد الصفاء والمسجد الكبير الدور المشرف في إرباك الجيش الإسرائيلي، وإصابة بعضهم، حتى انسحبوا من منطقة المسجد الكبير، وارتدوا في أول جولة مع شباب المخيّم حول مسجد الصفاء، الذين منعوهم من اقتحام

---

(1) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد (ص40).

(2) المرجع السابق (ص40).

(3) المرجع نفسه(57،58).

المسجد، وتصدّوا لهم من فوق سطح المسجد، ومن الشوارع الفرعيّة، فانسحبوا إلى ما بعد السكّة، وبقوا في مكانهم والحجارة تنهال عليهم من كل جانب، ولم يتقدموا إلا بعد استشهاد المجاهد عبد السلام شحادة فتيحة[1]، وهو أول شهيد في مخيم البريج والمنطقة الوسطى، أصيب برصاصتين في رأسه وقلبه بينما كان الشباب من فوق المسجد، وقد نقل الشهيد إلى المسجد الكبير حيث صلّى الناس عليه وانطلقوا به في مسيرة رهيبة إلى المقبرة، ثم انطلقت المسيرة لتلقي الحجارة والزجاجات الفارغة على دوريّات للجيش الإسرائيلي عند مدخل المخيم، فيما ردّت قوات الجيش بإطلاق النار بصورة عشوائيّة، وألقى عشرات القنابل المسيلة للدموع مما أدى إلى إصابة اثنين من أفراد المخيم بجروحٍ مختلفة نقلوا على أثرها لمستشفى الشفاء[2].

في يوم الأحد 1987/12/27م قامت قوات الاحتلال بفرض حصار على مخيم الشاطئ، ومخيم جباليا، وقامت بقطع المياه عن المخيمين، وعلى أثر ذلك قامت مسيرة نسائيّة في مخيم البريج بالاعتصام والإضراب عن الطعام احتجاجاً على استمرار قوات الاحتلال في محاضرة مخيمي جباليا والشاطئ، ومنع دخول المواد الغذائية للمخيمين، وفي 1988/1/8م كثّفت القوات الإسرائيليّة من دورياتها، وأقامت حواجز التفتيش على مدخل المخيم وعلى الطرق المؤدية إليه، وخرجت في ذلك اليوم مظاهرة حاشدة في المخيم، وزادت حدة الاشتباكات على أشدها بين شباب المخيّم وقوات الاحتلال التي فتحت نار أسلحتها على شباب المخيم، مما أدّى إلى استشهاد الشاب خالد إبراهيم العواودة 21 عاماً، وإصابة ثلاثة آخرين[3].

وفي يوم الأحد1988/1/10، قامت قوات الجيش الإسرائيلي بمحاصرة مخيّم البريج مستخدمةً عشرات الآليّات المجنزرة والعربات العسكرية، ومئات الجنود في محاولةٍ لاقتحام المخيم لقمع المظاهرات التي انطلقت منذ الصباح، حيث أضرم شباب المخيم النيران في الإطارات وطافوا في جنازة رمزيّة للشهيد، بينما قام جنود الاحتلال باعتلاء الساتر الترابي الذي

---

(1) عبد السلام شحادة فتيحة يبلغ من العمر25 عاماً كان أصيب بعيار ناري، كان يعمل في بناء الطابق الثاني في مسجد البريج الكبير مع علي البغدادي، ولكنه عندما سمع صوت إطلاق النار عند مسجد الصفاء طلب من صديقه علي البغدادي أن يذهب ليرى ما يحدث هناك وأقسم له بأنه سيعودن ولقد عاد ولكن بعد أن اخترقت الطلقات جسده محملاً على الأكتاف(جمال الهندي، قابله:محمد الجريسي(24 سبتمبر2015)؛ علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24 سبتمبر2015).

(2) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد (ص64).

(3) المرجع السابق، ص64.

وضعته قوات الاحتلال على مدخل المخيم، وأطلقوا الرصاص والغاز المسيل للدموع، وأجبروا عشرات من الشباب على الركوع أمام مدخل المخيم، وأيديهم مقيّدة إلى ظهورهم، في محاولة للتأثير النفسي على المتظاهرين داخل المخيم، وفي الشهر الثالث من الانتفاضة، وبالتحديد في يوم الاثنين 1988/2/8م، جرت مظاهرة عارمة في المخيّم خلال تشييع جثمان الشهيد أيمن عقل 15عاماً الذي اختطفته إحدى دوريات الجيش الإسرائيلي، وقامت بضربه حتى الموت، بعد إنزاله من سيارة إسعاف كانت تنقله للمستشفى بعد إصابته في المواجهات، وردّت قوات الاحتلال على المظاهرة بإطلاق النار، ممّا أدى إلى إصابة طفلة صغيرة[1].

استمرّت الانتفاضة وغالبيّة أيّامها مظاهرات واقتحامات لمخيم البريج، وسقط الكثير من الشهداء والجرحى، أمّا أقصى الاقتحامات الوحشية التي تعرض لها مخيم البريج فكان يوم الخميس1990/9/20م، حيث قتل الجندي الإسرائيلي الاحتياط " آمنون بوميرانتس" 46عاماً حرقاً بعد رجم سيارته وكان" آمنون بوميرانتس" دخل المخيم بتاريخ1990/9/20م في سيارة مدنيّة حيث ضلّ طريقه وسط المخيم[2]، وخلال محاولته المغادرة مسرعاً صدم بسيارته طفلين من أطفال المخيم وظنّ سكان المخيم أن الطفلين قُتِلا، فبدأوا برجم السيارة بالحجارة، ثم قلبوها وأشعلوا بها النار، وقع الحادث على بُعد مئات الأمتار من نقطة تفتيش إسرائيلية انطلق الجندي منها.

بعد حادثة قتل الجندي وسط مخيم البريج، هرب المئات من رجال المخيم والشباب، حيث قام الجيش الإسرائيلي بحشد قوّاته، واقتحم المخيّم بالمئات من الجنود المدججين بكافة أنواع الأسلحة، كما شاركتهم في العمليات مروحيات حربية، قامت بتمشيط البيّارات الزراعية المحيطة بالمخيم، و قام الجيش الإسرائيلي بإغلاق مداخل المخيّم، وانتشر الجنود في البيّارات والبساتين المحيطة في المخيم، وفرض حظر التجول على المخيم[3].

بعد ذلك قامت قوات الاحتلال بمداهمة بيوت المخيم بيتاً بيتاً، وقاموا بإخراج النساء والأطفال من بيوتهم وجمعتهم في الساحات، حيث بدأت عمليات تحقيق داخل منزلين يقعان

(1) علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(2) مجلة شئون فلسطينية، حملة وحشية على مخيم البريج، (1990)(ص124).

(3) علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي(24 سبتمبر2015).

عند مدخل المخيم الرئيسي وحولهما الجيش الإسرائيلي إلى مركزين للتحقيق الذي خضع له3 ألاف معتقل ممّن واجهوا تهمة المشاركة في عملية قتل الجندي الإسرائيلي وحرقه[1].

استمر منع التجول مفروضاً على مخيّم البريج لأكثر من12 يوماً بشكل متواصل[2]، كذلك استمرّ حظر التجول على المنطقة التي وقع فيها الحادث وهي منطقة بلوك"1"، وما حولها وتضم أكثر من مائتي منزل، وسط تلك الأجواء صعّدت القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية تهديداتها ضد سكان المخيم، فقد دعا وزير الدفاع الإسرائيلي"موشيأرنس" إلى استخدام الحزم وملاحقة المسئولين عن مقتل الجندي الإسرائيلي، وقرّر طرد المتوردين في عملية القتل؛ وأمر بتدمير ونسف جميع المنازل الواقعة بالقرب من مكان وقوع الحادث[3]، كما دعا زعيم حركة "تسوميت" المتطرفة "رفائيل ايتان" في حديث بثّتها الإذاعة العبرية بتاريخ1990/9/21م إلى تدمير مخيم البريج ومسحه عن وجه الأرض، وطرد جميع سكانه إلى خارج الحدود، أما وزير الإسكان "أرئيل شارون" فعرض بتاريخ 1990/9/23م على رئيس الحكومة الإسرائيلية" إسحاق شامير" بياناً اتهامياً بحق المسئولين العسكريين الذين يؤكدون أن الانتفاضة في تراجع، وقال شارون:(إنها في ذروة قوتها، وطالب بطرد زعماء الانتفاضة المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك طرد عدد من عائلات المعتقلين المتهمين بحادثة قتل الجندي)[4].

أسهمت الصحف الصهيونية في حملة التحريض ضد مخيم البريج، فوصفت صحيفة"معاريف" مقتل الجندي الإسرائيلي بأنه" عمل وحشي رهيب وادّعت أن الوحشيّة في مخيم البريج وصلت إلى أسفل الدرك، وخلقت سابقة جديدة "، وذكرت معاريف أن المطلوب هو إلقاء القبض على القتلة، ومحاكمتهم بحيث لا يتورّع القضاة عن فرض حكم الإعدام بحقهم، ودعا نواب صهاينة إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد ما وصفوه بالعمل الإرهابي الوحشي، ولم تتأخر قوات الجيش الإسرائيلي كثيراً في تطبيق التهديدات، فشرعت في عمليات هدم بيوت لم يسبق أن تعرّض لمثلها مخيم في قطاع غزة، أو الضفة الغربية منذ قيام أرئيل شارون بحملته

(1) زاهر الأفغاني، قابله: محمد الجريسي(27 أبريل 2016).

(2) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي(24 سبتمبر2015).

(3) مجلة شئون فلسطينية، حملة وحشية على مخيم البريج (1990)(ص124).

(4) المرجع السابق، ص125.

الشهيرة عندما كان وزيراً للدفاع في أوائل السبعينات، وأسفرت عن هدم مالا يقل عن600 منزل في قطاع غزة؛بحجة القضاء على المقاومة المسلّحة[1].

فبعد رفض ما يُسمى بمحكمة العدل أصدر أمر مؤقت؛ لمنع تنفيذ قرار الهدم الذي اتخذته القوات الإسرائيلية، قامت أربع جرافات ثقيلة تابعة للجيش الإسرائيلي بهدم27محلّاً تجاريّاً و10 منازل هدماً كلّيّاً، و20 بيتاً بشكلٍ جزئي، وهدّد الجيش الإسرائيلي بهدم 4 منازل أخرى، وذكر شهود عيان هربوا من مخيم البريج أنّ الجيش الإسرائيلي منع أصحاب البيوت التي تعرّضت للهدم من إخلائها من الأثاث، وسمح للنساء فقط بإخراج بعضها خلال مهلة نصف ساعة، كما ذكر أن عشرات النسوة شاركن في نقل الخزائن، والأجهزة الكهربائية، وأكياس الطحين إلى خارج البيوت، وأقام من هدمت بيوتهم في مستشفى الأمراض الصدرية في الأطراف الشمالية الشرقية من المخيم، واضطرت عائلات بأكملها إلى الإقامة في مطابخ أو حمّامات أو بقايا بيوت مهدّمة، ورفض الجيش الإسرائيلي السماح لهم بنصب خيام وسط الساحات الخالية[2]، وفي وقتٍ لاحق صادقت محكمة العدل العليا على هدم البيوت في مخيم البريج لأسباب أمنيّة، وكانت المحكمة رفضت الالتماس لأمر احترازي الذي قدمته جمعية حقوق المواطن في "إسرائيل"، وقال المدير القانوني للجمعية" جاشوا نغمان":(إن الجيش الإسرائيلي حاول تفسير وجهة نظره بالقول أن السلطات الإسرائيلية تواجه مشاكل أمنيّة على الشارع الرئيسي للمخيم، وأن السيطرة عليه أصبحت أصعب بحجة الأمن، وكان قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي "متان فالنائي" حضر إلى محكمة العدل العليا خصّيصاً لإقناعهم بأمر الهدم، واعترف فلنائي في المحكمة بأن قرار هدم البيوت جاء كرد فعل على الحادث الذي وقع في مخيم البريج، وقال مبرراً ذلك أن قطاع غزة على استعداد للاشتعال، وأن على الجيش الإسرائيلي أن يستعيد سيطرته عليه)[3]، أمّا ردود الفعل الفلسطينية على قرار هدم البيوت في مخيم البريج، والممارسات الهمجية التي استخدمت ضد سكّانه العُزّل فاعتصم مئات الفلسطينيين في مقر الصليب الأحمر في غزة، احتجاجا على الإجراءات القمعية التي فرضت على سكان المخيّم، ودعا المعتصمون إلى وضع حد لتدمير الجيش الإسرائيلي ممتلكات الفلسطينيين في المخيم[4]، وطالبوا بدعوة مجلس الأمن إلى اجتماعٍ عاجلٍ لمنع مواصلة التدابير القمعية بحق

---

(1) مجلة شئون فلسطينية، حملة وحشية على مخيم البريج (1990)(ص124).

(2) المرجع السابق، ص125.

(3) المرجع نفسه، ص126.

(4) المرجع نفسه، ص126.

سكان البريج، كما عمّت الاحتجاجات والإضرابات في أنحاء متفرّقة من قطاع غزة؛ تضامناً مع سكان مخيم البريج[1]، وأعلنت رام الله الإضراب لمدة 3 أيام؛ تضامناً مع سكان مخيم البريج[2].

سقط خلال الانتفاضة الشعبية الأولى في مخيم البريج العشرات خلال المصادمات مع الجيش الإسرائيلي[3].

- **هبة النفق عام 1996م:**

في صباح الخامس والعشرين من شهر سبتمبر1996م، أقدمت الحكومة الإسرائيلية على فتح نفق أسفل المسجد الأقصى المبارك، والتي عملت على حفره خلال سنوات طويلة، فبعد محاولتين فاشلتين قامت بها لفتحه، حيث كانت المرة الأولى في عام 1986م، أمّا المرّة الثانية فكانت عام1994م، ويمتدّ النفق الذي فتحته الحكومة الإسرائيليّة بطول450 متراً أسفل المسجد الأقصى، والعقارات الإسلامية المحيطة به، وقد اعتبر الفلسطينيون بأن عملية فتح النفق جريمة ضد مقدساتنا الإسلامية[4].

بدأت المواجهات في صباح1996/9/25م عند الساعة الثامنة صباحاً، فبعد أن انتشرت أنباء المواجهات في منطقة " كفار داروم" جنوب دير البلح، توجه مئات الطلبة إلى مفترق الشهداء" نتساريم" جنوب مدينة غزة،حيث يوجد موقع عسكري دائم محاط بالكتل الإسمنتية والأسلاك الشائكة، وعلى الرغم من محاولة أفراد الأمن الوطني الفلسطيني منع المتظاهرين من الاقتراب من الموقع؛ إلا أن بعض الطلبة من مخيم البريج استطاعوا التقدم نحو ذلك الموقع من خلال البيّارات المحاذية للموقع العسكري الإسرائيلي، وقاموا بإلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على برج المراقبة الإسرائيلي من مسافة لا تقل عن 100 متر، وردّ الجنود الإسرائيليين بإطلاق النار على المتظاهرين[5].

---

(1) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(2) أبوعامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص87).

(3) يُنظر ملحق رقم (3، ص303).

(4) هبة النفق 1996م (مقال على الإنترنت).

(5) المرجع السابق.

وعزّزت القوات الإسرائيليّة من تواجدها بتعزيز الموقع بالدبّابات والآليّات، واستمر الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار، وأسفرت المواجهات عند دوار الشهداء" نتساريم"عن استشهاد 8 فلسطينيين وإصابة75 آخرين[1].

رابعاً- انتفاضة الأقصى (2000-2005):

اندلعت انتفاضة الأقصى في 2000/12/28م، عقب زيارة " أرئيل شارون" للمسجد الأقصى المبارك، ممّا أثار غضب الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزّة[2]، وكان من الواضح تأييد ودعم رئيس الحكومة الإسرائيلية" ايهود باراك" للزيارة، حيث رافق شارون في زيارته 6 آلاف جندي كمرافقين، واستنفر حوالي3 آلاف شرطي في القدس وأحيائها، وتفجر الوضع واندلعت المظاهرات والمصادمات مع الجماهير الفلسطينية الغاضبة[3]، وسرعان ما تطورت الانتفاضة إلى عمليات عسكرية كبيرة نفذتها المقاومة الفلسطينية، وتحديداً العمليّات الاستشهاديّة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وفي عمق الأراضي المحتلة عام 1948م.

اعتمدت سياسة الحكومة الإسرائيليّة على سياسة القبضة الحديدية في مواجهة الانتفاضة إلى أن شنّت أكبر حملة لضرب المقاومة والتي بدأتها في ابريل من عام2002م، عندما شنّ الجيش الإسرائيلي حملة السور الواقي التي استهدفت ضرب المقاومة في الضفة، حيث أعادت احتلال الضفة الغربية مرّة ثانية[4].

العمل المقاوم في مخيم البريج خلال انتفاضة الأقصى(2000/9/28م-2004/2/31م).

مع اندلاع انتفاضة الأقصى خرج طلاب المدارس في مخيم البريج؛ معبّرين عن غضبهم واستيائهم وتوجهوا إلى مفترق الشهداء "نتساريم"، وقاموا بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة المولوتوف على أبراج المراقبة العسكريّة التابعة للجيش الإسرائيلي، وقام الجيش الإسرائيلي بإطلاق النّار بكثافة على طلاب المدارس، وقد سقط العديد من الجرحى كما سقط الشهيد محمد جمال الدرة 12عاماً في مشهد مروّع، تألّم العالم كلّه وهو يشاهد إطلاق النار عليه أمام شاشات التلفاز، والذي أصبح فيما بعد رمزاً لانتفاضة لأقصى، وقد ازدادت المواجهات بشكلٍ يومي،

---

(1) هبة النفق 1996م (مقال على الإنترنت)..

(2) حبيب، المقاومة الفلسطينية وأثارها على الأمن القومي المصري(ص51).

(3) دبور، القضية الفلسطينية(ص142)؛علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني (ص71).

(4) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص223).

وسقط العديد من الشهداء، بعد ذلك تطوّرت الانتفاضة لتدخل مرحلة العمليّات العسكريّة والاستشهاديّة، والتي شارك فيها العديد من أبناء مخيّم البريج[1].

أقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيّم البريج بتاريخ 2002/12/6م، ثاني أيام عيد الفطر المبارك بقتل10 مواطنين وجرح أكثر من20 جريحاً من سكّان المخيّم أثناء توغل25 دبّابة إسرائيليّة تدعمها طائرات مروحيّة بهدف هدم منزلي الاستشهادي جمال علي إسماعيل ومنزل القائد أيمن الششنيّة القائد في ألوية الناصر صلاح الدين[2]والجدول رقم (5.3) يظهر أسماء الشهداء وأعمارهم.

جدول (5.3): شهداء مجزرة 2002/12/6م في مخيم البريج[3].

م	الاسم	العمر
1	محمد عبد الحميد العويني	28 عاماً
2	عماد عبد الحميد العويني	26 عاماً
3	حازم جميل أبو عبدو	27 عاماً
4	عبد المنعم البحر	35 عاماً
5	مروان صابر الطهراوي	16 عاماً
6	أحلام رزق الواوي " قنديل"	30 عاماً
7	راني عمر العالم	23 عاماً
8	أسامة حسن الطهراوي	30عاماً
9	طارق يحيى رمضان	28 عاماً
10	رائد يحيى رمضان	30 عاماً

- في يوم الخميس2002/1/24م استشهد مقاومين تابعين لكتائب أبو علي مصطفى للجبهة الشعبية في محاولةٍ لاقتحام مغتصبة" كفار داروم"، والشهداء هم إسماعيل السعيدني26 عاماً، وجهاد القصّاص30 عاماً من مخيم البريج .

(1) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24 سبتمبر2015).

(2) مجزرة إسرائيلية في مخيم البريج راح ضحيتها10 فلسطينيين (مقال على الإنترنت).

(3) موقع كتائب الشهيد عز الدين القسام: البيانات والبلاغات، (موقع انترنت)؛ عشر شهداء وعشرين شهيداً في مجزرة إسرائيلية في مخيم البريج ثاني أيام العيد (مقال على الانترنت).

- في يوم الأربعاء2002/2/20م، استشهد محمود مطلق عيسى وياسر المصدر، اللذان ينتميان لكتائب القسام بعد محاصرة الدبّابات والطائرات الصهيونيّة لهما، وقصفهما إثر قيامهما بإطلاق صواريخ قسام2 على المغتصبات الصهيونية.
- في يوم السبت2002/2/16م استشهد كلٌّ من (إسماعيل حمدان من مخيم النصيرات21عاماً، والشهيد ناهض عيسى24عاماً من مخيم البريج) التابعين لكتائب القسام بقذيفة دبّابة صهيونية، بعد محاولتهما زرع عبوّة ناسفة قرب مغتصبة نتساريم جنوب غزة[1].
- في تاريخ 2002/5/6م، إصابة 3 جنود صهاينة بجراح، وجراح أحدهم خطيرة واستشهاد مقاومين حاولا اقتحام مغتصبة" كيسوفيم" جنوب غزة، وسرايا القدس تبنّت العملية والشهيدان هما (محمود مصباح البحطيطي، وحازم زكريا الوادية 19عاماً من مخيم البريج).
- في يوم الاثنين2002/6/10م، استشهد مهدي عقل22عاماً، التّابع لكتائب القسام من مخيم البريج أثناء محاولته اقتحام مغتصبة "كيسوفيم" جنوب قطاع غزة.
- في يوم الثلاثاء2002/7/23م، استشهد اثنين من سرايا القدس حاولا اقتحام مغتصبة "كيسوفيم"جنوب قطاع غزة والشهيدان هما(أحمد جابر عايش20عاماً من النصيرات والشهيد تامر عبد النبي من مخيم البريج)[2].
- في يوم الأربعاء2002/11/19م، استشهد مجاهدان تابعان لألوية الناصر صلاح الدين أثناء محاولتهما اقتحام مغتصبة"كفارداروم" وسط القطاع، والشهيدان هما(اياد زيدان من غزة والشهيد حسن عيسي من مخيم البريج).
- في يوم الجمعة2002/11/22م، إصابة4 جنود صهاينة في عملية استشهادية عبر تفجير قارب صغير مفخخ قرب زورق حربي صهيوني على ساحل غزة، تبنت العمليّة سرايا القدس والشهداء هم(محمد المصري19عاماً من بيت حانون، وجمال علي إسماعيل21عاماً من مخيم البريج).
- في يوم الجمعة2002/12/6م، إصابة 4 جنود خلال اشتباك مسلّح مع مقاومين من كتائب القسام اثر اجتياح لمخيم البريج[3].

---

(1) الأشقر وبسيسو، سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (105-115).

(2) المرجع السابق (117-128).

(3) المرجع نفسه، ص129-133.

- في يوم الأحد2003/2/9م، إصابة 4 جنود صهاينة، منهم اثنين بالصدمة، واستشهاد 3 مقاتلين، هاجموا حاجزاً عسكرياً صهيونياً قرب مجمع مغتصبات"غوش قطيف" بسيّارة مفخخة، وتبنت العملية سرايا القدس، والشهداء هم (سلمان علي مقداد21عاماً من مخيم النصيرات، وسامي عادل عبد السلام 18عاماً من مخيم البريج، ومحمد عزات نمر أموم 18عاماً من مخيم البريج).

- في يوم الاثنين2003/3/3م، اقتحمت مخيم البريج أكثر من50 دبابة من 3 محاور وبتغطيةٍ من طائراتٍ مروحيةٍ منزل القيادي في حركة حماس الشيخ محمد صالح طه"أبو أيمن"، وقامت باعتقاله13عاماً، محمد علي البابلي22عاماً، محمد خليل عقل27عاماً، فادي الحواجري16عاماً، ماهر الرفاعي23عاماً، وليد العبد الخطيب24عاماً، رامي يوسف عوض، نهى صبري سويدان35عاماً الحامل في شهرها الأخير)[1].

- في يوم الاثنين2003/5/19م، إصابة 3 جنود صهاينة بجروح في عمليّة استشهاديّة نفذها المجاهد (شادي سليمان النباهين)بدرّاجة ناريّة ضد جيب عسكري قرب مغتصبة "كفار داروم" وسط القطاع[2].

- في يوم الخميس2003/9/25م، مقتل جندي إسرائيلي، وإصابة6آخرين بجروح، واستشهاد مقاومين وطفلة، لدى إقدام قوات الاحتلال على مداهمة منزل نور أبو عرمانة من سرايا القدس في مخيم البريج، وقصفه بالصواريخ، مما أدّى إلى استشهاده بعد مقاومة عنيفة تصدى فيها مقاومو الفصائل للقوات الغازية، وسقط خلال التوغل شهيدان وهما (محمد عقل من كتائب القسام، ونور أبو عرمانة من سرايا القدس).

- في يوم الثلاثاء الموافق2003/10/21م، استشهاد مقاومين وهما (مصطفى أبو طه وهادي سليمان عايش من مخيم البريج)، اللذان ينتميان إلى كتائب أبو علي مصطفى برصاص قوات الاحتلال،إثر محاولتهما زرع عبوّة ناسفة في منطقة جحر الديك شرق مخيم البريج[3].

- في يوم الأحد 2004/3/7م، استشهاد شادي أحمد السعيدني22عاماً، وموسى منار

---

(1) النعامي و عيسى، مجزرة إسرائيلية جديدة في البريج وسط قطاع غزة راح ضحيتها 8 فلسطينيين من بينهم حامل في شهرها الأخير(مقال على الانترنت)؛ حماس ترد على مجزرة البريج بإطلاق صواريخ القسام(مقال على الإنترنت).

(2) الأشقر وبسيسو، سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (ص142).

(3) المرجع السابق،ص148– 150.

حمو20عاماً وحازم روحي عقل22عاماً، الذين ينتمون لكتائب القسام،إثر اشتباكات مسلحة أعقبت توغلاً صهيونياً بين مخيمي البريج والنصيرات، كما أعلنت فصائل المقاومة الفلسطينية عن مسئوليتها عن إعطاب عدد من الآليّات الصهيونية خلال الاجتياح، وسلطات الاحتلال اعترفت بصعوبة العملية.

- في يوم الجمعة2004/4/2م، استشهد محمد أحمد شاهين21عاماً، الذي ينتمي لسرايا القدس وإصابة آخر برصاص قوات الاحتلال، لدى قيامهما بزرع عبوّة ناسفة على طريق تسلكه دوريات الاحتلال شرق مخيم البريج[1].
- في يوم الثلاثاء2004/6/29م، إصابة 3 مستوطنين بجروح، إثر قيام مقاومين بقصف منطقة المغتصبات الواقعة شرق مخيم البريج بصاروخ من طراز قسام، وكتائب القسام تبنت العملية.
- في يوم الثلاثاء2004/7/6م، إصابة 3 جنود صهاينة بجروح، واستشهاد مقاومين في هجوم مسلح استهدف مغتصبة "تل قطيف"، وكتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح وسرايا القدس تتبنيان العملية بشكل مشترك، والشهيدين هما (عماد عبد الغفار الجدبة21 عاماً من سرايا القدس، والشهيد إبراهيم رفيق عبد الهادي 19عاماً من كتائب شهداء الأقصى)[2].
- في يوم الأربعاء2004/10/6م، إصابة صهيونيين بجروح ومقتل عامل تايلندي، واستشهاد 3 مجاهدين،على إثر اشتباكات مسلحة أعقبت اقتحام مغتصبة" كفار داروم" وسط القطاع، وكتائب القسام تبنت العملية والشهداء هم(علي خالد الجرو18 عاماً من دير البلح، وإياد أبو العطا23 عاماً، ورامي أبو محيسن24 عاماً من مخيم البريج).
- في يوم الأحد2004/12/26م، استشهاد (محمد عبد السلام أبو الروس24عاماً، ومحمد حمدان أبو جبر22عاماً) اللذان ينتميان لكتائب القسام، وقد استشهدا نتيجة إطلاق قذيفة مدفعية عليهما أثناء محاولتهما زرع عبوة ناسفة شرق مخيم البريج[3].

كما سقط العديد من أبناء مخيم البريج خلال انتفاضة الأقصى التي بدأت عام2000م[4].

---

(1) الأشقر وبسيسو، سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (ص157– 159)..

(2) المرجع السابق (ص165– 182).

(3) المرجع نفسه (ص165–182).

(4) يُنظر ملحق رقم (4، ص305).

المبحث الثاني:

نتائج النضال الوطني

أولاً- المقاومة الشعبية في مخيم البريج:

1- المقاومة الشعبية:

استطاع أبناء مخيم البريج ابتكار وسائل قتاليّة مناسبة، لمواجهة جيش الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدوره لم يدّخر جهداً في كشف هذه الوسائل بالطرق الهمجية العدوانيّة، التي جوبهت بمقاومة عنيفة، وبوسائل قتالية جديدة، فقد كان سلاح المقاومة الشعبيّة كل ما امتلكه الجماهير في المخيم من أدوات يمكن استخدامها في الصدام مع الجيش الإسرائيلي ومنها ما يلي:

أ- الحجر:

كان الحجر من أكثر أسلحة الانتفاضة شهرةً، إلا أن أغراض استعماله متعددة في الانتفاضة، وبشكل يومي في المصادمات أثناء التظاهرات الصاخبة مع الجيش الإسرائيلي، فلم يقتصر الحجر على أن يكون سلاحاً من أسلحة المقاومة فحسب، وإنما أداة فعّالة ضد قوات الجيش الإسرائيلي، وضد آليّاته على الرغم أنه كثيراً ما استعمل أيضا لقذف سيّارات الجيش والمستوطنين الإسرائيليين، واستخدم أيضا لإقامة الحواجز، وإغلاق الطرق، وبناء السواتر والمتاريس والكمائن[1].

ب- المتاريس:

وهي عبارة عن حجارة كبيرة وبراميل فارغة، وهياكل سيّارات مهترئة، وقضبان حديدية، وإطارات مشتعلة، يضعها المتظاهرون في وسط الشوارع التي يتظاهرون فيها، لإعاقة سيّارات الجيش الإسرائيلي ومنعها من الوصول إليهم أو اقتحام المخيم[2].

ت- الزجاجات الحارقة "المولوتوف":

وهي عبارة عن زجاجات تُملأ بالوقود، ويوضع في فوهتها فتيل يقوم المتظاهر بإشعاله وتقذف بها سيارات المستوطنين، والجيبات الإسرائيلية التي كانت تسير بصورة جنونية لتجنب تلك الزجاجات الحارقة، وعمل الجيش الإسرائيلي إجراءات عديدة لمواجهة تلك الظاهرة منها،

---

(1) أسلحة المقاومة (مقال على الإنترنت).

(2) البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية(1987م-1994م) (ص36).

إطلاق النار على قاذفي الزجاجات الحارقة، أو السجن ما بين 8–10سنوات، وتركيب زجاج خاص لسيارات كبار الضباط، وصناعة ملابس ضد الاحتراق للجنود العاملين في المناطق المحتلة[1].

ث- سلاح العوائق:

وهو استخدام المسامير ضد حركة السيارات الإسرائيلية ليلاً ونهاراً، وقد أعطى هذا السلاح نتائج أوّليّة لا بأس بها، ولا يحتاج سوى غرس المسامير في الطرق، أو من خلال زرعه في حبّات البطاطا ونشرها على الطرق، أو دق المسامير الكبيرة في قطع خشبية وتوزيعها على مسافات متفاوتة في الطريق، وقد قادت التجربة القوات الضاربة إلى إمكانية توظيف المسامير مع الإطارات المشتعلة وبقع الزيت؛ للقيام بعمليّة مقاومة واحدة وفق ما اصطلح على تسميته بسلاح العوائق، واستخدم هذا السلاح ضد السيّارات العسكريّة الإسرائيليّة[2].

ج- المقلاع:

وهو عبارة عن قطعة قماش صغيرة، يتدلّى منها حبلان طويلان، تقذف بها الحجارة والكرات الملتهبة على جنود الاحتلال في المواجهات.

ح- الحرائق:

وهي سلاح برز في النصف الثاني من العام الأول من الانتفاضة، واعتبرت سلاحاً جديداً، وتطوراً نوعياً في الانتفاضة،حيث تشعل الحرائق في المناطق الزراعية الحرجة، ومقرّات تابعة للجيش والإدارة المدنية[3].

خ- سلاح السكاكين:

يعد سلاح السكاكين أو ما يعرف بالسلاح الأبيض أول أدوات المقاومة التي لجأ إليها المنتفضون منذ بداية الانتفاضة، وهي من أكثر أسلحة المقاومة الشعبية استعمالاً، بسبب وجوده في كل بيت، وتأثير استخدامه معهم، ليس على صعيد فاعلية ما يحدث عنه من قدرة القتل

---

(1) البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية(1987م–1994م) (ص35).
(2) أسلحة المقاومة (مقال على الانترنت).
(3) المرجع السابق.

فحسب، وإنما ما يقوم به من تأثير سيكولوجي على نفسية الإسرائيلي، الذي يرى ويعرف أن العسكري الإسرائيلي قد قُتل بسكين فيما هو يحمل بندقية آليّة متطورة[1].

د- إطلاق النار:

بدأ استخدام السلاح الناري من عناصر المقاومة خلال العام الأول للانتفاضة، وإن كان بصورة فرديّة وقليلة جداً، لكن شهد العام الثاني للانتفاضة البداية الفعليّة لاستخدامه بشكل أوسع، وبأهدافٍ أدق، بحيث أصبح كلّ شيء ينتسب للاحتلال يتم مهاجمته، وشهد العام الخامس للانتفاضة1992م ذروة استخدام السلاح الناري من المقاومة الفلسطينيّة، حتى أصبح السمة الأبرز للانتفاضة[2].

2- دور الاحتلال في قمع المقاومة الشعبية في مخيم البريج:

تعدّدت أدوات ووسائل القمع والعقوبات التي استخدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتنوعت بين العقوبات الفرديّة والجماعيّة، وغالبيّتها يمكن إدراجها تحت بند وسائل وممارسات محرمة دوليّاً، ويعاقب عليها القانون الدولي، ومن الوسائل والأدوات التي استخدمت ما يلي:

أ- إطلاق الغازات:

منذ بداية الانتفاضة والغازات المسيلة للدموع من أهم وسائل الجيش الإسرائيلي لتفريق المظاهرات الفلسطينيّة، أو للتغطية على اقتحاماتهم للمخيم، والأزقة، ورغم سقوط العشرات من الضحايا بفعل تأثيرات الأنواع المختلفة من هذه الغازات، فإنّ الجيش الإسرائيلي واصل الاستمرار في استخدامها جنباً إلى جنب مع وسائل القتل والتعذيب الجماعي الأخرى، وكان الجنود الإسرائيليون يستخدمون الغاز حتى في حالات عدم وجود مقاومة من المستهدفين، وخاصةً عند اقتحام البيوت[3]، وقد استشهد بعض المواطنين بسبب الغاز، ومنهم على سبيل المثال استشهدت كاملة أحمد شرف بتاريخ1988/3/11م من مخيم البريج60عاماً نتيجة استنشاقها للغاز[4].

---

(1) أسلحة المقاومة (مقال على الانترنت).

(2) البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية(1987م-1994م)(ص75).

(3) أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص119).

(4) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

ب- سياسة تكسير العظام:

بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بانتهاج سياسة تكسير العظام بشكل مكثف مع بداية النصف من شهر يناير1988م، بناءً على نصيحة من الحكومة الأمريكيّة، التي طالبت الحكومة الإسرائيليّة بإيجاد سبل أخرى غير الذخيرة الحيّة ضد المتظاهرين، ويعتمد هذا الأسلوب على مهاجمة المتظاهرين بأعدادٍ كبيرةٍ من الجنود، والتّقدّم بغزارة نيران خفيفة، ومن ثم الانقضاض على من يتم القبض عليه بالهراوات، والعصي، وأعقاب البنادق، وعلى جميع أعضاء الجسد وخاصة اليدين والقدمين؛ مما يؤدي إلى إصابتها بكسور يتطلب الشفاء منها فترات طويلة[1]، وقد استشهد العديد من المتظاهرين تحت الضرب، وعلى سبيل المثال، استشهد الشاب إياد محمد عقل 16سنة من مخيم البريج نتيجة تكسير جمجمته وأطرافه[2].

ت- القتل المتعمد:

لم تأبه قوات الاحتلال الإسرائيلي بحجم أو عدد الشهداء أو الإصابات التي يمكن أن تقع مقابل إخماد الانتفاضة، ووقف المظاهرات التي انتشرت على كافة خريطة المناطق المحتلة، وهدّد رابين باستخدام كافة الوسائل؛ لإعادة ما أسماه الهدوء والنظام إلى المناطق، واستشهد العشرات خلال الانتفاضة، من بينهم أطفال ونساء، وقد تركّزت إصابات الشهداء في النصف العلوي من الجسد، وهو ما يعني أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعمّدت القتل، هذا بالإضافة إلى سقوط الآلاف من الجرحى[3].

ث- استخدام الطائرات المروحية:

لجأت قوات الجيش الإسرائيلي إلى استخدام الطائرات المروحية بكثافة خلال المواجهات العنيفة مع شباب مخيم البريج، مع أنّ هذه الطائرات صُنعت للحروب، وقد تمثّلت مشاركة الطائرات المروحيّة في قمع وإجهاض الانتفاضة، حيث استخدمت هذه الطائرات بشكلٍ أساسي في إطلاق القنابل الغازيّة المسيّلة للدموع على جموع المتظاهرين داخل مخيم البريج، فعندما كانت تعجز قوات المشاة والآليّات من اقتحام مناطق المظاهرات، كانت تلجأ لاستخدام الطائرات المروحيّة[4]، كما استخدمت الطائرات المروحيّة في قصف المنازل بالصواريخ؛ لقتل المطلوبين،

---

(1) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد (ص243).

(2) علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(3) أبوعامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية(1987م-1993م) (ص149).

(4) حمدان، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد (ص241).

وقد استخدمت الطائرات في قصف منزل عائلة بحر في البريج في عام 1993م، واستشهد في القصف كلاً من حامد سالم القريناوي، وموسى جاسر السيد[1].

ج- العقوبات الجماعية:

- القيام بحملات اعتقال واستدعاءات للعشرات من سكان مخيم البريج، والطلب في أغلب الأحيان تجميع السكان من سن16إلى60عاماً في المدارس، والساحات العامة، والتدقيق في هوياتهم قبل أن تعتقل بعضهم، وتسمح للباقين بالعودة إلى منازلهم بعد التنكيل بهم.
- فرض حظر التجوّل والحصار على المناطق التي تشهد تظاهرات، ومنع أي أحد من الخروج من منزله لأيامٍ طويلة.
- إغلاق الشارع الرئيسي للمخيم بالسواتر الترابية، بالإضافة إلى إغلاق العديد من الشوارع الفرعيّة المؤدية للشارع الرئيسي بالبراميل الحديدية المعبأة بالإسمنت[2].
- إغلاق المرافق العامة لفترات طويلة، كالمسجد الكبير، ومسجد الصفاء، ومسجد النور، وكذلك إغلاق المدارس في وجه الطلاب.
- قطع التيار الكهربائي، والماء، ومنع إدخال المواد التموينية في مخيم البريج[3].

ثانياً- هدم البيوت، الإبعاد، الاعتقال:

1- هدم البيوت:

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بهدم العديد من البيوت في مخيم البريج، ولعلّ أشهر عمليات الهدم ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي بعد مقتل جندي الإسرائيلي في عام1990م في مخيم البرج، حيث قامت 4 جرّافات ثقيلة تابعة للجيش الإسرائيلي بهدم27 محلّاً تجاريّاً، و10 منازل هدْماً كلّياً، و20 بيتاً بشكلٍ جزئي[4]، كما هدمت العديد من منازل المخيّم على أوقات متفاوتة، ومنها على سبيل المثال منازل العائلات التالية، (عائلة الغرباوي، وعائلة

(1) جمال الهندي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).
(2) عمر الجريسي، قابله: محمد الجريسي (1يونيو2015).
(3) البابا، جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية(1987م-1994م) (ص43).
(4) مجلة شئون فلسطينية، حملة وحشية على مخيم البريج(ص 125)

الششنية، وعائلة إسماعيل، وعائلة طه،وعائلة عبد السلام، وعائلة أبو حسنين، وأموم، وغيرها)[1].

2- المبعدون:

رغم أنّ"إسرائيل" من الدول الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، والتي تنص المادة 76منها على ضرورة أن يحتجز الأشخاص المتهمين في البلد المحتل، إلّا أنّها خرقت بنودها[2]، وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ1992/12/14م بحملة اعتقالات جماعيّة في الضفة الغربية وقطاع غزة، في أعقاب اكتشاف جثة الجندي المختطف" نسيم توليدانو"، الذي قام بعض أعضاء حركة المقاومة الإسلامية حماس باختطافه وحجزه في1992/12/12م، وكانت حركة حماس قد حذّرت الحكومة الإسرائيلية بقتل الجندي ما لم تقم بإطلاق سراح الشيخ أحمد ياسين عند الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم، وبتاريخ1992/12/16م[3]، ارتفع عدد المعتقلين إلى160معتقلاً من حركتي الجهاد الإسلامي وحركة حماس، ووفقاً للأمر العسكري رقم1086، فقد تم إبعاد المعتقلين إلى لبنان(مرج الزهور)، وأمّا مبعدي مخيم البريج فالجدول رقم(5.4) يُبيّن أسمائهم، وتاريخ إبعادهم، وأعمارهم[4].

جدول (5.4): يبين مبعدي مرج الزهور من سكان مخيم البريج[5].

م	الاسم	تاريخ الإبعاد	العمر
1	علي سويعد سعيد أبو عجوة	1992/12/16م	33
2	محمد صالح حسن طه	1992/12/16م	57
3	أيمن محمد صالح طه	1992/12/16م	25
4	عامر محمد عامر عيسى	1992/12/16م	23
5	عماد محمد عامر عيسى	1992/12/16م	21

(1) المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، تقرير هدم المنازل بهدف الردع ومعاقبة الأهل (2003/1/1م-2003/6/30م)(ص 8) ؛ علي البغدادي، قابله: محمد الجريسي (24سبتمبر2015).

(2) أبوعامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص254).

(3) أبوعامر، الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية (ص 156).

(4) المرجع السابق ،ص156.

(5) جهاد عيسي، قابله: محمد الجريسي (5 مارس2016)

3- الأسر والاعتقال:

تعرّض المئات من شباب مخيم البريج إلى الاعتقال في السجون الإسرائيلية في الانتفاضة الأولى1987م، وانتفاضة الأقصى عام2000م، وفي عام2011م عقدت كتائب القسام صفقة وفاء الأحرار، وقد أُفرج عن العديد من الأسرى من مخيم البريج، والجدول التالي يُبيّن أسماء المفرج عنهم، وفترة محكوميّتهم.

جدول (5.5): يبين أسماء الأسرى المفرج عنهم في صفقة وفاء الأحرار من مخيم البريج[1].

م	الأسير المحرر	مدة الحكم
1	كمال سلمان إبراهيم النباهين	مؤبد
2	زهير صلاح الششنية	مؤبد
3	أشرف محمد يونس العويدات	مؤبد
4	محمد عودة السكران	مؤبد
5	توفيق عبد الله سليمان أبو انعيم	مؤبد
6	كمال عبد الله سليمان أبو انعيم	مؤبد
7	حسن أحمد المقادمة	30سنة
8	حافظ محمود عبد اللطيف الُدبل	25سنة
9	حاتم إبراهيم عبد الرحمن إسماعيل	20 سنة

أما أسماء الأسرى الذين مازالوا في السجون الإسرائيليّة من مخيّم البريج حتى الآن، فالجدول رقم(5.6) يبين أسمائهم وفترة محكوميّاتهم.

جدول (5.6): يبين أسماء المعتقلين من مخيم البريج الذين لايزالون في السجون الإسرائيلية[2].

م	الأسير	مدة الحكم
1	عماد محمد أحمد السراج	مؤبد
2	عبد الرحمن حسان محمود وشاح	مؤبد
3	أيمن إبراهيم فرحان العواودة	مؤبد
4	مروان إبراهيم عبد العزيز المقادمة	مؤبد
5	محمد يوسف شحادة المقادمة	22 سنة
6	خالد جهيني السواركة	21سنة

(1) جمعية واعد للأسرى والمحررين، فرع الوسطى، بيانات غير منشورة.

(2) المرجع السابق.

م	الأسير	مدة الحكم
7	صخر محمود سليمان النباهين	9سنوات
8	فوزي عطية محمود أبو غنيم	9سنوات
9	محمود محمد نمر نصار	9سنوات
10	عبد الله سليم محمد أبو ظاهر	7سنوات
11	رامي ناصر حسان أبو جري	7سنوات
12	عبد الرحمن محمد موسى العايدي	سنة ونصف

العدوان الإسرائيلي والمجازر التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في مخيم البريج:

الانسحاب الإسرائيلي عام2005م:

بدأت الحكومة الإسرائيليّة بإعطاء تعليماتها بتنفيذ الانسحاب من قطاع غزة في2005/9/15م، في إطار خطّة الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، حيث قامت بإخلاء المغتصبات الإسرائيليّة، والمواقع العسكريّة للجيش الإسرائيلي، ومعبر رفح على الحدود المصرية لقطاع غزة، كما تم إخلاء المستوطنين وقوات الجيش الإسرائيلي تماماً في2005/9/12م، وأعاد الجيش الإسرائيلي الانتشار خارج حدود قطاع غزة الشمالية والشرقية ، وبالرغم من الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة إلا أنها ما زالت تسيطر على المجالين الجوي والمائي بشكلٍ مطلق[1].

كما احتفظت إسرائيل لنفسها بحق الرد، وذلك ما أسمته " الخطوات الوقائية "، من خلال استخدام القوة ضدّ ما ترى أنه يهدّدها في المنطقة، وكان الانسحاب الإسرائيلي أحادي الجانب من القطاع دون أي اتفاق سياسي مع السلطة الفلسطينية، التي كانت تعتمد في مرجعيتها السياسية إلى اتفاق أوسلو، والذي يعتبر ضربة سياسية لهذه السلطة، لصالح المقاومة التي اعتبرت أن الصلابة التي أبدتها في وجه الاحتلال هي السبب الرئيسي لهذا الانسحاب، والذي وصفته بالاندحار، الأمر الذي خلق حالة اختلال سياسي، وأمني أثّر سلباً على برنامج وأهمية اللغة السياسية والأمنية لصالح المقاومة، وهو ما ظهر جليّاً في نتائج الانتخابات التشريعيّة في يناير 2006م[2].

(1) المشهراوي، الآثار السياسية والأمنية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة(ص2).

(2) المشهراوي، الآثار السياسية والأمنية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ص2.

1- عدوان عام 2006م:

نظرت الحكومة الصهيونيّة بخطورةٍ إلى فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية عام 2006م، ومنذ اللحظة الأولى لتولّي حركة حماس الحكم في قطاع غزة، عملت الحكومة الصهيونيّة على خنق حكومة حماس، من خلال فرض حصار على قطاع غزة؛ بهدف دفع الناس للتمرد على حكم حماس، كذلك قام الجيش الإسرائيلي بشن عمليّات عدوانيّة حربيّة ضد قطاع غزة، عندما اختطف الجندي"جلعاد شاليط"،وقامت بعمليّات عدوانيّة أخرى حملت اسم أمطار الصيف في عام2006م، والتي جاءت بعد قيام كتائب القسام، وألوية الناصر صلاح الدين، وجيش الإسلام بتنفيذ عملية الوهم المتبدّد، التي أدّت إلى أسر جلعاد شاليط؛ كما نفّذت حملة غيوم الخريف في نوفمبر2006م، والتي أودت بحياة105 فلسطيني، وحملة الشتاء الساخن في مارس 2008م[1].

2- اجتياح موقع مقبولة العسكري2007م:

في الخامس من يوليو، توغلت القوات الإسرائيلية الخاصّة إلى الأطراف الشرقيّة الجنوبيّة لمخيم البريج، عند الساعة الثالثة فجراً، وحاولت القوات المتسللة السيطرة على البنايات المرتفعة شرق مخيم البريج،إلا أنّ مجموعة من المرابطين من كتائب القسام كانت ترابط في موقع مقبولة المقابل لموقع أبو مطيبق العسكري، والذي يقع إلى الشرق من مخيمي المغازي والبريج[2]، وقامت مجموعة من المرابطين بمباغتة القوة الخاصة المتوغّلة، وأطلقت عليها النار، ممّا جعل العدو يستدعي الطيران المروحي والدبابات؛ لإنقاذ الجنود المصابين، بعد ذلك توسّعت العمليّة العسكريّة، وتوغّلت الدّبّابات الإسرائيليّة إلى الأطراف الشرقيّة إلى المخيم، وفي نفس الوقت تصدّت فصائل المقاومة للآليّات المتوغلة، وقد سقط خلال الاجتياح 11 شهيداً وهم (محمد جواد صيام35 عاماً، أحمد سليمان العواودة20 عاماً، محمد نايف العويدات23عاماً، أحمد نبيل أبو جلد20عاماً، محمود عوض أبو غرقود23عاماً، محمود صبحي نور22عاماً، محمد مصطفى منصور22عاماً، عبيدة حجازي القصاص21عاماً، محمد نوفل21عاماً، أحمد أبو ناجع 18عاماً، عمار شاهين 18 عاماً، أحمد سليمان القريناوي20 عاماً)[3].

---

(1) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص226،225)؛ صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة (ص131).

(2) 8شهداء فلسطينيين في توغل صهيوني شرق مخيم البريج،6 منهم من كتائب القسام(مقال على الإنترنت).

(3) ارتفاع حصيلة العدوان الصهيوني على البريج إلى11 قتيلاً (مقال على الإنترنت).

3- مجزرة عائلة فايد 2008م:

قامت قوات الاحتلال باستهداف منزل القيادي في سرايا القدس أيمن عطاالله فايد43 عاماً، وقد نتج عن القصف دماراً كبيراً، دمّر الكثير من نوافذ بيوت مخيم البريج، وكان القصف بمثابة زلزال ضرب المكان، حيث تطايرت النوافذ وتحطّمت الأبواب، وتطايرت واجهات المنازل المحيطة بمنزل أيمن فايد، كما غمرت المياه المنطقة بعد تفجر أنابيبها، وبدت المنازل المحيطة في منطقة القصف كأنها أطلال، وكان من نتيجة القصف، بالإضافة إلى الدمار الهائل الذي حلّ بالبيت والبيوت المجاورة أن تفحّمت جثّة أيمن فايد، واستشهدت زوجته مروة عزّام 37عاماً، وابنته الوحيدة بسمة 19عاماً، التي عُثر عليها مقطوعة الرأس، إضافةً إلى أبنائه " علي18عاماً والطفل أيوب6 سنوات "، كما أصيب 3 آخرون من أبنائه[1]، كما طالت المجزرة أرواح 3 شهداء آخرين، وهم (طلال أبو عون19عاماً،عطا الله اسماعيل31عاماً، زكي الكفافي20عاماً)، بالإضافة إلى سيّدة أخرى، وكانت قوات الاحتلال قد استخدمت في قصف منزل عائلة فايد قنبلة جديدة تجمع في قدرتها التدميرية والتفريغية، حيث سمع الانفجار على بعد أكثر من20 كم[2].

4- عدوان " الفرقان" (2008-2009م):

شنّت القوات الإسرائيليّة في 2008/12/27م هجوماً، شرساً، واسعاً، وشامل النطاق ضد قطاع غزة، أطلقت عليه اسم الرصاص المصبوب، حيث كانت تهدف إلى تغيير الوضع القائم في قطاع غزة؛ لإنهاء حكم حماس في القطاع، كما أعلن أكثر من قول إسرائيلي، ولم تكن وزيرة الخارجية الإسرائيلية في ذلك الوقت "تسيفي لفني" آخرهم، حيث هدّدت قبل يومين من بدء العدوان بإسكات الصواريخ التي تطلق من القطاع، وقالت: " تطلقها كتائب القسام وأن الوضع في قطاع غزة أصبح عائقاً أمام إقامة الدولة الفلسطينية، وحماس يجب أن تعرف أن تطلّعنا للسلام لا يعني أنّ إسرائيل ستقبل بعد الآن الوضع: كفى، يعني كفى، والوضع سيتغير"[3]، وقد بدأت إسرائيل حربها بقصفٍ جويٍ عنيفٍ على المراكز الحكوميّة والأمنيّة، ومن ثم أتبعتها بهجومٍ بريٍ لبعض مناطق قطاع غزة، وتقدّمت القوات الإسرائيليّة إلى مخيم البريج من المناطق

---

(1) رمانة، مجزرة مخيم البريج: جرح جديد في الخاصرة الفلسطينية(ص 15).

(2) المرجع السابق،ص15.

(3) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تقرير العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة(2008/12/27م-2009/1/18م)(ص7).

الشماليّة، حتى وصلت منطقة وادي غزة، كأقرب نقطة وصل لها الجيش لمخيم البريج، وقد ارتقى إلى العلياء 45شهيداً من مخيم البريج في هذه الحرب[1].

5- مجزرة عائلة البطران(2009م):

لعلّ أبشع المجازر دمويةً في حرب الفرقان، التي حدثت في مخيم البريج، تلك التي حدثت مع عائلة البطران، حيث قامت طائرات الاحتلال بتاريخ2009/1/16م، وعند الساعة الخامسة مساءاً، من استهداف منزل عيسى البطران39 عاماً، ممّا أدّى إلى تفحم واستشهاد ستة من أفراد عائلته، وهم الأم منال حسن الشعراوي "البطران" 35عاماً، وبناتها الثلاثة إسلام وإيمان وإحسان ونجليها بلال وعز الدين، ولم ينجو من القصف سوى رب العائلة عيسى وابنه الطفل الرضيع عبد الهادي[2]، وقد التحق الشهيد عيسى البطران بزوجته وأطفاله الخمسة الذين سبقوه على درب الشهادة في مساء يوم الجمعة2010/7/31م.

6- عدوان " حجارة السجيل(2012م):

قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باغتيال القائد العسكري أحمد الجعبري من كتائب القسام في 2012/1/14م، والتي حاولت من خلال اغتياله التأكيد أن الكلمة الأولى لها، ولإعادة الثقة لجنودها بعد أن فشِلوا في تحطيم المقاومة في عدوان(2008م)، اضطر الصهاينة للمرّة الثانية لاتّخاذ قرارٍ بوقف العمليات العسكرية قبل اكتمال التفاهم على التهدئة، كما تعاظمت قدرة المقاومة الفلسطينية على الرد عسكرياً في المجال الجوي، والبحري، والبرّي، مما ردع الاحتلال عن الإقدام على اجتياح قطاع غزة برّياً، وخرجت المقاومة منتصرةً ظافرةً في تلك الحرب[3]، وقد استشهد في العدوان المواطن محمد صبري العويدات في السابع عشر من ديسمبر 2012م، ويعتبر الشهيد الوحيد الذي ارتقى إلى العلياء في عدوان حجارة السجيل[4].

---

(1) يُنظر ملحق رقم (5، ص308).

(2) عائلة البطران، مجزرة تشهد عليها الذاكرة الفلسطينية(مقال على الإنترنت).

(3) السنوار وآخرون، دراسات في القضية الفلسطينية (ص327).

(4) المكتب الإعلامي العسكري، المحافظة الوسطى.

خلاصة:

لعب مخيم البريج دوراً مهماً في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية نشأته وقد تعرض لمذبحة إسرائيلية عام 1953م ، على يد المجرم أرئيل شارون، وقد راح ضحيتها أكثر من 25 شهيداً من أبناء المخيم، لعب أبناء مخيم البريج دوراً كبيراً في إشعال واستمرار جدوه الانتفاضة عام 1987م،وتعرضه لحصار شديد بعد حادثة حرق الجندي الإسرائيلي آمنون، كما شهد المخيم العديد من الاعتداءات والاجتياحات الإسرائيلية التي نتج عنها استشهاد العشرات من أبناء المخيم.

النتائج والتوصيات:

أولاً– النتائج:

بناءً على الدراسة والتحليل الذي تم في الفصول السابقة، يمكن تلخيص أهم النتائج التي خَلُصت إليها الدراسة على النحو التالي:

- إن مخيم البريج، هو تجمّع سكاني محدود المساحة، أُقيم بعد النكبة عام 1949م، على أنقاض وبقايا الجيش البريطاني، وهو ليس المكان الشرعي لهم، وهو مكان لجوءٍ مؤقت لحين عودتهم إلى ديارهم التي هُجّروا منها.
- أقيم مخيم البريج على بعض الأراضي الخاصّة للسّكّان الأصليين قبل الهجرة، وقد قامت وكالة الغوث بعقد اتفاق استئجار مع المالكين الأصليين، وأقامت بعض المرافق العامّة كالعيادة، والمدارس، ومركز التموين، ومكتب الصحة.
- نمو مخيم البريج بشكلٍ كبيرٍ وهائلٍ على ما كان عليه عند نشأته، ويعاني سكّانه من أزمةٍ وضائقةٍ سكّانيّةٍ خانقة، بحكم الزيادة السّكّانيّة الطبيعيّة، ومحدوديّة المساحة في مخيم البريج.
- يتميّز التطور والنمو العمراني في مخيم البريج، بأنه عشوائي دون تخطيط؛ أدى إلى وجود منظر يوحي بالتخبط، وعدم التنظيم، بحيث أصبح عرض الشوارع الفرعية في المخيم ضيّق جداً، وبالتحديد في بلوك 3،1،4، لدرجة أنّه لا يكاد يتّسع لمرور شخصٌ واحد، والسبب في ذلك الكثافة السّكّانيّة العالية في المخيم، وزحْف السّكّان على المساحات المجاورة للمنزل.
- يُشكّل مخيّم البريج نمطاً، متميزاً، وفريداً من حيث تركيبته؛ فهو يتكوّن من "أهل القرية، والمدينة، والبادية"، وكلّهم يعيشون في حالةٍ من التوافق المجتمعي.
- مازال الكثير من لاجئي مخيم البريج يحتفظون بالعديد من العادات والتقاليد التي توارثوها عن آبائهم في المناسبات العامة، كعادات الأفراح، والأتراح، وغيرها من العادات

- هناك نقص في عدد الغرف الصفّيّة في المدارس التابعة لوكالة الغوث، ممّا خلق ما يُعرف بالكثافة الصفّيّة، ممّا جعل وكالة الغوث تقوم باعتماد نظام الفترة المسائيّة للحد من الأزمة والكثافة الصّفّيّة.

- إنّ المرافق الصّحّيّة العامّة التابعة لوكالة الغوث والحكوميّة غير قادرة على تأمين الاحتياجات الصّحّيّة بشكلٍ كافٍ، وقد آثر ذلك على نوعيّة الخدمات الطّبّيّة المقدّمة لسكّان المخيّم .

- تعتبر مشكلة المياه من المشاكل التي تؤرق سكّان المخيّم؛ فبالإضافة، على أنّها غير صالحة للشرب، غالباً ما تنقطع عن سكّان المخيّم في فصل الصيف، وكثيراً ما يلجأ سكان المخيّم لشراء المياه على نفقاتهم وحسابهم الشخصي.

- مرّ مخيّم البريج بمراحلٍ اقتصاديةٍ عديدةٍ على مرّ العقود، فساءت فترات خصوصا في بادية نشأة المخيم، وتحسّنت في أوقاتٍ أخرى، كفترة السبعينات، والثمانينات إلا أنّها تمرّ في هذه الأوقات بظروفٍ اقتصاديةٍ صعبة؛ بسبب الأوضاع السياسية الحالية، والحصار.

- لعب سكان مخيّم البريج دوراً هامّاً، وبارزاً في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وكان قلعة ثوريّة تحتضن المقاومة ورجالها خلال الانتفاضات والحروب.

- قامت وكالة الغوث الدوليّة بتقديم خدماتها الإغاثيّة والتموينيّة لسكان مخيّم البريج من بداية الخمسينات، إلا أنّ خدماتها الإغاثيّة والتموينيّة تراجعت كثيراً بعد قدوم السلطة الوطنيّة الفلسطينيّة.

- عانى مخيّم البريج كغيره من مخيّمات اللاجئين من بطش الاحتلال، وتعرّض سكّانه إلى الكثير من الاعتداءات الصهيونيّة.

ثانياً– التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- إقامة المؤتمرات والندوات التي تسلط الضوء على قضية اللاجئين وتعمل على إثارة حقوقهم، والمطالبة بعودتهم إلى أراضيهم.

- دعوة المجتمع الدولي للقيام بمسؤولياته حول حقوق اللاجئين الفلسطينيين، وتطبيق قرار 194 الذي يقضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم.

- دعوة الأونروا لزيادة نشاطها في مجالات إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، خاصة التعليم والصحة والعمل.
- ضرورة نشر كتب ومراجع علمية في المكتبات، لتبين حجم الأوضاع المأساوية للاجئين الفلسطينيين.
- نوصي بلدية البريج، بتحسين الخدمات التي يحتاجها سكان المخيم، والعمل على وضع خطة جادة للتخفف من الكثافة السكانية بما يلائم مع حجم تنامي الزيادة السكانية، والعمل على جلب تمويل لإقامة مشاريع مهمة في المخيم.
- نوصي وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بتضمين المنهاج الفلسطيني في مختلف المراحل الدراسية بمواد دراسية عن النكبة الفلسطنيية، وعن حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، والعمل على بناء المزيد من المدارس الحكومية، والعمل أيضاً على إعفاء الطلبة من الرسوم الدراسية وتوفير الكتب المجانية للطلاب المُعدمين أو ذوي الدخل المحدود.
- نوصي وزارة الصحة الفلسطينية بإعادة العمل في عيادات الرعاية الأولية للفترة المسائية مع توفير سيارة إسعاف على الأقل.
- نوصي وكالة الغوث بالعمل على تقديم مزيداً من الرعاية الصحية الحقيقية في مراكز الأمومة والطفولة وبرنامج التغذية وتحسين وزيادة استيعاب الحالات المرضية في عيادة الأسنان، والعلاج الطبيعي ، وتامين العلاجات اللازمة، وتحديث المختبر.
- نوصي الفصائل الفلسطينية الإسلامية والوطنية بزيادة التعاون والتنسيق بينها من أجل الضغط على وكالة الغوث لزيادة خدماتها، ومعوناتها وعد السماح بأي شكل من الأشكال بتقليص المساعدات، والخدمات التي يحصل عليها اللاجئون من سكان المخيم.
- نوصي وزارة الشئون الاجتماعية والجمعيات الإغاثية والخيرية بتأمين وصول الاحتياجات الأساسية لذوي الدخل المحدود من سكان المخيم، بشكل منتظم حتى يتمكنوا من العيش بكرامة، وتأمين احتياجات أبنائهم في المدارس والجامعات الفلسطينية.
- تعزيز دور اللجنة الشعبية في مخيم البريج، من خلال مشاركة الفصائل الفلسطينية في فعالياتها ودعمها بما تحتاجه لأنها الجهة الوحيدة التي تدافع عن حقوق اللاجئين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية:

إبراهيم، نعيم.(2005 ،31مارس). *واقع التعليم الفلسطيني تحت الاحتلال*:تاريخ الاطلاع 1نوفمبر 2015،الموقع:دنيا الوطن (pwpet.alwatanvoece.com).

الأستاذ، صبحي محمد.(2009م). مشكلة اللاجئين الفلسطينيين دراسة في الجغرافيا السياسية. *مجلة جامعة الأزهر*،غزة،ع(11).

الأشقر، إسماعيل عبد اللطيف، وبسيسو،مؤمن غازي.(2005م).*سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية(2000/9/28م-2004/12/31م)*. غزة، فلسطين :المركز العربي للبحوث والدراسات.

أصلان، هبة.(2015م،1يوليو).*العنب الفلسطيني أصنافه وطرق تخزينه*.تاريخ الإطلاع:10 سبتمبر2015م،الموقع:أفاق البيئة والتنميةwww.maan-ctr.org().

البابا، رجب حسن العوضي.(2010م).*جهود حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الفلسطينية(1987م-1994م)*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية -غزة، فلسطين.

بارود، منال محمد، أبو شمالة، منى حرب.(2000م).*الأوضاع المعيشية والاجتماعية للاجئين في مخيمي البريج والنصيرات في الفترة مابين(1948-1967م)*.غزة. مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

باسم، سرحان.(1974م). مخيمات الفلسطينيين، نظرة سويولوجية، *مجلة شئون الفلسطينية بيروت*،(36).

بالومبو، ميخائيل.(1990م). *كيف طُرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م*. ط1. بيروت : دار الحمراء.

البراوي، عبد الكريم جمعة.(2011م). *دور ألعاب الصيف بوكالة الغوث الدولية بغزة في إكساب مفاهيم حقوق الإنسان للطلبة من وجهة نظر المعلمين*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر- غزة، فلسطين.

البعلبكي، منير .(1992م). *معجم أعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والجانب القدامى والمحدثين*. ط1. بيروت: دار العلم للملاين.

بلدية البريج .(2015). *قسم الصحة والبيئة في مخيم البريج*. مخيم البريج.

بلدية البريج.(د.ت). *دائرة المهن والحرف*. مخيم البريج.

بلدية البريج.(د.ت). *قسم الصحة والبيئة*. مخيم البريج.

تلصق، أمل صلاح.(2006م).*الخصائص العمرانية والتخطيطية للمخيمات الفلسطينية حالة دراسة لمخيم جنين الضفة الغربية*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية– نابلس،فلسطين.

تلمي، افرايم ومناحيم.(1988م) *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية الإسرائيلية*، ترجمة أحمد بركات العجرمي،عمان:(د.ن).

جبارة، تيسير .(1998م). *تاريخ فلسطين الحديث*.ط1.الأردن: دار الشروق.

جبريل، حسن محمد.(2011م) *المخيم الفلسطيني بحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية*(رسالة ماجستير غير منشورة).معهد البحوث والدراسات العربية–القاهرة، مصر.

جرادة، محمد رجب قدوره.(2007م). *مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، نشوئها وتطورها(1947م–1967م)*.(رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة صنعاء،اليمن.

جرادة، محمود محمد رضوان.(2012م). *التحليل المكاني لمراكز الرعاية الأولية والحكومية في محافظات غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية–غزة، فلسطين.

الجزيرة نت.(د.ت). *حماس ترد على مجزرة البريج بإطلاق الصواريخ*.تاريخ الإطلاع:23ديسمبر 2015م،الموقع:الجزيرة نتwww.aljazera.net().

جمعية التبيان لرعاية حفظة القرآن.(2012م). *نشرة تعريفية عن جمعية التبيان لرعاية حفظة القرآن*.مخيم البريج.

جمعية الثقافة والفكر الحر.(2011م). *نشرة تعريفية عن جمعية الثقافة والفكر الحر*. مخيم البريج

جمعية الصلاح الإسلامية.(2004م).*نشرة تعريفية عن جمعية الصلاح الإسلامية*. مخيم البريج.

جمعية منتدى التواصل.(2013م). *واقع ومستقبل مخيمات لاجئي قطاع غزة، والتحديات المستقبلية "دراسة تحليلية"، قطاع غزة*.غزة.

جمعية واعد للأسرى والمحررين.(2015). *فرع المحافظة الوسطى*. مخيم النصيرات.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(1999م).*سكان التجمعات الفلسطينية (1997م-2010م)*.رام الله. فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2010م).*التعداد الزراعي، النتائج النهائية*. قطاع غزة ، محافظة دير البلح.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2012). *النتائج النهائية للتعداد الزراعي*. قطاع غزة، محافظة دير البلح.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2012م). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007م، النتائج النهائية، ملخص (السكان والمباني والمساكن والمنشئات)*.قطاع غزة، محافظة دير البلح.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.(2012م).*التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت،2007م. النتائج النهائية. تقرير المساكن*. محافظة دير البلح.

حبيب،إبراهيم محمود فرج.(2010م).*المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري*.ط1.غزة: مكتبة سمير منصور.

حسونة، خليل إبراهيم.(2006م).*التراث الشعبي الفلسطيني ملامح وأبعاد*.غزة:مكتبة اليازجي.

حمدان، غسان.(1989م).*الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد(8 ديسمبر1987م–18أابريل 1988م)*. ط1.الكويت: مكتبة الفلاح.

الحوراني، عبد الله أحمد. قطاع غزة 19عاماً من الاحتلال.(1987م).ط1.عمان:دار الكرمل للنشر والتوزيع.

خلة، كامل محمود.(1974م). *فلسطين و الانتداب البريطاني(1922–1939)*.ط1. طرابلس:المنشأ العامة للنشر والتوزيع.

خلوصي،محمد على.(1967م).التنمية الاقتصادية في قطاع غزة (1948–1967م). القاهرة. لجنة التأليف والنشر المطبعة التجارية المتحدة.

دائرة الدراسات والأبحاث.(2014م). *دليل الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية المحلية*. ط1.(د.ن).

الدباغ، مصطفى مراد.(1991م). *موسوعة بلادنا فلسطين*،ج1،الأردن. كفر قرع. دار الهدى.

دبور، أمين.(2010م). *القضية الفلسطينية*.غزة. أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية.

أبو دحو، رلي.(د.ت). *المرأة العربية تحت الاحتلال في فلسطين*. تاريخ الإطلاع:23ديسمبر 2015م (www.arab–hdr.org).

دليل المؤسسات الخيرية. (د.ت).*جمعية تطوير المرأة الفلسطينية*.تاريخ الاطلاع:4سبتمبر 2015م،الموقع: إنسان أون لاين www.insaanolineinet()).

أبو دية، علاء .(2011م). *دراسة عن النكبة الفلسطينية* (د.ن).

رضوان، فيصل محمد.(2011م). *دور اللجان الشعبية لخدمات اللاجئين في التنمية المجتمعية في مخيمات الضفة الغربية*(رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة القدس،فلسطين.

رمانة، رامي.(2008م،12فبراير).مجزرة مخيم البريج جرح جديد في الخاصرة الفلسطينية. *صحيفة فلسطين*، ص15.

زقوت، سناء.(13،2015سبتمبر).*جمعية مودة لرعاية الأسر*.تاريخ الاطلاع 19 يناير2016م، الموقع: موقع نساء من أجل فلسطين www.womenfpal.com().

زقوت، علاء محمد أبو دية.(2012م).*اللاجئون في قطاع غزة واقع وتحديات*. تاريخ الإطلاع 25نوفمبر2008م، الموقع:المركز الفلسطيني للإعلام(www. Palinfo.com).

زقوت، علاء محمد أبو دية.(2008م). *أوضاع اللاجئين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار" اقتصادياً، اجتماعياً، صحيا*.

زقوت، ناهض. (د.ت).*الأونروا بين واقع قطاع غزة وتقليص الخدمات*. تاريخ الإطلاع 24سبتمبر، الموقع منتدى جمعية التواصل(www. Refugee.ps:).

زقوت، ناهض.(د.ت). *التوزيع الجغرافي لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين*. تاريخ الإطلاع 27سبتمبر،الموقع دنيا الوطن (pwpet.alwatanvoece.com).

زقوت، ناهض.(د.ت). *اللاجئون الفلسطينيون ذاكرة وطن لا ينسى*. تاريخ الإطلاع 27سبتمبر،الموقع منتدى جمعية التواصل(www. Refugee.ps:).

الساعاتي، أحمد محمد. اللاجئون الفلسطينيون.(2011م). غزة: مكتبة الطالب الجامعي، الجامعة الإسلامية.

الساعاتي، أحمد محمد.(2001م) *تطور الحركة الوطنية الفلسطينية تحت الاحتلال والانتداب البريطاني(1917-1948م)*.غزة: مكتبة الطالب الجامعي، الجامعة الإسلامية.

الساعاتي، أحمد محمد.(2007م). *تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر*. غزة. مكتبة الطالب الجامعي، الجامعة الإسلامية.

الساعاتي،أحمد محمد.(2005م). *التطور الثقافي في قطاع غزة، دراسة في التاريخ الحضاري*، مكتبة الطالب الجامعي،الجامعة الإسلامية..

سرداح، خليل عطا محمد.(2012م) *الاقتصاد الفلسطيني بين فك الارتباط مع الاقتصاد الفلسطيني مع الاقتصاد الإسرائيلي، أثار التكامل الإقليمي*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر-غزة، فلسطين.

سكيك، إبراهيم خليل.(1981م). *غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية*، (ج7).(د.ن).

سكيك، إبراهيم خليل.(1981م).غزة عبر التاريخ قطاع غزة تحت الإدارة المصرية، (ج8). (د.ن).

سلسلة تجربة مجاهد2.(2002م).غزة:مركز أبحاث المستقبل.

سليمان، محمد إبراهيم.مصادر تمويل التعليم في قطاع غزة في عهد الإدارة المصرية. دراسة تاريخية من.(1948م-1967م).*مجلة جامعة الأقصى*، غزة.

سميث، باميلا آن.(1991م). *فلسطين والفلسطينيون (1876م- 1983م)*، (ترجمة ألهام خوري).ط1.دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع.

السنوار، زكريا إبراهيم حسن.(2003م). *العمل الفدائي في قطاع غزة(1967- 1973م)* (رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

السنوار، زكريا إبراهيم.(2012م). *تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر*.غزة. مكتبة الطالب الجامعي، الجامعة الإسلامية.

السنوار، زكريا وآخرون.(2014م).*دراسات في القضية الفلسطينية*. ط1.غزة، فلسطين:(د.ن).

السويدان، طارق محمد.(2004م). *تاريخ فلسطين المصور(دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور)*.(د.م). دار الإبداع الفكري.

الشامي، غسان مصطفى.(2012م). *دور المرأة الفلسطينية المقاوم للاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة،مابين(1967م،1994م)*(رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

شبكة قدس.(2015م،23يوليو). *زيارة جيفارا وتحول قضية فلسطين للعالمية*.تاريخ الإطلاع: 11 سبتمبر 2015م، الموقع: شبكة القدس الإخبارية:(www.qudsn.ps).

شناعة، إياد محمد مصطفى.(2009م). *مخيمات اللاجئين في فلسطين(1950م-2000م) دراسة في جغرافيا العمران*(رسالة دكتوراه غير منشورة).معهد البحوث العربية والدراسات- القاهرة، مصر.

شوفائي، الياس.(1996م).*الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى 1949م)*. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

صافي، محمد خالد، يوسف،أيمن طلال.(2000م). موقف حركة المقاومة الإسلامية حماس من دور المرأة العسكري والسياسي، دراسة مفاهيمية. *مجلة جامعة الأقصى غزة*، ع(11).

صالح، حسن عبد القادر. قصة مدينة خانيونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

صالح، محسن محمد.(2000م). وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى(الأونروا) برنامج العمل وتقيم الأداء. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صالح، محسن محمد.(2012م). *القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة*، بيروت،لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

صحيفة الدستور.(2002م، 8 ديسمبر).عشر شهداء وعشرين شهيداً في مجزرة إسرائيلية في مخيم البريج ثاني أيام العيد. العدد(7557).

صحيفة الرأي الحكومية.(2010م، الأحد10 أكتوبر). الأغا بنذل جهود كبيرة للمحافظة على المياه. العدد(75)، ص9

صحيفة فلسطين. (2010م، الثلاثاء19 يناير). فيضان وادي غزة دمر التنوع الحيوي والبيئي العدد (945)، ص9.

صحيفة فلسطين.(2010م، الأربعاء4 فبراير). الاحتلال يغرق عشرات المنازل وسط قطاع غزة بالمياه. العدد(970)، ص 18.

الصفدي، ندى أنور، جاد الله شيرين طلال،أبو عمرة رحاب عايش.(2000م). *الأوضاع التعليمية في قطاع غزة من (1948م– 1987م)* .غزة: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

الصواف، محمد.(2012م،1سبتمبر).*أيادي تحترف العطاء*. تاريخ الاطلاع 22 أغسطس 2015م ،الموقع:إنسان أون لاين(http://www.insanon line net).

الصوباني، صلاح.(1991م). أوضاع مخيمات قطاع غزة ومشاريع التوطين. *مجلة صامد الاقتصادي* الأردن،(84).

الصوراني، غازي.(2011م). *قطاع غزة (1948م-1993م) دراسة تاريخية سياسية واجتماعية*.(د.ن).

الصوراني، غازي.(4مايو 2011م). *دور المرأة الفلسطينية تاريخه الحديث والمعاصر*. تاريخ الاطلاع: 15يناير 2015،الموقع: مؤسسة القدس للثقافة والتراث (www.algudslana.com).

الصمادي،خليل محمود.(5ديسمبر 2006م).الألعاب في بلاد الشام.تاريخ الإطلاع:27 سبتمبر 2016، الموقع:الألوكة الثقافية(www.alukah.net).

العاجز، فواد علي.(2000م). *تطور التعليم العام في قطاع غزة(1886م-2000م)*. ط2. غزة: مطبعة المقداد.

العارف، عارف. *تاريخ القدس*.ط2.القاهرة،مصر : دار المعارف.

العارف،عارف.(1943م). *تاريخ غزة*.القدس .مطبعة دار الأيتام في بيت المقدس.

أبو عامر، أحمد محمد.(2010م). *الانتفاضة في الصحافة الفلسطينية(1987م-1993م)*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية فلسطين،غزة.

أبو عامر،عدنان.(2004م).*الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى(1987م-1993م)*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية- فلسطين،غزة.

العبادي،علي.(2010م،25مارس).*العملات المتداولة في فلسطين المحتلة*.تاريخ الإطلاع: 10 سبتمبر 2015م،الموقع: علاء العبادي www.alebeby.com().

العتوم، باسم عيسي وعثامنة، عبد الباسط عبد الله.(2011م). بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيم أربد والمناطق المحيطة بها(دراسة مقارنة). *مجلة جامعة دمشق* سوريا،ع(27)، مج(1،2).

العجرمي، محمد مصطفى.(1991م). *تاريخ قطاع غزة ما بين(1948م-1958م) دراسة تاريخية تحليلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الفاتح، ليبيا.

عدوان،عصام وآخرون.(2014م). *دليل اللاجئ المصور قطاع غزة*، غزة.

عرنيطة، جوهرية يسري.(1968م). *الفنون والتراث الشعبي في فلسطين.بيروت* .(د.ن).

العفيفي، وفاء محمد، نجم اعتدال عدنان.(2001م). قطاع غزة 1967م.غزة: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

عكيلة، عز الدين زكي.(2013م). *أثر المستوى المعيشة على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظات غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

علاونة، كمال.(2005م،30مايو).*العملة الصهيونية الليرة والشيقل الإسرائيلي في فلسطين المحتلة(1948-2009م)*. تاريخ الاطلاع: 26ديسمبر2015م، الموقع:شبكة الإسراء والمعراج.http://www(israj.net)

علوان، رائدة شعبان عبد الرحمن.(2009م).*دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

علي، ياسر.(2009م).*المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني*. ط1.بيروت:مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عيد، صباح مسلم، زيادة عبلة محمد.(2003).*مذبحة البريج عام 1953م*.غزة . مركز التاريخ الشفوي،الجامعة الإسلامية.

عمر، ناظم عبد المطلب محمود.(2008م).*الفكر السياسي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وانعكاسه على التنمية السياسية*(رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة النجاح الوطنية- نابلس، فلسطين.

أبو عمرو، زياد.(1987م).أصول الحركات السياسية في قطاع غزة (1948-1967م) ط1. عكا. : دار الأسوار.

أبو عمشة، عادل.(1989م). الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة *قبل وأثناء الانتفاضة*. ط1.(د.ن).

عيانة، فتحي.(1993م).*جغرافيا السكان أسس وتطبيقات*.ط4. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

أبو عيطة، صلاح الدين عبد الرحمن.(2010م).*دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1986م-2004م)*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية- غزة ، فلسطين.

الفرا، فوزي رزق.(2010م). *مشاريع إسكان الأونروا وملائمتها للبيئة الطبيعية والعمرانية في قطاع غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

الفرا، محمد عبد السلام.(2010م).*استراتيجيات تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية*(رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

فلسطين اليوم.(2012م،2 أغسطس). *الانقسام دمر النسيج الاجتماعي المطلوب تحقيق المصالحة بأسرع وقت*.تاريخ الإطلاع:19 فبراير2016م،الموقع: وكالة فلسطين اليوم الإخبارية (http: pal todey.ps).

قدسية، لبيب عبد السلام.(1992م).*موسوعة المخيمات الفلسطينية،قطاع غزة*،(ج2). عمان:(د.ن).

الكرد، حسن محمد، الدبجي، سليمان محمد.(1999م).*كتائب فدائي مصطفى حافظ*.غزة: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

كفيرا، ايلان.(1990م).*الموسوعة العسكرية الإسرائيلية سلاح المظليين*،(ترجمة دار الجليل). ط1.عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

كلخ، ميرفت عدنان، أبو معمر، سمية سلمان.(2003م).*الانتهاكات الإسرائيلية الاقتصادية لقطاع غزة عام.(1967-1987م)*.غزة:مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

كلمّ، محمود عبد الله.(2008م). *مخيم شاتيلا لحن الجراح والكفاح*.سلسلة المخيمات الفلسطينية لبنان"2".ط1. بيروت: المنظمة الفلسطينية لحق العودة ثابت.

الكيالي، عبد الوهاب.(1990م). *تاريخ فلسطين الحديث*.ط10.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكيالي، عبد الوهاب،وآخرون.(1991م).*موسوعة السياسة*، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

لبد، جميلة محمود.(2016م). *أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في مخيم الشاطئ (1948م-2013م)* (رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية،غزة.

مبيض،هبة خليل سعدي.(2010م). *اللاجئون الفلسطينيون بين الاغتراب والاندماج السياسي، دراسة حالة"مخيم بلاطة"*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية،نابلس، فلسطين.

مجلة شئون فلسطينية.(1990م). حملة وحشية على مخيم البريج. *مجلة شئون فلسطينية* بيروت ،ع(211).

المحجوبي، علي.(1990م). *جذور الاستعمار الصهيوني في فلسطين*.تونس:دار سراس.

محسن، صالح محمد.(2013م). *مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين*.بيروت:أكاديمية اللاجئين الفلسطينيين.

محسن، عبد الكريم حسن.(2010م). *مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بين الواقع وطموحات المستقبل" حالة دراسية مخيم الشاطئ بمدينة غزة*(رسالة دكتوراه غير منشورة).جامعة المسيلة، ليبيا.

محكمة الوسطى الشرعية.(2015م). *مكتب القاضي الشرعي*. مخيم النصيرات.

محمود، أنور. *المخيمات الفلسطينية النشأة والتاريخ*. تاريخ الإطلاع:14 مارس 2015م، الموقع: شبكة مواقع عجور نت:(ajjuro-p.com).

مديرية التربية والتعليم.(2015م). *بيانات غير منشورة للمدارس الحكومية في المحافظة الوسطى*. مخيم النصيرات.

مديرية التربية والتعليم.(2015م). *بيانات غير منشورة لمدارس الوكالة في المحافظة الوسطى*. مخيم النصيرات.

مركز التخطيط الفلسطيني.(1988م). *النكبة الفلسطينية(1947م- 1948م)*.غزة.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.(2006م).*التقرير الاستراتيجي لسنة2006م*. لبنان، بيروت:(د.ن).

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.(2009م). *تقرير العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27م-2009/1/18م)*. لبنان، بيروت:(د.ن).

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.(2010م). *الأونروا برامج عمل وتقييم الأداء*. ط1: بيروت(د.ن).

الموسوعة العربية العالمية.(1999). ط1:السعودية،الرياض.

المركز الفلسطيني بديل لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين.(2006م). *فلسطين واللجوء خلفية، تاريخية*. بيت لحم. فلسطين.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.(2002م).*الحق في التعليم، تقرير خاص حول انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي للحق في التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حالة قطاع غزة*.غزة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.(2002م). *تقرير حول الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق العمال الفلسطينيين في قطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى من(29سبتمبر2000م-30 ابريل2002م)*، غزة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.(2003م). *تقرير هدم المنازل بهدف الردع ومعاقبة الأهل: (2003/1/1م-2003/6/30م)*.غزة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.(2003م).*الحق في التعليم تقرير خاص حول انتهاكات سلطات* الاحتلال *الإسرائيلي للحق في التعليم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حالة قطاع غزة*. غزة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.(2008م).*أثار العدوان الإسرائيلي في قطاع غزة على العملية التعليمية*. غزة.

المجلس الإسلامي للإفتاء بيت المقدس.(2013م،14ديسمبر).*زواج البدل*.تاريخ الإطلاع 2016/8/26م، الموقع:المجلس الإسلامي للإفتاء بيت المقدس:(www.fatwah.net)

المركز الفلسطيني للإعلام.(2007م،5 يوليو). *8 شهداء فلسطينيين في توغل صهيوني شرق مخيم البريج منهم 6 من كتائب القسام*. تاريخ الإطلاع23ديسمبر 2015م،الموقع: المركز الفلسطيني للإعلام: (Https\\www.palinfo.com).

المركز الفلسطيني للإعلام.(2011م،16 يناير).*عائلة البطران مجزرة تشهد عليها الذاكرة الفلسطينية*. تاريخ الإطلاع20 ديسمبر2015م،الموقع: المركز الفلسطيني للإعلام: (https\\www.palinfo.com).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. (د.ت). *أدوات تستخدم في الزراعة*. تاريخ الإطلاع 4 ديسمبر 2015م، الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا. (د.ت). *الأمثال الشعبية*. تاريخ الإطلاع20ديسمبر 2015م، الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *أسلحة المقاومة في الانتفاضة*. تاريخ الإطلاع20 ديسمبر2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *الأغنية الشعبية الفلسطينية*. تاريخ الإطلاع20 ديسمبر 2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطينيوفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *الألعاب الشعبية* الفلسطينية. تاريخ الإطلاع20ديسمبر2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *التركيب الأسري في فلسطين*. تاريخ الإطلاع20 ديسمبر 2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *التعليم في قطاع غزة مابين عامي(1948-1967)*.تاريخ الاطلاع: 20ديسمبر2015م، الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *الطب الشعبي*. تاريخ الإطلاع20ديسمبر 2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *المأكولات والمشروبات الشعبية*:تاريخ الاطلاع 27 يوليو2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا (http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *عادات وتقاليد فلسطينية*. تاريخ الإطلاع20ديسمبر 2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *نادي خدمات البريج*. تاريخ الاطلاع:11سبتمبر2015م، الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *هبة النفق*. تاريخ الاطلاع:11سبتمبر2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps).

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا.(د.ت). *واقع التعليم في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية*.تاريخ الاطلاع: 20ديسمبر2015م، الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps).

المستشفيات الفلسطينية في عهد الاحتلال الإسرائيلي.تاريخ الإطلاع:4سبتمبر 2015م، الموقع:مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps) .

مسلم، عبد الهادي.(2012م،24أكتوبر). *دمار وخراب بمدرسة البريج الابتدائية بفعل القصف وفعاليات المجتمع المحلي تزيل الركام وتنظيفها*.تاريخ الإطلاع:7 نوفمبر 2015م، الموقع: دنيا الوطن(pwpet.alwatanvoece.com).

مسلم، عبد الهادي.(2013م،6 سبتمبر). *بمناسبة مرور 60 عاماً على مذبحة مخيم البريج*. تاريخ الإطلاع:14ديسمبر 2015م،الموقع:دنيا الوطن (pwpet.alwatanvoece.com).

المسيري، عبد الوهاب محمد.(1999م).*موسوعة اليهود واليهودية*،مج(7). ط1.(د.م): دار الشروق.

المشهراوي، علاء الدين خليل محمد.(2003م).*الآثار السياسية والأمنية للانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة (دراسة تحليلية للنواحي السياسية والأمنية لواقع الانسحاب الإسرائيلي في أيلول 2005م)*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر-غزة، فلسطين.

مصلح، ناظم على.(2004م). *مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة دراسة في الجغرافيا السياسية*(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، مصر.

مفكرة الإسلام.(2007م،5 يوليو). *ارتفاع حصيلة العدوان الصهيوني على البريج إلى11قتيلاً*. تاريخ الإطلاع20 ديسمبر 2015م، الموقع: مفكرة الإسلام(isammemo.cc).

مقدادي،إ سلام جودت يونس.(2009م). *العلاقات الصهيونية البريطانية(1936م- 1948م)* (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.

منصور، جوني.(2009م). *معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية*.ط1. فلسطين:مؤسسة الأيام.

منظمة التحرير الفلسطينية .(د.ت).*اللجنة الشعبية للاجئين*. مخيم البريج.

مهاني، علي أكرم فضل.(2010م).*العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1918م-1936م)* (رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية- غزة، فلسطين.

مهداوي،عبد المنعم محسن خضر.(2004م).*التوجهات العمرانية في مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية "حالة دراسية لمخيم الفارعة"*(رسالة ماجستير غير منشورة).جامعة النجاح الوطنية–نابلس، فلسطين.

مؤسسة القدس للثقافة والتراث.(2010م،*26*يوليو). *الأزياء الشعبية*:تاريخ الإطلاع27 يوليو 2015م، الموقع: مؤسسة القدس للثقافة والتراث(www.alqudslana.com).

موسى، شحادة.(1972م). التعليم في قطاع غزة. *مجلة شئون فلسطينية* بيروت،ع(14).

موقع التاريخ.(2012م،16فبراير).*اللهجات في الأغنية الفلسطينية*.تاريخ الاطلاع:4أبريل 2016م،الموقع: مؤسسة القدس للثقافة والتراث (www.alqudslana.com).

موقع جوجل إيرث، تاريخ الإطلاع:10ديسمبر 2015م،(google.earth).

موقع مسعد زياد.(د.ت). *التعليم تحت الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد حرب 1967م*. تاريخ الاطلاع: 20 ديسمبر 2015م، الموقع: موقع مسعد زياد (http://www.drmosad.com).

النتشة وآخرون.(1991م). *تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر*. ط1.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

النعامي،صالح، عيسى عبد الله .(2003م،4 مارس).مجزرة إسرائيلية جديدة في وسط قطاع غزة ضحيتها 8 من بينهم حامل في شهرها الأخير.*صحيفة الشرق الأوسط*، العدد(8862).

نعيم، عدنان.(1999م). *تعال معي إلى غزة*. ط1.الرياض: المؤتمن للنشر والتوزيع.

النقود الفلسطينية عبر العصور.تاريخ الاطلاع:11سبتمبر 2015م،الموقع: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني وفا(http://www.wafa.info.ps) .

نت بوست.(2015م،24يوليو) *كيف تحولت زيارة غيفارا لفلسطين القضية للعالمية*؟ تاريخ الإطلاع 24سبتمبر 2015م، الموقع نت بوست(post.netwww.noon)

النمل، حسين.(1979م).*قطاع غزة (1948م- 1967م) تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية*. بيروت: مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية.

هدبا، عبد العزيز.(2011م،8 فبراير). *أثر الانتفاضة على العادات والتقاليد في الأفراح والأتراح*.تاريخ الإطلاع:24مارس2016م،الموقع:مؤسسة القدس للثقافة والتراث (www.alqudslana.com).

الهيتي، صبري فارس.(2000م). *الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية*. ط1.عمان:(د.ن).

الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن.(2005م).*قطاع الزراعة خلال انتفاضة الأقصى (الأضرار،المساعدات ومعايير تقييمها)* غزة.

وزارة الشئون الاجتماعية.(2015م). *برنامج الحماية*.تاريخ الاطلاع: 26ديسمبر2015م، الموقع:(www.mosa.g0v.ps).

وزارة الشئون الاجتماعية.(2015م). *مكتب البحث الاجتماعي*. دير البلح.

ويكبيديا، الموسوعة الحرة.(د.ن) .*تشي غيفارا* .(د.ت).الموقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة (https:// ar.wikipedia.org)

وكالة الأمم المتحدة .(2009م). *تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى* (1يناير–1ديسمبر 2009م).

وكالة الغوث الدولية .(د.ت).البنية التحتية وتحسين المخيمات في غزة. تاريخ الاطلاع: 11 سبتمبر2015م، الموقع: الموقع الإلكتروني لوكالة الغوث الدولية(http://www.unrwa.org()).

وكالة الغوث الدولية.(2012م). *مركز البرامج النسائية نشرة تعريفية*.مخيم البريج.

وكالة الغوث الدولية.(د.ت). *ألعاب الصيف*.تاريخ الإطلاع27 ديسمبر 2015م،الموقع: الموقع الإلكتروني لوكالة الغوث الدولية(http://www.unrwa.org()).

وكالة الغوث الدولية.(د.ت). القروض الصغيرة في مناطقنا.تاريخ الاطلاع :11سبتمبر2015 م ،الموقع: الموقع الإلكتروني لوكالة الغوث الدولية(http://www.unrwa.org()).

وكالة الغوث الدولية.(د.ت).*الإغاثة والخدمات الاجتماعية*. تاريخ الاطلاع:11 سبتمبر2015م، الموقع: الموقع الإلكتروني لوكالة الغوث الدوليةhttp://www.unrwa.org().

وكالة الغوث الدولية.(د.ت).*عيادة البريج، مركز الرعاية الأولية*. مخيم البريج .

اليازوي،عدلي.(2010م،11سبتمبر). *مخيمات ألعاب الصيف رسالة إنسانية*.تاريخ الإطلاع:4 سبتمبر 2015م،الموقع: شبكة راية الإخبارية(www.raya.ps).

ياغي، إسماعيل أحمد.(1983م). *الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية*.الرياض:دار المريخ للنشر.

يوسف، أحمد.(2015م،1أغسطس). *مخيمات طلائع التحرير: المعاني والدلالات*.تاريخ الاطلاع: 4 أبريل 2016م،الموقع: دنيا الوطن(pwpet.alwatanvoece.com).

ثانياً– المقابلات الشفهية:

أبو جري، حرب عبد ربه.(2001م،25يونيو).قابله:مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو حجير ،كاملة جمعة قاسم.(2001م،21يونيو).قابلها:أجراها مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو زايد، محمد محمد أحمد.(2016م،4 مارس). قابله: محمد الجريسي.

أبو زينة، حسن عبد الله.(2001م،8 مايو). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو سعيد، عبد الكريم عابد عليان.(2015م،5 ديسمبر). قابله: محمد الجريسي.

أبو سلطان، محمد حسين.(2001م،25 مارس). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو شمالة، فاطمة حسن احمد.(2001م،23 مايو). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو شوقة، باسل عبد الكريم.(2016م،30 يناير). قابله: محمد الجريسي.

أبو شوقة، حسين سالم حسين.(2015م، 27 أكتوبر). قابله: محمد الجريسي.

أبو عرب، رحاب حمدي محمد.(2001م،23يونيو). قابلها: مركز التاريخ الشفوي في الجامعة الإسلامية.

أبو عريبان،فاطمة سلامة.(2002م، 1مايو). قابلها: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

أبو فريح، محمد حسن حسان.(2016م، 27 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

أبو مراحيل، عبد الله حسن حماد.(2001م،18مارس).قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

الأفغاني، زاهر محمد على.(2016م،27 ابريل)، قابله: محمد الجريسي.

بارود، مريم شلبي.(2001م،3 ابريل).قابلها: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

الباز، إبراهيم محمود يوسف.(2016م،27 أبريل). قابله:محمد الجريسي.

الباز، يوسف محمود.(1999م،1أبريل). قابله: زكريا السنوار مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

البغدادي، على محمد يوسف،(2015م،24 نوفمبر). قابله: محمد الجريسي.

جبر، قيس عبد الكريم محمد.(2015م،29 ديسمبر). قابله: محمد الجريسي.

جبريل، حسن محمد عبد الغني. (2015م،8 مايو). قابله: محمد الجريسي.

الجربة، معوض سعيد.(1999م،20 ابريل). قابله: الباحث زكريا السنوار.

الجريسي، آمنة عبد الفتاح شحادة .(2015م، 1يونيو). قابله: محمد الجريسي.

الجريسي، عمر حسن العبد.(2015م،1يونيو). قابله: محمد الجريسي.

الجريسي، غدير خليل حسن.(2015م،27 يوليو). قابلها: محمد الجريسي.

الجعيدي، أحمد صالح. (2015م،4 أغسطس). قابله: محمد الجريسي.

الجعيدي، عبد الله عبد الرحيم صلاح.(2016م، 4 مارس). قابله: محمد الجريسي.

الحاج، محمد محمد .(2001م،3 مارس). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

الخالدي، علي عبد القادر.(2015م،3ديسمبر). قابله: محمد الجريسي.

الخالدي، فخري عبد الحميد.(2002م،27فبراير).قابله مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

زقوت، محمود حسن إسماعيل.(2015م،9 أغسطس). قابله: محمد الجريسي.

زيادة، خالد شعبان حسن.(2015م،9 يوليو). قابله: محمد الجريسي.

السعافين، عطا عبد المنعم.(2016م،1 فبراير). قابله: محمد الجريسي.

سلامة، جمال سليم.(2015م،2 مايو). قابله: محمد الجريسي.

السلول، أنيس محمود.(2001م،4أبريل). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

الشريف، عماد شعبان محمد.(2016م،5 مايو). قابله محمد الجريسي.

الشريف، كمال أحمد نمر.(2015م،22 يوليو). قابله: محمد الجريسي.

طباشة، محمود عبد الرحمن.(2015م،19يونيو). قابله محمد الجريسي.

العجلة، خلف إبراهيم علي.(2015م،23يونيو).قابله: محمد الجريسي.

العزازي، رمضان محمود محمد.(2016م،8 فبراير). قابله: محمد الجريسي.

العوادة، أحمد سلمان عواد.(2015م،13سبتمبر). قابله: محمد الجريسي.

العواودة، علي سلمان.(2015م، 14نوفمبر). قابله: محمد الجريسي.

عيسي، محمود محمد العبد.(2015م، 21 يونيو).قابله: محمد الجريسي.

غانم، خالد مصطفى محمد.(2016م،4 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

فايد، عطا الله أحمد حسن.(2015م،20 أكتوبر). قابله: محمد الجريسي.

قنونة، خضر عبد الفتاح شحادة.(2015م،20 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

قنونة، فاطمة عبد الفتاح شحادة.(2015م،4 نوفمبر). قابلها: محمد الجريسي.

قنونة، نوال خضر عبد الفتاح.(2015م،23 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

الكرنز، عبد الله علي محمود.(2015م،27 فبراير). قابله: محمد الجريسي.

لبد، حسن سليم محمد.(2016م،7 فبراير).قابله: محمد الجريسي.

اللولو، فريد صبحي.(2015م،7 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

مصلح، جابر عبد العزيز جابر.(2016م،3 فبراير). قابله: محمد الجريسي.

الملك،أيوب مصباح.(2001م،18مايو). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

النباهين، علي سلامة.(2002م،25مايو). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

النباهين، نمر محمود.(2002م،12مايو). قابله: مركز التاريخ الشفوي الجامعة الإسلامية.

النجار، شوكت حسن محمود.(2015م،17يونيو). قابله: محمد الجريسي.

النمروطي، محمود شعبان مصطفى.(2015م، 16 ابريل). قابله: محمد الجريسي.

الهندي، جمال محمد غلام الدين.(2015م،24سبتمبر). قابله: محمد الجريسي.

وشاح، خليل إبراهيم أحمد(2016م،9 فبراير)، قابله: محمد الجريسي.

المـــلاحـــق

أولاً- ملاحق الوثائق.

ملحق (1): صورة لقرار تشكيل أول مجلس بلدي في مخيم البريج[1].

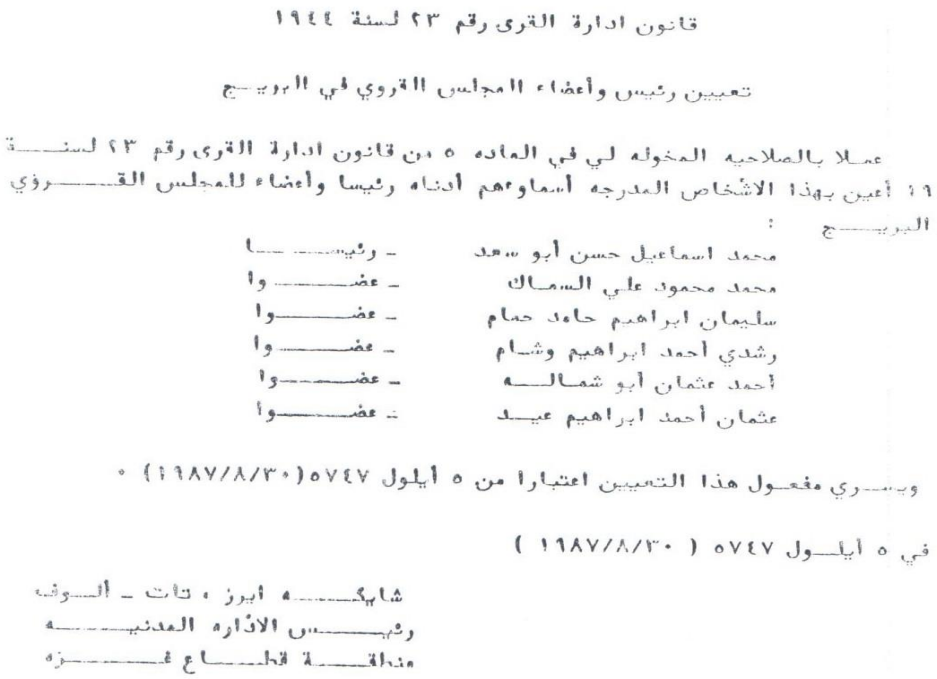

قانون ادارة القرى رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤

تعيين رئيس وأعضاء المجلس القروي في البريج

عملا بالصلاحيه المخوله لي في الماده ٥ من قانون ادارة القرى رقم ٢٣ لسنة ١٩٤٤ أعين بهذا الاشخاص المدرجه أسماؤهم أدناه رئيسا وأعضاء للمجلس القروي في البريج :

محمد اسماعيل حسن أبو سعد	- رئيسا
محمد محمود علي السماك	- عضوا
سليمان ابراهيم حامد حمام	- عضوا
رشدي أحمد ابراهيم وشام	- عضوا
أحمد عثمان أبو شماله	- عضوا
عثمان أحمد ابراهيم عيد	- عضوا

ويسري مفعول هذا التعيين اعتبارا من ٥ أيلول ٥٧٤٧ (١٩٨٧/٨/٣٠) .

في ٥ أيلول ٥٧٤٧ (١٩٨٧/٨/٣٠)

شايكه ايرز ، تات - الوف
رئيس الاداره المدنيه
منطقة قطاع غزه

(1)بلدية البريج: بيانات غير منشورة.

ثانياً– ملاحق الخرائط.

ملحق (1): خارطة لقطاع غزة توضح مخيمات ومدن قطاع غزة[1]

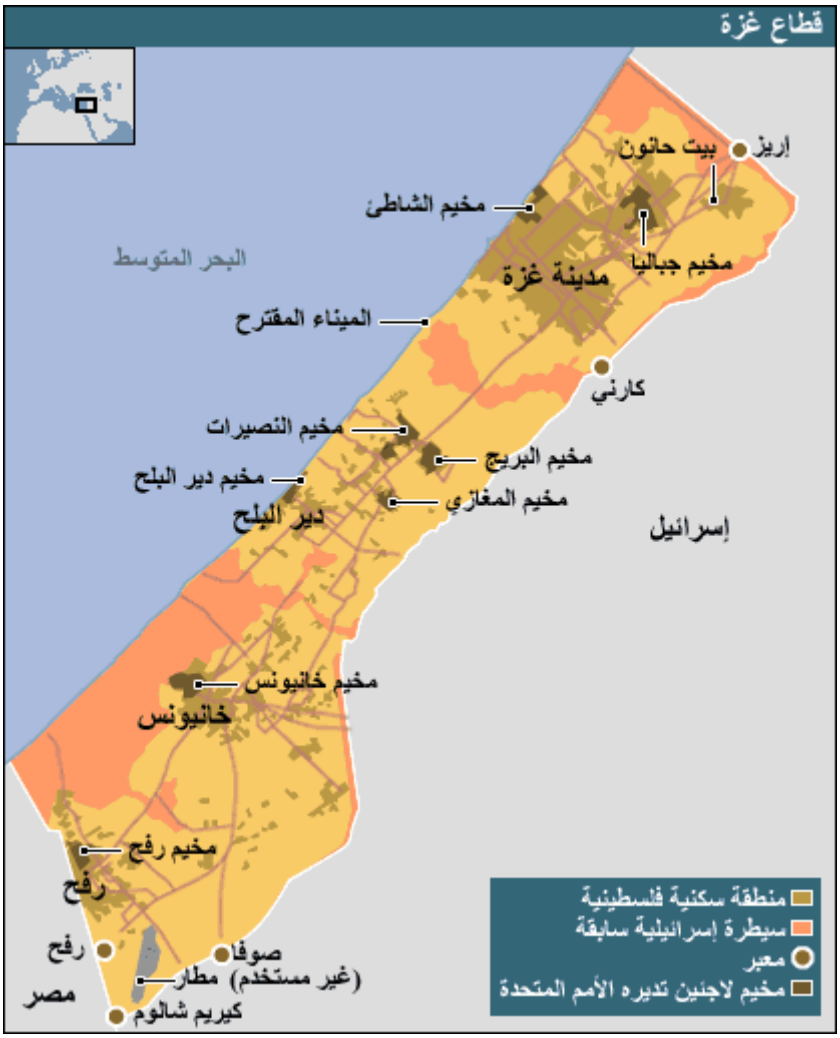

([1]) الفرا، استراتجيات تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة(ص14) .

ملحق (2): المخطط الهيكلي لمخيم البريج[1]

([1]) بلدية البريج: بيانات غير منشورة.

ملحق (3): التخطيط الهيكلي لمخيم البريج عام 1999م[1].

(1) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

ملحق (4): صورة جوية لمخيم البريج [1].

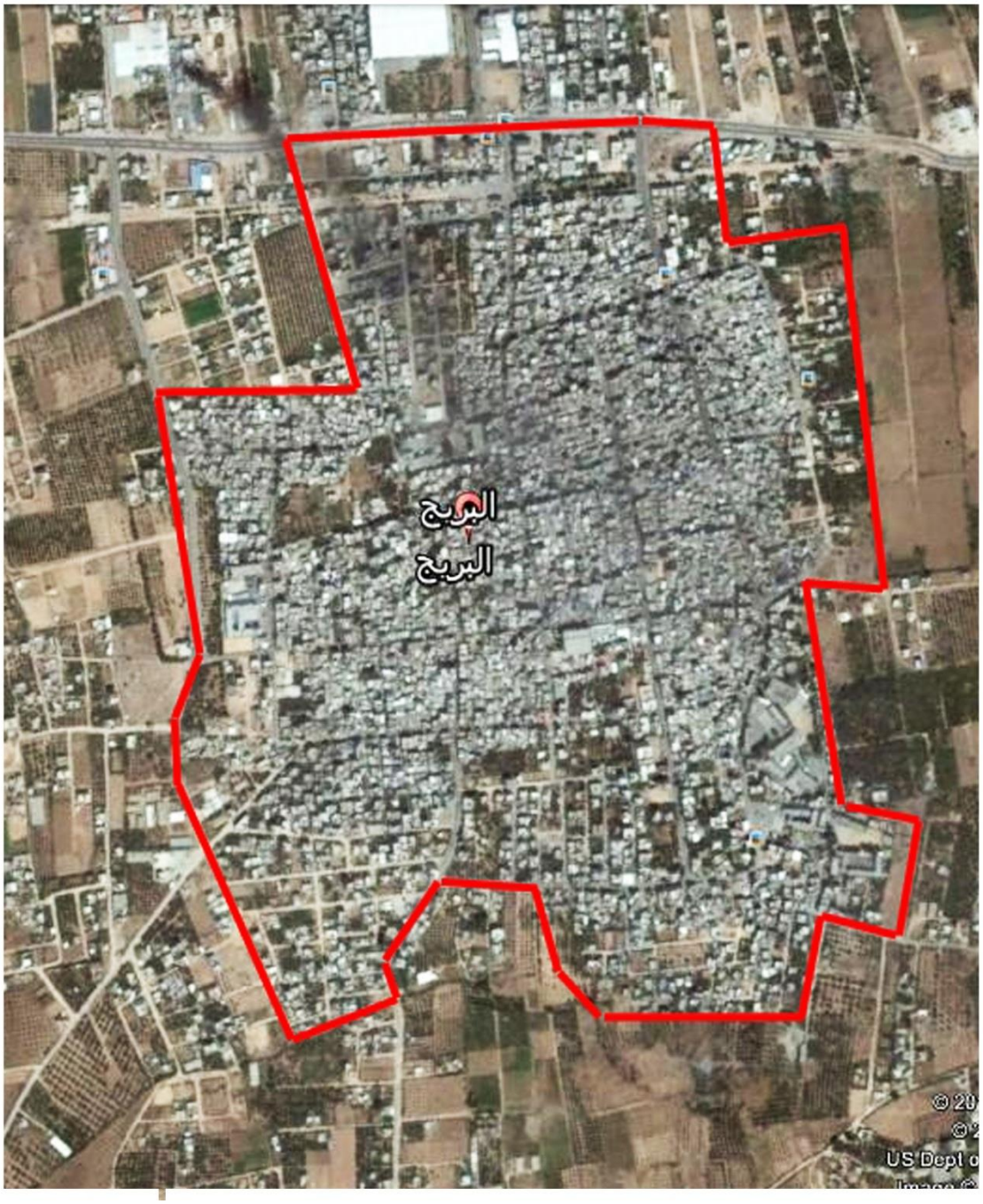

(1) إعداد الباحث، باستخدام موقع جوجل إيرث:google.earth.

ملحق (5): الحارات والبلوكات في مخيم البريج [1].

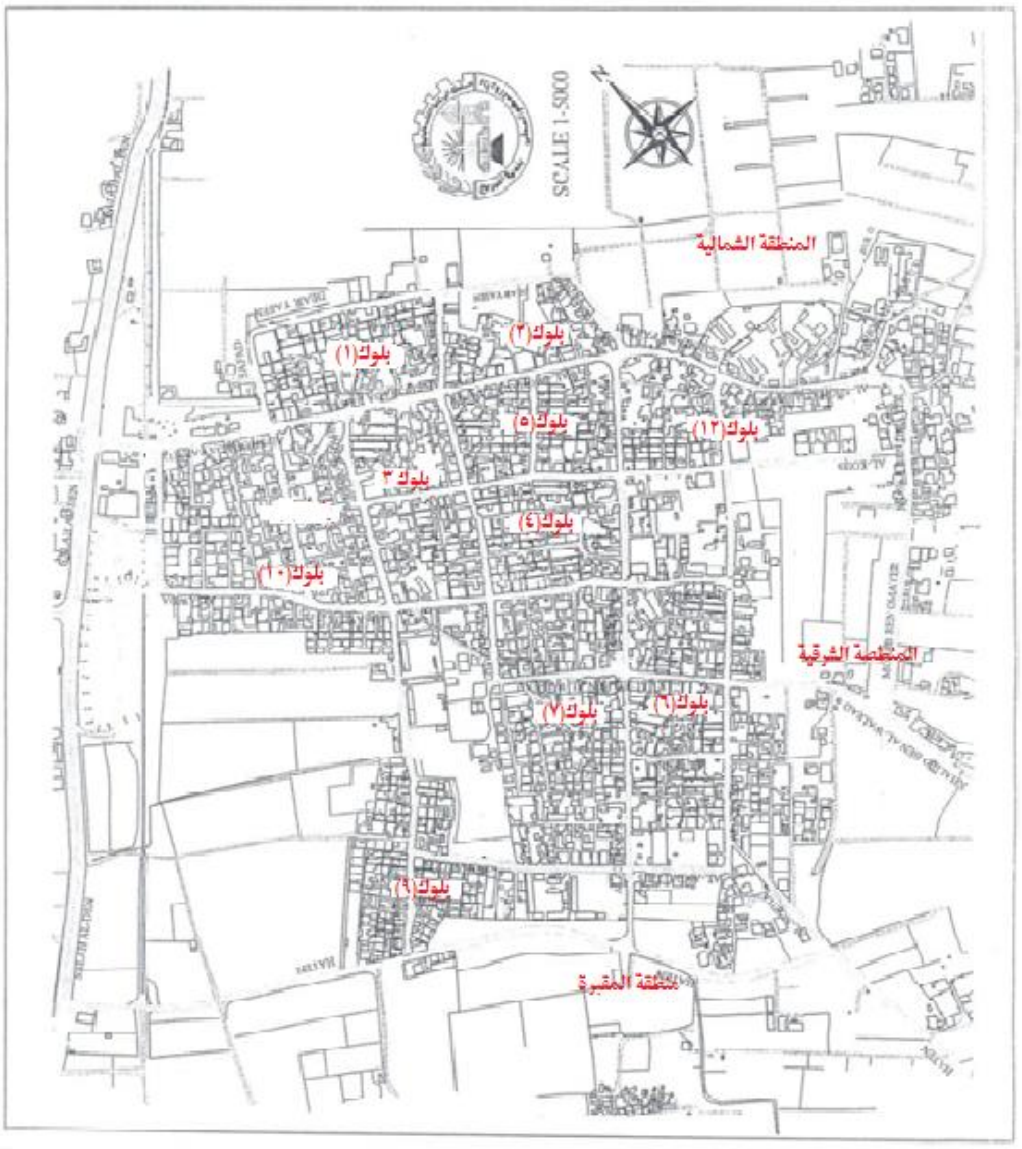

(1) بلدية البريج، بيانات غير منشورة.

ثالثاً- ملاحق الجداول.

ملحق (1): يوضح أسماء شهداء مجزرة 1953م في مخيم البريج[1].

م	الاسم	ملاحظات
.1	خليل إبراهيم شحادة	12 سنة ، إلقاء قنابل على البيت
.2	ذهنية إبراهيم شحادة	4,5 سنة، بقر بطن الطفلة وإحراقها
.3	أحمد حماد العواودة	40 سنة، إطلاق النار عليه وهو نائم في الجرن
.4	دلال عبد الفتاح الخالدي	44سنة، إطلاق النار على الأم وابنها
.5	عطا عبد الفتاح الخالدي	8 شهور
.6	جميلة محمد مسحن الخالدي	37 سنة، إطلاق نار
.7	لطفي عبد المجيد الخالدي	8 سنوات
.8	سليم عبد الله البراجنة	45 سنة ، إلقاء قنابل عليه وهو في بيته
.9	حسن العيسى وأمه	معاق عقلياً، إطلاق نار
.10	علي أبو حجر	55سنة
.11	حسن القريناوي	60 سنة
.12	سلمان عيد الطويل	-
.13	وطفة السيد	إلقاء قنابل على البيت وهي بداخله
.14	مكرم السيد	إلقاء قنابل على البيت وهي بداخله
.15	شحدة فريح النباهين	-
.16	صبحة إبراهيم النباهين	-
.17	عبد الله أبو خليل	-
.18	اسكندر القريناوي	-
.19	إبراهيم سلامة القريناوي	-
.20	العبد سلامة النباهين	-
.21	حسين سلمان النباهين	-
.22	عيادة أبو خوصة	-
.23	حسن سلمان الشربجي	-
.24	مريم محمود أمين شاهين	25سنة ، إلقاء قنابل على المنزل
.25	عائشة عبد القادر شاهين	65سنة ، إلقاء قنابل على المنزل

ملاحظة: استشهد العديد من الشهداء ولم يتم التعرف عليهم وكان بعضهم من خارج المخيم.

(1) عيد و زيادة، مذبحة البريج عام 1953م(ص46).

ملحق(2): العمليات الفدائية للمقاومة في مخيم البريج[1]

1- العمليات الفدائية لقوات التحرير الشعبية (1968-1969).

م	تاريخ العملية	مكان تنفيذها	نتائجها
.1	1968/5/21م	مستوطنة المشبه"الكبريت"	تدمير نصف مجنزرة ،ومقتل8جنود
.2	–	شرق المخيم	تفجير عربة عسكرية
.3	1969/3/4	مستوطنة نيري	مقتل سائق جرار زراعي ،وتدمير سيارة عسكرية،ومقتل ركابها الخمسة
.4	1969 /6/6م	شرق البريج	تدمير آلية ،وقتل عدد من ركابها
.5	1969/7/8م	شرق البريج	تدمير كاسحة ألغام،وإصابة ثلاثة جنود
.6	1969/7/14م	مخيم البريج	حرق مكتب العمل في المخيم
.7	1969/9/7م	شرق المخيم	تدمير نصف مجنزرة
.8	1969/9/10م	غرب المخيم	تدمير جزء من سكة الحديد
.9	1969/9/25م	غرب المخيم	نسف جزء من سكة الحديد
.10	1969/11/6م	غرب المخيم	نسف جزء من سكة الحديد
.11	1969/12/1م	مخيم البريج	نصب كمين لدورية راجلة ،وتم القضاء عليها

(1)السنوار، تطور العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م– 1973م) (ص151–174).

2- العمليات الفدائية لحركة فتح(1968-1969) [1].

م	تاريخ العملية	مكان تنفيذها	نتائجها
1.	1968/11/22م	شرق المخيم	زراعة لغم أرضي لجيب عسكري ، وعند وصول مجنزرة لمكان العملية فاجأها كمين ودمرها وقضى على جنودها
2.	1969/2/7م	شرق المخيم	تدمير سيارة عسكرية ،وقتل وجرح جميع ركابها
3.	1969/6/15م	مخيم البريج	مهاجمة مركز شرطة البريج بعدة قذائف r.p.g.وتم قتل أربعة جنود
4.	1969/7/2م	شرق المخيم	تدمير آلية عسكرية
5.	1969/8/9م	قرب مخيم البريج	تفجير نصف مجنزرة ،ومقتل وجرح جميع من في الآلية
6.	1969/8/14م	شرق المخيم	تفجير مجنزرة
7.	1969/8/30م	شرق المخيم	إحراق أربعة صهاريج نفط،وجرار زراعي،وتم تدمير مولد كهربائي
8.	1969/9/8م	شرق المخيم	تدمير نصف مجنزرة
9.	1969/9/12م	مخيم البريج	تدمير آليتين
10.	1969/10/12م	شمال المخيم	تدمير مجنزرة،وتدمير مضخة مياه
11.	1969/11/10م	شمال المخيم	تدمير جزء من سكة الحديد،ومهاجمة ناقة جند

(1)السنوار، تطور العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م- 1973م) (ص151-174).

3- العمليات الفدائية للجبهة الشعبية (1968-1969) [1].

م	تاريخ العملية	مكان تنفيذها	نتائجها
.1	1969/10/24م	مخيم البريج-ومدينة غزة	تدمير عدة آليات،ومقتل 25جندياً
.2	1969/12/17م	مخيم البريج	إشتباك مع الإحتلال أدي لمقتل 7 جنود ،واستشهاد فدائيان هما (علي العبيد، عبد القادر الغصين).

4- عمليات فدائية غير محددة(1968-1969) [2].

م	تاريخ العملية	مكان تنفيذها	نتائجها
.1	1969 /7/6م	مخيم البريج	إصابة جنديين،ورجل مخابرات.
.2	1969/7/24م	مدخل مخيم البريج	مهاجمة سيارة للمخابرات الإسرائيلية ،ومقتل ركابها الأربعة

(1) السنوار، تطور العمل الفدائي في قطاع غزة(1967م- 1973م) (ص151-174).

(2) المرجع السابق (ص160-161).

ملحق (3): يبين أسماء شهداء مخيم البريج في الانتفاضة الأولى1987م[1].

م	اسم الشهيد	العمر	تاريخ الاستشهاد	سبب الاستشهاد	المهنة
.1	عبد السلام شحادة فتيحة	25	1987/12/18	عيار ناري	عامل
.2	خالد إبراهيم العواودة	21	1988/1/8	عيار ناري	عامل
.3	اياد محمد عقل	16	1988/1/8	الضرب	طالب
.4	سامي الحواجري	4	1988/3/2	عيار ناري	
.5	محمد عبد المنعم السعافين	23	1988/3/4	عيار ناري	خياط
.6	محمد عبد المنعم الصرافنة	32	1988/3/6	عيار ناري	
.7	كاملة أحمد شرف	60	1988/3/11	اختناق بالغاز	ربة بيت
.8	خليل أحمد صلاح	19	1988/3/15	عيار ناري	
.9	ياسر أحمد الشريف	13	1988/4/16	عيار ناري	
.10	جمال حسين عبد الحميد شحادة	17	1988/4/16	عيار ناري	طالب
.11	سعدي محمد شحري اللولو	57	1988/5/24	عيار ناري	سائق
.12	نائل محمد حمد	18	1988/8/21	عيار ناري	طالب
.13	هاني عودة أبو مدين	15	1988/9/21	عيار ناري	طالب
.14	غالب الداية	14	1988/12/19	عيار ناري	
.15	إسماعيل أبو شرخ	19	1988/12/19	عياري ناري	
.16	آمنة صالح صافي	55	1989/4/14	--	
.17	رامي مصطفى رفيق الطريفي	15	1989/7/10	عيار ناري	طالب
.18	محمود ياسين السراج	16	1989/7/31	عيار ناري	طالب
.19	محمود إبراهيم حسن أبو شمالة	24	1989/10/4	عيار ناري	عامل
.20	ماهر محمد أبو قضامة	25	1989/10/4	عيار ناري	عامل
.21	بهاء محمد منصور	7شهور	1990/9/22	عيار ناري	طفل

(1) أبو عامر، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الفلسطينيين المدنية والسياسية في قطاع غزة خلال الانتفاضة الأولى (ص254–275)؛ الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب – قائمة شرف بأسماء شهداء الانتفاضة الأولى riaaya.org

م	اسم الشهيد	العمر	تاريخ الاستشهاد	سبب الاستشهاد	المهنة
.22	وفاء نبيل عبد الرازق أبو مدين	5	1990/10/23	دهس جيب	طفلة
.23	خالد إبراهيم هليل	18	1993/4/28	عيار ناري	طالب
.24	رمزي نجيب دياب منصور	16	1993/4/29	عيار ناري	طالب
.25	أيمن محمد حسن عمار	12	1993/6/9	عيار ناري	طالب
.26	غازي بدوي الحطاب	18	1993/9/6	عيار ناري	طالب
.27	حامد سالم القريناوي	24	1993/10/2	عيار ناري	مطارد
.28	موسى سعيد السيد	21	1993/10/2	عيار ناري	مطارد
.29	أيمن مرشد شاهين	19	1994/1/9	عيار ناري	
.30	بدر محمد الحمارنة	25	1994/1/9	عيار ناري	
.31	جهاد أبو عبدو	24	1994/2/25	عيار ناري	
.32	فضل محمد القريناوي	21	1994/2/25	عيار ناري	
.33	أسعد صبحي أبو لاشين	17	1994/6/16	عيار ناري	

ملحق (4): يبين أسماء شهداء انتفاضة الأقصى في مخيم البريج عام2000م[1].

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	كيفية الاستشهاد
.1	محمد جمال أحمد الدرة	2000/9/29م	"نتساريم"	أعيرة نارية
.2	يوسف دياب يوسف خلف	2000/10/8م	البريج	عيار ناري
.3	إسماعيل عبدالسلام أبو الروس	2000/11/3م	شرق البريج	عيار ناري
.4	صلاح أبو قينص	2000/12/2م	نتساريم	عيار ناري
.5	ماهر الصعيدي	2000/12/3م	نتساريم	عيار ناري
.6	مصطفى حمدان الرملاوي	2001/3/2م	نتساريم	عيار ناري
.7	حسام غانم الكرنز	2001/3/29م	نتساريم	أعيرة نارية
.8	عاطف أبو وهدان	2001/4/26م	–	عيار ناري
.9	محمد على الخالدي	2001/5/14م	بيت لحم	أعيرة نارية
.10	محمد داوود	2001/5/14م	بيت لحم	أعيرة نارية
.11	محمد حسن سليم	2001/5/16م	كفار داروم	أعيرة نارية
.12	محمد أبو خوصة	2001/5/21م	البريج	أعيرة نارية
.13	أحمد أبو عجمي	2001/5/21م	شرق البريج	أعيرة نارية
.14	إسماعيل السعيدني	2002/1/24م	كفار داروم	أعيرة نارية
.15	محمود مطلق عيسى	2002/2/20م	شرق المغازي	اغتيال
.16	ناهض عيسى	2002/3/16م	قرب نتساريم	قذيفة دبابة
.17	حازم زكريا الوادية	2002/5/6م	كيسوفيم	أعيرة نارية
.18	مهدي عقل	2002/6/10م	كيسوفيم	اقتحام مغتصبة
.19	تامر عبد النبي	2002/7/23م	كيسوفيم	أعيرة نارية
.20	حسن عيسى	2002/11/19م	كفار داروم	أعيرة نارية

(1) القاسم، شهداء انتفاضة الأقصى(ص8)؛ أبو زايدة، كتائب الشهيد عز الدين القسام، رؤية بحثية (2000م – 2005م) (ص270–304)؛____ ،المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين، إصدار إدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ،2001م؛ الأشقر، بسيسو، سلسلة انتفاضة الأقصى العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية(ص117– 182).

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	كيفية الاستشهاد
.21	جمال علي إسماعيل	2002/11/22م	بحر غزة	أعيرة نارية
.22	حازم جميل أبو عبدو	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.23	مروان صابر الطهراوي	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.24	راني عمر العالم	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.25	طارق يحيى رمضان	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.26	عبد المنعم البحر	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.27	طارق يحيى رمضان	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.28	رائد يحيى رمضان	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.29	أحلام رزق الواوي	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.30	أسامة حسن الطهراوي	2002/12/6م	البريج	إطلاق نار
.31	محمد عبد الحميد العويني	2002/12/7م	البريج	اشتباك
.32	عماد عبد الحميد العويني	2002/12/7م	البريج	اشتباك
.33	رياض حسين أبو زيد	2003/2/17م	طريق الساحل	اغتيال
.34	طارق عقل	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.35	محمد علي البابلي	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.36	محمد خليل عقل	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.37	فادي الحواجري	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.38	ماهر الرفاعي	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.39	وليد العبد الخطيب	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.40	رامي يوسف عوض	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.41	نهى صبري سويدان	2003/3/3م	البريج	إطلاق نار
.42	إبراهيم احمد المقادمة	2003/3/8م	الشيخ رضوان	اغتيال
.43	محمد عزات أموم	2003/3/9م	غوش قطيف	استشهادي
.44	شادي سليمان النباهين	2003/5/19م	كفار داروم	استشهادي
.45	زكريا الصعيدي	2003/6/27م	المغراقة	اغتيال

م	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	كيفية الاستشهاد
.46	عبد الله عقل	2003/8/30م	**ش. صلاح الدين**	اغتيال
.47	فريد يوسف ميّط	2003/8/30م	**ش. صلاح الدين**	اغتيال
.48	محمد عقل	2003/9/25م	البريج	إطلاق نار
.49	نور أبو عرمانة	2003/9/25م	البريج	إطلاق نار
.50	هادي سليمان عايش	2003/10/21م	جحر الديك	إطلاق نار
.51	سامي عادل عبد السلام	2003/3/9م	غوش قطيف	استشهادي
.52	عبد الناصر مسلم أبو شوقة	2004/2/5م	البريج	اغتيال
.53	شادي السعيدني	2004/3/7	البريج	اشتباك
.54	موسى منار حمو	2004/3/7م	البريج	اشتباك
.55	حازم روحي عقل	2004/3/7م	البريج	اشتباك
.56	أحمد شاهين	2004/4/2م	شرق البريج	إطلاق نار
.57	إبراهيم رفيق عبد الهادي	2004/7/6م	تل قطيف	استشهادي
.58	رباح درويش زقوت	2004/9/20م	غزة	اغتيال
.59	نبيل إبراهيم الصعيدي	2004/9/20	غزة	اغتيال
.60	محمد حمدان أبو جبر	2004/12/26م	شرق البريج	إطلاق قذيفة
.61	محمد عبد السلام أبو الروس	2004/12/26م	شرق البريج	إطلاق قذيفة

ملحق (5): يبين أسماء شهداء حرب الفرقان في مخيم البريج[1].

م	الاسم	العمر	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	وصفالشهيد
.1	محمد أحمد طباشة	24	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.2	سامر حيدر القريناوي	22	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.3	أشرف حمادة أبو كويك	23	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.4	عمر أحمد أبو سعيد	23	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.5	عواد نافذ القطشان	23	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.6	أحمد عبد الغني كلاب	70	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.7	سمير عبيد العواودة	25	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.8	مازن محمود عليان	32	2008/12/27م	قصف م.شرطة الزهراء	شرطي
.9	هيثم فضل حمدان	32	2008/12/27م	قصف م.شرطة الزهراء	شرطي
.10	أسامة عبد الفتاح فاضل	44	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	مدني
.11	زكي إبراهيم دويك	45	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	مدني
.12	نمر أحمد أموم	90	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	مدني
.13	عبد الله محمد الغفاري	58	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	مدني
.14	خالد عبد الفتاح أبو حسنة	42	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.15	محمد عوض عوض	25	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.16	محمد سالم أبو عابدة	19	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.17	تامر حيدر القريناوي	22	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.18	محمد هشام الزهرة	22	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.19	إبراهيم عبدالسلام أبو الروس	23	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.20	إسماعيل محمد العواودة	24	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.21	وسيم حسني عزارة	25	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.22	رمزي رجب طنجرة	27	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي

(1) مكتب الإعلام العسكري ، المحافظة الوسطى.

م	الاسم	العمر	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	وصفالشهيد
.23	عصام نبيل الغرباوي	27	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.24	نعيم السيد ميّط	32	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.25	أحمد محمد القريناوي	32	2008/12/27م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.26	محمود مصطفى عاشور	23	2009/1/1م	قصف قرب مسجد المقادمة	مدني
.27	أحمد سالم أبو مدين	54	2009/1/4م	قصف مدفعي	مدني
.28	جهاد علي أبو جبارة	51	2009/1/5م	قصف مدفعي لمنزله	مدني
.29	باسل جهاد أبو جبارة	29	2009/1/5م	قصف مدفعي لمنزله	شرطي
.30	أسامة جهاد أبو جبارة	26	2009/1/5م	قصف مدفعي لمنزله	مدني
.31	أحمد يوسف حسين	22	2009/1/5م	قصف مدفعي	مدني
.32	إبراهيم روحي عقل	17	2009/1/5م	قصف مدفعي	مدني
.33	ناجي نضال الحملاوي	16	2009/1/5م	قصف مدفعي	مدني
.34	همام محمد عيسى	27	2009/1/7م	قصف منزل عائلة فاضل	مدني
.35	حمزة عودة الخالدي	25	2009/1/7م	قصف م.شرطة المعسكرات	شرطي
.36	حسن محمد حرب	26	2009/1/10م	قصف طائرة استطلاع	مقاوم
.37	ناجي رمزي ميّط	22	2009/1/12م	قصف منزل عائلة مصلح	مدني
.38	رمزي رفيق عوض	25	2009/1/14م	قصف بالبريج	مقاوم
.39	منال حسن الشعراوي	30	2009/1/16م	قصف منزلها	مدني
.40	عز الدين عيسى البطران	3	2009/1/16م	قصف منزله	مدني
.41	بلال عيسى البطران	7	2009/1/16م	قصف منزله	مدني
.42	إسلام عيسى البطران	15	2009/1/16م	قصف منزلها	مدني
.43	إيمان عيسى البطران	10	2009/1/16م	قصف منزلها	مدني
.44	إحسان عيسى البطران	11	2009/1/16م	قصف منزلها	مدني
.45	مهند عامر الجديلي	8	2009/1/16م	قصف مدفعي	مدني

رابعاً: ملاحق الصور.

ملحق (1): صورة للمقبرة القديمة في مخيم البريج[1].

(1) الصورة من تصوير الباحث.

ملحق (2): صور لبلدية البريج [1].

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (3): صورة لبعض آبار المياه في مخيم البريج[1].

م	البئر	العنوان	كوب/ ساعة	نوعية المياه	درجة الملوحة	الحراسة	الجباية
1	البلدية(72)	كراج البلدية	80	غير صالحة للشرب يتم تحليتها	2300	2	1 شيكل لكل كوب
5	المغراقة(2)*	منطقة المحررات	80	عذبة	800	1	1 شيكل لكل كوب
2	مقبولة(93)	جنوب شرق البريج	60	متوسطة الملوحة	1300	1	1 شيكل لكل كوب
3	بئر مسجد الفاروق	مسجد الفاروق	60	غير صالحة للشرب يتم تحليتها	250	1	1 شيكل لكل كوب
4	بئر أحمد سعيد	شرق المغازي	50	عذبة	700	1	1 شيكل لكل كوب

(*) البئر يغذي كلاً من مخيم النصيرات والبريج

بئر مقبولة

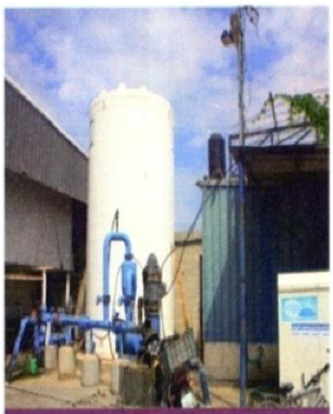

بئر البلدية (72)

بئر مسجد الفاروق

(1) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور قطاع غزة (ص145).

ملحق (4): صور للمداخل الرئيسية في مخيم البريج[1].

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (5): صورة لبعض رياض الأطفال في مخيم البريج[1].

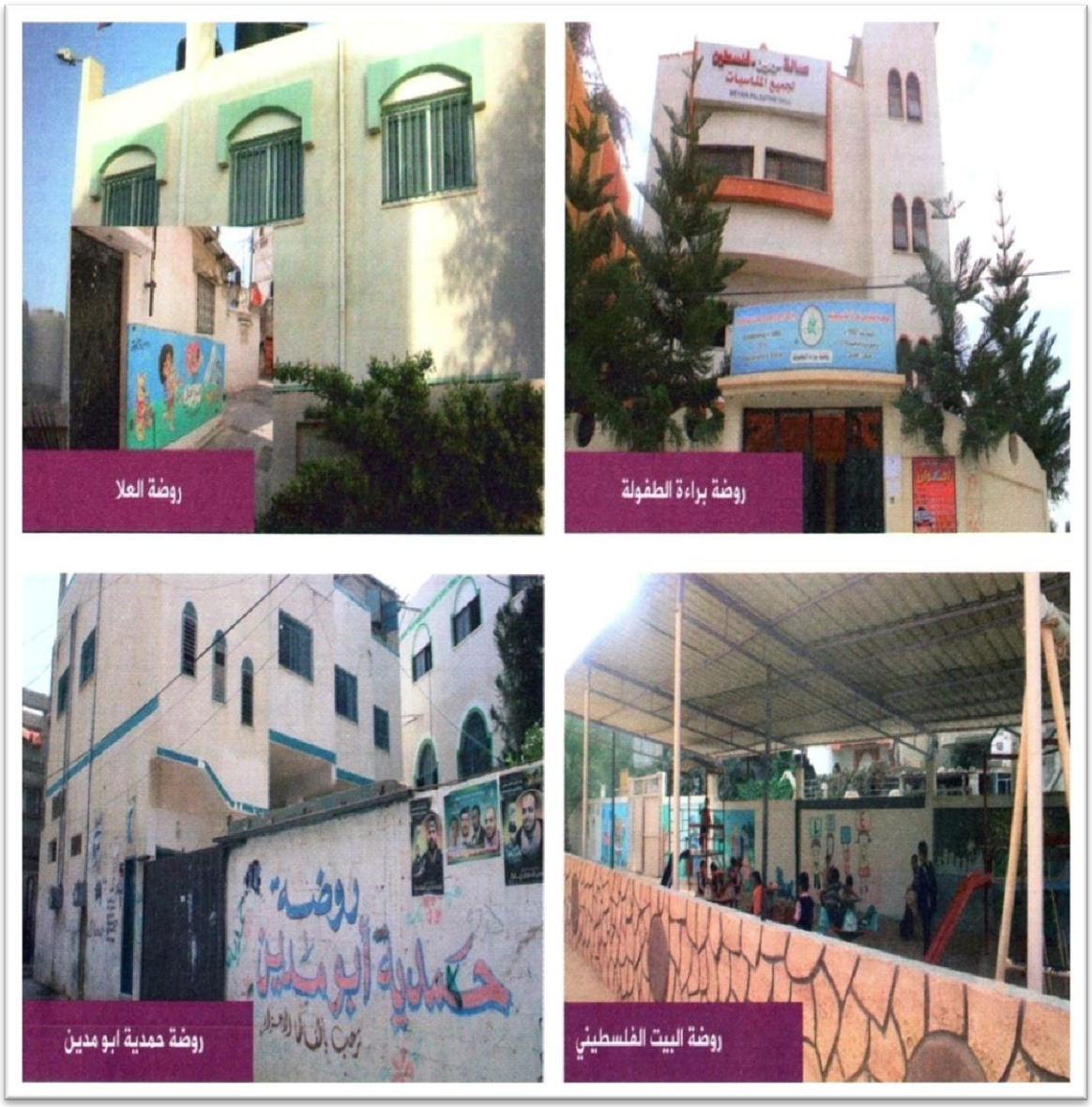

(1) عدوان وآخرون، دليل اللاجئ المصور ، قطاع غزة 2014(ص 141).

ملحق (6): صور لبعض مدارس وكالة الغوث في مخيم البريج[1].

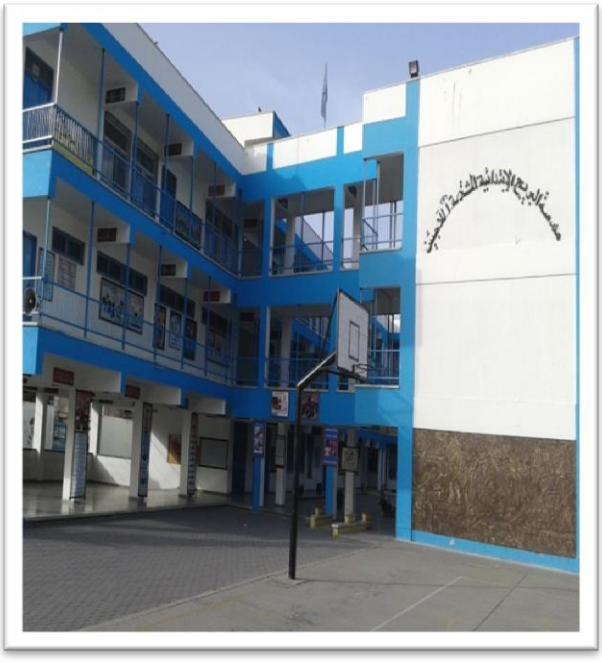

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (7): صور للمدارس الحكومية في مخيم البريج[1].

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (8): صور لبعض الأندية الرياضية في مخيم البريج[1].

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (9): صور لبعض المساجد في مخيم البريج[1].

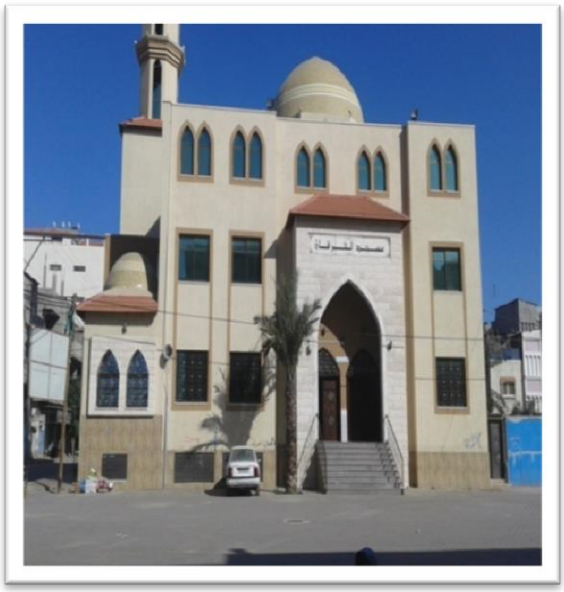

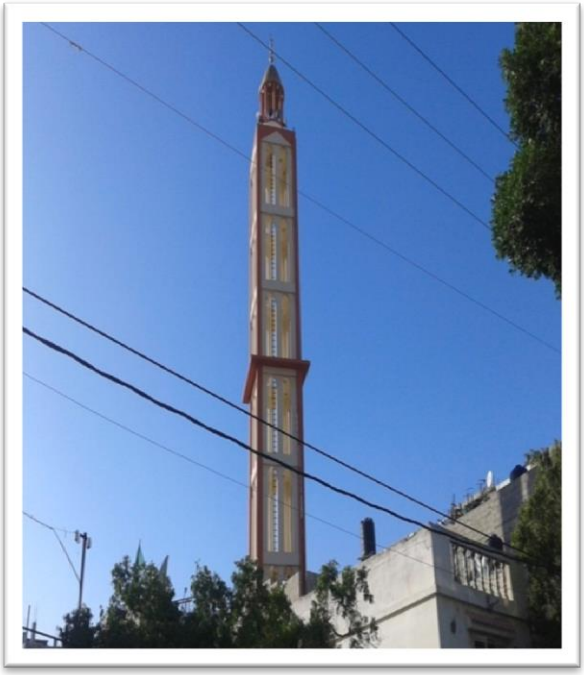

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (10): صور لبعض العيادات والمراكز الطبية في مخيم البريج[1].

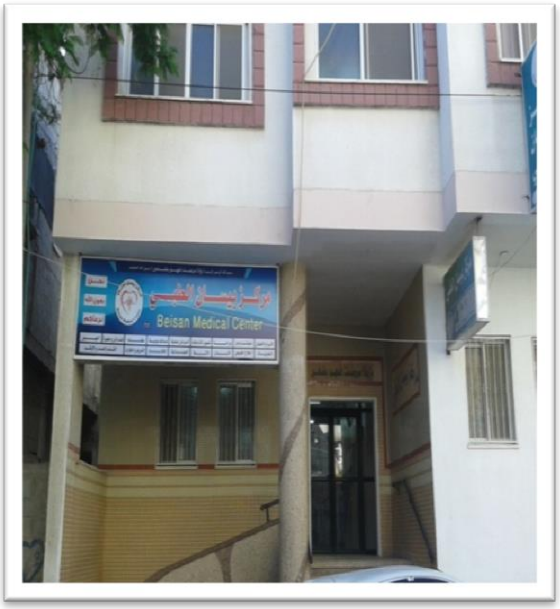

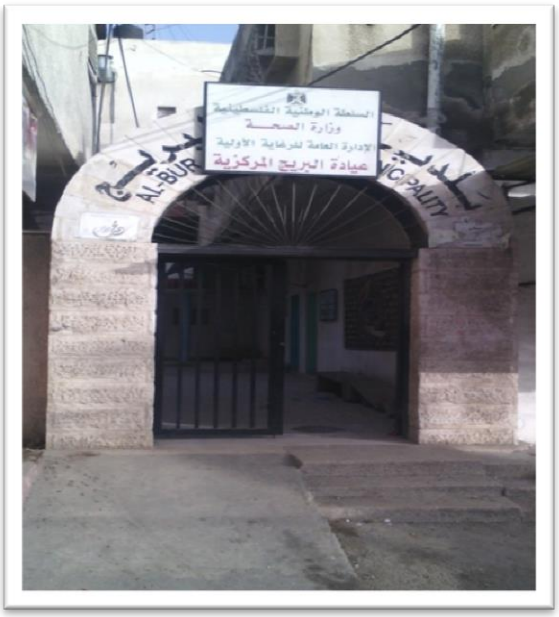

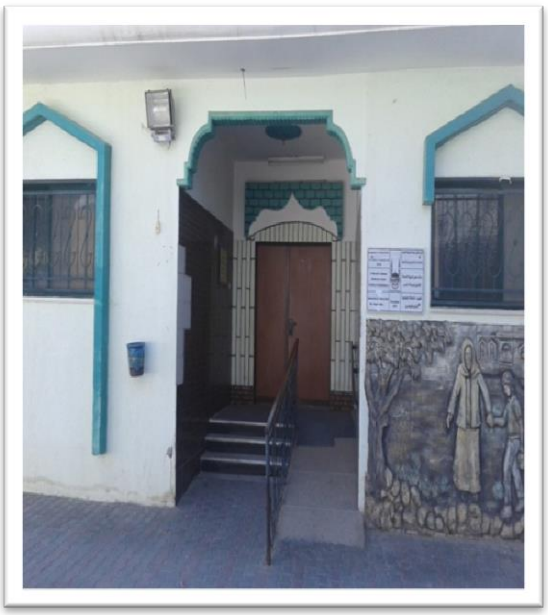

(1) الصور من تصوير الباحث.

ملحق (11): صورة لسوق البريج المركزي في مخيم البريج[1].

(1) عدوان وآخرون،دليل اللاجئ المصور ، قطاع غزة (ص146).